جـــامعة الجزائر بن خدة بن يوسف

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع السياسي

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

انتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي

"دراسة حالة ولاية الجلفة "

اعداد الطالبة :

خيـــرة قـــول

تحت اشراف الدكتور:

حسين عبد الـــــلاوي

السنة الجامعية: 2008– 2009

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي الكريمة

كلمة شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد اللاوي حسين الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة فلولاه بعد الله سبحانه و تعالى لما ظهر هذا العمل إلى النور فله مني أسمى آيات التقدير والامتنان و العرفان.

الـــفـهـــرس

مقدمة 01

الفصل الأول: الجانب المنهجي

المبحث الأول: المنهجية المتبعة 05

أسباب اختيار الموضوع 05

أهمية الموضوع 05

أهداف البحث 06

مجالات البحث 07

الإشكالية 07

المقاربات النظرية 09

تحديد المفاهيم 15

المبحث الثاني: الدراسات السابقة 19

الدراسات الغربية 19

الدراسة الغربية الأولى 19

الدراسة الغربية الثانية 20

الدراسات العربية 21

الدراسة العربية الأولى 21

الدراسة العربية الثانية 25

الدراسات الجزائرية 26

الدراسة الجزائرية الأولى 26

الدراسة الجزائرية الثانية 28

المبحث الثالث : الإجراءات المنهجية 31

المنهج المتبع لدراسة الموضوع 31

نوعية الدراسة 32

العينة وكيفية اختيارها 33

تقنية تحليل المعطيات 33
المقارنة كإجراء منهجي للدراسة التتبعية 34
صعوبات البحث 35

الفصل الثاني: المجتمع المحلي والبنى التقليدية

المبحث الأول: المجتمع المحلي وتشكيلاته 36
تمهيد 36
مفهوم المجتمع المحلي 37
المجتمع المحلي عند الكلاسيكيين 40
المجتمع المحلي عند المعاصرين 45
المبحث الثاني: تشكيلات المجتمع المحلي 46
القبيلة سماتها و وظائفها 46
الزاوية و كاريزماتها 48
المبحث الثالث : القبيلة بين القديم والحديث 49
حتمية الحياة الجماعية في المجتمع المحلي 49
النزعة القبلية (العصبية) 51
الوجود العشائري في المجتمع الجزائري 52
استنتاج 55

الفصل الثالث: الانتخابات الشكل والمضمون

المبحث الأول: مضمون الانتخابات 58
تمهيد 58
تعريفها 59
مضمونها 59
قانونها العام 59
دورها و وظائفها .....

المبحث الثاني: شكل وسير الانتخابات 60
الطبيعة القانونية للانتخابات 61
قياسها 61
أشكالها 61
إدارتها وتحديد نتائجها 62
المبحث الثالث : السلوك الانتخابي 64
مفهوم السلوك 66
دلالة السلوك الانتخابي 66
التحليل العلمي للسلوك الانتخابي 66
استنتاج 70
الفصل الرابع: النخبة السياسية 77
المبحث الأول : مفهوم النخبة .....
تمهيد 79
التأصيل اللغوي للمفهوم 79
الذاكرة التاريخية للمفهوم 80
مفهوم النخبة عند باريتو 80
مفهوم النخبة عند موسكا 81
مفهوم النخبة عند ميشلز 83
المبحث الثاني: أنماط النخبة 84
صفوة المثقفين 87
الصفوة التكنوقراطية 87
الصفوة العسكرية 88
الصفوة التقليدية 89
الصفوة المالكة 90

الصفوة البيروقراطية 91
المبحث الثالث: اتجاهات النخبة 91
الاتجاه التنظيمي 91
الإتجاه السيكولوجي 91
الإتجاه الإقتصادي 92
الإتجاه البيئي أو النظامي 93
المبحث الرابع: النخبة في الفكر العربي المعاصر 93
اغتراب النخبة في الوطن العربي 94
النخبة المغربية 94
النخبة الجزائرية 96
النخبة السياسية الليبية 98
النخبة التونسية 100
المرأة والسياسة واتخاذ القرار في الوطن العربي 102
استنتاج 102

الفصل الخامس: المنطقة والانتخابات

المبحث الاول: الانتخابات والمجتمع المحلي 107
تمهيد 109
التحولات السياسية في الجزائر من الاستقلال إلى التعددية 109
الترشيحات و المواعيد الانتخابية في المجتمع المحلي 110
الخطاب السياسي المحلي 113
المبحث الثاني : انثروبولوجيا المنطقة 113
إقليم الولاية 114
الأصول التاريخية للمنطقة 114
قبائل وعروش ولاية الجلفة 114

توزيع قبائل المنطقة جغرافيا 118
استنتاج 139

الفصل السادس: تحليل البيانات الميدانية 145

المبحث الأول : البيانات العامة الخاصة بعينة البحث .....
تمهيد 109
أولا: دراسة القوائم الفائزة 1997 109
..... 148
ثانيا: دراسة القوائم الفائزة 2002 151
..... 154
ثالثا: دراسة القوائم الفائزة 2007 159
رابعا:المقارنة في المؤشرات من خلال المواعيد الانتخابية التشريعية الثلاث 161
المبحث الثاني : الانتماء السياسي (الأحزاب السياسية) وإنتاج النخبة .....
أولا: ظروف تنظيم الانتخابات التشريعية الثلاث 161
ثانيا: تحليل نتائج الانتخابات التشريعية حزبيا 175
المبحث الثالث : تحليل نتائج الانتخابات التشريعية الثلاث قبليا..... 180
أولا: تحليل نتائج انتخابات 1997التشريعية قبليا 180
ثانيا: تحليل نتائج انتخابات 2002 التشريعية قبليا 190
ثالثا: تحليل نتائج انتخابات 2007 التشريعية قبليا 204
المبحث الرابع : السلطة المادية (الثروة) و علاقتها بانتاج النخبة 219
السلطة المادية (الثروة) و علاقتها بانتاج النخبة 219
استنتاج 221
خـــــاتمة 225
قائمة المصادر والمراجع .....
الملاحق

مقدمة

مقدمة :

إن الانفتاح الديمقراطي الذي شرعت فيه الجزائر منذ أحداث 5 اكتوبر 1988 أعقبته إلى جانب الازمة الاقتصادية والاجتماعية أزمة سياسية وأمنية خطيرة ، أدخلت البلاد في نفق مظلم بعد توقيف مسار الانتخابات التشريعية التعددية الأولى سنة 1991 واستقالة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وحل المجلس الشعبي الوطني مما أوقع البلاد في أزمة فراغ مؤسساتي غابت معه الانتخابات التي تعتبر كأسلوب حضاري يعبر من خلاله المواطن عن مطالبه ويشارك في القرارات المصيرية للبلاد، وهذا ما دفع بالنظام الجزائري للبحث عن وسيلة للخروج من هذا المأزق فكانت الندوتان الوطنيتان للوفاق الوطني وترتب على ذلك تعديل الدستور والقوانين الانتخابية وقانون الاحزاب وكذا تنظيم الانتخابات والتالي الإقرار بمشاركة المواطنين في العملية السياسية والتداول على السلطة من أجل تجاوز عقدة الشرعية وكانت الانتخابات المحلية لسنة 1997 كآخر حلقة في استكمال البناء المؤسساتي.

وتعد الانتخابات القاعدة التي يرتكز عليها النظام الديموقراطي كما نعتبره من أهم وسائل واشكال المشاركة في الحياة السياسية وتأصيل شرعية النظم السياسية من خلال الانتقال السلمي للسلطة وبالطريق الديموقراطي بواسطة الأحزاب السياسية التي تؤدي دور الوسيط بين الناخبين والمنتخبين.

إن المعيار الحقيقي لوجود الديموقراطية في مجتمع ما ليس وجود مجموعة من الأفكار المهمة والمبادئ الديموقراطية في دستور هذا المجتمع وانما هو ممارسة الناس الفعلية لهذه الأفكار والمبادئ والحقوق فالديموقراطية في النهاية هي ممارسة وربما كان الوعي السياسي عند المواطنين هو الضمان الأكيد لممارسة الديموقراطية في أي مجتمع.

إن من أهم القضايا التي يركز عليها علم الاجتماع السياسي في الوقت الحاضر كعملية اجتماعية وسياسية هي الانتخابات وعملية انتقاء النخبة السياسية في المجالس لاهميتها في وضع و صياغة الاهداف العامة للمجتمع وايجاد افضل الوسائل لتحقيقها.

النخبة السياسية هي زبدة المجتمع او صفوته والتي تشارك بشكل مباشر في صياغة السياسة العامة وذلك من خلال دخول افراد هذه النخبة في مختلف مستويات النظام السياسي ودواليب صنع القرار فالبنية السياسية للهيئة التشريعية، والمجالس المنتخبة، تمثل الاطر والمواقع التي تتقلدها النخبة السياسية.

وبصفة عامة هناك علاقة متبادلة بين مستويين الأصغر و الأكبر.

حيث الأكبر يمثل المجتمع والأمة والنظم السياسية، أما المستوى الأصغر فهو الأفراد وسلوكهم وهذه الدراسة التي نحن بصدد دراستها عوامل انتقاء النخبة السياسة في المجتمع المحلي فهناك علاقة متبادلة بين النخبة السياسية في البرلمان وسلوك الافراد الذين يقومون بانتقائهم "انتخابهم".

و من خلال هذين المستويين نستطيع معرفة مـــدى تـــأثر السلوك الانتخابي بالانتماء القبلـــي و الإنتماء السياسي أو أي عوامل اخرى لها علاقة بسلوك الأفراد وانتقائهم للنخبة السياسية.

بحكم أن أهم نخبة سياسية هم نواب البرلمان وعوامل الانتقاء تتحدد نتيجة التنافس الحاد بين مختلف القوائم الانتخابية فقد ارتاينا في بحثنا ان نتعرف على اهم العوامل السوسيولوجية التي تتحكم في انتقاء النخبة السياسية "البرلمان" في المجتمع المحلي "الجلفة نموذج" وأهم العوامل التي تتحكم في السلوك الانتخابي من أجل انتقاء نخبة البرلمان.

فالعمل المقدم في هذه الرسالة يدخل في إطار علم الاجتماع السياسي الذي يأخذ بعين الاعتبار انتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي ، وليست ظاهرة منعزلة عن السيرورة التاريخية للمجتمع أو خاضعة للإرادة الفردية وكان غرضنا من الدراسة السوسيولوجية عوامل الانتقاء للنخبة السياسية و تسليط الضوء على المجتمع المحلي.

وقمنا بتقسيم بحثنا إلى ما يلي :

بابين **جانب نظري** و **جانب ميداني:**

الباب النظري: يحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول: يتضمن الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة و المقاربات النظرية وكذا الدراسات السابقة الغربية و العربية والجزائرية .

الفصل الثاني: وركز هذا الفصل على ماهية المجتمع المحلي و أهم خصائصه لدى الكلاسيكيين والمعاصرين و كذا تطور القبيلة من القديم الى الحديث في المجتمع المحلي مع التعريج على الوجود العشائري في الجزائر.

الفصل الثالث: الانتخابات الشكل والمضمون و خصص هذا الفصل للتعرف على الانتخابات قانونها وتسييرها وشكلها العام مع التعرف على السلوك الانتخابي و كيفية تحليله.

الفصل الرابع: و في هذا الفصل عملت الدراسة على التعرف على النخبة وانماطها ونظرياتها وكذا مفاهيمها المختلفة والتركيز على النخبة المغاربية .

الباب الميداني: يحتوي على فصلين:

الفصل الخامس: المنطقة و الانتخابات وقد تناول هذا الفصل التحولات السياسية التي شهدتها الجزائر منذ الاستقلال الى مرحلة التعددية الحزبية دون تجاهل نوعية الخطاب السياسي المحلي، ركز على انثروبولوجيا المنطقة

الفصل السادس: تحليل البيانات الميدانية حيث ركز هذا الفصل على تحليل نتائج الانتخابات التشريعية الثلاث قبليا وحزبيا من اجل تاكيد او نفي الفرضيات المطروحة وذلك محاولة منا ربط المجتمع المحلي و النخبة السياسية والانتخابات من اجل التعرف على عوامل الانتقاء الحقيقية داخل المجتمعات المحلية للنخب السياسية.

الفصل الأول

الـجانب الـمنـهجي

أولا: أسباب اختيار الموضوع

لعل الأهمية التي يكتسبها موضوع النخبة السياسية في المجتمع المحلي في إنتاج الصفوة كعملية حضارية تساهم في ترسيخ وتطوير الديمقراطية و تنمية المجتمع و تحقيق مشروع مجتمع ودولة ذات مؤسسات شرعية تنظر لمستقبل أفضل لمجتمعها.

أهم الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع هي:

- استقطاب الظاهرة لفضولنا العلمي.
- طبيعة انتمائي إلى العمل السياسي فانا بدوري منتخبة في المجلس المحلي وتجربة الانتقاء التي خضعت لها أثناء الانتخابات دفعتني إلى الرغبة في التعرف عن المزيد من عوامل الانتقاء.
- طبيعة المنطقة التي انتمي إليها مما يسهل علي الاقتراب من مجال الدراسة الميدانية.
- الرغبة في تحليل الظاهرة الانتخابية داخل هذه الولاية.

أهم الأسباب الموضوعية لاختيار هذا الموضوع هي :

- نقص الحقائق حول انتقاء النخبة من منظور سوسيولوجي في المجتمع المحلي.
- أهمية الانتخابات وتركيبة هذه الأخيرة التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم دفعتني إلى التعرف على الظاهرة محليا.
- معرفة ما مدى علاقة العرش والقبيلة بانتقاء النخبة.
- قلة الدراسات في هذا المجال دفعتني للمساهمة في وضع لبنة في إطار بناء معرفي علمي بإسهامات مستقبلية في هذا المجال.
- توسيع مداركنا ومعارفنا حول الواقع الاجتماعي و أهم التحولات السوسيولوجية في المجال السياسي والانتخابات وانتقاء النخبة لإعطاء تفسيرات سوسيولوجية لظواهر اجتماعية مختلفة انطلاقا من دراسات متعددة .

ثانيا: أهمية الموضوع

تعرف الجزائر منذ أكثر من عقد من الزمن جملة تحولات اقتصادية و اجتماعية وسياسية حيث تمت هذه الأخيرة في ظروف معقدة إقليميا وعالميا و كان نزوع هذه التحولات السريعة إلى الانفتاح والعولمة.

وعليه فمن الطبيعي أن يحظى دور النخب باهتمامنا لاسيما النخبة السياسية وما لهذه الأخيرة من تأثير في المجتمع وتطوره وانفتاحه وانغلاقه أمام المستجدات خصوصا في المجتمع المحلي الذي يتميز بعلاقات دائمة ونشاط منتظم وأساليب وأنماط حياتية متعارف عليها وتسود بين أفراد المجتمع روح جمعية تشعرهم بالانتماء إلى هذا المجتمع ، وذلك من اجل فهم النخب السياسية و كيفية انتقائها داخل المجتمعات المحلية . خاصة وان ولاية الجلفة كمنطقة داخلية من مناطق الوطن شهدت عملية انتقاء النخبة السياسية من خلال العديد من الانتخابات فوقع اختيارنا في الدراسة على النخبة السياسية في البرلمان لاسيما وأنها الصفوة السياسية وعوامل الانتقاء تبرز في تجربة الانتخابات التشريعية لمحدودية المقاعد ناهيك عن الموقع الذي يتبوؤه مرشح البرلمان الذي يسمح له بعد خوض تجربة الانتخابات بتقلد منصب مشرع في الدولة الجزائرية خاصة وانه سيصبح الوسيط بين السلطة والشعب كما انه المنظر للتنمية في منطقته .

فأهمية هذه الدراسة لا تكمن فقط في الحيز الجغرافي كحيز للدراسة وإنما تكمن في تركيزنا على نوعية الانتقاء داخل أي مجتمع محلي في الوطن دون تجاهل بعض الفروقات الموجودة بين كل منطقة وأخرى، فولاية الجلفة ما هي إلا نموذج قد يعكس طبيعة استمرار البنى التقليدية وتحكمها في عملية الانتخاب لاسيما وان ولاية الجلفة لها خصوصيتها من حيث تنوع التشكيلات المحلية و القبائل المكونة للمنطقة.

ثالثا: أهداف البحث:

لكل دراسة سوسيولوجية أهداف ومن بين أهداف دراستنا:

- معرفة عوامل الانتقاء الحقيقية في المجتمع المحلي.
- التعرف على مدى تأثير العروش على الانتقاء.
- علاقة نسبة المشاركة في الانتقاء من منطقة لأخرى.
- قراءة انتخابات المنطقة قراءة تحليلية.
- إظهار الصورة الحقيقية لانتقاء النخبة في المجتمع المحلي.
- دراسة جديدة حول الموضوع .

رابعا: مجالات البحث

الجانب الميداني في البحث ينقسم إلى ثلاثة مجالات:

- **المجال الجغرافي:** المنطقة التي اختيرت للبحث هي ولاية الجلفة فهي منطقة داخلية كثافتها السكانية مرتفعة غير أن ذلك لا يمنع من حصر الدراسة على نواب البرلمان للفترات الثلاث فطبيعة انتمائي إلى المنطقة سيسهل التقصي والحصول على الإحصائيات و مقابلة نواب البرلمان.
- **المجال البشري:** يتمثل المرشحين للانتخابات التشريعية في القوائم الفائزة 1997، 2002،2007.
- **المجال الزمني:** يتمثل في تلك العهدات الثلاث وما أنتجته من نخب سياسية في هذه الفترات.

خامسا: الإشكالية

ما زال موضوع النخبة السياسية يشغل الدارسين السياسيين والباحثين في الجزائر إلى يومنا هذا، فقد كانت جل الدراسات والأبحاث المعالجة للموضوع تناولته من وجهة سياسية وأغفلت جانبه السوسيولوجي الذي يعتبر ذا أهمية علمية تساعدنا على اكتشاف الجوانب الاجتماعية المختلفة التي تتحكم في الظواهر السياسية و كيفية تفاعلها من خلال العلاقات المتداخلة بين البناءات السياسية والاجتماعية وبين السلوك السياسي والاجتماعي وذلك من خلال ربط تغيير الظواهر السياسية بالعوامل البنائية مع عدم تجاهل الاهتمام بالأسباب السوسيولوجية.

إن الطبقة التي اصطلح تسميتها النخبة السياسية المحلية أو "قشدة المجتمع" على حد تعبير عبد الرحيم العطري و وصولها إلى مراكز القرار باسم السلطة السياسية يطرح أمامنا عدة أسئلة منها :

ما هي عوامل الانتقاء التي سمحت لهذه الأقلية المحدودة من المجتمع المحلي بالنفوذ إلى مراكز القرار السياسي؟ وما هو دور المجتمع المحلي في إيصال هذه الأخيرة إلى مركز القرار السياسي؟

وعلى اعتبار أن النخبة المحلية هي التي تشكل حلقة الوصل الرئيسية بين المجتمعات المحلية والمجتمع الشامل . ناهيك عن مكانتها داخل النسق السياسي المحلي والبناء الاجتماعي بشكل عام. تجعل منها إحدى المتغيرات الأساسية التي لا يمكن تجاهلها في تحليل وفهم وتفسير

الديناميكية الاجتماعية والسياسية على الصعيد المحلي لاسيما و انها من أهم القضايا التي يجب مناقشتها في بحث مسألة الموروث التقليدي الذي كان سائدا وعلاقته بالصيغة التحديثية التي طرأت عليه وكيف تم دمج كلا الصيغتين داخل أنسجة المجتمع والدولة.

فالتصور السابق يقوم على إعطاء الحداثة شرعية نسق البنى التقليدية لكونها الخصم اللدود في حين أن الحداثة السياسية لاتقوم بالضرورة على تدمير نسقي للمجتمع التقليدي بل على النقيض من ذلك فإنها تحصل على أسباب الممارسات السابقة و الثقافات المكتسبة.

والمفارقة التي ينبغي التركيز عليها هي الصيغ التقليدية التي كانت الأوفر حظا والأكثر تنوعا في النخب السياسية من الصيغة التحديثية التي أدخلت على نسق الدولة فصناعة النخبة السياسية لاسيما في المجتمع المحلي لا تتم بعيدا عن البنى التقليدية في المجتمع المحلي ،غير أن اختيار وانتقاء النخبة السياسية المحلية ووصولها إلى مراكز القرار لا يتم إلا من قنوات متعددة.

ونظرا لأهمية عملية الانتقاء في المجتمع المحلي لا سيما أن النخبة السياسية تمثل موضوعا محوريا في علم الاجتماع السياسي وهنا نهتم بالدرجة الأولى بعوامل انتقاء هذه النخبة داخل نطاق مجتمعها.

ويطرح هذا الموضوع العديد من التساؤلات:

- **على أي أساس يمكن تفسير انتقاء النخبة السياسية في المجتمع ؟**
  1. **أم على أساس الانتماء الحزبي؟**
  2. **هل هو على أساس الانتماء القبلي أو العشائري؟**
  3. **أم على اساس المال وثروة المترشح؟**

الفرضيات:

نعتبر أن الفرضية هي التوقع المسبق لبعض العلاقات الأساسية بين متغيرات الظاهرة إلى أن يتم التأكد من التوقع بالانجاز أو ما يستنتج من الجانب التطبيقي للبحث وعليه يمكن حجز مجموعة من الفرضيات على ضوء الإشكالية المطروحة آنفا حول موضوع البحث.

1. الفرضية العامة:

يتحدد تكوين النخبة كإنتاج اجتماعي بموجب عوامل داخل المجتمع المحلي.

2. الفرضيات الجزئية:

1- الانتماء السياسي للحزب: الحزب السياسي الذي ينتمي إليه المترشح قد يكون عامل انتقاء بالنسبة له داخل مجتمعه لاسيما داخل الأحزاب القوية.

2- يشكل الانتماء إلى العرش عاملا أساسيا في إنتاج أو بروز النخبة .

3- تلعب السلطة الاقتصادية دورا فعالا في تكوين النخبة في المجتمع الكلي وحتى المحلي.

أين تظهر الترجمة الحقيقية للقوة المجتمعية لان العادة جرت على أن النخبة تكون في يد الأقلية ذات المميزات والخاصيات التي تختلف فيها عن الجماهير.

ولهذا الغرض حاولنا اقتراح فرضية أساسية و أخرى جزئية.

سادسا: المقاربات النظرية

إن النظرية هي عنصر رئيسي في البحث العلمي وهي الركيزة التي تكسب البحث طابعه العلمي، فوظيفتها تحديد الوقائع التي تخضع للدراسة، كما أن النظرية تعرض لنا كل ما يتعلق بالموضوع وتقدم لنا التعميمات التجريبية وانساق العلاقات بين القضايا ذلك أن العبارات العامة التي تتضمنها النظريات العلمية هي صيغ مستخلصة من ملاحظة وقائع كثيرة[1].

أ. نظرية التبادل الاجتماعي:

حيث لقد شهدت أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات القرن العشرين ضمن موجه النقد التي عرفتها الحقل السوسيولوجي وجه العديد من العلماء أبحاث وجودهم لصياغة مجموعة من البدائل النظرية التي يمكن أن تحل محل النظريات الكلاسيكسة و

1. محمد علي محمد : مقدمة من البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت ،1982، ص98.

نظرية التبادل الإجتماعي تعد من بين إحدى البدائل النظرية المعاصرة التي ظهرت كرد فعل على عدم ملائمة أشكال التنظير في الإتجاه الوظيفي.

الأفكار الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي:

أينما يتواجد التجمع البشري لا بد و أن يحدث نمط للتبادل فمن الضروري أن ينشأ نوع من الاعتماد و التساند بين الناس بحيث يكمل كل واحد منهم الآخر، فالتبادل إذن مصطلح يشير إلى درجة كبيرة من التساند و الاعتماد بين الأفراد الذين يدخل بعضهم مع بعض في صفقات و تبادلات تتعلق بأشياء ذات قيمة أو بعواطف[1] وأصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى العلاقات هي التي تشكل أساس النظام الاجتماعي العام، و استمدت هذه النظرية بعض مبادئها التفسيرية من ثلاثة مصادر كبرى:

- علم الاقتصاد الكلاسيكي: يرى رواد هذا الاتجاه " دافيد ريكاردو– بنتام - جون ستيوارث" أن الناس يسعون لمضاعفة مكاسبهم المادية من خلال المقايضة و المبادلات مع الآخرين.
- الأنثربولوجيا الوظيفية: رواد هذا الاتجاه " مارسال مونس - مالينوفكي " أن المجتمعات الذاتية تقوم على التبادل الواضع في نظمها الاجتماعية.
- علم النفس السلوكي: " سينكر" حيث يرى رواد هذا الاتجاه أن البشر يسعون من أجل الحصول على المكافأة و الثواب و يسعون وراء البدائـــل التي تمنحهم أقصى المكافآت و العقوبات.

الافتراضات الأساسية للنظرية:

ترى هذه النظرية أن الإنسان يتعرف بشكل منطقي و عقلاني حيث يضع أمامه مجموعة من الأهداف و باعتبار أن تحقيق هذه الأهداف يتم في وسط اجتماعي (المجتمع المحلي) فلا بد عليه أن يضع في اعتباره غيره من أعضاء المجتمع (أفراد القبيلة) أو حتى مناضلي حزبه لأن غالبا ما يؤثرون في عملية سعي المرء وراء تحقيق أهدافه و هذا الموقف هو الذي ينتج العلاقات الأساسية للتبادل و يصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا اجتماعيا ويتخذ غالبا شكل التبادل ذلك لأن المصادر الاجتماعية و النفسية موجودة لدى الآخرين من أعضاء المجتمع و من ثم فإننا نتبادل النقود بالسلع و العواطف بمواقف كعاطفة القبيلة مع ابنها و من جانبه

1. محمد علي محمد : مرجع سابق ، ص 485

الوفاء لها. ويجد الناس أنفسهم دائما في مواقف اجتماعية تبادلية[1]، فالمجتمع المحلي و تركيبته الاجتماعية التقليدية ينتج نخبته السياسية انطلاقا من دعم أبناء القبيلة في المراتب الأولى في القوائم الانتخابية و إن هذا الارتقاء للنخبة يجعلها دوما تسعى إلى رد الجميل لأفراد قبائلهم من خلال اهتمامهم بشؤون و مشاريع القبيلة فهي علاقة تبادل و هذا هو الحوار الأكثر تداولا أثناء الحملة الانتخابية بأن ابن المنطقة الأولى بالدعم و المساندة لينجح في الانتخابات لأنه في النهاية ابن القبيلة و سيسعى إلى أن يهتم بشؤون القبيلة و أحوالها و شؤون أفرادها ، أما بالنسبة لطبيعة المجتمع و كيفية أدائه لوظائفه فإن هذه النظرية ترى بأن الحقيقة يجب البحث عنها في الفرد لا المجتمع فالمجتمع ما هو إلا مجموعة من الأفراد و مجموعة من التبادلات التي تتفاعل بينهم حيث تتخذ بمرور الوقت شكل تنظيمات اجتماعية معقدة.

و تعتبر الفرد هو وحدة التحليل الأساسية التي تتم ملاحظتها من أجل التعرف على طبيعة النظام الاجتماعي و ذلك على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض لأنهم يحصلون من وراء هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية و من خلال هذه العمليات التبادلية يؤدي المجتمع وظائفه المختلفة و ذلك أنه الكثير من الأحيان يخرج أفراد القبيلة للانتخابات ليس وعيا بهذا الفعل كواجب وطني أو أنه حق أو أنها الديمقراطية بل من أجل تدعيم مرشح قبيلة من أجل فوزه حتى تستطيع القبيلة تحقيق طموحاتها من خلاله.

و من أبرز رواد هذه النظرية (نظرية التبادل الاجتماعي) هما "جورج هومانز" و "بيتر بلاو".

التبادلية السلوكية عند "هومانز":

يعتبر جورج هومانز أحد أبرز رواد نظرية التبادل المعاصري بحيث استخدم قضايا من التجريد و ثم تحول من الاستقراء إلى الاستنباط، حيث يرى أن الجماعة بحاجة الى تدعيم التعاون والى مجموعة من الأنشطة و أطار محدد للتفاعل بين الأعضاء لكي تحقق استمرارها، فدراسة الجماعات كأجزاء من المجتمع المعقد يظهر أن هناك عواطف ومن هذا المدخل يمكن تفسير السلوك الانتخابي لدى الفرد او الجماعات على اعتبار أنه سلوك فردي يتم بدوافع معينة، ومن بينها تلك الدوافع النفسية التي تفرزها جملة المؤثرات الذاتية والخارجية المتعلقة بدرجة الوعي بالذات والوعي بالجماعة، وقد أكد هذا الأخير في كتابه السلوك الاجتماعي على أهمية الدوافع النفسية المفروضة على الجماعات في تفسير بناء

1. محمود عودة : أسس علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 99.

الجماعة وكافة المتغيرات الأخرى التي تنطوي عليها الأنساق الداخلية والخارجية، وهذا يتضمن النشاط والتفاعل والمعايير و العواطف التي تنشأ عم هو اجتماعي[1].

ومن خلال هذا يمكن تفسير ميل الفرد داخل عرشه إلى ميولات جماعته لدعم ممثلي هذا العرش رغم أن ذلك قد لا يتناسب مع قناعاته.

البنائية التبادلية عند بيتر بلاو:

ما أضافه بلاو لهذه النظرية هو أن اهتمامه بالتبادل جاء على مستوى البناء الاجتماعي دون الاهتمام بالجوانب النفسية و الفردية، وأهم إسهام قدمه لهذه النظرية مؤلفه الموسوم "بالتبادل و القوة في الحياة الاجتماعية" و الذي ضمنه أهم القضايا النظرية التي شكلت منظوره الجديد و الذي أصبح يعرف بالبنائية التبادلية.

ويحتل مفهوم القيم أهمية خاصة في المنظور الذي قدمه بلاو و ذلك أن الأفراد يتشاركون في علاقات متبادلة في ضوء مجموعة من القيم ، والالتفاف حول هذه القيم دليل على تضامن و تكامل أعضاء الجماعة ومن ثم تماسك البناء الاجتماعي . إلا أن الالتزام بقيم جماعة معينة قد يؤدي أيضا إلى تمايز واختلاف الجماعات عن بعضها البعض، و هذا يؤدي إلى الصراع بين الجماعات و بالتالي يرى بلاو أن البناء الاجتماعي يتضمن كل عوامل التماسك المتمثلة في القيم العامة. بالإضافة إلى عوامل التفكك التي تؤدي إلى الفراغ و ضعف التضامن الاجتماعي[2]. ويستخدم بلاو مفهوم التبادل الاجتماعي لتفسير كافة أنماط التجمعات الأساسية و العمليات التي تتم داخل هذه المجتمعات. و يرى أن العمليات التي تتم بين الجماعات الصغرى تظل قائمة على مستوى الوحدات الكبرى من خلال التفاعلات و العلاقات التي تتم في الوحدات الصغرى لتنمو إلى الوحدات الكبرى.

ب.نظرية الصراع:

كذلك يمكن لهذه الدراسة أن تنتفع بما طرحته نظرية الصراع من مفاهيم و قضايا نظرية لتحليل و تفسير و فهم المجتمع المحلي من حيث الصراعات و النزاعات و الخلافات التي تحدث داخل تنظيماته التقليدية.

---

1. علي عبد الرزاق جلبي و السيد العاطي السيد : نظرية علم الاجتماع الرواد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص 73 ص 74.

2. محمد علي محمد : مرجع سابق، ص 505.

الصراع عند كارل ماركس:K - MARX:

إن طبيعة المجتمع تتمثل في أنه نظام ينهض على أساس شكل من شكل توازن القوى بين الجماعات و التنظيمات المتعارضة المتصارعة . و حيث إن الطبيعة الإنسانية تتميز بالسلبية إلى حد كبير فإن غالبية الناس محكومون بواسطة القلة و بحكم قلة امتيازات الثروات (ندرتها) و عدم العدل في توزيعها تتطور خاصية التنافس و الصراع و يكون الصراع هو الميكانزم الأساسي في النسق المحرك الرئيسي للسياق الاجتماعي[1].

لويس كوزر:L - KOSER:

عرف الصراع بأنه عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية واعتبره نضالا و كفاحا حول القيم و المكانات و مصادر القوة، وهذا يتفق مع ما دلل عليه " جورج زميل" من قبله بأن الصراع عملية من التفاعل الاجتماعي و قد اتفق معه "كوزر" عندما أشار إلى الصراع بأنه يساهم في إقامة وحدة الأنساق داخل الجماعة، في حالة ما تكون الجماعة مهددة بالمشاعر العدائية و المتعارضة بين أعضائها، و على ذلك فالجماعات المتصارعة التي تعتمد كل جماعة منها على الأخرى إلى جانب الخطوط الصراعية المتقاطعة تربط أفراد النسق الاجتماعي بعضها ببعض. الصراع الذي تمارسه المجتمعات و خاصة المجتمعات المفتوحة البناء يخفف أولا من حدة التوتر بين الأطراف المتصارعة و يعمل ثانيا على تقليل أسباب التفكك و إعادة الوحدة و الترابط[2].

الصراع عند زيمر - SIMMER:

قام بوضع فروق بين الصراع و المنافسة فذهب إلى أن المنافسة تمثل شكلا غير مباشر للصراع، و يدلل على هذا أن مصطلح الصراع يستخدم للإشارة إلى تلك الجهود التي قد يبذلها طرفان متنافسان للحصول على شيء واحد[3]، وقد وصف بلاو– PLAW الصراع بأنه قوة تضفي الحيوية المتجددة على البناء الاجتماعي سواء على مستوى المجتمع الكبير أو على مستوى القبيلة و بهذا يكون الصراع هو عنصر أساسي في كافة التنظيمات الاجتماعية.

---

1. محمود عودة : مرجع سابق، ص 136.

2. أحمد زايد : علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص 166 - 169.

3. بوتومور : علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري واخرين دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 216.

إن نظرية الصراع حين ظهرت بشكل واضح كان لها القبول في تفسير التغيرات التي أصابت القبيلة فلقد تميزت هذه النظرية بالتأكيد على طبيعة الديناميكية للحياة في المجتمع المحلي، لكنها تعتبر العوامل الخارجية بمثابة القوى المحركة للتغير ويرى "فردريك انجلز" أن عملية الصراع داخل التنظيمات أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة.

وقد استندت على هذه النظرية للتدليل على مقولة هامة تقترن اقترانا وثيقا بموضوع الدراسة ألا وهي: عوامل انتقاء النخبة داخل التنظيمات التقليدية في المجتمع المحلي التي رغم وجودها النسقي الذي يفضي إلى تفاعلات رمزية إلا أنها كنسق رمزي تشهد تحولات بنائية (الحجم) و (الوظيفة) و تفضي إلى خلق صراعات داخلية من شأنها أن تهدد توازنها و استقرارها.

وانطلقنا في هذا العمل في دراسة انتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي وبالتحديد في منطقة الجلفة على فكرة لويس كوزر التي تشير الى ان الصراع عملية من التفاعل الاجتماعي الذي يهدف الى اقامة وحدة الانساق داخل الجماعة هذا يحدث في المجتمعات المحلية، كما يؤكد ماركس ان تفسير العمليات التاريخية الاساسية يعتمد اساسا على العلاقات القائمة بين الجماعات[1].

ولأن طبيعة المجتمع كنظام اجتماعي تفترض قيامه على شكل توازن القوى بين الجماعات والتنظيمات ولكن مع ذلك فان النخبة كانتاج اجتماعي اثناء تكوينها في المجتمع المحلي تنتج عن الاختلافات الحاصلة بين مصالح الجماعت المحلية المتدرجة في السلم الاجتماعي، الامر الذي يبلور نوعا ما فكرة المنافسة بهدف الفوز على الاولوية، وهو من الطبيعي ان يحدث الصراع نوعا من الالتزام داخل الجماعة الواحدة من اجل ترشيح فرد ضمن النخبة بغض النظر عن الانتماء السياسي له وبالتالي يصبح الصراع داخل التنظيم في المجتمع المحلي امرا طبيعيا على اعتبارات وجود انتماءات الى قبائل مختلفة وتكوين النخب يخضع لهذه العملية وعلى اساس ان القرابة تعد نقطة محورية تتوزع منها الادوار و تنظم فيها العلاقات الاجتماعية وكل الممارسات المصاحبة لها لا سيما العمل السياسي الذي تحركه قوى داخلية ثم تدعمه عوامل خارجية لتدخل ضمن الفعل الاجتماعي و حتى القيم تعبر في معظم الاحيان عن الجماعة التي تسيطر بنفوذها على المجتمع وهذا ما يترجم في انتاج النخب داخل المجتمع المحلي.

1. صلاح مصطفى الفوال : معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 55.

سابعا: تحديد المفاهيم

التعريف الإجرائي[1]:**Definition Operationnelle** التعريف الذي يعتمد على ذكر الملاحظات التي يصدق عليها المفهوم أو المصطلح أو المتغير فالمصطلح لا يصبح ذا قيمة من الناحية التجريبية إلا إذا حلل إلى العمليات التي يتضمنها سواء كانت هذه العمليات تدل على إجراءات لأحداث الظاهرة نفسها التي يعنيها المفهوم أو تدل على وسائل معينة يمكن أن تلاحظ بها الظاهرة أو تقيسها أو خطوات منطقية تقع بين هاته وتلك.

1. الانتقاء :

التعريف اللغوي: نقي ينقي نقاء و نقاوة نظف وحسن وخلص انتقى انتقاء الشيء اختاره ويقال "انتقى أصدقاءه". النقاة من الطعام ما ألقي من رديئه و نقاوة الشيء خياره وخلاصته[2].

التعريف الإجرائي: إن التعريف الإجرائي لكلمة انتقاء الواردة في عنوان البحث تتقاطع مع معنى الانتخابات فالناخب هو من يقوم بعملية انتقاء النخبة السياسية ولا يكون هذا الانتقاء إلا عن طريق الانتخاب[3].

و يعرف بأنه احد أشكال الإجراءات التي تقررها قواعد منظمة ما ويختار بمقتضاه بعض أو جميع الأعضاء شخصا أو عددا من الأشخاص لتولي السلطة في المنظمة ويقر النظام الديمقراطي أهمية هذا الإجراء ويرفض الفكرة القائلة بان الاختيار يمكن التعبير عنه عن طريق العمل الجمعي. و ترى النظم السياسية أن الانتخابات حق يعتمد على أن كل مواطن يعتبر صاحب جزء من سيادة الشعب ومن ثم له حق الاشتراك في الشؤون العامة. ولا يجوز أن يحرم أي شخص من هذا الحق اللهم إلا عديمي الأهلية ومن في حكمهم. و يوجد نظامان للانتخابات الاقتراع العام والاقتراع المقيد و يتوقف تفضيل الأخذ بأحدهما دون الآخر على تقدم المحكومين. ويكون الاقتراع مقيدا إذا لم يخول حق الانتخاب إلا لمن تتوفر فيهم شروط مالية وأهلية معينة. أما الاقتراع العام فليس معناه أن يكون الانتخاب حتما لكل فرد دون قيد أو شرط و إنما هو نظام بمقتضاه لا يقيد حق الانتخابات بنصاب مالي أو أهلية معينة مع جواز تقييده بما عدا ذلك من الشروط. ويستخدم هذا المصطلح في التحليل النفسي للدلالة على

1. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 294.
2. المعجم المجاني الطلاب: دار المجاني بيروت، ط 2 2007، ص 862.
3. المرجع السابق ص 129 .

جانب الفرد الذي يتصل مباشرة بالحقيقة الخارجية وعالم الواقع عن طريق الحواس والذي يستطيع الإدراك و التقويم والحكم عن طريق العمليات الذهنية[1].

2. المجتمع المحلي :

التعريف اللغوي للمجتمع المحلي: كلمة ألمانية يقصد بها مجتمع صغير يشترك أعضاؤه مسرات الحياة ومتاعبها ويقوم على أساس صلات القرابة و التقليد و التماسك بين أعضائه ويسود في المناطق الزراعية . و يقابله المجتمع الكبير و الذي تكون العلاقات فيه ثانوية.

التعريف الإجرائي للمجتمع المحلي: نال مفهوم المجتمع المحلي اهتمام علماء الاجتماع وقد اتفق أغلب هؤلاء على تسمية كل من المجتمع الريفي و المجتمع الحضري بالمجتمع المحلي حيث ظهرت مؤلفات كثيرة تحمل عنوان المجتمع المحلي مثل مؤلفات "فرديناند تونيزو ماكيفر"[2] و يذهب البعض من العلماء إلى أن هذا المصطلح يعني «بناء اجتماعي يتسم بعلاقات ونظم لها طابع خاص مثل التشابه في التكوين. حيث تسوده الجماعات والعلاقات الأولية والتقاليد والقيم المحلية وأساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية»[3]. ويتميز المجتمع المحلي بخاصيتين أساسيتين هما:

1- أن الفرد في هذا المجتمع يستطيع اكتساب خبرات و سلوك أكثر حيوية و أهمية بالنسبة له.

2- المجتمع المحلي يقيد الأفراد المنتمين إليه بشعور خاص بالانتماء وأيضا بالشعور بعضويتهم التي تحميهم[4].

و قد أعطى هيلري أربعا وتسعين تعريفا للمجتمع المحلي مفادها «انه لا يوجد اتفاق بين التعريفات جميعا أكثر من الإشارة إلى أن الناس يعيشون في مجتمع صغير أو كبير نسبيا يعيش أفراده و جماعاته في منطقة معينة »[5].

---

1. المرجع نفسه : ص 173

2. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، دار المعارف مصر 1963 ص 173.

3. غريب سيد احمد : الجماعات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية 1983 ص 232.

4. غريب سيد احمد : علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية 1984 ص 112 .

5. محمد عاطف غيث : المرجع السابق ص 73.

3. القبيلة:

التعريف اللغوي: تتكون القبيلة عادة من عدة بطون أو غيرها من الجماعات[1] و هي وحدة اجتماعية تجمع عدة معاشر أو مجتمعات محلية أخرى[2].

التعريف الإجرائي: يرى ابن الكلبي: «أنه قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافئ بعضا »[3].

وتعني القبيلة في رأي ج. وبييج «عددا من الناس ينتمون إلى أصل مشترك كما يشتركون في ملكية منطقة من الأرض وتقوم بينهم صلات القرابة ويتكلمون لغة واحدة أو لهجة واحدة وتنقسم القبيلة في العادة إلى عدد من العشائر و تنقسم العشيرة إلى عدد من الجماعات كل جماعة منها عبارة عن عائلة أو عائلتين أو ثلاثة»[4].

ويرى فريق آخر أن القبيلة تتكون من عدة عشائر ولا يشترط في هذه العشائر أن تكون ذات علاقة نسب واحدة وقد يحدث أن تندمج عائلة أو عشيرة في قبيلة من القبائل أو تخرج منها لتندمج في قبيلة أخرى تبعا لظروف محلية مختلفة[5].

4. العرش:

التعريف اللغوي: عرش عرشا بنى بناء من خشب، البيت بناه[6].

التعريف الإجرائي: مجموعة اجتماعية تدعي أنها تنتمي لجد واحد لها تاريخ مشترك ولها لقب ولحد لها رقعة جغرافية ولها تنظيم داخلي خاص، لها حقوق معهودة و لها كذلك مصالح مشتركة. كما أنها وحدة سياسية تتبلور أكثر أثناء التعارض مع جماعت أخرى[7].

---

1. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 430.
2. صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع البدوي، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية، ط 1، 1984، ص 208.
3. المرجع نفسه : ص 208
4. المرجع نفسه : ص 208
5. المرجع نفسه : ص 208
6. المعجم المجاني الطلاب : ص 543
7. Cote Marc , L'Algerie ou l'espace retourne , Media – Plus ,Algerie , 1993 , p 71.

5. النخبة:

التعريف اللغوي: انتخب الشيء[1]: اختاره و النخبة ما اختاره منه و نخبة القوم ونخبتهم خيارهم.

التعريف الإجرائي: تعتبر الموضوعات التي تناولها علم الاجتماع السياسي باعتبارها محور التطورات و النشاط السياسي والاجتماعي للجماعات و تدور حول هذا المحور شتى التغييرات التي تطرأ على المجتمع السياسي منذ بدء تكوينه و تهذيبه أي منذ العصور الغابرة فالنخبة هي الجماعة المختارة أفضل الناس و اسماهم فكرا و وعيا وإنتاجا و جهدا. و في نظر البعض هي قيادة البلاد بواسطة جماعة مختارة جديرة بتولي شؤون المواطنين فهي قوة قيادية و فكرية وحضارية توجد عادة في الفئة الحاكمة و السلطة والمكانة المرموقة والمعروفة[2].

6. الأحزاب السياسية:

التعريف اللغوي: الحزب جمع أحزاب –الجماعة من الناس– الفئة من الناس يجمعهم رأي سياسي أو مذهب عقائدي واحد ومصالح واحدة[3].

التعريف الإجرائي: الحزب عبارة عن جماعة منظمة تشترك في اتجاهات واحدة متصلة بالنشاط السياسي وتتعدد أسباب تكوين الأحزاب فقد تنشأ بمجهود فرد أو حوله أو مناسبة تاريخية و لكنها تهدف بنوع خاص إلى تحقيق مثل أعلى أو لمجرد ممارسة السلطة على خير وجه و تقوم الديمقراطية بالضرورة على نظام تعدد الأحزاب حيث تعتمد على المناقشة والمجادلة لتحديد السياسة التي يجب إتباعها كما يوجد في بعض البلاد نظام الحزبين حيث يتولى احدهما الحكم و يتولى الثاني المعارضة كما هو الشأن في الولايات المتحدة الأمريكية ويوجد كذلك نظام الحزب الواحد حيث لا يسمح بإقامة أحزاب أخرى و يسود هذا النظام معظم دول العالم الثالث ويقال البرنامج الحزبي وهو بيان عام للمبادئ والسياسات والقضايا وشتى الوعود التي يتعهد الحزب بتحقيقها عن طريق التشريع[4].

---

1. ابن منظور : لسان العرب، دار المعارف القاهرة مصر، ص 4373.
2. د.محمد توهيل فايز السعيد : علم الاجتماع السياسي مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1999 الكويت، ص 412 .
3. معجم مجاني الطلاب: ص 174 .
4. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 306.

7. البرلمان:

المفهوم اللغوي: برلمان : البرلمان : المجلس النيابي[1].

التعريف الإجرائي: المجلس النيابي هو الهيئة التشريعية التي تجمع النواب الذين يتم اختيارهم عن طريق الانتخاب بحيث يمثل كل منهم دائرة معينة ليمارسوا السلطة باسم الشعب ونيابة عنه و يقوم المجلس النيابي على مبدأ. الفصل بين السلطات التنفيذية و التشريعية بحيث يكون الوزراء مسؤولين أمامه و يتولى المجلس النيابي سن القوانين و فرض الضرائب و محاسبة الحكومة و سحب الثقة منها في حالة الاختلاف معها، وتقوم الحكومة البرلمانية عادة عن طريق اختيار الوزراء الذين يتكون منهم مجلس الوزراء من بين أعضاء الحزب الذين يكونون الأغلبية البرلمانية و النظام البرلماني قد يكون مزدوج، أي من مجلسين احدهما للنواب و الآخر للشيوخ، أو قد يتكون من مجلس واحد لتركيز السلطة التشريعية بدلا من توزيعها على مجلسين[2].

1. الدراسات الغربية:

أولا : الدراسة الغربية الأولى

من بين الدراسات الغربية التي تناولت الانتخابات، دراسة للكاتب سيغفريد في كتابه الشهير TABLEAU POLITIQUE DE LA France DE L'OUEST فقد اهتم هذا الباحث بضرورة تحديد العوامل المفسرة للسلوك الانتخابي، وقد فصل بين جغرافيا الانتخابات والجغرافيا البشرية في كتابه السالف ذكره وأشار إلى مناخات سياسية لها تأثير في الانتخابات مثل ما هناك مناخات طبيعية وجمع هذه العوامل والمتمثلة في:

1- **العامل الأول: النظام العقاري:** ذكر سيغفريد أن النظام العقاري الذي يقوم على الممتلكات الصغيرة ينتج عنه تعلق بالاستقلال والمساواة، عكس ذلك النظام القائم على الممتلكات الواسعة بأيدي الإقطاعيين والذي يشجع الأحزاب المحافظة فيقول أن " تأثير النظام العقاري في تكوين الرأي السياسي حاسم تقريبا في كل السجلات أو على الأقل ذو قيمة بالغة دائما"[3].

---

1. المرجع السابق: ص 55.

2. المرجع السابق: ص 304.

3 .A . Siegzried : Tableau politique de la France de l'ouest paris A.collin 1964 p 38

2- **العامل الثاني: الدين:** وأضاف هذا العامل الروحي باعتباره عاملا أساسيا في الحياة السياسية بغرب فرنسا وقال أن كل تحليل سيبقى ناقصا ما لم يقم بتحديد مكانته ووزنه ألا وهو العامل الديني[1].

3- **العامل الثالث: التاريخ:** أشار سيغفريد إلى ضرورة دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر، رغم أن التاريخ لا يفسر كل شيء لذلك أخذ الباحثون هذا العامل بتحفظ وعادوا إلى اعتمادهم أكثر على العنصر الجغرافي الذي أشار إليه سيغفريد في تفسيره للسلوك الانتخابي ورسم ما يعرف بالخرائط الانتخابية، مع ضرورة تكامل العوامل الثلاثة التي أشار إليها سيغفريد في كتابه.

ثانيا: الدراسة الغربية الثانية

وهي دراسة للباحث سوروف " SORAUF " المعنونة بنظام المشاركة السياسية في أمريكا الصادر عن دار الأسمر الصغير ببوسطن سنة 1964 م والتي تناول فيها الأحزاب الأمريكية مركزا على الحزبين الكبيرين الديمقراطي والجمهوري اللذين يسيطران على الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بمزايا خاصة، ولعل أهمها غياب الصراع حول قضايا المجتمع الأمريكي الكبيرة لم يسمح لهما باستقطاب للمجموعات الاجتماعية أو لمجموعات المصالح التي تبقى مستقلة سياسيا بصورة خاصة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية لا يوجد حزب طبقة رغم تمتع الحزب الديمقراطي بدعم شعبي وبتأييد النقابات لذلك لا تشكل الأحزاب الأمريكية في الواقع غير ائتلافات متغيرة الشخصية تمثل مصالح من وجهات نظر متنوعة سواء عند الديمقراطيين أو الجمهوريين وإلى جانب ذلك تنقسم الأحزاب السياسية الأمريكية وفقا لهذا المنطق البعيد عن مفهوم الصراع إلى أحزاب محلية يطابق عددها عدد الولايات وهذه هي الأحزاب الحقيقية بهذا المعنى حسب صاحب الدراسة.

وفي الوقت ذاته تعبر هذه الأحزاب عن التناقض بين تحولها منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى ماكنات ضخمة لاستقطاب الأصوات خلال الفترات الانتخابية واعتمادها خصوصا عند الحزب الديمقراطي على شبكات من المناصرين ومحاولة استمالة الناخبين المهاجرين الوافدين حديثا وقد فسرت هذه الممارسة على أنها نوع من استعمار بعض المدن أو بعض الأحياء لا

1. المرجع نفسه ص 390.

يزال قائما اليوم وأدت إلى الفساد خصوصا في توزيع الوظائف العامة، ولا يزال هذا التركيز قائما على فئات ناخبين معينين، ومن جهة أخرى تدير الأحزاب الأمريكية لجان وطنية لها تأثير بسيط على الحزب الممسك برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية فيتصرف الرئيس باعتباره قائد للحزب ومؤتمراتها الوطنية تعقد كل أربع سنوات فنشأتها كأحزاب رئاسية تبقى إلى حد معين، وللأحزاب الأمريكية ميزة إذ تتوسع في الانتخابات الداخلية التي تسمح للمواطنين الذين يرغبون في المشاركة باختيار من يمثلهم في الاستشارات الرسمية الفدرالية أو المحلية وكذلك المندوبين المكلفين بتمثيلهم في مؤتمرات الحزب. وهذه ممارسة حديثة ومتطورة ترسخت خصوصا منذ 1970 م وأخذت معنا ديمقراطيا يوازن الدور الذي يؤديه الوجهاء في المراكز الحزبية.

2. الدراسات العربية

أولا:الدراسة العربية الأولى: وهي عبارة عن مجموعة من الدراسات عن المجتمع الكويتي اعتمد فيها صاحبها الدكتور خلدون النقيب عن معلومات ميدانية ودراسات إحصائية تطرح قضيتين محوريتين هما القبيلة والديمقراطية وقد عنون الدكتور كتابه صراع القبيلة و الديمقراطية حالة الكويت صادرة عن دار الساقي ببيروت طبعة أولى 1996 م.

أهداف الدراسة:

توضيح ما للقبلية السياسية من قدرة على توجيه سلوك الجماعات و كذلك يريد الباحث أن يظهر خطأ تقديرات الباحثين الغربيين والعرب على حد سواء، الذين يتبنون المنظور التطوري التبسيطي الساذج الذي يعتبر أن القبلية تمثل حالة المجتمع التقليدي وأن الانصهار الوطني في الدولة من خلال الطبقات، يمثل حالة المجتمع الحديث وكأن هاتين الحالتين (Mutrially Exclusive) تمثلان نقيضين يستبعد أحدهما الآخر على اعتبار أن المجتمع التقليدي في الشرق الأوسط قد مات أو في طريقه إلى الاختفاء حسب أطروحة دانيال لرنر المعروفة، والهدف الرئيسي لهذه الدراسات هو تبيان كيف أن النظم التقليدية تتكيف مع الأوضاع المستجدة ولا تختفي بل تتطور عبر دورات تاريخية وهذا التكيف لا يتبع مخططا محددا ثابتا ، وإنما عبر عملية احتمالية تتشكل أثناء ديناميكيات التغير الاجتماعي.

اتجاهات الناخبين: دراسة ميدانية: ولعل أهم الدراسات التي تضمنها الكتاب والتي تمت بصلة إلى موضوع البحث، الدراسة السالفة الذكر، وقد أوردها الدكتور في القسم الثاني من الكتاب

في فصله الثامن. واعتبرها أول عمل إحصائي متكامل عن الانتخابات في تاريخ الكويت[1]، تتضمن إستفتاء حول آراء الناخبين الكويتيين بالمواصفات المطلوب توافرها في النائب المثالي وشمل هذا الإسفتاء عينة من 400 ناخب تم اختيارهم في جميع الدوائر الانتخابية في الكويت وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1- ترى الغالبية العظمى (66%) أن يكون النائب المثالي متعلما تعليما جامعيا أو تعليما ثانويا (12%) بينما ذكر (19%) أن التعليم ليس شرطا ضروريا بالنسبة إلى عضو مجلس الأمة.

2- ترى الغالبية العظمى أن يكون النائب المثالي من ذوي الخبرة والاختصاص (69%) وأجاب (54%) بأنه ليس من الضروري أن يكون النائب سياسيا محترفا.

وقال (72%) أن يحمل المترشح آراء سياسية متطابقة لآراء الناخب ، بينما يرى (54%) أن المرشح ينبغي أن يتمتع بميزات شخصية واضحة.

3- تأثير الأشخاص الذين يؤثرون بالناخب في اختيار النائب المثالي قال (89%) إن أفراد العائلة لا يؤثرون في هذا الاختيار وقال (81%) إن الأصدقاء لا يؤثرون في قرار الاختيار وأجاب (31%) فقط بأن الانتماء الديني والانتخابات الفرعية تؤثر في اختيار النائب وقال (70%) أن البرنامج ومواصفات الناخب الفكرية والسياسية لها تأثير في اختياره.

4- وردا على سؤال عن الطريقة المثلى لاختيار النائب قال (87%) الطريقة المثلى هي التنافس الحر غير المقيد وأجاب (12%) بأن الانتخابات الفرعية هي الطريقة الأفضل.

5- وردا على سؤال إذا كان النائب المثالي من الذين سبق لهم الفوز بعضوية مجلس الأمة وسجله ومواقفه من العوامل المؤثرة في اختياره مرة ثانية أجاب (71%) بدعم هذا الرأي وقال (07%) أن السجل والمواقف يؤثران قليلا في الاختيار وقال (22%) أن ذلك لا يؤثر في الاختيار ، ومنه فإن (78%) يرون أن المواقف والسجل هما عامل مؤثر في الاختيار للمرة الثانية.

6- وردا على سؤال حول أهمية وجود برنامج انتخابي للنائب المثالي أجاب (65%) إن البرنامج الواضح والمبني على دراسات وتقديرات موضوعية شرط مهم لهذا الاختبار

---

1. خلدون النقيب : صراع القبلية والديموقراطية، حالة الكويت، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، 1996 ص142.

وقال (18%) أنه لا بد من وجود آراء واجتهادات ذاتية في القضايا العامة للنائب المثالي، أما (14%) يرون أن البرنامج الانتخابي والآراء المبلورة ليسا شرطا مادام النائب يتمتع بشخصية متميزة هذه أهم النقاط التي بينت آراء المواطنين.

وفيما يلي المؤشرات الأساسية التي أسفرت عنها نتائج هذه الدراسة الميدانية:

1- في مجال المستوى التعليمي للنائب المثالي: أظهرت النتائج أن (66.2%) ترى أن التعليم الجامعي شرط أساسي ينبغي توافره في النائب المثالي المرشح لعضوية مجلس الأمة.

2- بالنسبة إلى سن النائب المثالي: أظهرت النتائج أن يكون متوسط في السن بنسبة (71.3%) تليها نسبة (18.8%) ترى أن يكون النائب كبيرا في السن من خمسين سنة فما فوق ، ونجد نسبة (5.6%) لا يهمهم السن فيما يرى البعض أن يكون النائب شابا يقل عمره عن 35 سنة لم تزد نسبتهم على (4.3%).

3- بالنسبة إلى مؤهلات النائب المثالي: أظهرت النتائج أن نسبة (68.5%) ترى أن يكون النائب من ذوي الخبرة والاختصاص ، يليه الرأي القائل بأن يتمتع النائب المثالي بمميزات شخصية واضحة تميزه عن غيره من المرشحين بنسبة (53.6%) والذين يرون أن النائب يجب أن يكون سياسيا محترفا فقد بلغت نسبتهم (46.4%) وأخيرا نسبة القائلين بأنه ينبغي أن يحمل آراء سياسية مطابقة للرأي السياسي للناخب بنسبة (28.2%).

4- في مجال الانتماء القبلي والديني: أظهرت النتائج نسبة (54.6%) يرون أن التمثيل القبلي أو الانتماء الديني ليسا شرطين ضروريين ينبغي توافرهما في النائب المثالي ونجد نسبة (29.3%) يرون أن ذلك ضروريا ، ونجد نسبة (16%) ترى أن الشرطين يشكلان ضرورة إلى حد ما، والذين يرون أن النائب المثالي هو الممثل لقبيلته أو لانتمائه الديني إلى حد ما نسبة (20.6%) والذين يرون أنه ليس شرطا ضروريا أن يمثلهما بلغ نسبة (59.4%).

5- بالنسبة إلى الطريقة المثلى لاختيار النائب أظهرت النتائج أن التنافس الحر غير المقيد هو الطريقة المثلى لاختيار النائب بنسبة (87.3%) وتدنت نسبة القائلين بطريقة الانتخابات القبلية أو الفرعية إلى (11.7%).

6- بالنسبة إلى الذين يؤثرون في الناخب عند اختياره للنائب الذي سيمثله أظهرت النتائج أن أعلى نسبة (69.8%) ترى أن ما من أحد سواء من أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الالتزام بالانتخابات الفرعية القبلية أو الانتماء الديني يؤثر في اختيارهم للنائب الذي سيمثلهم في مجلس الأمة ، وإنما برنامج النائب الانتخابي ومواصفاته الفكرية والسياسية هما الفيصل في عملية الاختيار، والذين قرروا أن الإلتزام بالانتخابات الفرعية للقبيلة أو الانتماء الديني هو المؤثر الوحيد في عملية الاختيار فقد بلغت نسبتهم (30.7%) ويأتي في المرتين الثالثة والرابعة من عوامل التأثير الأصدقاء في الديوانية إذ بلغت نسبة القائلين بذلك (19.5%).

7- بالنسبة إلى إستشارة النائب لناخبه: أظهرت نتائج البحث أن نسبة (48%) ترى أن النائب المثالي عليه أن يستشير ناخبيه في الأمور الجوهرية ، وترى نسبة (40.9%) أن عليه أن يقوم باستشارة ناخبيه باستمرار، أما الذين رأوا أن هذه الاستشارة ليست شرطا ضروريا للنائب الجيد فقد مثلت نسبة (11.7%).

8- بالنسبة إلى المهام الملقاة على النائب المثالي: ترى نسبة (87.6%) أن على النائب المثالي أن يحرص على تمثيل الشعب ككل بغض النظر عن مصالح ناخبيه وبلغت نسبة الذين يرون أنه ينبغي عليه تمثيل مصالح ناخبيه بالدرجة الأولى (12.2%) لأنه مسؤول أمامهم.

9- بالنسبة إلى ما يتطلبه تمثيل النائب الجيد لصالح ناخبيه: ترى نسبة (61.3%) أن على النائب الجيد أن يكتفي بالتدخل لمساعدة ناخبيهم الأمور المهمة غير الاعتيادية، ونسبة الذين يرون أن النائب لا يتدخل في أمور ومعاملات لناخبيه ويمكن أن تنجز بالطرق الاعتيادية (27.9%)بينما يرون أن تمثيل النائب الجيد لمصالح ناخبيه يقتضي منه أن يقوم بكل ما يطلب منه مثلت بنسبة (9.4%).

10- بالنسبة إلى ما يطلقه النائب الجيد من وعود انتخابية: ترى نسبة (54.8%) أن الوعود الانتخابية التي يطلقها النائب الجيد ملزمة له ويجب أن يحاسب عليها وترى نسبة (40.9%) أن هذه الوعود من الأمور العادية يلجأ إليها كل النواب وليست ملزمة بشكل حرفي.

11-بالنسبة إلى ضرورة وجود برنامج انتخابي للنائب الجيد ترى نسبة (65.2%) أن النائب الجيد يجب أن يكون لديه برنامج انتخابي واضح مبني على دراسة وتقديرات

موضوعية، وترى نسبة (18%) أن على النائب أن يبلور آرائه واجتهاداته بصفة ذاتية، وترى نسبة (13.5%) أن النائب مادام يتمتع بشخصية متميزة فلا يهم لا البرنامج الانتخابي ولا بلورة الآراء الذاتية.

12-بالنسبة إلى تأثير سجل ومواقف النائب الذي سبقت له عضوية مجلس الأمة في عملية الاختيار: ترى نسبة (71.1%) أن سجل ومواقف النائب الذي سبقت له العضوية يؤثران كثيرا في اختيارهم له مرة ثانية وترى نسبة (21.8%) أنهما لا يؤثران في اختيارهم له للمرة الثانية أما الذين يرون أن ذلك يؤثر قليلا في عملية الاختيار لم تزد نسبتهم على (6.9%).

ثانيا :الدراسة العربية الثانية:

هي دراسة للأستاذ حلمي ساري[1] من جامعة الأردن صادرة عن مجلة دراسات للعلوم الإنسانية وهي مجلة علمية متخصصة تصدر عن عمادة البحث العالي بالجامعة الأردنية في عددها العشرون نوفمبر 1993 م والمعنونة " الجماعات المرجعية ودورها في السلوك الانتخابي " وهي دراسة ميدانية تحليلية في سوسيولوجيا التأثير الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

كغيرها من الدراسات كانت أهداف هذه الدراسة تحليل بناء قوة هذه الجماعات "المرجعية " باعتبارها قوة اجتماعية داخل المجتمع الأردني من خلال تأثيرها على تشكيل اتجاهات الناخبين وسلوكهم الانتخابي في الحملة الانتخابية لسنة 1989م.

ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها تسعى إلى تحليل جانب من جوانب التجربة الانتخابية في الأردن حللت الدور الذي قامت به هذه الجماعات على اتجاهات الناخبين وكذا سلوكهم الانتخابي خلال الحملة الانتخابية التي قام بها المترشحون من أجل كسب أكبر عدد من أصوات هؤلاء الناخبين.

- وقد تم اختيار عينة مكونة من 650 طالبا وطالبة من كلية الجامعة الأردنية وركز على أولئك الذين مارسوا حقهم الانتخابي وقد روعي في هذا التمثيل الحضري الريفي البدوي القطاعات الاجتماعية وبالإضافة إلى التمثيل الجنسي والمستوى الدراسي، وقد تم توزيع أفراد

1. أستاذ مساعد في قسم علم الاجتماع ، كلية الادب، دكتوراه في علم الاجتماع الاعلامي .

العينة على مختلف الكليات وتم انتقاء 10 طلاب من كل قطاع من قطاعي المدينة والريف في كل كلية أما قطاع البادية فكان نصيبه 05 طلاب. وقد وزعت العينة على جميع السنوات الدراسية باختبار طالبين وطالبتين من كل سنة دراسية من قطاع الحضر والريف أما الاستبيان فقد وضع به أربعون سؤالا وزعت على عينة عشوائية شملت 130 طالبا وطالبة وبعد تحليلها وضعت إستبانة بها 30 سؤالا تقيس أهداف البحث تتعلق ببناء العلاقات الاجتماعية في المجتمع الأردني وبناء قوة الجماعات المرجعية فيه.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-بينت العينة في الكشف عن بناء قوة الجماعات المرجعية بالأردن والوقوف على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه.

2-أوضحت الدراسة أن تأثير العامل القرابي كان أقوى من تأثير العامل الديني في توجيه هذا السلوك في جميع القطاعات الاجتماعية ، إذ برزت على المجتمع البدوي ثم الريفي ثم الحضري.

3-العامل الديني كان أقوى عند الإناث من حيث التأثير مما هو عند الذكور في جميع القطاعات الاجتماعية.

4- بالنسبة لبناء السلطة النسبية للأدوار التي قامت بها كل جماعة مرجعية من التأثير على اتجاهات الناخبين والناخبات فقد توافقت مع طبيعة الأنساق والتنظيمات التي يتألف منها المجتمع الأردني.

5- بينت الدراسة انحصار سلطة وجهاء العائلة باعتبارها جماعة مرجعية من الوسط الحضري، وقد بقيت قوية إلى حد ما في البدو والريف في تأثيرها على الأفراد.

6- تأثير الوالدين في جميع القطاعات كان أقوى وأبرز هذه التأثيرات.

3. الدراسات الجزائرية :

أولا : الدراسة الجزائرية الأولى

وهي دراسة للأستاذ الدكتور عبد الناصر جابي والمعنونة " الانتخابات الدولة والمجتمع " في كتاب صادر عن دار القصبة للنشر – الجزائر1999 م ، ويعد هذا الكتاب أول عمل ينشر في الجزائر مخصص لتحليل ظاهرة الانتخابات منذ الاستقلال في مرحلة الأحادية الحزبية والتعددية ومدى ارتباطها بالنظام السياسي ، وقد قسمه الباحث إلى أربعة أقسام عنون القسم الأول بمفاتيح

من أجل فهم الأوضاع في الجزائر تضمن بابين اشتمل الباب الأول على ثلاثة فصول والباب الثاني على العدد نفسه من الفصول وألحقه بملاحق مدعمة لما ورد في هذا القسم.

وقد حاول الباحث أن يبين الأحداث التي هزت المجتمع وهددت الدولة الوطنية والمتمثلة في إشكالية النخبة المسيطرة عليها سياسيا وعسكريا وثوريا ، مراعيا إيديولوجية كل نخبة ومركزا على عامل الجهوية وكذا إقطاعية النخبة ، بالإضافة إلى انقسام هذه النخبة إلى نخبة معربة وأخرى مفرنسة كلها كانت عوامل مكونة لدولة هشة سياسيا ففشل النظام في تسييرها خلال المرحلة الانتقالية مما نتج عنه عنف سياسي.

كما تناول ظاهرة الإرهاب من حيث المولد والنشأة والتوزيع الجغرافي وموقف السلطة منها وكيفية تعاملها معها ، وانحصارها في مناطق الريف.

أما القسم الثاني: وهو المهم في دراستنا فقد عنونه "الانتخابات المجتمع والدولة" وقد اشتمل على بابين الباب الأول: تناول فيه مميزات الدولة باعتبارها دولة فتية تسعى للنهوض بالتنمية وذكر خصائص النخبة المسيطرة على مقاليد الحكم، والنخبة وأصولها الاجتماعية وتموقعها القطاعي ومنحدراتها السياسية والثقافية والثقافة السياسية السائدة اجتماعيا وعلاقة الانتخابات بالحركات الاجتماعية باعتبارها مساهما في إنتاج هذه الحركة الاجتماعية، أما الباب الثاني: فقد عنونه "الانتخابات النخبة والمجتمع" اشتمل على ثلاثة فصول قام بتحليل الانتخابات لسنة 990 م وكيف تمكنت الجبهة الإسلامية للإنقاذ من أن تحتل الصدارة، وكيف بدأ الصراع مع السلطة و ربط الانتخابات بالحركة الاجتماعية عبر فئات مختلفة كالعمال، الطلبة... كمؤسسة وكحركات تقليدية وحركات ذات قاعدة شعبية كالشباب العاطل والمهمش...الخ .

أما القسم الثالث: فقد عنونه "الانتخابات شركة قادرة" وذكر فيه مراحل الانتخابات الرئاسية للمترشحين الأربعة اليامين زروال، محفوظ نحناح، نور الدين بوكروح، سعيد سعدي.

- وقد خلص الباحث في الأخير إلى النتائج التالية:

1-الحديث عن الانتخابات السياسية في المجتمع الجزائري لا جدوى منه باعتباره مجتمعا لازالت الانتخابات فيه تتميز بالحدة والجرأة وعدم الإجماع حولها باعتبارها وسيلة للتغيير.

2-الغموض الذي تميزت به المرحلة الانتقالية إذ لم يعترف بفشلها إلا بعد دخول البلاد في مرحلة التعددية الحزبية في النصف الثاني من التسعينات.

3-اعتبار الانتخابات السياسية وسيلة ترفيه اجتماعية لبعض الفئات للوصول إلى مراكز السلطة، وما هي إلا أمر شكلي لا يمس الجوهر أبدا، لذلك فقدت نزاهتها واهتمام الغالبية من المواطنين بها لأنها تحولت إلى غاية في حد ذاتها دون أن يكون لها أثر ملموس على حياة الغالبية والتي تطمح دوما لتغيرات إيجابية عبر القناة السياسية.

ثانيا :الدراسة الجزائرية الثانية

وهي دراسة للباحث الجزائري محمد هشماوي بعنوان "اللعبة السياسية، اللعبة الاجتماعية وعملاء الوساطة الزبونية "فرضية من أجل علم اجتماع التمثيل الجزائري 1997 – 2002م" وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدراسات التطبيقية في العلوم السياسية بباريس.

أهداف الدراسة:

بعد توقيف المسار الانتخابي لتشريعات 1991م أستدعي الناخب للمرة الثانية لانتخابات تشريعية جديدة وفق خطة مدروسة مسبقا تخدم الهدف الذي وضعت لأجله عكس تلك "التشريعات المجهضة" والتي كان فيها الفوز للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الدور الأول ، فقد عرفت التشريعيات التعددية الثانية فوزا عريضا "للتجمع الوطني الديمقراطي" هذا الحزب الذي أنشئ ثلاثة أشهر بعد إلغاء نتائج الدور الأول للانتخابات التعددية الأولى لجزائر ما بعد الاستقلال.

والسؤال الذي يطرح هنا حول الفائدة التي يمكن الخروج بها من دراسة سوسيولوجية لنواب أسفرت عنهم هذه الانتخابات، تنطلق من مقابلات نصف توجهية خصت عينة تتكون من خمسين نائبا تم انتخابهم سنة 1997م، من أجل بناء نموذج مثالي للنائب البرلماني الجزائري بوصفه عنصرا للوساطة الزبونية.

والمسلمة التي يمكن الانطلاق منها فيما يخص مجموعة الفرضيات التي تقوم عليها إشكالية الدراسة تمثل في اعتبار النائب من حيث هو فاعل اجتماعي، والمنهج المعتمد هنا يستهدف البحث لدى كل نائب وما يرتكز عليه من إستراتيجيات اجتماعية ومنطقيات انتماء فرغم أن النائب مزكى من قبل نظام الحكم ، غير أن ذلك لا يمنعه من أن يكون ممثلا لجماعة أو جهاز أو زبائنيات أو عصبة أو قبيلة أو زاوية.... الخ وحتى يتسنى للنائب القيام بهذا الدور يضطر إلى القيام مسبقا بإجراء الاتفاقات تجعله مترشحا يندرج ضمن سياق "التبادل الاجتماعي والرمزي" مع الأحزاب أو جماعات وفاعلين اجتماعيين ووسطاء انتخابيين....الخ، وتقتضي

الفرضية المعتمدة في هذا الصدد أن النائب البرلماني الجزائري يبقى حلقة في السلسلة الزبونية التي تربط الدولة بالمجتمع سواء سعى هو إلى ذلك أم لم يسع.

واعتماد شخصية الوسيط الزبوني على المنطقيات العملياتية وإستراتيجيات الفعل يجعله يتعدى التقسيمات الحزبية والسمات السوسيولوجية للنائب العادي، لأنه شخص يعي موارده ويسعى لوضع نفسه موضع الوسيط بين جماعة أفراد وبين أجهزة الدولة.

فهذه الإستراتجية تسعى لأن تقوم من أجل التمثيل فيكون الممثل يروج للموارد والإمكانيات الرسمية وغير الرسمية التي يمتلكها سواء كان مثلا: "ابن شهيد" أو"مجاهد" أو "من الأعيان" ويعتمد النائب مقاول الوساطة الزبونية في الأغلب الأعم على رأسمال رمزي أو اجتماعي أو على مكسب ما للحصول على مراكز في الإدارة أو أجهزتها القيادية أو في الحزب الواحد... ينطلق منها لنسج شبكة من العلاقات الزبونية مما يجعله لا ينقطع عن الذهاب إلى مختلف الأجهزة الإدارية للدولة وبين السلطة المحلية ، المؤسسات الاقتصادية العمومية و الخاصة... فيثبت صلاته بالجماعة السائدة على مستوى محل قبلي، جهوي، ديني ... إلخ. و يروج لرأسماله الرمزي أو لمركزه في أوساط الدولة، من أجل إثبات أهليته لدخول معترك الانتخابات التشريعية أو المحلية. وبعد التعددية الحزبية أصبح بإمكان الوسيط الزبوني مغادرة حزبه دون قطع صلاته التقليدية أو إغفال مصالحه و بإمكانه أن ينسحب و يعيش على ريعه و أن يتصل بأجهزة الدولة من خلال تعيين رؤساء البلديات و منتخبي المجالس المعينة ...، و بالنسبة للانتخابات 1997م التشريعية نجد مقاول الوساطة الزبونية سعى لاغتنام الفرصة المتاحة بتعبئة مراكزه في أجهزة الدولة وشبكات النفوذ واستعمل خيوطه وفرض ترشحه وانتخابه في تأكيد نسبه إلى الجماعة السائدة فهو بالنسبة للجماعة عبارة عن التزام بتحقيق بعض المصالح لأفرادها والحصول على مراكز في الدولة.

سمات مقاول الوساطة الزبونية:

للتعريف بهذه السمات قدم الباحث تجارب بعض الشخصيات فذكر تجربة لابن مقاتل في صفوف جيش التحرير، واصل دراسته بفرنسا عين مدير ديوان والي من ولايات الجنوب، ثم اتجه إلى القطاع الخاص وبفضل علاقات والده تحصل على قرض لتمويل مشروع لتربية الدجاج ، وفي سنة 1984 م ترشح وعند نجاحه لم يجد صعوبة في رئاسة " لجنة الفلاحة والتنمية الريفية " فوجد نفسه مضطرا إلى إدارة شؤونه الخاصة والعامة في الوقت نفسه، وبعد

مغادرة المجلس الشعبي الولائي انتقل إلى الديوان العمومي للتسيير العقاري بعد أن أخذ كل ما كان يريده من المجلس وحصل سنة 1987م على سكن اجتماعي وقطعة أرض ، وبعد أحداث أكتوبر 1988م غادر السياسة ووجه استثماره نحو البناء فباع قطعة الأرض التي اشتراها بمبلغ رمزي وكذا محل تربية الدجاج الذي موله بنك عمومي وأنشأ مع شقيقه الذي كان يملك محل خردوات شركة بناء، وباعتباره عضوا في منظمة أبناء المجاهدين والتي أيدت ترشيح اليامين زروال في 1995م كان ضمن المؤيدين لهذا الترشح وشاركت المنظمة مع منظمات أخرى في تأسيس ما يعرف بالأسرة الثورية التي أيدت إنشاء حزب التجمع الوطني الديمقراطي، فحصل على امتيازات فكان تخليه عن السياسة أمرا مؤقتا حتى وجد ضالته في تشريعيات 1997م في الحزب الجديد المصطنع... فرغم تغير الأحزاب إلا أن الطريقة المتبعة في العمل السياسي المتسم بالسعي لتحصيل الموارد بقيت نفسها لاعتماده على نسبه بوصفه منتميا إلى قبيلة معينة ظلت تدعمه وأصبح وسيطا بين زبائنه والآلة الانتخابية لنظام الحكم باعتباره همزة وصل زبونية بالنسبة إلى جهاز الحزب باستغلال قاعدته القبلية وبالنسبة إلى زبائنه فنجده يعيد توزيع الخدمات والمنافع.

النائب البرلماني بوصفه حاميا:

ذكر تجربة لنائب برلماني من التجمع الوطني الديمقراطي لولاية ذات نسبة كبيرة من البدو الرحل، خرج من حزب ج ت و، والذي كان في قائمة المجالس الشعبية الولائية لسنة1984م ويشغل منصب مسؤول تجاري في مؤسسة عمومية وبعد أحداث أكتوبر 1988م ترشح حرا وفاز في الانتخابات البلدية سنة 1990م و 1994م وعين نائبا في المجلس الوطني الانتقالي ضمن النصيب المخصص لجمعية أبناء الشهداء، وكان بدويا في الأصل واستقر في الستينات وأصبح حاميا لجماعته البدوية المترحلة وبالضرورة فهم بحاجة إلى "حام" يوفر لهم بعض الأمن والمعونة في حياتهم الصعبة والشاقة، فالوساطة الزبونية تضمن بالتأكيد علاقة أداتية غير رسمية بين الوسيط الزبوني و جماعته ولها الأثر البالغ في العملية السياسية، ودليل ذلك أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 1999م جمع 125000 إمضاء مطلوبة واستغل شبكته القديمة باعتباره وزيرا سابقا كما جند طلبته القدامى في الجامعة.

النائب البرلماني من حيث هو مساعدة اجتماعية:

لتوضيح هذه النقطة ذكر بعض آراء النواب الذين أجمعوا رغم اختلاف اتجاهاتهم السياسية على أن النائب عبارة عن مكتب شكاوي متنقل ففي ما يتعلق مثلا بالسكن والشغل والتدخل لمساعدة المرضى يلجأ إلى استعمال معارفه الشخصية في غالب الأحيان فلو طرحت المشاكل بطريقة قانونية لن يظفر المواطن بشيء لأن أدوات الرقابة التي بحوزة البرلمان ليست لها أي فاعلية لذلك فالعلاقات الشخصية أنجع من القوانين وهذه هي عقلية الجزائريين فالنائب لا يجد نفعا في مركزه كنائب في البرلمان وإنما في علاقاته الشخصية. و اعتبر البعض منهم أن البرلمان ماهو إلا مجرد غرفة تسجيل فيفضل التعامل مع مشاكل المواطنين عن طريق معارفه وعلاقاته الشخصية على التعامل بما يقتضيه القانون ويؤكد وظيفته كوسيط زبوني.

الالتزام الأخلاقي إعادة توزيع المنافع المادية:

ذكر نائب إسلامي من المدية أنه لم يدخر جهدا في حل مشاكل الناس ، رغم أنها لم تسو كليا وقال أن الناس يظنون أن له سلطة باعتباره نائبا في البرلمان كما أشار إلى تحفظ الوالي لأنه ينظر إلى الإسلاميين نظرة سيئة فما يمنحه لنواب الأحزاب الأخرى كحزب التجمع الوطني الديمقراطي وحزب جبهة التحرير الوطني أكثر بكثير مما يمنح له من امتيازات مما يجعله متخوفا من عدم إعادة انتخابه مرة ثانية في الانتخابات التشريعية القادمة خصوصا وأن المواطن يظن أن النائب هو الحكومة.

كما توجد مجموعة من العوامل الأخرى التي تجعل النائب البرلماني عنصر الوساطة الزبونية بسبب عملية النهب التي تتعرض لها الدولة وسير البيروقراطية خصوصا إذا كان هم القائمين الاستفادة الشخصية وكذا الفعالية التي تتيحها العلاقات القائمة على الولاء الشخصي ، ومع ذلك يبقى البرلماني مضطر إلى ضمان مكانته غير الرسمية من حيث هو عميل للوساطة الزبونية فالحد من صلاحيات العمل التشريعي في الدستور وفرض نظام داخلي على المجلس... إلى غير ذلك من الاحتياطات التي لجأت إليها الحكومة تدل على مدى تمسكها بسيطرتها وفرضها السماح للمنتخبين من أن يصيروا ممثلين حقيقيين لقوى اجتماعية تعمل وفق نظام سياسي قائم على التنافس.

أولا : المنهج المتبع لدراسة الموضوع :

تم اختيار "منهج دراسة الحالة" ولعل من بين اسباب اختيار هذا المنهج كونه يتطابق مع عنوان البحث من جهة و من جهة اخرى كونه يهدف الى التعرف على وضعية واحدة معينة و بطريقة تفصيلية وهذا ما يتلاءم مع طبيعة الموضوع حيث يقوم على اساس التعمق في دراسة مرحلة معينة او مجموع مراحل وهذا ما يتطابق مع بحثنا اذ يساعدنا هذا المنهج على دراسة ثلاث المراحل انتخابية (1997، 2002، 2007) يقصد الوصول الى تعميمات متعلقة بالحالة المدروسة في ماضيها وحاضرها ، فمثلا الانسان حين يريد اختيار صديق فانه يدرس سلوكه الحالي والسابق، وكذلك الطبيب يقوم بدراسة حالة المريض ليتعرف على تطور حالته الصحية السابقة وصلته بالمرض ،فدراسة الحالة ليس امرا سطحيا خارجيا تتعمق في دراسة الحالات و تفيد كذلك في الدراسات الاستطلاعية والدراسات التي تختبر الفرضيات[1].

– ومن بين الخصائص التي يتميز بها هذا المنهج خلافا لما ذكر سابقا، فالحالة ليست بالضرورة جماعة بل يمكن ان تكون فردا، وطالما ان هذا المنهج ينصب على الوحدات الاجتماعية سواء كانت كبيرة او صغيرة فاذا كان البحث مثلا ينصب على دراسة مجتمع محلي فان هذا المجتمع قد يكون بمثابة الحالة بينما تصبح الانظمة الاجتماعية والجماعات المكونة للمجتمع المحلي وكذلك الافراد بمثابة أجزاء أو مواقف أو عوامل داخل الحالة[2] ويعتمد هذا المنهج على طريقة التحليل الكيفي للظواهر، كما انه يعتمد على الطريقة التتبعية لاعتمادها الكبير على عنصر الزمن فهي تهتم بالدراسة الانتخابية.

ثانيا : نوعية الدراسة :

دراسة تتبعية وتعتبر احدى انواع البحوث الوصفية حيث تتناول دراسة وضع معين وهنا يقوم الباحث بوصف المتغيرات وما يطرا عليها من تطور على امتداد شهور أو سنوات معينة والواقع ان الدراسات التتبعية قد استخدمت في البداية في مجال بحوث الاستهلاك ومسوح الراي السياسي"[3]. و يتمثل غرضها المباشر «في تحديد ما حدث بالماضي و يحدث حاليا

1. د. عمار بوحوش، د.محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 ط1 ص 123.
2. المرجع نفسه : ص124
3. مصطفى عمر التير: مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة , طرابلس ط3 1995 ص 95 .

وذلك على اساس من المضاهاة والمقارنة لما يحققه ذلك لفهم ابعاد الماضي و معرفة جوانبه وظروفه وخصائصه وكذلك التنبؤ باحتمالات المستقبل ويحتمل حدوثه في ضوء تالدراسة التتبعية وقد استعمل لازر سفيلد هذا النوع من الدراسات حول الانتخابات و مدى تاثر الناخبين واتجاهاتهم خلال فترة الانتخابات وذلك بدراسة عينة من الجمهور لفترة بلغت سبعة شهور ماقبل الانتخابات و فترة الانتخابات وما بعد الانتخابات في الولايات المتحدة"[1].

ثالثا : العينة وكيفية اختيارها :

إن اختيار العينة يكون مطابقا مع طبيعة الموضوع واهدافه ،ولهذا فالعينة التي تتناسب مع موضوعنا هي العينة الغرضية (القصدية)حيث تستخدم عموما في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب اختيار فرضيات معينة و في مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختبار مجموعة من الوحدات التي تتلائم واغراض البحث[2] لاسيما وان عينة البحث هم نواب البرلمان للانتخابات التشريعية الثلاث 1997،2002، 2007 و عددها الاجمالي 28.

ونظرا لخصوصية هذا الموضوع فالعينة ليست كافية فلجأت الى تحليل الاحصائيات الى نتائج الانتخابات التشريعية 1997، 2002، 2007 لا سيما وانها تقنية غير مباشرة تطبق على المواد و الوثائق المتعلقة بالافراد او المجموعات التي يكون محتواها رقمي حيث تسمح بالمعالجة الكمية حيث يتم استعمالها لاغراض خاصة[3] لانها تحمل الاجابة عن مشكلة البحث وفي هذا السياق سنسعى الى معرفة السلوكات الجماعية للاشخاص أي عوامل اختيار الشعب لقائمة انتخابية دون اخرى و لدى مجموعة دون أخرى و بذلك نحن نهتم بالظواهر ذات النطاق الواسع في المجتمع لاسيما موضوع الانتخابات ونتائجها على مستوى ولاية الجلفة . خاصة وان موضوع البحث هو عوامل انتقاء النخبة السياسية (نواب البرلمان) في ولاية الجلفة دور القبيلة او الحزب.

رابعا : تقنية تحليل المعطيات :

بعد تحديدنا للمنهج المتبع في الدراسة والذي حددته طبيعة الموضوع، يستلزم علينا تحديد نوع التقنيات المستعملة، لان لكل منهج تقنياته الخاصة في جمع المعلومات بعد الانتهاء من ترتيب

---

1. السيد علي شتا : المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة د .ط . ص427

2. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ص 198.

3. موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، ط 2 دار القصبة للنشر الجزائر 2006 ص 223.

المعطيات المتحصل عليها لابد من عرضها بكيفية ليتم تحليلها حتى تكون عندئذ ذات معنى ويمكن اختصارها و تقديمها بكيفية مرسومة وجعل علاقات بينها حتى تصبح دالة بالنسبة الى مشكلة البحث فنعطيها شكلا يسمح بتمييز الوقائع التي تمت ملاحظتها لهذا نتحدث عن تهيئة المعطيات[1] التي هي اما دراسة ونقوم بتحليلها في جداول هيئت لهذا الغرض وتحمل ارقاما دالة على شكل طاهرة الانتخابات ومضمونها فالدراسة تحاول قياس هذه الارقام وصفيا ثم تحليلها بشكل تتبعي.

خامسا: المقارنة كاجراء منهجي للدراسة التتبعية :

وللمقارنة امثلة عديدة كان نقارن بين خصائص ظاهرة ما في فترات زمنية مختلفة و نكون هنا امام مقارنة راسية لانها تخضع لعامل الزمن اذيقارن الباحث بين الدراسات التتبعية في الفترات الزمنية المختلفة كظاهرة مثلا التسرب المدرسي في مراحل التعليم المختلفة او ان نقارن التحصيل المدرسي بين طلبة الجامعة في السنة الاولى مثلا ونقارنها بباقي السنوات الجامعية الاخرى او نقارن درجة مشاركة العاملين في التنظيم اجابيتهم في العام الاول من التحاقهم بالعمل بالعام الثاني والثالث والرابع »[2].

فالدراسة هنا عبارة عن اجراء مقارنة بين نتائج الانتخابات في فترات مختلفة هي 1997، 2002،2007 بفارق زمني محدد هو خمس سنوات منتظمة ونقارب بين هذه النتائج في تغيراتها تطورا أو تدهورا وهل هناك عوامل مؤثرة في الظاهرة ومعرفة مدى فاعلية تللندك العوامل المختلفة بالنسبة للظاهرة .

– من ايجابيات الدراسة التتبعية هو ان لها وظيفتين:

الأولى: علمية: و تتمثل في مواصلتها لتتبع الظواهر والوصول بها الى مستوى التعميم والتنبؤ[3].

الثانية: وهي عملية تقويم ومتابعة للخطط والمشروعات والتجارب التي تجرى وذلك لتجديد خطوات تقدمها و ابراز ما تمخض عنها من نتائج[4].

---

1. السيد علي شتا : المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية ص 432.
2. المرجع نفسه : ص 455.
3. السيد علي شتا : المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية ص 456.
4. المرجع نفسه : ص 456.

وقد استعمل لاذر سفيلد هذا النوع من الدراسات حول الانتخابات ومى تاثر الناخبين و اتجاهاتهم خلال فترة الانتخابات بدراسة عينة من الجمهور بلغت سبعة شهور ماقبل الانتخابات وما بعد الانتخابات في الولايات المتحدة الامريكية[1].

سادسا : صعوبات البحث

ككل باحث اعترضنا بعض الصعوبات لعل أهمها:

- نقص بعض المعلومات عن القوائم الانتخابية.

- قلة المراجع وليس بسبب ندرتها ولكن ضياعها من المكتبات واحيانا تمزيقها من طرف طلاب الجامعة وهي سلوكات مشينة اثرت على البحث و زادت من صعوباته.

- صعوبة الاتصال بالمترشحين الفائزين بالانتخابات البرلمانية لتوضيح بعض الامور والاجابة على اسئلة الاستبيان .

- نقص الاهتمام بالارشيق بالولاية مما أدى الى صعوبة التحصل على نتائج الانتخابات المراد دراستها.

1. المرجع نفسه : ص 432.

الفصل الثاني

المجتمع المحلي و البنى التقليدية

تمهيد:

سوف نحاول في هذا الفصل التعرف على المجتمع المحلي كمفهوم وطرح أهم التصورات المثالية للمجتمع المحلي من خلال فرديناند تونيز والذي ركز في نموذجه المثالي على الفرق بين الارادة الطبيعية (مبدأ وحدة الحياة) و الارادة العاقلة (نتاج التفكير).

فالخاصية الاولى تخص المجتمع المحلي و الثانية تخص المجتمع الكلي، كما ركز الفصل على تشكيلات المجتمع المحلي المتمثلة في القبيلة و تحديد مفهومها وسماتها و وظائفها مع التركيز على القبيلة الجزائرية بين القديم والحديث، وكيف انها شكلت مفصل الحياة الاجتماعية على الرغم من وجود الدولة الحديثة لكنها لم تلغ وجود القبيلة و البنى الاجتماعية التقليدية.

أولا : مفهوم المجتمع المحلي:

يعد هذا المصطلح أكثر المصطلحات غموضا في علم الاجتماع لا سيما في الوقت الراهن الذي بات بلا معنى أو محدد و يشير بمضمونه الأدبي إلى مجموعة أفراد يقطنون في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد و هناك ثلاثة عناصر أخرى تعرض في كل استعمال للمجتمع المحلي و هي:

أ- مجتمعات محلية ينظر إليها على أنها مجموعة أفراد ضمن بناء اجتماعي معين وهي مع ذلك تعتبر تجمعات لا تمثل مجتمعات محلية، مثل المجتمعات الريفية أو مجتمعات ما قبل التصنيع أو أية إضافات تمثل مجتمعات صناعية و حضرية تعمل على تهديم عبثي لأي تجمعات عشوائية السكن.

ب - شعور بالانتماء أو روح المجتمع المحلي.

ج - كافة الأنشطة اليومية للمجتمع المحلي[1].

و استخدم عدة علماء اجتماع في القرن التاسع عشر مصطلح المجتمع المحلي بشكل علني أو ضمني من خلال مقارناتهم الثنائية بين المجتمعات الصناعية ما قبل التصنيع و المجتمعات الحضرية و الدينية وعلى سبيل المثال ميز فرديناند **تونيز** بين المجتمع المحلي و المجتمع العام فتعامل مع المحلي على انه نوع معين يتشابه مع المجتمع الريفي من حيث الرباط الدموي و الإحساس بالانتماء و كبح الذات الفردية (أي عدم السماح للفرد بالتعبير عن شعوره و إحساسه و رغباته و طلباته الذاتية) ألا أنه بات من الواضح عدم جدوى تصنيف المجتمعات بشكل قاطع إلى ريفية و حضرية محلية و غير محلية إذ يفترض علماء الاجتماع تواصل الريف مع الحضر إلا أنهم يستخدمون مثل هذا التشابه لمعالجة موضوع الاستيطان المبني على أساس متغيرات عديدة في البناء الاجتماعي. و قد أتفق أوليا حول السمات التي يختلف فيها المستوطنون عن الجماعات القرابية الدموية و الأصدقاء و المكبوحين ذاتيا.

و عسر هذا النقص في الاتفاق عسر عملية المقارنة بين المستوطنين الذين استوطنوا بين أعوام 1930-1950 في الولايات المتحدة الأمريكية و هناك اهتمام حول المواضيع الحضرية و بشكل خاص مدرسة شيكاغو و بالذات عند **وليم قوت وايت** 1961 أما في بريطانيا فقد جذبت المجتمعات الريفية اهتمام علماء الاجتماع بشكل ملحوظ فظهرت دراسات عديدة مبنية على احتمال مفاده أن المجتمعات المحلية مكبوحة ذاتيا بشكل واضح لذلك نجدها

1. محمد عاطف غيث: علم الإجتماع، دار المعارف، مصر 1963 ص 367.

تتصف ببعض السمات التي تتسم بها المجتمعات المحلية، لكن مصطلح المجتمع المحلي لم يعد يشير إلى نوع البناء الاجتماعي فقط.

هذه الدراسات التي تناولت المجتمع المحلي من الناحية التقليدية كانت مهمة في تطور الدراسات المنهجية التي تستخدم طريقة الملاحظة بالمعايشة بيد أنه في الوقت الراهن أفل نجمها جزئيا، لأن المجتمعات المحلية لم تعد مكبوحة ذاتيا بل أضحت الأمة أكثر اهتماما بالمجتمع المحلي إضافة إلى اهتمام علماء الاجتماع بالمجتمع الحضري و مشاكله. بينما بات علم الاجتماع يستخدم مصطلح المجتمع المحلي مشيرا إلى مجموعة أفراد يقطنون منطقة جغرافية متضمنة القوة المعيارية في توجيه سلوك الأفراد[1].

حظي مفهوم المجتمع المحلي لمعالجة مستفيضة من جانب عدد ليس بالقليل من علماء الاجتماع و قد اتفق جل هؤلاء على تسمية كل من المجتمع الحضري والمجتمع الريفي بالمجتمع المحلي حيث ظهرت مؤلفات كثيرة تحمل عنوان المجتمع المحلي مثل مؤلفات **(فرديناند تونيز)** و **(ماكيفر)**

ويذهب علماء الاجتماع إلى أن خصائص المجتمع تتمثل فيما يلي:

– المجتمع المحلي بناء إجتماعي يتسم بعلاقات و نظم لها طابع خاص مثل التشابه في التكوين حيث تسوده العلاقات الأولية و التقاليد و القيم المحلية، أساليب الضبط الإجتماعي غير الرسمية[2].

– المجتمع المحلي عبارة عن جماعة من الناس يتميزون بخاصيتين هما:

– الفرد يكتسب من مجتمعه خبرات و سلوكات أكثر حيوية و أهمية له.

– المجتمع المحلي يقيد الأفراد المنتمين إليه بشعور خاص بالإنتماء و أيضا الشعور بعضويتهم للجماعة التي تحميهم .

– إستعرض **هيلري** 94 تعريفا للمجتمع المحلي و خلص إلى نتيجة و هي أنه لا يوجد إتفاق بين التعريفات جميعها سوى أنها جماعة يعيش أفرادها في منطقة معينة.

– من أهم ما تميزه الحياة (العضوية الواقعية) بينما يعتبر البناء الآلي من أهم خصائص المجتمع.

---

1. د- معن خليل العمر: معجم علم الإجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر و التوزيع - مصر2006 ص 162.

2. محمد عاطف غيث: المرجع السابق، ص372.

– تتميز حياة المجتمع المحلي بأنها: خاصة ، وودية ، متآلفة بينما حياة المجتمع عامة أو هي العالم ذاته.

– روابط المجتمع المحلي تتمثل في: اللغة، الطرائق الشعبية، العرف، المعتقدات القادمة التي تحظى بإهتمامنا لا سيما و أن مفهوم **تونيز** عن المجتمع المحلي و المجتمع نجد أنه أطلق لفظ المجتمع على كافة أنواع الروابط التي تسيطر على الإرادات الطبيعية بينما أطلق لفظ المجتمع على كافة أنواع الروابط التي تكون مشروطة بوجود الإرادة العاقلة .

أقام **تونيز** نماذجه المثالية للمجتمع المحلي و المجتمع و عناصره الأساسية التي ضمتها هذه النماذج والتي تبرز أمامنا أن **تونيز** إستعان بالثنائيات والمماثلات التي إستخدمها غيره من علماء الإجتماع مثل النظرية التطورية عند **(هربرت سبنسر)** ثنائية **(دوركايم)** عن التضامن الآلي و العضوي وكذا (ماكس فيبر) حينما إستخدم العلاقات المحلية والعلاقات التعاقدية التي إستمدها حقيقة من أعمال **تونيز**، وقد علق **(تالكوت بارسوتر)** على الأهمية السيكولوجية لتصورات **(تونيز)** وذلك عند محاولته توضيح الإختلافات الجوهرية بين المجتمع المحلي والمجتمع[1].

ثانيا: المجتمع المحلي عند الكلاسيكيين:

شغل هذا الموضوع اهتمام علماء الاجتماع الأوائل الذين بحثوا في السبل المنهجية التي من شأنها تقصي الحقائق الاجتماعية بكل أبعادها و أنساقها وبنيتها، وانصبت حول هذا الموضوع دراسات ونظريات تعنى كلها بالمجتمعات المحلية و من بين العلماء الكلاسيكيين الذين تناولوا هذا الموضوع "سبنسر" : انبهر هذا الاخير بالنظرية التطورية الدورانية حيث أدرك أن الاختلافات بين المجتمعات تكمن في النظم المختلفة و الأطر الفكرية و العادات والتقاليد و غيرها من التنظيمات التي تؤسس مجتمعا معينا، فهي بذلك تشكل سماته ومحدداته، كما يرى أن المجتمعات ليست على مستوى واحد في مسيرة التطور والتقدم، وقد ركز "سبنسر" على خصائص المجتمع كي يتمكن من تحديد البنيات التي تكونه فهو يرى أن المجتمع البسيط تكويناته الأساسية تتميز بعدم التعقيد أو التركيب، فدرجة الخضوع للتأثيرات الخارجية ضعيفة جدا و يرجع ذلك الى ما يتمتع به هذا المجتمع البسيط من قدرة على التعاون التلقائي بين أعضائه في سبيل تحقيق أهدافهم .

1. سعيد فاتح الغامدي: البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية، دار الشروق للنشر والتوزيع - جدة 1981 ص 173 – 185.

إن النموذج الريفي حسب سبنسر تتميز الحياة بالسيطرة على أعضائه ومن ثم كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية اذ يمارس الضبط الاجتماعي الرسمي قوة عالية جدا من الانضباط على الافراد يجعلهم يخضعون الى قوانين الجماعة الاجتماعية و عاداتها وتفضيلاتها فالحياة عندهم مهيمنة على سلوكات و تصرفات الافراد و تصبغ حياتهم باسلوب معين[1].

فتلك هي خصائص المجتمع الريفي، اما المجتمع الحضري يتميز بشدة التعقيد في كل مجالات حياته و نظمه السياسية والاقتصادية و التربوية وانماط الانتاج و وسائله و تعدد وسائل الضبط الاجتماعي و تعدد مستوى التفكير، و هو يلاحظ رغم تعقد النظم المختلفة المشكلة للمجتمع الحضري و تقنينها وتغيرها ،فهي تعمل من اجل تقوية عوامل الانسجام و التخفيف من حدة التباين من خلال ابداع آليات جديدة تتلاءم مع سرعة التطور في المجتمع الحضري. وهكذا ينظر سبنسر انها بناءات نظرية تقترب منها المجتمعات بدرجة قد تقل او تكبر.

-دور كايم: جاءت محاولته لسد الفراغات التي لم تستطع العلوم الاجتماعية السابقة سدها باعطاء التفسير العلمي والواقعي لمسيرة المجتمعات الانسانية، فهو ينطلق من العلاقات السائدة بين الجماعات الاجتماعية والى عمليات التطور الاجتماعية على انها تصيب جميع اجزاء المجتمع و هذا راجع الى الصفات النوعية التي يتشكل منها المجتمع، ولذلك على الباحث في علم الاجتماع التزود بالمؤشرات و المتغيرات من اجل فهم شبكة العلاقات الاجتماعية والانساق، والانتباه الى طبيعة الظواهر الجديدة وهذا يمكنه بالفعل الفوز في الحياة الاجتماعية و هو ما تعطيه امكانية اكثر للتعميم العلمي المبني على البحث القائم على قدر كبير من الصدق والدقة لخصائص الظاهرة المدروسة[2].

في ظل هذه الرؤية يعتقد دور كايم أن لكل مجتمع سماته الخاصة وله تكوينه النفسي و الاخلاقي و السلوكي، فالتصنيف كما يراه دور كايمانه عون اذا كان منحصرا في تلخيص الابحاث التي سبقه اليها آخرون فيقول :"انه يجب علينا ان نبدا بتصنيف المجتمعات بناء على ما يبدو من درجة تركيبها "[3] فهو يرى بان النموذج الريفي توجد به سيطرة كبيرة اذ لم نقل مطلقة لثقافة المجتمع المحلي على اعضائه و هذا لايعني ان شخصية الفرد داخل هذا النموذج

1. محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص (166 - 169)
2. دوركايم : قواعد المنهج ترجمة د.محمود قاسم ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1961 ، ص 39
3. دوركايم : المرجع السابق، ص 186

ليست واضحة الحدود اما العلاقات التي تربط بين اعضائه يسودها العرف و قواعد الجماعة و ظوابطها مما يزيد من روح التضامن في هذا المجتمع فتكون تلقائية و آلية نابعة من توحد المشاعر و محدودية النظر عندهم.

كما ان هذه المجتمعات تتميز ببساطة الانتاج و الحياة فيها بسيطة كون اقتصادها قائم اساسا على الزراعة و الرعي و مبدا تقسيم العمل.

و ذلك لا ينفي الحركية في المجتمع و القابلية للتطور بل يتفاعل مع المجتمع الكبير، كما ان التغير والحركة تساعد المجتمع المحلي في السيطرة على اعضائه داخل البناء الاجتماعي العام في التعامل و دراسة الادوار و الوظائف و احتلال المراكز الاجتماعية عبر عاملي الزمان والمكان رغم ما يتميز به من بساطة في الظاهر و لكن التعقيد يبرز عند محاولة فهم التفاعلات والروابط التي تحكم بين القيم السائدة و المعايير وغيرها من الادوات التي نقيس بها سلوكات الجماعة الاجتماعية داخل هذا النسيج الذي تتداخل فيه المفاهيم بالاحكام الناتجة من الثقافة الشفهية.

– فريديرك تونيز: اولا اهتماما كبيرا بالدراسات الحضرية الريفية على الخصوص وعلم الاجتماع على العموم من خلال مصطلحين هامين هما المجتمع المحلي (الصغير) و المجتمع (الكبير)اذ من اسهاماته الكبيرة مؤلفاته في هذا الميدان فقد نظر الى المجتمع المحلي من خلال العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية والنفسية التي تسوده و القائمة اساسا على التعاطف بين اعضائه والتي اطلق عليها الارادة الفطرية و هي تلك العلاقات الاجتماعية التي تربط الناس في مثل هذه المجتمعات[1].

و انطلاقا من هذا فكل الامور والعلاقات والترابطات والافعال الاجتماعية التي تجمع بين الافراد وما ينتج عن ذلك من ترتيب لعلاقات قرابية يكون المجتمع المحلي متعارفا عليها ضمن سيرورته التاريخية وبنائه الثقافي والنفسي الخ...

فخصائص هذا المجتمع و كل ما يحدث فيه من حركة وتغير تتم داخل موضوع العاطفة والروابط القوية بين اعضائه فتوجه نظرهم للحياة وتصورهم للمستقبل حيث تلعب الاسماء

1. د.محمد الجوهري د.علياء شكري: دراسات في علم الاجتماع الريفي الحضري، دار الكتب الجامعية ،د/ت ، ص 346 ص 347 .

دورا واضحا ومهما في ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية للجماعة اما النمط الاقتصادي فيقوم على نمط الاعاشة الريعي.

ففي داخل المجتمع المحلي تسيطر القيم والمعايير على توجهات ومعاملات افراده كما ان الضبط الاجتماعي سلطته قوية فهو لايستند للقوانين والتشريعات بل يستند الى قوة العرف والمعايير و الادوات السائدة في هذا النموذج المحلي فعلاقاته يسودها الدفء والصدق و الاشباع النفسي والاجتماعي والمادي فهي علاقات حميمة بكل ابعادها و هكذا تبدو العلاقات متينة بين وسائطها الاساسية الاسرة القرابة والجيرة كما يولون احتراما للكبار باعتبارهم يمثلون خزان من الخبرة و من هنا يستمد الكبار قوتهم ونفوذهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

فالاسرة في المجتمع المحلي تقوم بمسؤولية كبيرة وذلك من خلال دورها في ترسيخ قيم المجتمع المحلي من روح ودية و وفاء وانتماء و تعاضد مع افراد مجتمعه من خلال التنشأة الاجتماعية لابنائها.

– سوركين و زيمرمان: بذلا كلاهما مجهودا علميا في بحث خصائص و مميزات المجتمع المحلي .

فالثورات الاجتماعية والصناعية من وجهة نظرهما طرحت كما هائلا من المشاكل والصعوبات و ادت الى التحضر السريع والمخيف.

كل هذه التغيرات جعلت سوركين و زيمر مان يخصصان جزء من جهدهما لدراسة تلك المشكلات التي تنوعت بين المجتمعات المحلية داخل المجتمع الواحد فهما يذهبان الى ان التحول من المجتمع المحلي الريفي الى مجتمع حضري لا يتم فجأة ولكنه يحدث بفعل تدريجي فلا يوجد فارق حاد بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري[1].

فالمجتمع المحلي تسوده الحياة الزراعية والارتباط بالارض و تقدير القرابة والمساهرة و علاقات الجيرة اذ تحتل اهمية كبيرة في تشكيل حياة الافراد النفسية و الاجتماعية من خلال شعورهم بالانتماء الى بعضهم البعض كما ان نسبة التمايز تكاد لاتظهر رغم وجودها كما تسود حالة التجانس بين السكان ، كما ان الحراك الاجتماعي ضعيف في المجتمع المحلي فكل

1. د.محمد الجوهري د.علياء شكري : مرجع سابق ، ص 254.

من سوركين و ويزرمان لاينظران الى ان هنالك علاقة تضاد بين المجتمع الحضري والمحلي بل هنالك مقابلة مع امكانية تطور الثاني بفعل تدريجي الى الاول .

-ريد فيلد : يرى هذا الاخير بان المجتمعات تطورت من الريف والمجتمعات التقليدية الى المدينة في المجتمعات الصناعية سمح له ذلك من فهم اكثر لبنيات المجتمع البسيط وتحولاته عبر الزمان في اطار قوانينه التي تسيره ففكرة المجتمع المحلي عنده تقوم على تتبع المتغير الثقافي وغير ذلك من المتغيرات التي تدخل ضمن مكونات العلاقات في المجتمع البسيط وكيف تنتقل الى المجتمع المعقد أي من المجتمع الذي اطلق عليه اسم (الشعبي folk) الذي يقول عنه انه يتميز بالبساطة والانغلاق و الانعزال اجتماعيا وسياسيا و حتى اقتصاديا فهو بسيط حيث سكانه يتمتعون بالكفاف و اقتصاده ريعي كما تتميز حياة الجماعة بالنمطية في كل نواحيها اذ طغت التقاليد وسلم القيم والمعايير على سلوك السكان و كذلك السيطرة على النظم والتنظيمات الاجتماعية.

اما وسائل الضبط فهي غير رسمية وتمارس على الافراد احكامها بشكل قوي اما التفسيرات للاشياء فعادة تميل الجماعة الى التفسيرات الغيبية .

فهذا الاتجاه لدى ريد فيلد نموذج للحياة البدائية حيث اخذه كنقطة بداية لفهم التطورات التي تمر بها المجتمعات و ثقافاتها الى ان تصبح اشد تعقيدا وتميزا داخل البناء الاجتماعي الواحد.

وبناء على ذلك فانه ليس هناك مجتمع بعيد عن تأثيرات المجتمعات الاخرى بالرغم من انه يعيش في حالة انعزال.

- ابن خلدون: يعد ابن خلدون من الكلاسيكيين الذين ركزوا على المجتمعات المحلية والحضرية فقد ركز بان كلاهما عبارة عن بنائين متقابلين لكل منهما سماته وخصائصه و مدى سيطرة الاعراف والقيم على الجماعة والافراد داخل البناء الاجتماعي الكلي فهو يقر بالتمايز بين المجتمعين ولكبه يؤكد على التدرج حينما تكلم عن كيفية الاتصال وعوامله التي تقع بين المجتمعات من البدوية الى الحضرية مرورا بالزراعية و بذلك فهو يربط بين ثلاثة ابعاد الانسان ، البيئة الطبيعية ، الوظيفة او المهنة .

كما ان ابن خلدون ركز على البداوة والرعي فهو يدمج حرفة الزراعة مع الرعي تحت عنوان البداوة كما انه ركز على الحضر.

ثالثا: المجتمع المحلي عند المعاصرين:

ان موضوع المجتمعات المحلية كان منذ زمن محط اهتمام العديد من الدارسين بغية فهم هذه المجتمعات وتحركها وتناغمها مع تيارات التغيير و لذلك وجه علماء الاجتماع عنايتهم الى قضية المجتمعات المحلية وخصائصها البنائية والنفسية و من هؤلاء **جانا فيتز** JANAWITZ ببناء نموذج اسماه النموذج النسقس حيث اعتمد في دراساته على كل من بارك وبرجس في مطلع العشرينات من هذا القرن حيث ركز هذا الاخير في دراسته للمجتمع المحلي على كل من المجتمع الريفي والحضري من خلال مجموعة من المتغيرات التي اعتقد بانها تلعب دورا مهما في فهم خصائص كل منهما و التي اعتبرها عناصر ذات فعالية في زيادة ترابط العلاقات الاجتماعية في داخل المجتمع المحلي فهي تؤثر تاثيرا ايجابيا على الجماعة من حيث مستوى و متانة الصداقة والرابطة القرابية سواء في العلاقات الرسمية او الغير رسمية في الحياة الاجتماعية.

في حين ان هذا الاخير لا يلغي في تحليله المؤشرات العاطفية والسيكولوجية فهو يرى بان الافراد يمكنتهم اختيار الروابط والوسائل التي تتوافق مع رغباتهم و ميولهم داخل البنيات الاجتماعية لمجتمع المحلي مما يولد لديهم القدرة على الايجابية في التقييم لتلك الروابط الاجتماعية .

كما ان **كاسردا** KASARDA حيث اطلق عل نموذجه الخط المستقيم حيث يرى ان متغير الكثافة والحجم تاثيرها بسيط اذا ما قورن بمتغيرات اخرى حيث تجاهل هذا الاخير دراسة الترابط وتقوية الغريزة داخل المجتمع المحلي .

كما ان **ريتشارد** RICHARD ذهب الى ان التحضر يخلق طريقة في الحياة تتباين عن تلك في المجتمع المحلي و وصل الى خلاصة انه ليس هناك فوارق كبيرة بين المجتمع المحلي والمجتمع الحضري و إنما الامور نسبية[1].

1. د.عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د/س ،ص 52.

أولا: القبيلة سماتها و وظائفها:

أ. ماهية القبيلة :

للقبيلة العديد من التعريفات منها:

1 – القبيلة نظام وهي الأصل في المجتمع البدوي فكل خيمة تمثل أسرة والمعسكر المكون من عدة خيام يسمى حي وأعضاء الحي الواحد يكونون قوما ومجموعة الأقوام القريبة النسب يكونون القبيلة وأفراد القوم الواحد أبناء دم واحد ويخضعون لرئيس واحد هو أكبرهم سنا، ويتداعون إلى الحرب بصيحة واحدة ويضيفون كلمة " بني " إلى الاسم الذي يجمعهم.

وتدل الأسماء المؤنثة لبعض الأقوام على بقايا نظام الأمومة و روابط الدم هي العنصر الذي كان يربط بين الجميع في النظام القبلي.

2 – يعرف بعض علماء القبيلة أنها اتحاد طائفة من الجماعات الإقليمية مع العلم ان هذه الجماعات الإقليمية هي العشائر أو الزمر، وإن كانت هناك صعوبة في تحديد ماهية الجماعة الإقليمية تحديدا دقيقا لأن أحجام هذه الجماعات و أشكالها تتغير على نحو لا نهاية له فقد تبلغ من السعة حد القبيلة وقد تكون الأسرة نفسها هي التي تكون الوحدة الإقليمية و قد تكونها العشيرة ذاتها من خلال مجلس رؤسائها الذي يخضع لتبادل الرأي في الأمور العامة فضلا عن تسمية جميع أفرادها باسم واحد[1].

3 – تعني القبيلة في رأي ج – **وبييج:** عددا من الناس ينتمون إلى أصل مشترك كما يشتركون في ملكية منطقة من الأرض و تقوم بينهم صلات القرابة ويتكلمون لغة واحدة او لهجة واحدة وتنقسم في العادة إلى عدد من العشائر و تنقسم العشيرة إلى عدد من الجماعات و كل جماعة منها عبارة عن عائلة أو عائلتين أو ثلاث

أما في المجال الأنثربولوجي: فتعرف القبيلة أنها تمثل مجتمعا محليا تسوده مجموعتين من العواطف و الثقافة الأولية (البدائية) ويعطي للعامل القرابي أولوية على غيره من العوامل[2].

1. صلاح مصطفى الفوال: علم الإجتماع البدوي، دار النهضة العربية، ط1 1974، ص208.

2. محمد حسن الظاهري: المجتمع والدولة دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية الحزبية والسياسية، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة مصر ص37.

جـــ. سمات القبيلة:

يمكن التعرف على القبيلة من خلال تحديد أهم سماتها وذلك على الوجه التالي:

1- لا بد لقيام القبيلة من توافر ثلاث مكونات رئيسية تتمثل في المكان المحدد واللغة الواحدة والحضارة الموحدة وإذا ما فقد واحد من هذه المكونات تفقد القبيلة شرطا أساسيا لوجودها.

2- نتيجة للإحتلال كل أعضاء القبيلة لمكان واحد وإشتراكهم جميعا في لغة واحدة وخضوعهم لنمط حضاري موحد أو لأنماط حضارية مشتركة، يحدث نتيجة لذلك أن تسود بينهم مظاهر التعاون والود، وللتماسك الإجتماعي ويقوى شعورهم بالإنتماء إلى المجتمع الواحد ومن أبرز السمات ذلك التماسك والطقوس الدينية القبلية التي يشترك فيها ممثلون من مختلف الوحدات الإجتماعية الفرعية الأخرى " الأسرة – الفخذ – البطن – العشيرة " كما يتجلى ذلك أيضا خلال ساعات الخطر.

3- تضم القبيلة عدة تنظيمات شكلية تعمل على تأكيد وحدتها وتماسكها الإجتماعي وبالتالي تحافظ على كيانها و إستمرار وجودها وأهم تلك التنظيمات ، التنظيم السياسي حيث يمثل القبيلة رئيس يحضى بإحترام الجميع وإن كان يشاركه في رعاية شؤون القبيلة مجلس يسمى "مجلس القبيلة" ويتكون في الغالب من رؤساء العشائر إذا كانت القبيلة تتكون من عشائر أو من رؤساء المعاشر إذا كانت القبيلة بدون عشائر.

4- يرى بعض العلماء أن الشكل القبلي من الناحية المورفولوجية يتميز ببساطة التركيب سواء كان ذلك في عدد السكان أو في كثافتهم أو بالنسبة لحركة الهجرة الداخلية أو الخارجية أو عدد المؤسسات الإجتماعية ... الخ

كما أن القبيلة على بساطتها فهي تتضمن أشكال أخرى بسيطة كالعشيرة ، البطن ، الفخذ وكلها فروع للقبيلة.

5 – يرى فريق من العلماء أن القبيلة تؤلف وحدة إجتماعية وسياسية و إقتصادية متكاملة بل إنها تكاد تكون في رأيهم مجتمعا مغلقا على نفسه ولا يتصل إتصالا ثقافيا بالعالم الخارجي ولا حتى القبائل المجاورة[1].

6 – فاعلية العصبية القبلية في حماسة الجماعة[2].

---

1. صلاح مصطفى الفوال: علم الإجتماع البدوي ، ص 210.

2. محمد حسن الظاهري: نفس المرجع، ص 46.

د. وظيفة القبيلة:

القبيلة وظيفة عمومية أي تتعلق بالأمور العامة والمشتركة على مختلف مستوى الوحدات الأساسية والثانوية الأخرى المكونة لها وبحيث تكاد تكون وظيفة القبيلة قاصرة على أمرين حيويين أولهما يتعلق بشؤون الدفاع والحرب، وثانيهما مرتبط بالإشراف السياسي والإداري على مختلف الوحدات الداخلة فيها بينما تتولى الأسر والأفخاذ والبطون والعشائر تسيير بقية أنشطة الحياة.

وإن كان هذا لا يمنع القبيلة من أداء بعض الوظائف الأخرى ذات الصبغة العامة أيضا كالإشراف على الإحتفال بالمناسبات القومية في حياة القبيلة كالأعياد والمواسم والمهرجانات وما الى غير ذلك.

ثانيا:الزاوية و كاريزمتها

تحظى هذه المؤسسة الدينية بمكانة كبيرة في الاتجاهات السوسيولوجية نظرا لاهميتها كمؤسسة اجتماعية لها دور كبير في مختلف جوانب المجتمع من حيث تاثيرها حيث حيث تلعب دورا كمؤسسة تنشأة وتعليم فهي عنصر فاعل في التاريخ الديني والثقافي و الثوري و كذا السياسي نظرا لما تحمله من معايير واهداف اجتماعية "لما لها من قدرة في التاثير على الذهنية الاجتماعية اذا تفاعلت هي الاخرى مع الاوضاع التي سادت وتسود البلاد علاوة على هذا لم تول الزوايا بالاهتمام الكافي من قبل الاطراف المعنية ليتم وضعها في السياق التاريخي الصحيح"[1].

هكذا نرى ان هذه المؤسسة ذات الصبغة دينية لها اشكال اخرى. فهي مؤسسة تربوية : تعلم القرآن واللغة والفقه ...الخ

مؤسسة ثقافية: كونها تتقيد بطريقة معينة او ايديولوجية خاصة فلها شيخ ومريدين.

مؤسسة اجتماعية: حيث تسعى الى توعية افراد المجتمع كحل النزاعات بين المتخاصمين.

مؤسسة اقتصادية: حيث تودع فيها الزكاة و الخراج و ما تمتلكه من اوقاف اراضي وعقارات والتي مصدرها المريدين واتباع الطريقة.

مؤسسة سياسية: تلعب هذه المجموعات دورا مهما في حقل السياسة لما لها من مكانة في قلوب السكان خاصة دورها في التنشئة الثقافية للجماهير نفس الامر بالنسبة لدور الكنيسة

1. محمد الرؤوف القاسمي الحسيني: مقال في مجلة التواصل ، الملتقى الثالث بعنوان التغيرات الاسرية و التغيرات الاجتماعية ،جامعة الجزائر ، قسم علم الاجتماع، ص 151.

السياسي حيث تقف الى جانب احزاب اليمين و تحارب الاحزاب الراديكالية اليسارية على الرغم من التباين الشديد بين المثالين حيث يكمن بين الفرق بين الاسلام والمسيحية و لكن نقطة التشابه كون كل من الزاوية والكنيسة جماعات ضغط دينية لها تاثيرها في السياسة.

اهتم الغربيون في دراستهم للزوايا واعتبروها من اهم الانساق الاجتماعية وبينوا مدى ثقل هذه المؤسسات وتاثيرها على باقي الانساق الاخرى حيث ركزوا في دراستهم على الطرقية في جوانب شتى وتحديد اطر حركية المجتمع وتعريف وضائف الدين على المستوى الفردي والجماعي واعتبروا ان الزوايا تمثل حسب قول اوكتاف دوبونت دولة داخل دولة[1]

لقد كانت للزوايا العلمية عبر التاريخ دور اجتماعي جليل من خلال الاعمال التي كانت تقوم بها اجتماعيا ودينيا بفضل شيوخها فقد كانوا هم مصدر الوعظ الديني و حل للمشاكل ونبذ الصراعات كما كانت الزاوية مركز اشعاع علمي وثقافي تستمد منه الامة علومها وثقافتها.

وظلت الزاوية تحتل مكانة خاصة ليس فقط في قلوب المريدين بل في كل افراد الامة.

حيث تتمتع منطقتنا بوجود العديد من الزوايا الرحمانية و القادرية و التيجانية التي تنتشر هنا وهناك و تستقطب طلبة العلم .

أولا : حتمية الحياة الجماعية في المجتمع المحلي :

الإنسان كائن فريد من نوعه مهما تشابهت صفاته ببعض الكائنات الأخرى فبالإضافة إلى نعمة العقل و التفكير والنطق التي أمده الله بها طريقة عيشه في حد ذاتها تميزه فهي تحمل الكثير من المعاني والمدلولات. والحياة الجماعية قد لا تكون خاصية بشرية لكن التفاصيل التي تنظم هذه الحياة و الطقوس التي تضفي عليها القدسية والاحترام توحي لنا بالأبعاد العقائدية والروحية والعاطفية وهي التي تفرض هذا النمط من الوجود.

ابن خلدون كأول مؤسس لعلم الاجتماع أكد على هذه الفكرة بقوله "أن الاجتماع للإنسان ضروري" و يعبر الحكماء عن هذا بقولهم "الإنسان مدني بطبعه" أي لابد له من الاجتماع الذي هو (المدينة) في اصطلاحهم وهو معنى العمران... وإذا كان التعاون حصل له القوت للغذاء والسلاح للمدافعة وتمت حكمة الله في بقائه وحفظ نزعته، فإذا هذا الاجتماع ضروري

1. نفس المرجع : ص 152.

لنوع الإنساني ، وإلا لم يكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم و استخلافهم إياهم وهذا هو معنى العمران"[1].

والتقاء البشر مع بعضهم في إطار حياة يومية ليس بدافع قصدي متعمد فقط بل هو غريزة في الإنسان يولد بها، الم يكن أول تكوين له في ثنائية ملتحمة جسديا ونفسيا وهي ثنائية أم/ جنين؟ ولهذا غالبا ما يكون ارتباط الأشخاص مع بعضهم، خاصة في الجماعات الضيقة والمحدودة، محاولة لبناء هوية معينة ووجود مميز، ولهذا يقول **درفيون** " هو (أي الإنسان) يعيش وينمو من خلال الآخرين وهو يتلقى من هؤلاء تعريفه لذاته أي اسمه، أدواره و الشخصيات التي يلعبها في الحياة الاجتماعية"[2]. هذا التفاعل بين الطرفين فرد/ جماعة يمشي في الاتجاهين ولهذا فان تمثل الأفراد للجماعة يؤدي عدة ادوار نفسية اجتماعية مثلما يشير اليه **R. Kaes كايس:**" وظيفة تقمصية، تنسيق في نظام الأفكار و المفاهيم المتعلقة بالكون، وظيفة تنشيئية اجتماعية... التمثلات تسمح كذلك بإدماج الصراعات النفسية الداخلية والاجتماعية بان تمكن من انتقالها إلى مجال التبادلات الرمزية أين تصبح قابلة للتعديل من خلال آلية التواصل ."

ولهذا يرى**J.P. Sartre سارتر** أن الجماعة هي كل دينامي، في حركة، في حالة صنع، مع علاقات داخلية بين مختلف الأطراف. ويحدد ثلاث شروط لخلق الجماعة :

- المصلحة المشتركة بين أفراد الجماعة يجب أن تكون قوية حتى يستدخلها هؤلاء ويدركون ان تبعيتهم المتبادلة هي التي تسمح لهم بتحقيق هذه المصلحة. هذا يشجع عملية التواصل ويثبط المقاومة السلبية للذين يرفضون الدخول في مغامرة مشتركة.

يقول **سارتر** :"... أول تحول داخلي في الجماعة ،والذي يحدد بقية التحولات،هو ان كل واحد تصبح له قيمة بالنسبة للاخر.

- ضرورة وجود التفاعل في عملية التواصل (بمعنى وجود الفعل ورد الفعل)
- وجوب الدفاع ضد المصالح الهادمة التي لاتخدم الجماعة كوحدة، لهذا فان سارتر يقول ان الجماعة الملتحمة تعيش ثلاث تجارب: التضامن، الانتماء إلى واقع جماعي جديد، الاخر كمعدل للسلوك في اطار النشاط الجماعي.

1. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون : المقدمة، دار الكتاب العربي بيروت لبنان 2005 ص 121.

2. Drevillon .Jean ، Psychologie des groupes humains ،Bordas ،Paris ، 1973 ، p 122

نظرا لوجود هذا التفاعل بهذا القدر من الدينامية والحركية فان تدخل وتداخل العوامل النفسية للفرد (سواء كانت شعورية او غير شعورية) و العوامل المسيرة والمنظمة لحياة الجماعة قد يفتح المجال لمجموعة من الصراعات والصدامات ،كما قد يعطي المجال للتطور والتقدم ولهذا يمكن أن نقول أن حياة الأفراد داخل جماعات يجب ان تخضع لمجموعة من القوانين و النظم، ولهذا يرى ابن خلدون أن ضرورة تقسيم المناصب والوضعيات و الأدوار يسمح لهم بتحديد قوى السلطة والانصياع :"ثم ان هذا الاجتماع اذا حصل للبشر وتم عمران العالم بهم فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض ،لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ...فيكون ذلك الوازع واحد منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان و اليد القاهرة، حتى لايصل احد الى غيره بعدوان وهذا هو معنى الملك. وقد تبين لك بهذا انه خاصة للانسان طبيعية ولابد لهم منها"[1].

ثانيا : النزعة القبلية (العصبية):

الجماعة تصنف حسب اصل تكوينها واهدافها حيث نجد العديد من انواع الجماعات منها جماعة الانتماء، الجماعة المرجعية، الجماعة الاولية، الجماعة الصدفية ...

وتختلف الخصائص من نوع الى اخر ولكن الثابت فيها هو ضرورة الانسجام بين افرادها لان هذا من شانه ان يعطي قوة وتماسك للجماعة خاصة وان هذه السمة مطلوبة في جماعة الانتماء التي تحدد الهوية الذاتية والاجتماعية للفرد وهذا ما يخلق "العصبية"لكن بمعناها الايجابي اين يكون من الضروري ان يتعصب الفرد لجماعته حتى يحافظ عليها ويحميها مما قد يهددها حيث استدل ابن خلدون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم للتاكيد على ان العصبية انما دافع طبيعي في الانسان يحمله الدفاع على الجماعة كافراد وكمعتقدات فالفرد يحتاج الى هذه القيم المرجعية المشتركة خاصة امام الهجوم الذي نتعرض له من خلال افكار العولمة الحديثة ونستدل بقول ابن خلدون اين نفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم"تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم"بمعنى ان النسب انما فائدته الالتحام الذي يوجب صلة الارحام حتى تقع المناصرة والنعرة[2].

والامرلايتعلق فقط بالاسرة او العائلة ولكن حتى القبيلة والوطن والامة.

---

1. ابن خلدون : مصدر سابق، ص 127.

2. المصدر نفسه، ص 174.

ثالثا : الوجود العشائري في المجتمع الجزائري:

هذا الانتماء الذي يتعدى الإطار الضيق للأسرة أو العائلة هو ما يعرف بالانتماء القبلي و القبيلة كمفهوم انتربولوجي اجتماعي هي ما يعرف بالعامية في الجزائر" بالعرش" حتى أننا نلاحظ من خلال الاسم أو المصطلح انه يتسم بالطابع الملكي أو الأميري، وان الأمر يتعلق بهيئة ذات نفوذ وسلطة!! و العرش حسب ما يعرفه **مارك كوت M.Cote** :" مجموعة اجتماعية تدعي أنها تنتمي لجد واحد ،لها تاريخ مشترك،ولها لقب واحد،لها رقعة جغرافية، ولها تنظيم داخلي خاص، لها حقوق معهودة و لها كذلك مصالح مشتركة .كما انها وحدة سياسية تتبلور اكثر اثناء التعارض مع جماعات اخرى"[1]. و التنظيم القبلي للمجتمع الجزائري قديما يرجع الى الخصائص التاريخية لهذا البلد والمتعلقة اساسا بطبيعة السكان الاصليين للمنطقة (منطقة شمال افريقيا عموما)، فالنظريات لم تحدد بدقة فيما اذا كان الامازيغ هم السكان الاصليون للمنطقة على اعتبار ان البعض يعتبرهم من اصول اوربية والبعض الاخر يقول انهم من الشرق الاوسط ، لكن الدراسات الانتروبولوجية والحفريات الموجودة تؤكد على قدم وتنوع الشعوب الامازيغية وعلى انها اختلطت فيما بينها ومع اجناس اخرى استوطنت المنطقة ولكنها حافظت الى حد ما على ميزات خاصة تجعلها تختلف عن الشعوب التي استعمرت هذه الرقعة الجغرافية فيما بعد سواء تعلق الامر بالرومان او الوندال او الفينيقيين او العرب المسلمين او الاتراك او الفرنسيين[2].

التنظيم القبلي و الذي كان يرتكز اساسا في المناطق الريفية و الجبلية وحتى الصحراوية لم يكن ليلعب الادوار المنوطة به– والمتمثلة اساسا في امداد الافراد بهويات محددة (بفعل الروابط الدموية والانتماء الى جد واحد) والاحساس بالامان في ظل التضامن والمساندة المفروضة على الافراد تجاه بعضهم البعض – لو لم تكن له هيئة تحرص على تنظيم علاقاته وتسيير اموره وهي مايعرف "بالجماعة". هذه الهيئة التنظيمية تتشكل أساسا من افراد يتم

1 .Cote Marc ، L'Algerie ou l'espace retourne ،Media –Plus ، Algerie ، 1993 p 71

2 .Ghalem Mohamed، " Histoire de l'Algerie : des origines a 1830 –Essai de synthese" In L'ALGERIIE histoire، societe et culture ، sous la coordination de H.Remaoun ،Casbah editions ، Alger ، 2000 ، p 11

اختيارهم من طرف سكان الدوار وهذا حسب شروط انتقائية معينة، على رأسها ان يكونوا ارباب العائلات الكبرى في العرش.

هذا الدور الكبير و الهام الذي لعبته" الجماعة " في الحفاظ على الهوية والتقاليد والاعراف – ولو انها استغلت كوسيلة تفريقية سياسيا كما اشرنا سابقا – رسخت اكثر فاكثر ارتباط الفرد الجزائري بجماعته المحلية (العشيرة) او مايعرف ب " " و انسلاخه الشبه كلي من المجتمع الكبير " " وهذا حتى بعد الاستقلال، خاصة في سنواته الأولى .

وهذا ما أشار إليه مصطفى بوتفنوشت في قوله :" قوة التلاحم الاجتماعي للعشيرة جعل منها وحدة مستقلة لها حدودها الجغرافية ،الثقافية والاجتماعية ،بل وأصبحت دولة صغيرة أو جمهورية صغيرة تعمل على أسس مؤسساتية خاصة. ولهذا أصبح الآن من الصعب على الدولة التدخل في الجماعة المحلية . الرجل العشائري يخضع لمؤسسات عشيرته قبل مؤسسات الدولة ....في هذا المجال المتناسق بطريقة شبه كاملة يحس الفرد نفسه خاضع و مؤمن في نفس الوقت : خاضع لمجموعة النظام العشائري و الذي يكافئه بضمان الحماية له من خلال مبادئ الضمان أو الحماية الاجتماعية الراسخة"[1].

هذا الاختلاف والتمايز بين المنظومتين القديمة والحديثة قد يكون على المستوى المفاهيمي أو الاصطلاحي لكن إجرائيا هناك تداخل كبير إن لم نقل ارتباط استلزامي بينهما مثلما يؤكده حمدوش رشيد بقوله :" فمن خلال ملاحظاتنا اليومية و المستمرة توصلنا إلى انه يستحيل أن يتواجد النمط الحديث(المجتمعي) بدون التقليدي (المحلي أو الجماعي) " و هذا لان الأول يعتمد في بناء اتجاهاته وتصوراته على الثاني، والنقطة الأساسية التي يرتكز عليها هذا الاعتماد هو الرابط الاجتماعي (lien social) الذي يتكون من خلال العلاقات الاجتماعية عبر قنوات التواصل بين الأفراد و الجماعات والتي تتعدى المستوى اللفظي إلى السلوكيات و المواقف والتأثيرات المتبادلة .

و الملاحظ ان المجتمع الجزائري الحالي انه وبرغم التحولات والتغيرات الكثيرة التي مر بها، الا انه في اعماقه لا يزال محافظا على بعض البنيات التي يمكن ان نجدها في المجتمعات البدائية او التقليدية كالعشيرة، القبيلة، الجماعة في عز تواجد كل مؤسسات الدولة. هذه الاخيرة، أي الدولة، التي تعد من احدث الانساق السياسية التي استطاع أن يتوصل اليها

---

1 . M.Boutefnouchet، La societe algerienne en transition ،O.P.U ،Alger 2004 ،pp22،23

الانسان المعاصر. اذ ليس بالغريب ان نقرا على صفحات الجرائد في الجزائر ان صراعا او عنف ما قام بين عرشين او اكثر، أو أن خلافا ما تم حله من طرف اعيان الاعراش . يحدث في جزائر اليوم حتى ان تتعامل مؤسسات الدولة مع هذه البنيات التقليدية، وما فترات الانتخابات او ازمة القبائل سنة2002 الا مثال من العديد من الامثلة. قد يحدث حتى ان يغيب تماما دور مؤسسات الدولة في وجود مثل هذه البنيات التقليدية.

كما نجد ايضا مجموعة من العادات و السلوكيات التي لا تزال تتكرر كالاعتقاد بالاولياء و الاجداد، الوعدة، الزيارة، الزردة... الخ، هذه الاخيرة التي تكون بشكل تجمع سنوي لاهل بلدة او قبيلة تحت اشراف و رعاية الاعيان او ما يعرف باسم "الاخوان او الحضرة" والتي يقصدها الناس للتلاقي والاجتماع ،التبرك او طلبا للشفاء او حل المشاكل. واذا كان ينتظر ان تزول مثل هذه العادات بتناقص عدد الشيوخ الذين ترعرعوا في احضان الزردة فان الواقع ورغم اختلافه عن الماضي في كثير من النواحي يثبت تواصل مثل هذه العادات.

رغم تغير المجتمع الجزائري المعاصر الا ان هذه التحولات و التغيرات لم تؤثرعلى بعض البنى و العادات التي كانت تاسس المجتمع التقليدي، اذ بقيت بعض البنيات، الفضاءات، المقدسات والسلوكيات تتواتر و تنتقل عبر الاجيال. صمود المؤسسات التقليدية كالزردة، العرش، الجماعة أمام التغيرات والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري و تداخل الثقافات بفعل العولمة يطرح العديد من الاسئلة عن سبب هذا البقاء.

هنا قد تبرز اشكالية المرجعية الايديولوجية التي تحتاج للكثير من الاستمرارية و الثبات والتناسق حتى تكون فعالة و بناءة على مستوى الافراد، ".. صورة "العالمية المجردة" لا مكان لها كما ان الصورة التي توحي ب "الجماعتية / المحلية " بمفردها هي الاخرى لا مكان لها من الاعراب – لوحدها– بحيث يرفض الافراد تلك الصورة التي تجعلهم حبيسي جماعاتهم و مجموعاتهم الاصلية او مرجعياتهم المحلية فقط، بحيث يتعارض هذا النمط و هذه الصورة مع تلك الفكرة التي تجعل من هؤلاء الافراد افرادا يتمتعون بحقهم في التفرد و الاختلاف، الاتصال و الانفصال". فالجزائري –على غرار بقية شعوب العالم الثالث تحديدا– هو شخص يتطلع الى التقدم و الانفتاح على عالم العصرنة لانه يحتاج ان يبرز كفرد و يخطط كفرد و ينجح كفرد و لا ان يكون امتداد لاشخاص اخرين او جماعة باسرها، فالاتجاه الفرداني الذي تفرضه العولمة منذ سنوات خلق في الافراد الدافع لان ينفصلوا في انتماءاتهم عن عشائرهم

لكن دون ان ينجحوا فعلا في هذا الانفصال .هذا الفشل في عمليتي الانفصال و المرور الى مستوى اخر في الوجود الاجتماعي جعل العنف اكثر الوسائل المستعملة في التعبير عن هذا الغموض في الادوار والانتماءات، وهذا مايقوله **هواري عدي:** "التناقضات التي تعيش فيها الجزائر و التي غالبا ما تظهر في العنف تعبر عن الصعوبات في المرور من الرباط الاجتماعي العشائري المتميز بتصورات النسب الى الرباط الاجتماعي المجرد الذي يدمج كل المجتمع من خلال التقسيم الاجتماعي للعمل و مبدا المواطنة "[1].

و على الرغم من مرور اكثر من 47 سنة على الاستقلال وعلى دخول الجزائر في برمجة العديد من المشاريع الكبرى و الحساسة التي تتطلع من خلالها الى مواكبة الركب الحضاري للدول في العالم اعتمدت اطر سياسية حديثة بافكار غربية "ديموقراطية " من باب كفالة حقوق الافراد في التداول على السلطة و المساهمة في بناء القرار وتطبيقه الا انها ظلت على المستوى التنظيمي الفكري حبيسة الايديولوجية التقليدية و بهذا تكونت الهوة بين الاتجاهين و كما يرى **مصطفى بوتفنوشت** :ان مجتمعاتنا الانتقالية و المؤسسات القديمة المنتجة للحكمة ... تراجعت و اصبحت في وقت قصير مهمشة و المؤسسات الحديثة المنتجة للفكر الحديث لم تتكون بعد في شكلها النهائي". في هذه الوضعية الانتقاليةالتي تتضارب فيها الافكار و الاتجاهات و تتداخل فيها المصالح و الاولويات تبدو الادارات الحديثة ماهي الا امتداد للجماعات القديمة اين العلاقات بين الافراد مستمدة من فلسفة مختلفة... هذه الاختلافات و التجاوزات كان من الممكن تجاوزها او امتصاصها اذا حاولت المؤسسات الحديثة فهم و تحليل هذا التداخل بين فكرين مختلفين : الاتجاه الحديث لم يرق بعد الى مستوى الاستقرار و الصلابة للتحكم في زمام الامور و تسييرها على نحو افضل خاصة انه وجد نفسه أي النظام الحديث متجاوز بنظام تقليدي صلب و لازال يحافظ على تاثيره.

1 .Addi Houari ،Les mutations de la societe algerienne :famille et lien social dansl'Agerie contemporaine ، ed La decouverte ،paris ، 1999، p190.

استنتاج :

باعتبار ان الدراسة تقوم في مجتمع محلي كان لابد لنا من التعرف على هذا المجتمع و اهم خصائصه الاساسية لتحديد ابعاد هذا الاخير.

و من خلال هذا الفصل وقفنا عند ان المجتمع المحلي تجمعه علاقات اجتماعية وروابط مشتركة و ثقافة مميزة و سلوك الناس داخل هذا المجتمع تحكمها قيم و معايير تكاد تكون ثابتة .

حيث يتشكل المجتمع المحلي من بنى تقليدية تاتي على راسها القبيلة ، شكلت القبيلة والبنى التقليدية مفصل الحياة الاجتماعية على الرغم من وجود الدولة الحديثة لكن ذلك لم يبلغ وجود القبيلة و طبيعة العلاقات التي تسود بين افراد المجتمع المحلي من ترابط ، عواطف مشتركة و مصالح جماعية ظلت مستمرة الى يومنا حيث تراجعت الى حد ما بعض الممارسات الثقافية و الاجتماعية لكن ظلت هذه الانتماءات متواجدة وتبرز اثناء مواعيد معينة خاصة اثناء الانتخابات.

الفصل الثالث

الانتخابات الشكل و المضمون

تمهيد :

لا نستطيع تحليل الظاهرة الانتخابية محليا دون التعرف على اهم التحولات التي عرفها النظام السياسي الجزائري و الانتقال من الاحادية الى التعددية ، كما لايفوتنا التعريج على الخطاب السياسي المحلي و اهم عناصره الاساسية التي يستند عليها من اجل تعبئة الوعاء الانتخابي .

نحاول من خلال هذا الفصل التعرف على موقع المنطقة واهم الحقب التاريخية التي مرت عليها دون تجاهل قبائل وعروش هذه الولاية مع تحديد مجالها الجغرافي لتسهيل الربط بين المنطقة و عروشها و نتائج الانتخابات في ذات المنطقة .

أولا: تعريفها:

عرفت المجتمعات القديمة والحديثة والمعاصرة ما يعرف بالانتخابات، ورغم اختلاف أشكالها ومضامينها فهي تمثل جانبا بالغ الأهمية في الحياة السياسية لدى كل نظام ديمقراطي، فعل يقوم به الشعب بصفة مباشرة أو غير مباشرة بإسناد السلطة السياسية إلى شريحة معينة تمثله وتتولى تسيير شؤونه السياسية والاجتماعية وعملية الإسناد عملية معقدة، لأن العديد من الأدوار السياسية التي غالبا ما تكون بالغة الأهمية لا تستند عن طريق الانتخاب[1].

فهو إجراء يكون بموجبه أعضاء مجموعة معينة قادرين على تعيين قادتهم وعلى تحقيق اختيارات جماعية فيما يتعلق بقيادة شؤونهم العامة[2]، وهنا تتحقق غاية الإسناد والتفويض من عامة الشعب إلى لجنة معينة، فالانتخاب هو أحد المؤسسات المميزة للأنظمة الحديثة وهو مطبق بدرجات متنوعة من الفعالية والصدق في كل أنحاء العالم المعاصر تقريبا[3] وبذلك فهو أداة من أدوات ممارسة السلطة والمراقبة التي يمارسها الشعب على مؤسسات الدولة لا سيما التداولية منها[4].

ثانيا: مضمونها:

هي فعل تنظيمي ينتج عنه خلق مؤسسات مميزة للأنظمة الحديثة، فالإنتخابات مطبقة بدرجات متنوعة من الفاعلية والصدق في كل أنحاء العالم المعاصر وليست ممارسة مستقلة بصورة شاملة من المجتمعات السياسية المعاصرة، ولا تحمل المعنى نفسه من الأنظمة ذات الأحزاب المتعددة والمتنافسة من حيث ممارستها مع الأنظمة ذات الحزب الواحد[5].

ثالثا: قانونها العام:

صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه " لا يوجد نظام سياسي وحيد أو طريقة إنتخابية واحدة تتلائم على قدم المساواة كل الدول وشعوبها، وإن جهود المجتمع الدولي لتعزيز تنفيذ مبدأ الإنتخابات الدورية والصادقة يجب ألا تثير الشكوك حول حق سيادة كل

1. ربودون .و.ف. بورلو : المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 1986 ط1 ص 66
2. المرجع نفسه ص 66
3. السعيد بوشعير : القانون الدستوري الجزائري والنظم السياسية المقارنة ج 2 ط 2 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991 ص 67
4. د بودون .و.ف. بويلو : مرجع سابق ص 66
5. المرجع السابق ص 67

دولة، وفقا لإرادة شعبها في أن تختار بحرية وأن تطور أنظمتها السياسية والإقتصادية والثقافية سواء كانت متفقة مع أولويات الدول الأخرى أم غير متفقة[1].

فالإنتخابات في شكلها العام تمثل أداة مساعدة لإلتزام الدول بتسيير شؤونها الداخلية وبذلك فالسلطة تعتمد في حكمها على إرادة الشعب وإختياره، معبرا عن ذلك في إنتخابات دورية وصادقة ونزيهة في إجراءاتها ونتائجها ورقابتها وزيادة على هذا فإن الأنظمة السياسية والعمليات الإنتخابية تخضع لإعتبارات تاريخية وسياسية وثقافية ودينية[2].

فالإنتخابات هي سلطة قانونية يجمعها القانون بواسطة دعوى قضائية.

فهيئة الناخبين وفقا لهذا الإتجاه ليس ثمرة قانون تحليلي وإنما هي نتيجة دستورية لقوى إجتماعية قائمة في بلد ما في وقت ما[3].

رابعا: دورها و وظائفها:

للإنتخابات دور حساس في المجتمعات يتميز هذا الدور بالعدالة في تقليد المناصب وإسناد الأدوار بصفة شرعية، فالإنتخابات يتم بمقتضاها تعيين أصحاب المصداقية .

ومن أهم وظائفها إعطاء المزيد من السلطة لأولئك الذين يمارسونها وتنشيط الإحساس لدى المحكومين بإنتمائهم للمجموعة الكبيرة بفضل ممارستهم الجماعية لإمتياز مشترك[4]، مما يسمح بتوضيح بعض المفارقات الظاهرة للإنتخابات فمثلا إذا قامت حكومة إستبدادية بتنظيم إنتخابات تعتمد مبدأ المرشح الوحيد على نطاق واسع فهذا لا يكفي تفسير هذا السلوك الثابت بمجرد حبها للتنكر لأنها تعلم في الواقع الفوائد السياسية التي ستجنيها منها: كتقوية سلطتها من خلال إثبات قدرتها على تأمين مشاركة كثيفة والتقليل من نسبة المظاهرات المعارضة لها. فالتصويت بدل أن يكون مجرد إختيار لرجال أو لفرق يندرج ضمن سيرورة معقدة لإضفاء طابع شرعي على السلطات الحكومية[5].

---

1. جود وين جيل جاي : الانتخابات الحرة والنزيهة ، ترجمة احمد منيب . الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة 2000 القاهرة ص 55

2. جود وين جيل جاي: الانتخابات الحرة والنزيهة ، ترجمة احمد منيب ص 56

3. المرجع نفسه : ص 57

4. فيليب برو: علم الاجتماع السياسي ترجمة د. عرب صاصيلا. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط 1 بيروت لبنان 1998 ص 305

5. المرجع نفسه : ص 306 .

أولا: الطبيعة القانونية للإنتخابات:

ولعل أهم سؤال يمكن طرحه عن هذا الحق الإنتخابي لمن يكون؟ وكيف تعترف الدولة به؟ ونجد أمام هذا التساؤل مايلي:

أ. الإنتخاب حق شخصي: يظهر أنه حق من الحقوق الطبيعية التي أوجبها التشريع ، فيتمتع بها كل مواطن من مواطني الأمة يتمتع بشروط معينة كالعقل والحرية والبلوغ وسن معين ويستثنى منه البعض كالمساجين مثلا ومن الفلاسفة الذين دافعوا عن هذا الحق الفيلسوف روسو القائل " إن التصويت حق لا سبيل إلى سلبه من أبناء الوطن "[1].

ب. الانتخاب وظيفة :يرى الدكتور عبد الحميد متولي أن الإنتخاب عبارة عن: أداء وظيفة عامة شأنه شأن جميع الوظائف العامة ومن حق المشرع قصره على فئات قليلة من الناس وإجبارهم على ممارسته لأن السيادة مملوكة لشخص الأمة وبالتالي فإن حق الإنتخاب لا يمنح إلا لمن يكون قادرا من المواطنين على القيام بهذه المهمة لحساب الأمة صاحبة السيادة لا بصفتهم هم أصحاب السيادة[2].

ومن هنا يأخذ الإنتخاب حسب هذا الإتجاه معنى الوظيفة أكثر من غيرها من المعاني الأخرى التي تضمنتها.

ج. الإنتخاب حق و وظيفة: ويجمع هذا الإتجاه بين الإتجاهين السابقين بإعتبار الإنتخاب حق ووظيفة في الوقت نفسه .

فكونه حق يتضمن الحرية في مناقشة الأفراد لبعض القضايا كالضرائب، ومن جهة أخرى فالناخبون لا يعملون لحسابهم وإنما للصالح العام فهم عندما يصوتون لا يصوتون على أنفسهم وإنما حتى على أولئك الذين لا حق لهم في الإنتخابات ولا يمكن لأي دولة أن تخلو من هؤلاء. فالحق يعمم الإنتخاب والوظيفة تقيده إلى حد ما.

ثانيا: قياسها

لا تخرج الإنتخابات عن كونها ظاهرة سوسيولوجية يدرسها علم الإجتماع ضمن الظواهر القابلة للقياس الكمي لما تعطيه من أرقام يمكن إضافتها ، قسمتها ومقارنتها .

---

1. محمد سالم غزوي : الوجيز في نظام الانتخابات . دراسة مقارنة. دار وائل للنشر والتوزيع ط 1 2000 ص 21.

2. المرجع نفسه : ص 21.

إن إنتخابا عاما هو بمثابة تحقيق مجاني عن الرأي العام تقوم به الدولة، وإذن فالواجب المكلف بالتحقيق تقوم بتمويله السلطات العامة، وعلى الدارس أن يستفيد من ذلك للقيام بتحليلاته[1]، رغم أن هذا التحقيق لا يعطي في كل حالاته أرقاما تمثيلية لأن الإنتخابات لا تمس كل الشرائح في المجتمع فهناك فئة تقاطعها كرد فعل ضد النظام أو للتعبير عن موقف سياسي معين، وهناك من لاينتخب أصلا لأن هذه الظاهرة لا تعني له شيئا أو لأن لديه حقوقا كثيرة داخل وطنه كدول اوروبا الشمالية مثلا أو السويد...إلخ بالإضافة للرأي العام ونظرته وموقفه لها، وعدم نزاهتها حينما تسعى الدولة لتزوير عملية الإقتراع . فالمقاطعة وإستعمال الأوراق البيضاء حق شخصي ناتج عن تمتع المواطن بحقوقه السياسية الى جانب حقوقه المدنية، فهو يمتلك جزء من السيادة التي تكلفها له القوانين الإنتخابية ويمارسها عن طريق الإنتخاب "مما يقرر حق الإقتراع العام وعدم حرمان أي مواطن يتمتع بالحقوق السياسية من ممارسته، كذلك له الحرية في إستعماله أو الإمتناع عن ممارسته "[2]، بالتالي فالمواطن له الحق في أن ينتخب أو أن يقاطع لأرتباط هذه الحرية بالمواطنة وما تحتويه من حقوق، كما أن التجارب حول الإنتخاب الإجباري أي معاقبة المنتخبين الذين يعزفون عن الإنتخاب أكدت عن وجود الزيادة في المشاركة، لكن مع كثرة الأوراق البيضاء داخل الصناديق فهذه التجارب لم تحقق تطورا لوعي الإنتخاب[3] بالإضافة إلى ذلك يوجد جانب آخر بالغ الأهمية لإجراء هذه العملية والمتمثل في عامل الوقت، إذ يجب أن تجرى في زمن كاف يسمح للمنتخب بآدائها وألا تكون مكررة في أزمنة متقاربة وعادة ما تكون الدورة الإنتخابية أربعة أو خمسة سنوات كما أن هناك إجماع عام على أن الإنتخابات بأيام العطل وأماكن الإنتحاب تكون قريبة من أماكن المنتخبين[4].

ثالثا:أشكالها:

الإنتخابات متعددة في أشكالها نظرا لسمة كل إنتخاب والهدف منها إفراز ممثلين ومن بين هذه الأشكال هناك الشكل المباشر وغير المباشرة، ويقصد بالأول أن يقوم

1. جون بيار كوت : جون بيار موني من اجل علم اجتماع سياسي ص 180.
2. السعيد بوشعير : مرجع سابق ص17.
3. المرجع نفسه : ص 37.
4. محمود سليم غزوي: مرجع سلبق ص 37.

الناخبون بإنتخاب الأعضاء الممثلين لهم بصفة مباشرة دون أية واسطة، ويقصد بالثاني، غير المباشر هو الذي يقوم فيه المواطنون بإختيار مندوبين عندهم، وهنا يمكن أن نتساءل عن أي نوع هذين النوعين يمكن أن يكون أقرب إلى الديمقراطية؟

فإذا إعتبارنا السبب المباشر هو الأقرب للديمقراطية كون الشعب ينتخب حكامه بنفسه بطريقة مباشرة دون أي وساطة قد لا تكون في مستوى طموح هذا الشعب، فيصبح صوته مستأمنا عليه" ولما كان الأمر كذلك فإن الأفضل والأقرب إلى المبدأ الديمقراطي وهو الإنتخاب المباشر فإعتمدته العديد من الدول كلبنان وسوريا، العراق، مصر، إنجلترا"[1]، وإذا إعتبرنا غير المباشر نرى أن له مزايا مثلا: يقلل من مضار الإقتراع العام، لأن الأفراد العاديين قد يجهلون كفاءة المترشحين فيصبح الإنتخاب على درجتين يجعل الناخب محصورا في يد أشخاص يزيدون كفاءة وشعورا بالمسؤلية وأنه يضعف من الأصداء الحزبية[2].

– لذا نجد نوعين من الإنتخاب: الإنتخاب الفردي والإنتخاب بالقائمة.

فالإنتخاب الفردي: تقسم فيه البلاد إلى دوائر إنتخابية صغيرة عدد الأعضاء المراد إنتخابهم وينتخب سكان كل دائرة عضوا واحدا[3] ويجرى هذا على دور واحد أو دورين.

الأول: يكون بفوز المترشح على أساس الأغلبية البسيطة والنسبية إذ يرى البعض: أن الإنتخاب الفردي ذو الدورة الواحدة يساعد على قيام الثنائية الحزبية ، وفيما يخص الإنتخاب الفردي على دورين فإن "هوريو" لا ينهي العملية الإنتخابية من الدور الأول بل قد يتطلب الأمر إجراء الإنتخابات مرة ثانية وبالتالي فالأغلبية اللازمة لتعيين الفائز تختلف عنها في دور الإعادة لأن الدور الأول يتطلب النظام الحصول على الأغلبية 50 % + 1.

– فإذا حصل أحد المترشحين على هذه النسبة إعتبر فائزا وإلا فإنه يتحتم إعادة الإنتخابات مرة ثانية وهنا يكفي تحديد الفائز حصوله على الأغلبية النسبية[4].

– أما الإنتخابات بالقائمة: فتقسم البلاد إلى دوائر إنتخابية واسعة النطاق ، ينتخب سكان كل دائرة عددا معينا من النواب يتناسب مع عدد السكان[5]، ومن هنا يظهر نوعين من القوائم

---

1. المرجع نفسه : ص 37 .
2. المرجع نفسه : ص 37 .
3. احمد طلعت : الوجه الاخر للديموقراطية الفريق للنشر والتوزيع 1990 ص 56 .
4. محمد عزوي : مرجع سابق ص 40
5. المرجع نفسه : ص 41

الإنتخابية المغلقة وقوائم المزج، فالمقصود بالأولى أن يقوم الناخب بإختيار إحدى القوائم الإنتخابية المقدمة بكاملها كما هي دون تعديل ونجد هذا النظام مطبق في فرنسا في إختيار بعض أعضاء مجلس الشيوخ حسب هذه الطريقة وتسمى بطريقة التصويت التفاضلي.

– ويقصد بالثانية " قوائم المزج" أن للناخب الحق في تكوين قائمة خاصة بها أسماء الأشخاص الذين يختارهم من المترشحين من جميع القوائم فالناخب هنا غير مقيد بقائمة معينة إذ يحق له أن يختار ممثليه من قوائم متعددة لا قائمة بعينها.

وهناك نوع ثالث يسمى بالإنتخاب العلني والإنتخاب السري ويقصد بالأول حسب قول رومبير "أسلوب يطور شجاعة المواطن وحسه المدني ويمكن المواطنين الصالحين من مراقبة الإنتهازين" ويعد هذا النوع[1] من الإنتخاب مفصلا ومعمولا به قديما لكونه يحمل صفة العلنية، ويتطلب الشجاعة والشفافية المرئية عيانا رغم أنه يعطي للسلطة أحيانا فرصة الإنتقام من المعارضين، إذا كانت هذه السلطة تتميز بالقهر والنفوذ.

– ويقصد بالثاني " التصويت السري " أسلوب يتحاشى كل أنواع الإنتقام والضغط حيث يبقى المواطن المصوت بعيدا عن كل هذه الأشكال.

رابعا: إدارتها وتحديد نتائجها

إن إدارة العملية الإنتخابية في الدول هي إدارة حيادية ينبغي أن تتميز وتتمتع لجنتها الإنتخابية بأمر جوهري في الإنتخابات النزيهة حيث تعمل حرة دون فرض أو ضغط أو مساومة أو تهديد أو تشويش يعكر أداءها لعملها " فلكي تحدث إنتخابات ديمقراطية يجب على كل الأحزاب المساهمة في العملية الإنتخابية أن تقبل وأن تحترم النتائج التي تسفر عنها "[2]، وغالبا ما يتولى إدارة الإنتخابات ولا سيما في الديمقراطيات المستقلة مسؤولون من الحكومة الوطنية والمحلية وأن تفصل في المنازعات محاكم عادية مشهود لها بالنزاهة كل منها يتمتع بثقة جمهور الناخبين[3]، ولكي نصل إلى إجراء عملية إنتخابية

1. المرجع نفسه : ص 41
2. المرجع نفسه : ص 42
3. المرجع نفسه : ص 42

جديرة بالثقة يجب إتخاذ خطوات إيجابية كغرس الثقة بين الأحزاب السياسية المتنافسة تفاديا لأي تشكيك في سير العملية خاصة في المراحل التطورية والتحولات السياسية كالتحول مثلا من نظام الحزب الواحد إلى التعددية.

– وعلى مستوى الإدارة والإشراف العملي فإن إنشاء لجنة إنتخابية مستقلة يجري حاليا إقراره على نطاق واسع بإعتباره خطوة هامة لبناء تقاليد من الإستقلال وعدم التحيز ، وثقة جمهرة الناخبين والأحزاب على حد السواء[1].

بالإضافة إلى ذلك إستخدمت أنظمة أخرى مثلا لجان مكونة من عدد متساوي من ممثلي الأحزاب المتنافسة في الإنتخابات ولجان الحزب مع إضافة عدد من الأعضاء المختارين من الحكومة وممثلين عن الحزب يتناسب عددهم مع عدد المترشحين للإنتخابات بالإضافة إلى عدد من القضاة أو القانونين مختارين بالقرعة ولجان من أعضاء تعينهم الأحزاب المشتركة في مفاوضات ما قبل الإنتخابات.

ويتم تحديد النتائج الإنتخابية عبر إحدى الطريقتين المتفق عليهما في النظم الإنتخابية وهما: نظام الأغلبية نظام التمثيل النسبي ، فنظام الأغلبية: يصلح للإنتخاب الفردي وكذا بالقائمة حيث يسمح بالفوز للمرشح الذي يمثل الدائرة الإنتخابية مقابل منافسيه بحيازة أكثر الأصوات 50% + 1 صوت ما يسد الطريق أمام إعادة الإنتخاب مرة أخرى.

الأغلبية البسيطة: ويحصل فيها المترشحون على أكثر الأصوات دون النظر فيها تمثل النصف أو أكثر أو أقل والثاني يتماشى وأسلوب الإنتخاب بالقائمة حيث توزع المقاعد النيابية في الدوائر وفقا لعدد الناخبين إذ توزع المقاعد المتنافس عليها بحسب الأصوات المحصل عليها في الدوائر الإنتخابية الواحدة، كما يتماشى مع مبدأ التمثيل للأقليات السياسية.

– وهناك طرق أخرى وهي أن تشكل البلاد دائرة إنتخابية واحدة وكل حزب يقدم قائمة وطنية لمرشحيه وعلى ضوء ما يحصل كل حزب من الأصوات تمنح له مقاعد مناسبة لتلك الأصوات .

فالتمثيل النسبي سواء كان بالقائمة أم بالمزج بين عدة قوائم فيه إجحاف في توزيع الأصوات فهو لا يوزعها بالشكل الدقيق إذ هناك نظم أخرى في تحديد نتائج الإنتخاب بإعتباره نظاما لا

1. المرجع نفسه : ص 43

يلجأ إلى أسلوب الجمع الوطني وإنما في الدائرة الواحدة فتوزيع المقاعد التي يجب شغلها في الدائرة على المترشحين يكون مرتبطا بعدد الأصوات المعبرة في الدائرة الواحدة.

-إذن فعدد الأصوات المعبرة تقسم لكل مترشح على عدد المقاعد الجديدة والذي لديه باقي أقوى يحتفظ ، وتتبع نفس العملية لتوزيع المقاعد الباقية وعند شغل كل مقاعد الدائرة لذوي المعدلات الضعيفة تنزع منهم المقاعد بالإضافة إلى هذين النظامين هناك نظام بديل يقترب من نظام معدل الأقوى وإختلاف الدول بشأن أخذ النظام دون آخر يعود إلى نصوصها التشريعية ومدى تماشيها مع الديمقراطية.

أولا :مفهوم السلوك الانتخابي

1-مفهوم السلوك :

يعرف السلوك على أنه: "جملة العمليات المادية والرمزية التي يحاول بها الكائن العضوي في موقف ما تحقيق امكانياته وحفظ توتراته، التي تدفع على الحركة بتهديدها لتكامله، ويتضمن السلوك البشري التفكير الشعوري الذي هو سلوك رمزي يحل محل السلوك المادية او يمهد له ، فهو تجريب عقلي يلعب فيه تاجيل الاستجابة و توقع السلوك المادي دورا مهما من ناحية، كما يتضمن السلوك الاتصالي من حيث هو مظهر اساسي لتفهم الكائن الحي مع بيئته من ناحية اخرى[1].

و السلوك هو تلك الافعال والتصرفات التي تصدر من الفرد ، والموجهة نحو اشباع حاجاته النفسية او افعال عشوائية، وهذه الافعال اما ان تكون مادية كالأكل و الشرب، او الرمزية كاللغة والاشارات، وتحديد نوعية السلوك تتدخل فيه القيم والمعايير الاجتماعية والمحيط الاجتماعي، بكل معطياته البنيوية و الثقافية ونمط التنشئة الاجتماعية التي خضع له الفرد في الاسرة، وعلى هذا الاساس يمكن تفسير التشابه بين عدة اشكال من سلوك البشر[2].

2- مفهوم السلوك السياسي :

السلوك السياسي هو نمط من انماط السلوك الاجتماعي، ويخضع الى نفس شروطه ومواصفاته احكامه وقوانينه، الا انه يركز على الانشطة المتعلقة بحكم وقيادة وتنظيم وتنسيق المجتمع من اجل تحقيق اهدافه، واشباع طموحاته وتطلعات افراده والتي يجب ان ينسجم مع

1. عامر مصباح : معجم مفاهيم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، المكتبة الجزائرة بوداود ، الجزائر ، 2005 ، ص 94

2. المرجع نفسه : ص 94

طبيعة النظام الاجتماعي، الذي تحاول القيادة السياسية تعزيزه و الحفاظ على نهجه من الاخطار والتحديات الداخلية والخارجية، ان السلوك السياسي هو ذلك النشاط والفاعلية التي يمارسها فرد او مجموعة افراد يشغلون ادوار اساسية في المجتمع وتحدد مراكز القوى فيه وتنظم العلاقات السياسية بين القادة والجماهير[1]*. السلوك السياسي للفرد يتحدد بما يكون قد تراكم عليه من معارف وقيم على طول مدة الطفولة و المراهقة، ثم القيم والمعارف التي يكتسبها خلال مرحلة النضوج، فعلى سبيل المثال يخضع عضو البرلمان لعملية تنشئة بعد انتخابه ، ويتحدد سلوكه التشريعي بمعارفه واتجاهاته السابقة على انتخابه، ثم بالخبرات التي يحصل عليها من عمله داخل الهيئة التشريعية[2]

من خلال التعاريف التي سبق ذكرها حول السلوك السياسي يمكن القول انه عبارة عن افعال سياسية وتصرفات التي تصدر عن الافراد تجاه موضوع سياسي معين، او تلك التي يؤديها القائمون بالنظام السياسي.

وهنالك عوامل تؤثر في تغيير السلوك السياسي ، اذ ان تغير هذا الاخير الذي رينتهجه الافراد والجماعات والقوى السياسية في المجتمع من نمط لاخر لا يتم الا بتغيير عناصره ومكوناته الاساسية بمعنى بتغيير الاراء والافكار والمواقف السياسية عند الافراد والجماعات[3]. فمثلا افراد المجتمع لايشاركون بقوة في الانتخابات ماداموا يحملون اراء و افكار سيئة عن كيفية سير العمل الانتخابي وان الانتخابات لاتقوم بتغيير الوضع القائم، لانها مجرد عملية يقوم بتنظيمها النظام، وتكون نتائجها معروفة مسبقا، ولذا فما الفائدة من التوجه نحو صناديق الاقتراع مادام كل شيء "مفبرك"مسبقا.

ان تغيير السلوك السياسي المدعم بتغيير الاراء والافكار و المواقف السياسية لا يتاثر بعامل واحد، بل بمجموعة عوامل جوهرية كتبديل الوعي السياسي و المعرفة السياسية للفرد، وتغيير ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و تبديل بناء ووظائف الجماعات المرجعية التي ينتمي اليها[4].

ثانيا : دلالة السلوك الانتخابي :

---

1. احسان محمد الحسن : موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعة ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص ص 333 ، 334 .

2. رعد حافظ سالم : التنشئة الاجتماعية واثارها على السلوك السياسي : دراسة اجتماعية سياسية تحليلة مقارنة ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2000 ، ص 58 .

3. احسان محمد الحسن : علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2006 ، ص 133

4. المرجع نفسه : ص 133

السلوك الانتخابي هو ذلك التصرف الذي يقوم به المواطنون بمناسبة عملية انتخابية، سواء لاختيار الرئيس الذي سيحكمهم أو ممثليهم في المجالس الوطنية او الولائية او البلدية، او للاجابة عن سؤال استفتائي طرح عليهم.

ويمكن ان نميز في السلوك الانتخابي ثلاث امكانيات اساسية :

-المشاركة في الانتخابات بالذهاب الى مكتب التصويت في اليوم المحدد لها، ثم الاختيار الذي يقوم به الناخب حينها، أي على أي مرشح ينتخب، او حتى وضع بطاقات انتخابية بيضاء او ملغاة اما الامكانية الثالثة فهي عدم الذهاب للادلاء بالصوت ، سواء كان الناخب مسجلا في القوائم الانتخابية ام لا، بمعنى مقاطعة الانتخابات التي اصبحت كظاهرة تتفاقم ، تتطلب اعادة النظر في الاسس التي تقوم عليها الديموقراطية نفسها .

ما الذي يدفع المواطنين الى ان يقرروا بان يدلوا باصواتهم ، او يمتنعوا عن ذلك ؟ وما هي الدلالات التي يحملها السلوك الانتخابي بشكل عام ؟

يمكن تصنيف الدلالات والمعاني التي يحملها السلوك الانتخابي الى ما يلي :

1-الدلالات السياسية :

اظهرت دراسة اجراها الباحثون : Evert وLester وVerba و Nie في منطقة نيويورك (rkNewYo) بين عامي 1962 و 1968 ان من وراء التصويت يحاول المواطن اظهار مدى ولائه للنظام السياسي اكثر من أي شيء اخر، فهو اما ان يعطي الشرعية للحكام، ويسمح لهم بتطبيق القوانين عليه و على باقي المواطنين او بالعكس يعبر عن رفضه لنظام حكم معين، ولسياسة معينة.

و التصويت من الناحية السياسية هو دليل على ارادة السلم ، بحيث يغلق المجلس امام أي ردود فعل عنيفة من المحكومين تجاه الحكام، لقد عبروا بتصويتهم عن خيار معين، وهم مسؤولين عنه، الذي يلزمهم الحكام وسياستهم ، وعدم اظهار العدوان تجاههم[1].

والناخب لايذهب للتصويت دائما لاعتقاده انه من خلال ذلك سيقول كلمته، او سيؤثر على القرارات الكبرى في البلاد[2]، وانما يفعل ذلك كتعبير عن وجود في النسق السياسي لمجتمعه.

1 . Philip Braud ; Le comportement electoral en France، PUF ، 1973 ، p 56

2 .IBID ، p 39 .

2- الدلالات الاجتماعية :

تدل المشاركة في التصويت من الناحية الاجتماعية ، على انتماء الناخب الى وحدة اجتماعية معينة، كما انها تنشط ذلك الشعور لديه، والانسان بطبعه يميل الى التماثل مع افراد جماعته او مجتمعه، والى تبني قيمهم ومعاييرهم، وبعض من سلوكاتهم، اذن يمكن تفسير توجه الناخب الى صناديق الاقتراع او مقاطعتها بانه فعل يماثل افعال افراد محيطه القريب الذي ينتمي اليه كي لا يبدو انه مختلف عنهم .

3-الدلالات النفسية :

ترتفع نسبة المشاركة في الانتخابات في اوقات الازمات والحروب ، وهذا يدل على ان الافراد من خلال الادلاء باصواتهم ، يسعون الى اشباع الحاجة النفسية الطبيعية الموجودة لديهم للامن والاستقرار[1]، ويرى البعض ان لدى الناخبين حتى بعيدا عن الفترات الاستثنائية، قلق كامن، هو استمرار للقلق الطبيعي الموجود لدى الانسان[2]، ويعد التصويت وسيلة جيدة لتحرير ذلك القلق، والتخلص منه من خلال اتخاذ دور نشط وفعال ، عوض الاستسلام السلبي للاوضاع، وقد يكون سبب ذلك القلق الخوف من المستقبل غير الاكيد في حالة عدم استقرار الوضع السياسي، او الخوف من الفوضى، والحرب الاهلية... الخ ، كما يمكن ان يكون التصويت دليل على ان الناخب يسعى الى التخفيف من قلقه، ومن التوتر الذي يسببه له اهماله لاحد واجباته المدنية او العكس يشعر بمتعة ممارسة حقوقه .

4- الدلالات العقلانية :

يدل السلوك الانتخابي للافراد على محاولة لتحقيق مصالحهم الشخصية او الجماعية، او حتى المصلحة العامة، التي ليست الا الشكل المقبول اجتماعيا للمصالح الخاصة[3]، وذلك بعد حسابات عقلية، يقوم باتخاذ سلوك انتخابي تبعا للحاجات المادية او المعنوية التي يمكن له ان يكتسبها من خلال ذلك السلوك ، بمعنى ان السلوك الانتخابي يتم بدافع تحقيق المصلحة .

لكن "فليب برو" ان دافع تحقيق المصلحة يلعب دورا ثانويا فقط في تفسير السلوك الانتخابي، وذلك للاسباب التالية: اولا العقلانية ليست هي وحدها التي تحكم سلوك الفرد، عندما يقدم

---

1. عبد الناصر جابي : مرجع سابق ، ص 184 .

2 . Philip Braud ، Sociologie Politique ، OP . CIT ، p 45 .

3 . IBID ، p 27

على التصويت اذ هناك شخصيته الواعية وغير الواعية، ونظامه النفسي الذي يؤثر على الجانب العقلي ثانيا ان الناخب لايعرف بصفة جيدة مصالحه الخاصة، بفعل افتقاده للمعلومات الكافية او بفعل الحصول احيانا على كم هائل ومتناقض منها ، وثالثا ان الناخب يبقى دائما مترددا حول المرشح او السياسة التي يمكن ان تحقق مصالحه ،لانه يجهل الطريقة المثلى التي توصلت اليها[1].

ثالثا : التحليل العلمي للسلوك الانتخابي

يشهد علم الاجتماع الانتخابي اليوم نموا كبيرا جدا ذا جذور قديمة بما فيه الكفاية .ومن بين المؤلفات الرائدة في هذا الميدان يجب أن نذكر على حدا <<اللوحة السياسية لفرنسا الغربية في عهد الجمهورية الثالثة >> لاندريه سيجفريد[2]. فهذه الدراسة ، التي بقيت معزولة لمدة طويلة، كانت تستند على منهج تحليلي كان يفضل المقاربة الجغرافية . وكان سيجفريد يقارن منهجيا بين خرائط تصور جغرافية الأرض:كبيرة أو صغيرة، ومستثمرة بشكل مباشر أو بالإيجار، و أخيرا السلوك الانتخابي على أساس الانقسام الثاني بين اليمين واليسار.

وفيما بعد، حدثت ولادة جديدة لعلم الاجتماع الانتخابي في الولايات المتحدة .ودشن بول لازارفيلد طريقة الاستقصاء من خلال المقابلات أثناء الحملة الانتخابية للانتخابات الرئاسية في عام 1940. وكان مؤلف كتاب << اختيار الشعب كيف ينظم الناخب عقله أثناء الحملة الرئاسية>> يطمح لفهم الطريقة التي يتشكل بها ،ويتحول،وينمو رأي الناخب تحت تأثير الدعاية التي خضع لها. وفيما بعد ،سيكون كتاب مؤسس آخر، بعنوان <<الناخب الأمريكي>>مصدرا لما سيسمى بنموذج ميتشينغ[3]. وهذه الدراسة ،التي تمحورت حول مسعى مختلف ،تسعى لإقامة علاقات تلازم بين السلوك الانتخابي والخصائص الاجتماعية للأفراد.

ومنذ ذلك الحين تضاعفت الدراسات العلمية، ولاسيما في انجلترا (باتلر، روز، هيملويت)، ألمانيا ، فرنسا[4]. وتعود الأسباب الرئيسية لأهمية الرهانات موضوع الخلاف . وقد وجد طلب اجتماعي هام فيما يتعلق بالتحليل والتوقع الانتخابي . وصدر هذا الطلب عن الفاعلين

---

1 .IBID ، pp 23 ، 30.

2. فيليب برو : علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع 1998 ص 321

3. المرجع نفسه : ص 321

4. . المرجع نفسه : ص322

السياسيين ،وبخاصة الأحزاب ،لكنه صدر أيضا عن وسائل الإعلام التي تساهم في تمويل بعض الاستقصاءات و التظاهرات .إلا انه ينبغي أيضا ملاحظة أن علم الاجتماع الانتخابي يتأقلم بشكل خاص مع جمع المواد ،وكذلك معالجتها إحصائيا ورياضيا ، الأمر الذي يعطيه ، من خلال رؤية معينة للعلم ، وصفا مميزا داخل علم الاجتماع .

وهناك، بشكل موجز ،مجموعتان كبيرتان من المقاربات في مجال تفسير التصويت .وتضم كل منها عدة بدائل هامة.

1. التحليلات الإستراتيجية :

في خلفية هذه المخططات التفسيرية، يقع مفهوم السوق السياسي. لقد كان هناك تقليد، مثله ماكس ويبر، وشومبيتر، يشبه التشكيلات السياسية الباحثة عن الأصوات بأصحاب المشاريع. إلا أن المؤلف المرجعي الحقيقي الأول لهذه التحليلات هو مؤلف انتوني داونز .فمعه ولد مفهوم الناخب العقلاني، أو الناخب الاستراتيجي[1]. فأثناء الانتخابات العامة، يقدم المرشحون المتنافسون برامج، و يصيغون وعودا تكون بمثابة عرض الخيرات، و يمكن لهذه الخيرات أن تكون عبارة عن تخفيف ضريبي، أو تدابير اجتماعية ،أو سياسة نمو اقتصادي، ورؤية إجمالية للتنمية. ويسعى الناخب لان يرفع فائدته إلى الحد الأقصى، بمعنى انه يحاول أن يحصل مقابل صوته على تأثير امثل على الشروط الملموسة لوجوده. ويفترض هذا الأمر تعرفه على مصالحه وقدرته على تصنيفها في سلم أفضلية. كما يفترض أيضا استفادته من معلومات مفيدة حول كشف حساب الممثلين الحاليين ومصداقية وعود المرشحين المعارضين لهم.

ولا يجهل دوانز ان هذه الشروط تجمع بشكل غير سليم في نظم التعددية الحزبية بشكل خاص. فلغة الأحزاب تضر بها اعتبارات إيديولوجية أم تكتيكية تجعل نواياها مبهمة، بل كتيمة. وكل هذا يجعل من الصعب على الفرد القيام بحساب عقلاني. ولكن إذا وجد إجماع كاف لدى الجسم الانتخابي (حول المنظومة السياسية)، فان الديمقراطية يمكن أن تعمل بفعالية حتى إذا لم يكن باستطاعة المجتمع أن يصل إلى عقلانية شاملة[2].

وتدور إشكالية الناخب العقلاني والحاسب لدى دوانز حول مفهوم الكسب القابل لان يأخذ شكلا ماديا.

---

1. فيليب برو : علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع 1998 ص 322

2. المرجع نفسه : ص 322

وهي تندرج، بالفعل، ضمن منظور نظري أوسع هو، بالإجمال، منظور الفردية المنهجية. لكن شيئا لا يستبعد من حيث المبدأ وباستثناء صعوبة التحقيق العملية، أن تعرض فيه أشكال أخرى من المكافآت التي يمكن للناخب أن يحسبها، وعلى سبيل المثال : متعة إتباع زعيم كاريزمي (تسليم الذات)، أو متعة التماثل مع قضية أخرى أكثر واقعية لأنها اقل قابلية للاختزال في مقاربة اقتصادية بحتة من المكاسب المامولة لكنها تقود لان تضع قيد التساؤل عمومية الحاسب العقلاني. وبالفعل فان السلوك الانتخابي مثل كل أشكال السلوك الأخرى، يمكن أن يتعلق بعقلانية غير قابلة للنقاش، من دون أن يكون ثمرة حساب واع . إن الافرد على سبيل المثال، تحركهم تدافعات يجهلون غالبا مصدرها المعقد، ودلالاتها العميقة ومع ذلك فان أصوات رفض ستتكون على هذا الأساس.

وتقاد التحليلات الإستراتيجية أيضا للاهتمام بشروط العرض السياسي وهي تتحكم بالفعل بالاختيار العقلاني للناخب. ونقصد بذلك أولا العبارات التي تحدد بموجبها رهانات المنافسة. ما هي تلك التي تستخلص بأكبر قدر من القوة من أفكار الحملة ومعطيات الظروف : البطالة والهجرة؟ البناء الأوربي أو اللاأمن؟ انها مشكلة <<البروز>>. فالأحزاب تتصارع فيما بينها من اجل فرض بعض المجادلات أو بالعكس السعي لتجنب أخرى إن بنية العرض تتجلى أيضا في عدد المرشحين والتشكيلات السياسية الموجودة والترشيحات الموزعة والتحالفات المعلنة أو القابلة للتوقع وسيكون باستطاعة الناخب العقلاني تفضيل منافس يشاطره أفكاره اقل قربا لكن أفاق نجاحه أفضل كذلك سيكون باستطاعته ألا يأخذ بالحسبان إلا مظهرا واحد من برنامج المرشحين إذا قدر انه يتعلق مباشرة بمصلحته الشخصية وبعبارات أخرى فان هذا الناخب الاستراتيجي يحسب ويبحث مثل الإنسان الاقتصادي عن زيادة كسبه للحد الأمثل في وضع محدد.

يسمح هذا النمط بفهم ظاهرتين :

1-وجود المتمردين فالتحقيقات الانتخابية توضح واقع أن نسبة معينة من المواطنين لا تعلم في بداية الحملة ما إذا كانت ستذهب للتصويت ولمن ستعطي صوتها إذا ما قررت الذهاب.

2- ظاهرة التبخر الانتخابي أي أن حركية السلوك من انتخابات لأخرى حسب التحقيق الطولي الذي قام به هيلد هيملويت صوت 30 % فقط من البريطانيين دائما لنفس الحزب في ستة انتخابات وطنية متتالية ان هذه النماذج المستهلكة تستدعي بالرغم من فائدتها فئتين من التحفظات الأولى تتعلق بالمكانة المعطاة للاختيار العقلاني وما يجبر على إدراك حدوده إنما

هو ملاحظة آليات الحياة السياسية نفسها .ففي النظام الديمقراطي التعددي ينزع المرشحون لإلقاء خطب إغراء قي كل الاتجاهات أي باتجاه الفئات الاجتماعية الأكثر تنوعا: الشباب المتقاعدون العملاء الأجراء في المدن أو الريف المثقفون ...الخ

أما الفئة الثانية من التحفظات فتتعلق بمفهوم السوق نفسه وهو المكان الرمز الذي يتطابق فيه العرض والطلب عرض محترفي السياسة وطلب الناخبين الباحثين عن اشباعات مثلى. أن جاذبية التعبير كانت قوية إلى حد جعل استعماله يتجاوز بشكل واسع وسطه الفكري الأصلي وينتشر بشكل خاص في علم الاجتماع السياسي الذي يستوحي أفكاره من ب. بورديو[1].

3. التحليلات البيئية :

التحليلات الإستراتيجية المتمركزة حول عناصر الاختيار الفردي ، تبرز النماذج التفسيرية من هذا النمط نوع من الناخب الأسير الذي تتحكم التضامنات الاجتماعية ورغم تنوعها الكبير فان التحليلات البيئية تشارك جميعها بالفعل بالاهتمام بإقامة علاقة بين سلوك الناخب وخصائص بيئته الاجتماعية .

يركز التقليد الأول الذي يمكن أن يرجع إلى مؤلف سيرفريد الرائد على وصف المجالات الجغرافية ففي اللوحة السياسية لفرنسا الغربية يتم البحث عن التفسير الانتخابي في مرحلة أولى على مستوى العوامل التشكيلية: طبيعة الأرض، أسلوب السكن، ونظام الملكية.

ويمكن لتناسق هذه العوامل، المختلفة بحسب الأقاليم، أن يشجع على وجود مناخ اجتماعي وسياسي من نمط قائم تقريبا على المساواة. كما يمكن لتأثير الكنيسة أن يجد فيه وسط استقبال قابل للتأثر . وهكذا تمكن سيجفريد من إبراز السلاسل التفسيرية التالية . ففي المناطق الغرانتية ذات السكن المبعثر (بلاد الاحراج) التي تسيطر فيها الملكية الكبيرة المقرونة بالاستثمارات الصغيرة بقي تأثير الكاثوليكية و رجال الدين أقوى مما في مناطق أخرى وهذه هي حصون التصويت اليميني وفي مناطق التربة الكلسية حيث يكره الماء الأكثر ندرة على قيام مجمع سكني ، يعيش سكان من أصحاب الملكيات الصغيرة والوسطى ومن ذوي المزاج الأكثر ميلا للمساواة والمنفصلين طواعية عن المسيحية وهذه هي الحصون اليسارية وبعبارة أخرى فان التحليل يركز على تكيفات الناخبين عبر الرقابة الاجتماعية التي يمارسها أو لا

1. المرجع نفسه : ص 323

يمارسها المالك الكبير (النبيل و الكاهن)، ولم يكن سيجفريد يجهل وجود استثناءات على القاعدة وبقاء الغاز لم تحل وقد ساهمت أعمال شارل تيللي حول الغاندي او بول بوا[1] وهي أعمال ذات الهام اجتماعي تاريخي في إعطاء توضيحات متناقضة جزئيا مع أعمال سيجفريد وربما يكون هذا التحليل قد تقادم لأنه كان يأخذ كموضوع له مجالا من الأراضي ذات الحضارة الريفية حيث بقية الاتصالات والمبادلات محدودة جدا ومع ذلك فانه يبقى مثالا ساطعا جدا للتحليل العلمي للسلوك السياسي.

وامتد التحليل البيئي ذو الإلهام الجغرافي في أيامنا الحاضرة في أعمال ف .غوغيل ، وايف لاكوست بشكل خاص[2] و هو يشير إلى استمرار الحساسيات السياسية المحلية بالرغم من التخفيف من الخصوصيات الأكثر بروزا فالحصون الجغرافية لليسار اة اليمين مازالت باقية رغم أنها ضعفت فهي تعبر أحيانا بشكل أكثر براعة وبطريقة مختلفة لكونها يسارية أو يمينية وهكذا فان التصويت الاشتراكي لم يكن له بدقة نفس الدلالة في منطقة البيرينيه الوسطى وفي بريطانيا مازالت باقية على التوالي الثقافة السياسية الراديكالية والثقافة السياسية الكاثوليكية الاجتماعية.

اما التقليد الثاني للتحليل البيئي فهو لا يركز على المجالات وإنما على أوساط الانتماء الاجتماعية ودشنه لازارفيلد و بيريلسون وصدر عن أعمال مركز أبحاث جامعة ميتشيغن التي تعد المرجع الكلاسيكي وتتمثل هذه التحليلات في توضيح التلازمات بين المتغيرات الاجتماعية الثقيلة وأشكال السلوك الانتخابي وتشمل هذه المتغيرات ثلاث و نماذج :

1-المتغيرات الاجتماعية السكانية وهي الجنس، السن ،مكان الإقامة فالرجال والنساء يتوزعون اليوم بشكل متساو تقريبا بين اليمين واليسار وفيما يتعلق بالسن فالأشخاص المسنون لهم تفضيل مؤكد لليميني والوسط أما الشباب فإنهم يميلون لتضخيم الاتجاهات الانتخابية التي تظهر في ظروف معينة وأخيرا فان مكان الإقامة يحيل إلى المناطق الجغرافية المشار إليها سابقا.

2- المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية : تتمثل في الانتماء الاجتماعي المهني مستوى الدخل وأحيانا امتلاك رأس مال فيظهر الفرق بين العمال المستقلين والأجراء فالفئة الأولى تصوت

1. فيليب برو : علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع 1998 ص 326.
2. فيليب برو : علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع 1998 ص 328.

بأغلبية لصالح اليمين او الوسط والفئة الثانية لصالح اليسار وتصنيف الفئات الاجتماعية المهنية تميل الى اليسار.

3- المتغيرات الاجتماعية الثقافية : أهمها غالبا مستوى التعليم والانتماء الديني فيقاس الأول انطلاقا من الشهادات المتحصل عليها ومن المسلمات فان مستوى الدراسات المرتفع يزيد من الميل الطبيعي للتصويت والاهتمام بالسياسة، ويبقى الدين العامل الأكثر أهمية في مجال التنبؤ بالسلوك الانتخابي ففي فرنسا مثلا بقي الكاثوليك الممارسون للشعائر الدينية متحفظين في التصويت لصالح اليسار أما الذين لديهم وضع اجتماعي مهني يصوتون في اغلب الأحيان لصالح الوسط واليمين من خلال هذه المتغيرات تظهر تلازمات مباشرة بين المتغيرات المسماة بالبيئية والسلوك الانتخابي وقد أفرزت هذه التلازمات صعوبتين في مجال التفسير هما:

1-علاقة التلازم المرئية يمكن أن تخفي علاقة أخرى أكثر قدرة على التفسير فالأشخاص المسنون يصوتون لصالح اليمين هل بسبب أنهم من فئة النساء أم ممن يملكون رأس مال... فالسؤال الذي يطرح نفسه أن عامل السن يبقى عاملا مستقلا يمكن حل هذه الإشكالية من خلال معالجة إحصائية.

2- فتتعلق بمعنى علاقة التلازم فمثلا الكاثوليك الممارسون لشعائرهم الدينية هل يصوتون لصالح المحافظين لأنهم كاثوليك أم أنهم بالعكس بقوا ممارسين بانتظام لشعائرهم الدينية لأنهم محافظون فيتضح في العديد من الحالات عاملا سببيا ولد نتيجة ولا يتعلق الأمر بوجود تفاعل مما يضطر الباحث للبحث عن تفسير يقع في مستوى أكثر شمولا لذلك سعى علماء السياسة للجمع بين بعد الطبقة الاجتماعية وبعد الدين وكذلك وجود العامل الشيوعي وكذلك الكاثوليكي المعلن المحافظ المنتمي إلى الطبقة الوسطى ويقابل كل نموذج عالم ثقافي مختلف وتبنيه معتقدات ومراجع خاصة لأنه بالفعل هناك تصورات ثقافية خاصة بطبقات محددة فيدخل البعد النفسي للحياة السياسية في هذا التحليل الذي لم يهمله مؤلفوا كتاب الناخب الأمريكي عندما درسوا أهمية التطابق الحزبي الذي كان واسع الانتشار في وقته وموروث غالبا عن الوسط العائلي مما يسمح بشكل أفضل بفهم سبب مشاركة العديد من الناخبين الذين يعلنون أنهم قليلو الاهتمام بالسياسة ورغم ذلك فأنهم يذهبون للاقتراع بحكم العادة والاقتناع وبحكم الإخلاص والاختيار للمقصود وهذا التطابق مع حزب أو أسرة إيديولوجية يلعب دور نوع من القانون السلوكي.

وفي الأخير إن الفائدة الرئيسية لهذه التحليلات البيئية تكمن في أنها تسهل فهم استمرارية السلوك الانتخابي وهي استمرارية ذات طابع جغرافي واجتماعي مهني واجتماعي ثقافي وبالمقابل فإنها اقل تسلحا في ضبط بعض ظواهر التبخر الانتخابي وبذلك تتصدى التحليلات الإستراتيجية للمشكلة بأسئلة أفضل ومع ذلك يبقى صعبا على الدوام في الوقت الراهن لعلم الاجتماع الانتخابي أن ندرك جيدا حصة العوامل الوهمية و الانفعالية والبدائية التي تحرك سلوك الناخبين ولا يمكن تجاهل أهمية البحث عن الأمن لدى هؤلاء لأنه يحثهم على إعطاء أصواتهم لمرشحين اعتادوا عليهم ولأحزاب معروفة ولبرامج سياسية مطمئنة كما لا يمكن تجاهل الرغبة في البحث عن الأمل وزرع الأوهام فيضاعف المرشحون الوعود والإعلان عن التغييرات والإغراء أحيانا أخرى فالاستشارات الانتخابية لاستخدم فقط في اختيار الحكام بل تسمح أيضا بإطلاق نزعة عدوانية ضد بعض الأحزاب أو الزعماءالسياسيين فهي تمنح الفرصة للتطابق مع قضايا كبرى يكون بعضها نبيلا تماما وبعضها الآخر حقيرا تماما .

وبهذا المعنى تعد المشاركة في عمليات الانتخاب مصدرا لفوائد نفسية وواقعية حتى وان كانت تظهر في إطار سياسي بحت.

استنتاج :

نستنتج من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل ان الانتخابات ظاهرة سوسيوسياسية قديمة وعريقة عرق التاريخ و اختلف شكلها من مجتمع الى آخر كما انها تطورت بتطور جوانب الحياة المختلفة.

وبتقدم المجتمعات و سعيها الى الحكم الاكثر رشدا اخذت ترسم القوانين المختلفة لتسيير هذه الظاهرة كونها ادات التزام فهي حق و وظيفة بالنسبة للمواطن كنوع من الحرية في الانتقاء كما انها ادات لترسيخ الوعي السياسي فهي الحل الفاصل في كل المواعيد السياسية لا سيما المراحل الانتقالية.

كما ان هته الظاهرة تعبر عن سلوك انتخابي للافراد و هنا يكمن تفسير تباين النتائج من منطقة الى اخرى و من قائمة الى أخرى.

وتبقى الانتخابات هي وسيلة التغيير و ترسيخ الديموقراطية حيث قطعت اشواط هامة في العالم المتقدم في حين انها ظلت في العالم الثالث مجرد ممارسات شكلية مهما تعددت الاحزاب.

الفصل الرابع
النخبة السياسية

تمهيد:

إن الحديث عن النخبة يستلزم منا الحديث عن عدة امور ضرورية متعلقة بالفكر او المنهج او تيار ينتهجه" النخبوي " في أي مجتمع كان سواء المجتمعات المتقدمة او المتخلفة ، لان كل هذه المجتمعات تتميز بوجود اغلبية محكومة واقلية حاكمة مهما كان نظامها ديموقراطيا او دكتاتوريا او اشتراكيا او راسماليا الا ونجد بداخله طبقة تحكم و تحتكر أهم المناصب السياسية والاجتماعية و الفكرية تقابلها طبقة محكومة تمثل غالبية الشعب.

لهذا تناولنا موضوع النخبة و كيف تطورت هذه الكلمة لتصل الى المفهوم المتعارف عليه اليوم. ثم تناولناها عند بعض المفكرين وكيف نظروا اليها و بيان بعض انماطها و كذا النظريات المتعلقة بها.

كما كان التركيز على النخبة في المغرب العربي و ذكر نماذج بعض الدول وكذا مشاركة المراة في العمل السياسي .

أولا: التأصيل اللغوي للمفهوم :

بالعودة إلى القواميس العربية للبحث عن كلمة النخبة أو مشتقاتها نجد:

انتخب الشيء: إختاره والنخبة ما إختاره منه[1]، ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم، قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم: بضم النون وفتح الخاء ويقال جاء في نخب أصحابه أي في خيارهم.

والإنتخاب[2]: الانتزاع والاختيار والانتقاء ومنه النخبة وهم الجماعة تختار من الرجال فتنتزع منهم وإذا تتبعنا الكلمة في أغلب القواميس نجدها لا تخرج عن معنى الجماعة أو الجماعات من الأفراد الذين لهم خصائص مميزة تجعلهم يقومون بأدوار أكثر تميزا في حياة مجتمعاتهم ولهذا التميز الأثر البالغ على مجريات الأمور وتوجيهها كما يعكس ذلك التأثير على عمليات صنع القرار في مختلف مجالات الحياة[3].

ثانيا: الذاكرة التاريخية للمفهوم:

إن استخدام معنى النخبة قديم قدم المجتمع البشري نفسه تعود بداياته الحقيقية إلى أعمال الفيلسوف اليوناني: أفلاطون عندما تحدث عن ضرورة أن يحكم المجتمع جماعة من الأفراد المتميزين كما نجد كذلك هذه الكلمة في مذهب بالهند في فترة مبكرة من تاريخها تقوم عليه طائفة البراهمة، بالإضافة إلى وجودها في مذاهب ومعتقدات دينية لإعلاء شأن الذات الجماعية مثل: "شعب الله المختار" و"أولياء الله الصالحين" وكان لذلك تأثير كبير في النظريات الإجتماعية[4].

كما تشير بعض الدراسات إلى أن مفهوم النخبة استعمل إبتداء من القرن الثاني عشر وتحولت معانيه في القرن الرابع عشر حيث أصبح يعني المنتخب "ELU" أو المختار "LECHOISI" والشهير أو المعروف"EMINENT" أو المميز"LEDISTINGUE" وهي صفة للشيء أو للشخص المميز ضمن مجموعة من الأشياء أو الأشخاص، وتأسيسا على ذلك يتم أحيانا الحديث عن "نخبة الجيش " و "نخبة المجتمع"...إلخ.

لذلك فهو يعني ما هو ضد الكتلة أو الجماهير أي الأغلبية تتواجد في المراكز التحتية من الترابية الإجتماعية و ظهرت مجموعة من الأطروحات السياسية والفكرية تعارض بين

---

1. ابن منظور : لسان العرب ، طبعة دار المعرف القاهرة ص 4373

2. المصدر نفسه ص 4374

3. د احمد زايد : نخب ما بعد الاستعمار ، مجلة الديموقرلطية مؤسسة الاهرام العدد 35 يناير 2007 ص 39

4. د محمد بن حينيتان : النخب السعودية ، دراسة في التحولات والاخفاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة اطروحات الدكتورا 48 بيروت ص 23-24

الجماهير والنخب إذا تساءلت هذه الدراسات عن نتائج عودة الكتل إلى الساحة التاريخية والأخطار التي يمكن أن تحملها هذه العودة على السياسة والمعرفة فهؤلاء الزعماء الذين يمثلون أقلية في المجتمع هم القادرون وحدهم على ضمان الحريات في مواجهة النزعة المساواتية الإطلاقية التي تتدافع الكتل بوعي أو بدون وعي من أجل إقرارها[1].

غير أن التصور الإجتماعي والسياسي الحديث للنخبة إتخذ معاني متنوعة حينما أقر هذا الأخير مسألة الفروق الطبقية وأكد التفاوت بين الفقراء والأغنياء و إستعملت كلمة النخبة(ELITE) في القرن السابع عشر دلالة مغايرة لمعناها الحالي فإستخدمت لوصف سلع تفوق فائق معين أو ذات نوعية ممتازة و إمتد إستعمالها فيما بعد للإشارة إلى الجماعات الإجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية الخاصة أو الطبقات العليا من النبلاء[2]. ومع ذلك فإن لفظة '' الصفوة '' كمصطلح كما يقول بوتومور لم تستخدم إستخداما واسعا في الكتابات الإجتماعية والسياسية الأوروبية بوجه عام إلا في أواخر القرن التاسع عشر وفي ثلاثينيات القرن العشرين في بريطانيا و أمريكا بوجه خاص حينما إنتشر المصطلح وسادت إستخدامته في النظرات السوسيولوجية للصفوة وعلى الأخص تلك التي تضمنها كتابات باريتو[3].

ثالثا: مفهوم النخبة عند باريتو:

قام باريتو بتحليل واف للصفوة إقترب مفهومها من الطبقة الحاكمة عند ماركس، فهو يرى أن ممارسة القلة عامل دائم في أي نظام إجتماعي، فأعضاء الصفوة هم الذين يمثلون المؤشرات العليا في فرع نشاطهم و هم الذين يطلق عليهم '' الصفوة الإجتماعية '' بمعناها العريض عنده، وبالتالي أصبحنا أمام نموذج حي للصفوة ماسبق ذكرها وهي '' الصفوة الإجتماعية '' و '' الصفوة الحاكمة '' وهي الفئة التي تحكم، وقدم أمثلة عن ذلك مثل: رجل الأعمال الناجح والفنان الناجح والسياسي الناجح كل أولئك عنده ينتمون إلى الصفوة والسمة المشتركة الوحيدة بين كل الأمثلة التي تحدث عنها هي النجاح[4] فالناجحون من شتى الفئات في الهرم الإجتماعي هم من يطلق عليهم باريتو الصفوة في تعريفه الواسع لها.

---

1. المرجع نفسه ص 29

2. ت.ب.بوتومور: النخبة والمجتمع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط 2 1972 ص 05

3. ت.ب بوتومور : المرجع نفسه، ص 01

4. المرجع نفسه ص 27

أما تعريفه الثاني للصفوة أو ما أطلق عليها الصفوة الحاكمة هي التي إنبثقت من المجتمع نتيجة لأن الناس على وجه العموم لا يستطيعون كمجتمع أن يحكمو أنفسهم بأنفسهم ديمقراطيا فلا بد إذن من وجود طبقة متسيدة وهي سمة المجتمعات على وجه العموم، إذن فمبدأ الصفوة الذي صاغه باريتو يمكن إعتباره من أبرز النظريات التي وضعت في العصر الحديث عن فلسفة التاريخ، وترى هذه النظرية بأنه من غير الممكن لأي جماعة أن تعمل دون أن يكون على رأسها طبقة مسيطرة، يمكنها أن تتفكك، لأن الضعف قد يصيبها ثم تمر بمرحلة تحلل يعقبها إستسلام فتتخلى عن الميدان وتتركه لطبقة مسيطرة جديدة ويذهب باريتو إلى ما ذهب إليه ميكافلي من أن القلة تحكم الكثرة عن أحد الطريقتين: القوة أو الخديعة، والنظرة إلى هذين المنهجين في الحكم '' القوة'' و'' الخديعة '' على هذا تنقسم إلى قسمين: قسم يستخدم القوة وهؤلاء هم الأسود وقسم آخر يستخدم الخديعة وهم الثعالب، فالصفوات عند باريتو سواء كانت أسود أم ثعالب فإنها تتميز بزيادة الرواسب في المجموعة الأولى أو الثانية، فأعضاء الصفوة الحاكمة هم هؤلاء الذين يمتلكون الرواسب الملائمة لممارسة الحكم وعندهم الإستعداد الكافي لإستخدام العنف، فالرواسب هنا لا تتصل فقط بالنظريات والجوانب الفكرية للإنسان وإنما تلعب دورا هاما أيضا في الإقتصاد والسياسة بل وفي كل مجلات الحياة، وبذلك نجد مجموعتين مجموعة أولى من الرواسب وهؤلاء هم الذين أسماهم ميكافلي الثعالب ويتميزون بالذكاء والدهاء ومجموعة ثانية من الرواسب وهؤلاء هم الذين يتميزون بالقوة والشجاعة والقدرة على القتال وهم الأسود،

وتعمل الثعالب على الإحتفاظ بقوتها عن طريق الدعاية ومضاعفة التراكيب السياسية والإقتصادية التي يدخلون فيها فالسياسة عند باريتو تتطلب النوعين لأنها في إعتباره مزيج من العنف والإقناع أي حسب باريتو الوصول إلى موافقة المحكوم بالخداع ولهذا فالحكم يعتمد على كلا النوعين "الأسود " و " الثعالب " سواء حكمت صفوة تقوم بسيطرتها وفقا للمجموعة الأولى من الرواسب أو صفوة تقوم بسيطرتها وفقا للمجموعة الثانية ، لأن تاريخ المجتمعات ما هو إلا تاريخ تتابع الأقليات المتميزة التي تظهر وتتصارع وتتغلب وتستحوذ على القوة وتستمتع بها ثم تنهار ليحل محلها أقليات أخرى ، والذي نخلص إليه أن نظرية باريتو تقر إستحالة قيام الشعب كله بممارسة الحكم وحديثه عن الصفوة ودورتها التي تتخذ طابعا وأساسيا سيكولوجيا لا تزال محور مناقشات الكثيرين في دراسة المجتمع و طبقاته.

رابعا: مفهوم النخبة عند موسكا:

يرى موسكا أن لب الواقع يكمن في حقائق القوة فأشار إلى الطبقة الحاكمة التي إعتبر أفرادها يمارسون القوة العامة ويمثلون الأقلية ونجد تحتها طبقة متعددة من الأفراد لا يشاركون في الحكم بأي معنى حقيقي للمشاركة وإنما يخضعون له فقط وأطلق عليها إسم الطبقة المحكومة ، كما يرى موسكا أن وجود الحاكم والمحكوم قديمة قدم الإنسان ففي جميع المجتمعات سواء قليلة التطور أو المتقدمة والقوية تظهر طبقتان من الناس طبقة تحكم وهي الطبقة الأولى ، ودائما تكون قليلة العدد وتحتكر كل وظائف القوة وتتمتع بمزايا تجلب لها القوة ، وطبقة ثانية وهي الأكثر عددا تسيطر عليها مباشرة الطبقة الأولى بأسلوب أكثر أو أقل قانونية وبقدر يقل أو يكثر من العنف وتمد الطبقة الأولى بالوسائل المادية والحيوية لبقاء النظام السياسي ، وبهذا يلتقي موسكا مع باريتو في موقفه الصفوي العام ، فموقف موسكا ينبثق عن تصورهم لجميع العصور التاريخية الأمر الذي أدى إلى إهتمام موسكا بجهل حقائق التطور التاريخي[1]، فسيطرت الصفوة عند موسكا تكمن في مقدرتها على التنظيم وموقفها نتيجة لسيطرة أعضائها الفعلية أو من تقدير الآخرين لها داخل المجتمع مما يمنحها التقدير من الأغلبية في المجتمع، وإعتبار الطبقة الحاكمة خاصية دائمة في المجتمع لذلك ففي كل المجتمعات توجد طبقتان وتبقيان كذلك واحدة حاكمة والأخرى محكومة وتأخذ هذه الأخيرة عند موسكا دورا أقل سلبية من الذي تأخذه عند باريتو إذ يرى موسكا أن الجموع المحكومة تمارس ضغوطا على الحاكمين ينتج عنها أحيانا عدم الرضى الذي تحس به الجموع مما يؤثر في سياسات الطبقة الحاكمة فيؤدي ذلك في النهاية إلى إسقاط هذه الطبقة الحاكمة ، وتكمن قوتها في كونها أقلية منظمة تصاحبها حسب رأي موسكا أغلبية غير منظمة وعدم التنظيم هو الذي يجعلها ضعيفة إزاء القوة المنظمة التي تمتلكها الأقلية وبإمكان هذه الأقلية صغيرة العدد نسبيا فإنها تستطيع أن تحقق ما ليس بإمكان الأغلبية تحقيقه وهو التفاهم المشترك والعمل المنظم. لأسباب منها أن الجماعة الصغيرة أكثر سرعة في التنظيم والتماسك من الجماعة الكبيرة حيث تكون قنوات الإتصال فيها أكثر سهولة ويسرا منها في الجماعة الكبيرة فبالإضافة إلى سرعة إحتكاك أعضائها فتبدو أكثر تضامنا وتماسكا عند التعبير عن عملها المشترك ، كما أشار موسكا إلى ما يسمى بالقانون النفسي ويكون هو الأساس في تحديد

1. اسماعيل علي سعد : المدخل الى علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية بيروت ط 01 1989 ص 152

طبيعة الإنسان وليست الأحوال الإجتماعية، بإعتبار أن القانون النفسي متأصل في النفس البشرية فهؤلاء الذين يضعون أنفسهم في الواجهة لتمثيل الجماهير سرعان ما يصل كل منهم إلى هدفه بعد إنتخابه ويتحول من خادم إلى سيد وعوض أن يرعى مصالح المجتمع يسعى إلى تحقيق مصالحه ويشترك مع من لهم نفس المصالح ضمن أقلية منظمة يصعب على الأغلبية غير المنظمة أن تقوم برد فعل مناسب إزائها، وبالتالي فنشأة الطبقة الحاكمة أو السياسية أو الأقلية المنظمة على الأغلبية غير

المنظمة تظهر أن الأقلية تكون في كل الحالات هي الأقوى وفي الوقت ذاته تكون الأغلبية عبارة عن أفراد كثيرين بلا هدف مشترك أو تنظيم أو تنسيق سياسي ، ومثال ذلك طبقة ملاك الأراضي التي تستحوذ على عائد الأرض الذي يكاد يكون كاملا إلا قليلا منه لإعاشة الفلاحين الذين تحولوا الى طبقة من عبيد الارض البسطاء الذين لايستطيعون الخروج عن هذه الدائرة واذا حاولوا عادوا مكرهين إليها بالقوة وبذلك تصبح الأرض مصدرا رئيسيا للثروة فالقوة تؤدي إلى الثروة ومن ثم إلى القوة السياسية والعسكرية وبذلك يستطيع الغني الوصول إلى الإدارة بأسهل مما يستطيعه الفقير ، كما أشار إلى القوة الدينية في فترات تاريخية معينة كما هو الحال مع القساوسة فتصبح المعرفة العلمية كذلك قوة سياسية مهمة.

ويبدو من خلال هذا التحليل أن موسكا كان متأثرا بما يحدث في بلاده إذ لاحظ أن الصفوة هم الذين يمثلون الدعامة بالنسبة للحزب وهم زعماؤه الذين يوجهون حملات الحزب الإنتخابية ومايتعلق بكل سيطرة براماتية أو ما أطلق عليهم الإنتخابيون الكبار ، فالقوة لا تكون في المجال الإنتخابي وإنما تبرز أهميتها في إختيار المرشحين فأي نائب أو ممثل لا يختار بواسطة الجماهير وإنما بواسطة أصدقائه وأتباعه الأقوياء ، ولذلك فالترشح من وجهة نظره يقوم به جماعة من الناس ذات هدف مشترك وهم أقلية منظمة لا يمكن إجتناب قواها ورغباتها المفروضة على الأغلبية غير المنظمة ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها في دراسته عن الطبقة الحاكمة أنه لا يوجد إنسان مؤمن بمبدأ يستطيع الدخول في الإنتخابات.

خامسا : مفهموم النخبة عند ميشلز :

روبرت ميشلز: يمثل أحد أهم الإتجاهات الرئيسية في الفكر النظري الصفوي، وتظهر آراؤه في مؤلفه: الأحزاب السياسية، الذي تحدث فيه عن الأحزاب الإشتراكية في أوروبا خلال سنوات ما بعد الحرب وعلى الأخص: الحزب الإشتراكي الألماني، هذه الأحزاب التي حاولت

المحافظة على المساواة والديمقراطية في نظامها الداخلي، وكانت تنظر إلى قادتها على أنهم مجرد أدوات فقط لجماهير الحزب[1]، ويرى أن السيادة أو القوة تكمن في مؤتمر الحزب المكون من ممثلين منتخبين ، ويظهر من خلال هذا الرأي أن الحزب هو القائد وليس قادة الحزب بل هم في هذه الحالة تابعون فقط. وقد ركز في طرحه هذا على فكرة " التنظيم "، فهو يرى أن الصفوة تكتسب قوتها من خلال قدراتها التنظيمية فالقادة يملكون الهيبة والإمتياز والقوة نتيجة هذا التنظيم فلا يمكن عندئذ أن يكون محل محاسبة أو لوم من تابعيهم وبالتالي فإن ذلك يعد نفيا لما سبق القول به بأن القادة المنتخبين يكونوا بمثابة الأدوات في أيدي الذين إنتخبوهم ، والسبب في ذلك يكمن في العوامل التنظيمية والنفسية، حيث يحد التدرج أو الهرم التنظيمي من ضغوط أعضاء التنظيم على القيادة[2] بالإضافة إلى أن أدوار القيادة الكبرى تشكل عاملا نفسيا ضاغطا على الأحزاب أو التنظيم ، فالقادة في هذا التنظيم هم الذين يعبرون عن آراء الأعضاء ، فهم يسيطرون على أساليب الإتصال وقنوات المعلومات ويحددون ميزانية الحزب ويتحكمون في الصحيفة المعبرة عنه ككل[3] ويختارون مرشحيه البرلمانيين ، فالقوة عند ميشلز تولد قوة. ويرى بعض العلماء أن أهمية تحليل ميشلز تكمن في كشفه عن رد فعل الحزب ودوره في النسق السياسي الكلي للمجتمع، فهو يملك بناء للقوة داخل الحزب، لأنها ضرورية من أجل إحراز النجاح الإنتخابي، الذي يستلزم تأييد الجماهير المصوتين ويكونون بمثابة الجماعات الهامشية بالنسبة للحزب، ومنه يتعين عليه (أي على الحزب) أن يعدل مبادئه كي يصل إلى أصواتهم فيتناول الحزب في هذه الحالة عن الكثير منها في سبيل الحصول على أكبر نسبة من الأصوات مما يؤدي إلى تقوية البيروقراطية الحزبية ذات الخبرة والأكثر فائدة، لكل هذا يتطلب قوة، فضلا عن القوة التي يكتسبها النواب الذين يختارهم الحزب بعد نجاحهم في الانتخاب[4].

ورغم حديث ميشلز عن القواعد السيكولوجية، إلا أن ما وضعه لم يكن كذلك بالرغم من حديثه عن بعض التفسيرات من هذا القبيل فهو يقول: كان المرء في القرن الثاني عشر

---

1. اسماعيل علي سعد: المدخل الى علم الاجتماع السياسي، ص 161.
2. المرجع نفسه ص 162.
3. د محمد توهيل فايز السعيد: علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت 1999 ص 420.
4. اسماعيل علي سعد : المدخل الى علم الاجتماع السياسي، ص 162.

يستشعر السعادة لإعجاب الآخرين، وبمظاهر الأبهة التي تحيطه، أما في عصر الرأسمالية فإن الفرد الثري يستشعر السعادة إذا أحس بأن ماله يمنحه نفوذا قويا من هم دونه إقتصاديا وكذلك على الشؤون العامة فأمر القوة إذن يبدأ بالطموح ثم يستهدف المجد[1] فمنظوره حسب هذا الرأي منظور سوسيولوجي، نتيجة حتمية لموقف الظروف البنائية التي تصاحب تقسيم العمل، ولا يتم ذلك إلا عن طريق قوى سيكولوجية معينة.

ويفترض المنظرون الإشتراكيون من جهة أخرى أن هناك مصلحة سياسية تلقائية على ذلك جزء كبير من مجموع الشعب[2]، ويرى ميشلز أن الأغلبية لا تبالي تجاه المسائل العامة ، ولا يلتفت الناس إلى السياسة عندما تؤثر أو تمس مصالحهم الخاصة ، فضلا عن جهلهم بكيفية عمل النسق السياسي.

ومن الملاحظات الهامة أن نظرية ميشلز لم تستلزم أي هجوم أخلاقي على القيادة فضلا على أنه تبين أن ما دعا إليه لم يكن هدف القادة ولم يشك في الوعود الإشتراكية أو النزاهة الشخصية لهؤلاء الرجال ، وعلى الرغم من أن ميشلز قصر تحليله على الأحزاب السياسية بصفة خاصة، إلا أنه صاغ قوانين عامة على كل تنظيم حتى تنظيم الدولة، ولا ترفض الأغلبية حكم الأجهزة الرسمية بالرغم من أسطورة إرادة الأغلبية وعلى هذا يرى ميشلز إستحالة قيام الديمقراطية بمفهوم حكم المجموع أو الأغلبية، حيث أن أغلب القرارات إنما تتخذ بواسطة الأقلية الأقوى في أية ديمقراطية[3].

علم الإجتماع يستعمل بشكل عام مصطلح الصفوات les elites بدلا من الصفوة لدلالة على وجود أنواع وتصنيفات للنخب حسب الدور الذي تلعبه في الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية.

يعتبر ماكس فيبر أول من وضع تصنيفات علمية لأنماط وأشكال السلطة المختلفة وتطورت الدراسات الحديثة لتجد تصنيفات تضع بعين الإعتبار بالإضافة إلى أشكال السلطة عامل النفوذ[4]. فهنالك تصنيف جيروشيه وتصنيف دود DOD وتصنيف بوتومور.

---

1. المرجع نفسه ص 163
2. المرجع نفسه ص 164
3. المرجع نفسه ص 165
4. GUY ROCHER, LE CHANGEMENT SOCIAL , OP.CIT ، PP. 135 - 136

حيث تختلف أهمية كل نخبة من مجتمع إلى أخر ومن حقبة إلى أخرى من نظام إلى آخر كما أن مواقفها تتحدد حسب وضعها داخل النسيج الطبقي للمجتمع وحسب المصالح التي تدافع عنها أو تسعى إليها[1].

أولا: صفوة المثقفين: يعتبر المثقفون في كافة المجتمعات الجماعات القادرة على الإبتكار والنقد والإبداع وهي تجمع بين الفنانين و الفلاسفة والعلماء والمفكرين...

ولا يمكن الحديث عن النخبة المثقفة دون تناول مسألة الفكر والثقافة من المنظور إبستيمولوجي[2] وذلك لأن بعض الإتجاهات تريد أن تغيب العلاقات القائمة بين الظاهرة الثقافية وبقية الظواهر الإجتماعية فهي تجعل من الإنتاج الفكري مجرد ممارسات ذهنية مقطوعة الصلة بالمتغيرات المجتمعية والظروف الموضوعية للمجتمع.

بيد أن الشواهد التاريخية تؤكد عكس ذلك وترى أن الفكر والمجتمع بمظاهره السياسية والإجتماعية والإقتصادية في حركة ديالكتيكية مستمرة[3] و وفق هذا التصور الذي يضع حاجز وهمي بين الثقافة والسياسة يصبح المثقفون كما يصفهم سيمون مارتن ليبست هم أولئك الأشخاص الذين يمكن أن ننظر إليهم مهنيا بإعتبارهم تلك الفئة المستغرقة في إنتاج الأفكار.

وأكدت الشواهد التاريخية سواء في أوروبا والعالم المتقدم أو حتى العالم النامي دور المثقف في الحياة السياسية والإجتماعية لمجتمعه فالثورة الصناعية كحدث إقتصادي له أبعاد سياسية أو حتى الثورة الفرنسية 1789 وكيف أنها رسخت حقوق الإنسان في فرنسا وكل أوروبا والعالم ودفعت إلى ظهور وضع نظام حكم جديد قائم على الديمقراطية والإنتخاب وإحترام رغبة الشعب حيث كان المحرك الأساسي لهذا الحدث هي الطبقة المثقفة وهي من تصدرت الحدث على الرغم من أنها جرت خلفها كل الطبقة الثالثة من فقراء وبؤساء فرنسا.

ومن هنا يتبين لنا من واقع الممارسة أهمية الـــدور الذي يمكن أن يلعبه الإنتاج الرمزي على حد تعبير بيير بورديو pierre bourdieu في زحزحة أو تكريس شرعية أي سلطة أو نشر أو تقزيم منظومتها الإيديولوجية.

---

1. محمد الجوهري : علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، ط 04 القاهرة دار المعارف 1985 ص 81
2. نوردين زمام : القوى السياسية والتنمية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007 ص 216
3. عاطف احمد فؤاد : الحرية والفكر السياسي المصري، دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي القاهرة دار المعرف 1980 ص 27

فمواقف النخبة المثقفة تتباين إزاء القضايا التي تواجهها وبشكل عام هناك تصنيفات عديدة تناولت علاقة المثقفين بالسلطة والمجتمع من منطلقات مختلفة منها ما هو شامل ومنها ما يتناول نمط معين من أنماط العلاقة بين المثقفين والسلطة.

أ- فمن حيث مواقفهم إزاء القهر الإيديولوجي: هم يستجيبون بصور متعددة فهناك نمط مساير وهناك نمط متمرد وهما الأكثر شيوعا أما النمط الثالث فهو المنسحب والنمط الرابع المتمرد وهو أيضا لا يمثل ظاهرة عامة.

ب- من حيث وضعهم ووعيهم الطبقي: فمنهم من إلتحق بالبرجوازية كالخبراء وكبار الأطباء فمنهم يسيطرون على سلطة المؤسسات ويملكون أسهما فيها فهم يشكلون بذلك أرستقراطية أجيرة وهناك مثقفين أقل حظا وهم الفاقدين للمراتب وهم يمثلون البروليتاريا.

ج- من التصنيفات المشهورة تصنيف أنطونيو غرامشي A Gramchi الذي يدعو للبحث عن المثقف في مجمل العلاقات الإجتماعية أي علاقات الإنتاج وقد تبين له بعد البحث عنهم بأنهم يصنفون.

أولا: منظمو الوظيفة الإقتصادية للطبقة التي يرتبطون بها.

ثانيا: حملة وظيفة الهيمنة التي تمارسها الطبقة السائدة كالأحزاب.

ثالثا: منظمو الإكراه الذي تمارسه الطبقة السائدة.

كشفت لنا هذه التصنيفات عن أنماط المثقفين عند التعامل مع السلطة والمجتمع حيث كشفت لنا عدم تجانس هذه النخبة عكس بعض النخب الأخرى فهم يتوزعون بين عدة مواقع إجتماعية ويتبنون مواقف غاية في التباين حيث تتباين وظائفها من مجتمع لآخر.

وفي بعض المجتمعات تقترب هذه النخبة من النخبة الحاكمة مثل ماحدث في الصين التي كون فيها المتعلمون خلال مراحل طويلة طبقة حاكمة من هذا النوع وفي العصر الحديث أصبح لهذه النخبة أهمية بارزة لما يمكن أن تلعبه من أدوار رائدة ويمكن أن يختفي هذا الدور يصل إلى الخسوف كما هو الشأن في بلدان العالم الثالث.

ثانيا: الصفوة التكنوقراطية:

تستند سلطة هذة الفئة على أساسين هامين:

يمثل الأساس الأول في كفاءتها وفعاليتها التقنية والتنظيمية أما الأساس الثاني فيرجع إلى كونها تتحصل على مكانتها من خلال التعين أو الإنتخاب وفق القوانين السارية ولذلك فهي

نخب ذات سلطة أكثر منها نخب ذات نفوذ لأنها تشغل مراكز القيادة في النظام التسلسلي للحكومة.

يرى جيروشيه أن النخبة التكنوقراطية تتألف من فئة الإداريين السامين الذين نجدهم في الحكومة والشركات الصناعية والمؤسسات الحالية.

يرى جيمس بيرنهايم أنها جزءا من أربعة أنواع من القادة في المشاريع الكبرى ويتمثل هؤلاء فيما يلي:

- رجال المال: الذين يتعاملون في البورصة.
- الموزعون: الذين يؤمنون تصريف المنتجات.
- المنظمون: أي المديرون الذين يحسنون تنظيم وتسيير الشركات الكبرى أو الإدارة العمومية أو النقابات أو الأحزاب.
- إلى جانب التكنوقراطيين وهم يشكلون صفوة المدارس وهم يستحوذون على الحكم في المجتمعات الحديثة.

وترى الدراسات البريطانية والأمريكية التي تأثرت بنظرية بيرنهايم أن النخبة الإدارية التي تضم التكنوقراطيين ستتحول إلى نخبة حاكمة جديدة[1].

وتتمتع الصفوات التكنوقراطية سلطة أطلق عليها (ماكس فيبر) السلطة المنطقية الشرعية فهي إذن صفوات ذات سلطة وتأثير وتحتل مركز القيادة في الوظائف ذات الطابع الخاص بأعمال المكاتب (الحكومة والمؤسسات)[2].

ثالثا: الصفوة العسكرية:

نظرنا لأهمية الجيوش في بناء الدول ظلت النخبة العسكرية من أهم النخب من حيث دورها المهم في تكريس أنظمة الحكم وتوجيه الحياة السياسية.

وظلت من الرموز الهامة للدول الشخصيات العسكرية كالإسكندر المقدوني، جمال عبد الناصر كقائد عسكري ثم رئيس جمهورية مصر،مصطفى كمال أتاتورك...

ومما أعطى لهذه النخبة التميز عن غيرها طبيعة القيم السائدة بين أعضاء هذه الصفوة وأثرها في إيجاد جماعة قيادية قوية ومتماسكة وأهم من ذلك كله أنها كشفت عن نقطة مهمة غالبا ما

1. نوردين زمام: القوى السياسية والتنمية، ص 216.

2. د محمد السويدي : علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية 1990 ص 74

أهملتها الدراسات حول الموضوع وهي تحول القوة الكامنة إلى قوة فعلية وأثر ذلك في السياسة والسلوك السياسي[1].

ودور هذه النخبة في السياسة يختلف بين المجتمعات المتطورة والمتخلفة والنامية حيث يفوق دورها في العالم النامي دور المثقف والسياسي مثل ما شهدته الدول الإفريقية عموما عقب إستقلالها.

وعموما هذه النخبة في الدول النامية يعمل القادة العسكريون إلى تعميق علاقاتهم مع القادة السياسين.

رابعا: الصفوة التقليدية:

تتمتع الصفوات التقليدية بسلطة إنشقت عن عقائد دينية وتركيبة إجتماعية أو وضع مادي مميز تعود جذورها الى ماض عريق وتدعمها أفكار عميقة[2].

حيث صنف جيروشيه في تصنيفه للنخب على أن النخبة التقليدية من أهم النخب التي تميز المجتمع في حين أن تصنيف دود يصنفها على أنها تشمل الثوريين خاصة في العالم النامي أي زعماء الثورات في هذه البلدان هم نخب تقليدية تحظى بالتقدير والإحترام وحتى التأثير.

كما أن بوتومور يصنفها على أنها النخب ذات العلاقة بالجماعة الحاكمة ككبار التجار وكبار الأغنياء والأثرياء فهم نخبة تقليدية.

فالنخبة التقليدية تتمتع بالمكانة التي تسمح لها بلعب دورها الإجتماعي والسياسي داخل المجتمع المحلي الذي تميزه علاقات خاصة وهذا مايجعل هذه النخبة لها تأثيرها في مجتمعات الدول النامية حيث تتكون هذه النخبة من نبلاء لهم تاريخ طويل ومتوارث أو رئيس قبيلة له سلطة قوية أو شيخ زاوية له سلطة على مريدي الزاوية أو الطريقة.....

حيث تعتبر الصفوات الدينية صفوات تقليدية وذلك لأن إحترامها متوارث وأصبح ضمن تقاليد المجتمع الذي شاعت فيه وهذا النوع يحتل مكانة هامة في البلدان النامية.

---

1. محمد علي محمد: دراسات في علم الاجتماع السياسي، دار الجامعات المصرية 1977 الاسكندرية ص 361 .

2. المرجع السابق ص 73.

خامسا: الصفوة المالكة:

وهي الصفوات التي تستمد سلطتها مما تملكه من عقارات ورؤوس أموال كما تمكنها القوة المالية والثروة من الضغط على النخب الأخرى.

تتمتع هذه النخبة بسلطة إجتماعية هامة وذلك من خلال تأثير قراراتهم في الحياة الإقتصادية وحتى السياسية مما يسمح لهم بلعب دور هام في التغير الإجتماعي.

وعادة ماتستهدف هذه النخبة إلى توجيه الأوضاع لصالحها من خلال التأثير الأجتماعي.

سادسا: الصفوة البيروقراطية:

نظرا لتطور المجتمع الحديث وتطور تنظيماته ظهر هذا النوع من النخبة الذي يجمع بين موظفي الحكومة الكبار وكبار النقابين والمدراء التنفيذيين ومدراء المشاريع....

وعلى الرغم من تمتعها بنفوذ واسع إلا أنها تخضع إلى رقابة السلطة مباشرة.

و إعتبر بيرنهايم سيطرة البيروقراطية صورة من صور السيطرة الإدارية كما تنبىء بأن التفرقة التي أقامتها الليبرالية بين الدولة وإقتصاد السوق تفقد قيمتها طالما أن الدولة سوف تجد نفسها في موقف يجعلها تتدخل بإستمرار في الحياة الإقتصادية سواء عن طريق التأمين أو التخطيط المركزي[1].

اولا: الاتجاه التنظيمي :

ويمثل هذا الإتجاه موسكا وميشلز ويذهب هذا الإتجاه إلى أن النخبة تمتلك القوة لقدراتها التنظيمية والدقة في تقدير مصادر القوة في المجتمع[2] حيث يرى موسكا أن وضع النخبة هو نتيجة حيازة أعضائها شيئا ما يقدره المجتمع ثروة أو مكانة دينية إلا أن الفضل في قوة وسيطرة النخبة يعود بالدرجة الأولى إلى ما لديها من قدرات تنظيمية كبيرة تسمح لها بالتماسك في مواجهة القوى الأخرى في المجتمع ويرى موسكا أن صغر حجم الصفوة وبساطة وسائل الإستقبال المتوافرة لديها يمنحانها هذه المقدرة التنظيمية العالية ولهذا تستطيع وضع السياسات وإتخاذ القرارات بسرعة والتجاوب الفوري مع الظروف المتغيرة والظهور بمظهر التضامن الكامل في أقوالها وأفعالها. أما الأغلبية فهي غير منظمة وتضم أفرادا ليس لهم هدف مشترك أو نظام إستقبال معروف أو سياسات متفق عليها[3].

---

1. ثروة مكي : النخبة السياسية والتغير الاجتماعي تجربة مصر (1956-1967)، عالم الكتاب 2003 ص 367

2. محمد بن حنيتان : النخب السياسية، ص 37

3. د كمال المنوفي : أصول النظم السياسية المقارنة، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت 1987 ص 75

ولهذا قوة النخبة لابد من أن تفوق الأغلبية التي لا تزيد عن كونها حشد من الأفراد غير منتظمين ولا تتحقق لديهم أهداف عامة كما يميز إستخدام ميشلز لمفهوم النخبة تركيزه على أهمية البعد الزمني فالنخبة ليست أقلية من الشعب تحكم في تنظيم كبير ولكن أقلية لا تتغير عبر الزمن وهو ما أطلق عليه القانون الجديد للأوليجاركية فهو حكم الأقلية عبر فترات تاريخية وليست عبر فترة زمنية محدودة.

فبقاء نفس الأشخاص في مواقع السلطة لفترات طويلة يسمح لهم بتملك أدوات القوة.

ثانيا: الإتجاه السيكولوجي:

وهذا الإتجاه تمثله كتابات باريتو PARETO الذي إعتبر مبحث النخبة قسما جديدا من أقسام علم الإجتماع ومجالاته فحاول إقامته مستندا إلى أبعاد سيكولوجية خالصة فالنخبة لديه ليست نتاجا لقوى إقتصادية كما يذهب ماركس ولا تستند في قوتها إلى قدراتها التنظيمية على نحو ما يذهب موسكا وميشلز ولكنها نتاج لما أطلق عليه الخصائص الإنسانية الثابتة غير التاريخية.

حيث أن باريتو يتطابق مفهومه للنخبة من البناء الفكري لطبيعة الإنسان وبيئة المجتمع ففكرته عن البشر أنهم غير متساوين سواء في القوة الجسمانية أو في الذكاء أو الإدارة وغير ذلك من الخصائص أما بيئة المجتمع فيتحكم فيها قانون الندرة في الموارد البشرية والمادية ويتم الإستغلال الأمثل الذي يمكن المجتمع من التغلب والإستفادة من عدم العدالة في توزيع الموارد.

وقد عرف باريتو أفكاره هذه في كتابه (العقل والمجتمع) وتبعا له تتكون النخبة من الأشخاص البارزين في كافة ميادين النشاط السياسي وهو بذلك فهم النخبة بصورة أكثر شمولا وإتساعا من فهم موسكا لها كما رأى باريتو وعلى خلاف موسكا أن النخبة ليست نتاجا لمهارات تنظيمية وإنما لصفات إنسانية أو عوامل نفسية وتنظيمية وفي هذا الإطار قد ميز باريتو بين النخبة التي تشمل أولئك الذين يشغلون المراكز القيادية في مختلف ميادين الحياة وبين غير النخبة ثم قسم النخبة إلى فريقين:

- **الأول: نخبة حاكمة:** وهي التي تلعب دورا كبير في الحكم إما بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

- **الثاني: نخبة غير حاكمة:** تضم الأشخاص المرموقين في ميادين لا صلة لها بالعمل السياسي.

وإستخدم باريتو مفهوم الرواسب التي هي بمثابة إنعكاس للميول الفطرية الإنسانية وهي الرواسب صنفها إلى مجموعتين:

- **الأولى:** الرواسب التي تعكس الميل إلى التأمل والتفكير.
- **الثانية:** الرواسب التي تعكس الميل إلى البقاء والنظام و الإستقرار حيث يسود النوع الأول لدى أفراد المجتمع من أهل الدهاء والمكر بينما يسود النوع الثاني أهل القوة والنظام وتحتاج السياسة إلى كلا النوعين.

ثالثا: الإتجاه الإقتصادي:

يمكن تلمس هذا الإتجاه في كتابات كل من كارل ماركس وبيرنهام حيث يسعى هذا الإتجاه إلى تطوير صيغة ملائمة للتوفيق بين النظرية الماركسية عن الطبقة الحاكمة وبين نظريات النخبة ولعل أهم دراسة تمثل هذا الإتجاه هي دراسة جيمس بيرنهايم وفكرته الرئيسية تتلخص في أن النظام الرأسمالي أخذ في التدهور وأنه من الضروري أن يحل محله مجتمع جديد يسيطر عليه من الناحيتين الإقتصادية والسياسية نخبة إدارية[1].

نظرية بيرنهام للنخبة تقوم على المزاوجة بين مفهوم كل من موسكا و ميشلز وباريتو الذين يحاولون نقض النظرية الماركسية حول الطبقة الحاكمة لكون الماركسين رفضوا نظرية النخبة بوصفها تعبيرا عن إيديولوجية برجوازية وبين نظرية الماركسية ذاتها ومن كتابه MANAGERIAL REVOLUTION الصادر سنة 1946 أكد بيرنهام أن النظام الرأسمالي سيتحول تدريجا إلى مجتمع تسيطر عليه نخبة إدارية تتولى شؤونه الإقتصادية والسياسية ونلاحظ هنا تأثره بالنظرية الماركسية في فهمه للأسس التي تستند إليها النخبة وتفسيرها فهو يقول إذا أردنا أن نحدد الطبقة الحاكمة فعلينا أن نبحث عن الطبقة التي تحصل على أعلى مدخول.

رابعا: الإتجاه البيئي أو النظامي:

يمثل هذا الإتجاه رايت ميلز الذي يرى أن مكانة النخبة وبنائها لا يتوقفان على مواهب الأفراد أو خصائصهم السيكولوجية ولكنها في صفوة البناء الإجتماعي والإقتصادي لمجتمع معين وقد

1. محمد توهيل فايزالسعيد: علم الاجتماع السياسي، ص 423.

وجد ميلز أن هذه القوة تؤدي إلى ظهور منظمات كبيرة الحجم كالمؤسسات العسكرية والشركات الكبرى والهيئات السياسية فالنخبة عند ميلز هي نتاج للطابع النظامي الذي يسيطر سيطرة كاملة على المجتمع الحديث وأن القوة تميل إلى إتخاذ طابع نظامي ويؤدي هذا الموقف إلى ظهور منظمات تحتل أهمية محورية في المجتمع وأن هذه المنظمات تشكل في مجموعها الأوضاع القيادية في البناء الإجتماعي.

فقد إهتم ميلز بتحليل بناء القوة في المجتمع الأمريكي في منتصف هذا القرن وقد بدأ تحليله بانتقاد مفهوم الطبقة الحاكمة كما إستخدمه ماركس حيث يرى أنه مصطلح إقتصادي لا يستوعب عمليتي التحكم السياسي والعسكري فيرى ميلز أن مجال التحكم والسيطرة في المجتمع لايرجع فقط إلى أسباب إقتصادية فقد تسيطر جماعة على الحكم وتتحكم في أجهزة الدولة وتصدر القرارات السياسية وهي ليست بجماعة إقتصادية بالضرورة ومن هنا استخدم ميلز مفهوم نخبة القوة للدلالة على الجماعة السياسية المسيطرة على المجتمع الأمريكي في الفترة التاريخية التي عاش فيها وتتكون نخبة القوة في المجتمع الأمريكي من كبار رجال الدولة الذين يشرفون على أجهزة الدولة وكبار أصحاب الشركات وكبار القادة العسكريين وتستمد هذه النخب الثلاث قوتها من المؤسسات والنظم السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يتحكمون فيها والإلهام الذي قدمه ميلز أنه أظهر نخبة القوة وكأنها طبقة حاكمة من نوع جديد فهي طبقة فرضتها لحظة معينة من لحظات تطور النسق الرأسمالي كما بدت كنخبة حاكمة من غير مكر ولا خداع ولا على تنظيم دقيق وإنما يستند سلوكها أيضا على السيطرة التي تمارسها المؤسسات على المجتمع وإذن الصفوة (صانعة حقا للتاريخ)[1].

أولا :اغتراب النخبة في الوطن العربي :

الاغتراب بشكل عام هو البعد عن الأهل والوطن وقد استخدم اللفظ حديثا في العلوم الاجتماعية فقد استخدم " هيغل " الاغتراب أول مرة سنة 1807 بمعنى تاريخي فرأى أن اغتراب الإنسان اغترابا تاريخيا معناه انه اغتراب ينشا نتيجة ظروف تاريخية إذا قضي عليها قضي على الاغتراب.

1. سويلم العمري: أصول النظم السياسية المقارنة القاهرة 1977، ص 245.

أما عند ماركس الذي استخدم في كتاباته مفهوم الاغتراب لأول مرة سنة 1883 فالاغتراب له دلالة خاصة تتلخص في أن المرء يمر أحيانا بأوضاع يفقد فيها نفسه ويصبح غريبا أمام نشاطه و أعماله ويكاد يفقد إنسانيته و ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه فالاغتراب عند " ماركس " دافع من دوافع الثورات[1] وللاغتراب في رأي ماركس صور شتى منها الاغتراب السياسي وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الطاغية ، مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه.

حتى نستطيع الحديث عن النخبة لابد من أن نركز على مركزي القوة ، فالقوة تميل إلى أن تكون قوة مركزية تصنع لنفسها مجالها الخاص الذي غالبا ما يكون حكرا على اوليجاركية سياسية فالنخبة المثقفة التي تقترب في العديد من المجتمعات من النخبة الحاكمة كالصين التي كون فيها المتعلمون خلال مراحل طويلة طبقة حاكمة[2].

وفي الحقبة المعاصرة أصبح لهذه النخبة أهمية بارزة لما يمكن أن تلعبه من ادوار. والتي طالما عانت في العالم الثالث عموما و المغرب العربي خصوصا اغتراب حقيقي بسبب سيطرة نخبة أخرى على قوة القرار لاسيما وان العالم و المجتمعات الحديثة أصبحت تعطي أهمية خاصة للضوابط و المعايير العلمية في صناعة القرار فلا طالما سيطر العسكريون في إفريقيا و سيطرت فئة المناضلين و الثوريين في المغرب العربي عقب الاستقلال على دواليب السلطة و مراكز صنع القرار.

وظلت هذه الدول تستبعد النخبة المثقفة ولكن هذه النخبة أصبح لامناص من إدخالها إلى مراكز القوة وصنع القرار وهذا ما ينعكس على تركيبة النخب السياسية في الوطن العربي التي أصبحنا نميز فيها نخبة من المتعلمين تعليم عالي و التكنوقراطيين وتقلدهم العديد من الوزارات ولم يعد المنصب سياسي وفقط بل يحتاج إلى تقني يديره إضافة إلى اقتراب خريجي الجامعات و الطبقات المثقفة من العمل السياسي (الجمعيات، المجتمع المدني ، النقابات ، الأحزاب السياسية) عكس العقدين الماضيين و هذا الحراك انعكس على التركيبة السياسية العامة في الوطن العربي و أخذت تسعى هذه النخبة إلى الخروج من حالة الاغتراب

1. سامية حسن الساعاتي : المراة والمجتمع المعاصر مكتبة الاسرة 2006 ص 200.

2. د نوردين زمام : القوى السياسية والتنمية، ص 219.

التي تعانيها وهي في الحقيقة أزمة المثقف عموما في الوطن العربي وذلك من خلال زوال عوامل الاغتراب تدريجيا وهي:

-عدم الفاعلية

- الخلو من المعنى

- العزلة

- العزلة الذاتية

عدم الفاعلية: أي العجز والفكرة مستمدة من" ماركس"عند معالجته لظروف العمال في لمجتمع الرأسمالي وفيها يرى العامل لا حول له ولا قوة في مواجهة رأس المال الذي يملك المال والوسائل والقرار فمن منظور فيبر فالجندي الحديث "منفصل" بالدرجة نفسها عن وسائل العنف و القتال بالمثل كما انه العالم منفصل عن وسائل البحث والتمحيص والموظف الحكومي منفصل عن وسائل الإدارة

فعدم فاعلية النخبة يتبلور في عدم القدرة على ضبط الأحداث و توجيهها .

الخلو من المعنى: هذا البعد الثاني لاغتراب نابع من عدم شعور الفرد بالقدرة على فهم الظروف التي يجد نفسه وسطها .

لعزلة: وهي ثالث الأبعاد للاغتراب ويتمثل في شعور الفرد أو المثقف بالعزلة عن مجتمعه وعن الثقافة التي يحتويها .

العزلة الذاتية : وهي ان يكون الشخص واعيا بالانفصال بين ذاته المثالية وبين صورته الذاتية الواقعية .

ثانيا: النخبة المغربية:

أن النخبة السياسية في المغرب هي تلك الأقلية الإستراتيجية و التي تصفها الصحافة المغربية أنها تتميز دورة النخبة الحزبية المغربية بصفة عامة بتباطؤ في معدلها فتداول النخبة أشبه بلعبة الكراسي الموسيقية التي يدور حولها اللاعبون دون أن يتغير هؤلاء اللاعبون ويشركوا آخرين غيرهم[1]. وعلى الرغم من بطئ تداول ودوران النخبة السياسية المغربية إلا انه هنالك

1. محمد ظريف : المغرب في مفترق الطرق قراءة في المشهد السياسي ،المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي الدار البيضاء 1996 ص 53

تفاعل مع التحولات الحاملة في طياتها الضغط على بنيتها في شكل مطالب من داخل بنيتها بين النخبة الحزبية والبرلمانية و الوزارية .

إن أنماط إنتاج النخب وجذورها الاجتماعية مرتبط بالمضمون الاجتماعي للمجموعة المنتقاة فنفس العبارة تحيل إلى تحول الأفراد في السلم الاجتماعي[1] فقد أكد موسكا أن التغير الذي يطرأ على بنية المجتمع يؤثر على تداول النخب فظهور قوى اجتماعية جديدة يرافقه عادة تجدد على مستوى النخب السياسية .

وللتعرف على بنية النخبة السياسية في المغرب نركز على

- الأحزاب
- نواب البرلمان
- الوزراء

أولا الأحزاب:الأمناء العامون للأحزاب السياسية حسب دراسة أعدتها الدكتورة عزيزة حاجي عن النخب السياسية في المغرب والتي توقفت حتى سنة 1997

حيث أكدت الدراسة أن الأمناء العامين للأحزاب التي هيمنت خلال هذه الفترة مولودين ما بين 1920-1930 بنسبة 58٪ وما بين 1931-1940 بنسبة 31.5٪ في أن الفئة من 1941 إلى 1950 بنسبة 10٪ أما أكثر من 1960فهي 00 ٪ ما يعكس أن جيل ما قبل الحماية يهيمن على النخبة ولا يغيرون إلا بالموت وظلت النخبة البارزة في الأحزاب مكونة من علي يعتة، محمد ارسلان، المعطي بوعبيد، عبد الطيف السملالي. فهناك جيلين سياسيين جيل الحركة الوطنية ولد قبل ح ع 2 وجيل ولد بعد ح ع 2 اخذ مواقعه في الأحزاب التي انشقت أو الأحزاب الصغيرة.

النخب البرلمانية والوزارية: على تعدد الأحزاب فان نسبة استمرارية نواب البرلمان عالية على الرغم من وجود تجدد كون أن الأحزاب القوية في المغرب هي أحزاب الحركة الوطنية كما أن الدولة انشات أحزاب سياسية لفرض أفكارها في المؤسسة التشريعية فهي أحزاب موالية كالتجمع الوطني للأحرار السبعينات والاتحاد الدستوري في الثمانينات[2] فالبرلمان

1 . Bernard Gulle Main '' Elites''Encyclopedia Universalise V8 Paris ، 1990 p 184

2. عزيزة حاجي : النخب السياسية في المغرب محاولة للتجديد، دكتوراه في القانون . كلية الحقوق جامعة محمد الخامس. اكدال الرباط 2002 ص 167.

بمجلسيه امتداد لسابقيه بسبب الاستمرارية و حتى الأحزاب التي تعتمد على التجديد كرست الاستمرارية في انتخابات 2002.

أما النخب الوزارية فعرفت المغرب منذ حكومة الباي الاولى1955 إلى حكومة اليوسفي 1998 286 وزير حيث كانت النسبة كمتوسط ثلثي الوزراء في كل حكومة تقريبا جدد والثلث قدماء.

حيث نلاحظ في المغرب أن المنفذ السياسي إلى الوزارة تراجع ويتفوق عليه المنفذ الإداري أو الوظيفي فأصحاب المناصب السامية ورؤساء الدواوين الوزارية هم الأوفر حظا في الاستوزار.

ويعود هذا الوضع إلى التحولات الاقتصادية التي عرفتها البلاد و التحديات التي أصبحت تطرحها الشراكة مع الاتحاد الأوربي و العولمة مما أفضى إلى بروز التكنوقراط ولعل تكوين الحسن الثاني لمجموعة 14 في التسعينات إشارة إلى هذا التوجه حيث تزايد الطلب على التكنوقراط في سوق النخبة حيث تحول بعضهم إلى السياسة كالطيب بن الشيخ وموسى السعدي كوزير طاقة ومعادن.

وحتى الأحزاب توجهت الى نفس التوجه و أصبحت تسعى إلى ضم التكنوقراطيين إلى صفوفها وذلك من اجل إعطاء المنفذ الحزبي للاستوزار مصداقية اكبر.

و عموما النخبة السياسية في المغرب من بعد الاستقلال الى يومنا هذا شهدت حراك و ذلك بسبب الضغط الذي شهدته من مختلف مكوناتها كانعكاس على التطورات الديمقراطية و السياسية والاقتصادية مما أدى إلى ظهور نخب جديدة وهي بدورها شكلت على البنى الحزبية التي كانت تسودها ثقافة " الشيخ" الحائلة دون وصول نخب بديلة وعلى الرغم من كل التحولات التي شهدتها النخبة الا ان ملامحها ظلت مرتبطة بطبيعة السياق العام و التوازنات السياسية بين الفرقاء خصوصا بين الملكية و الحركة الوطنية إلا انه مع التسعينات بدأت تظهر هيمنة التكنوقراط.

ثالثا: النخبة الجزائرية

الجزائر كغيرها من الدول المغاربية خضعت للاستعمار ومع بداية القرن العشرين وبعد فشل المقاومات الشعبية شهدت الجزائر تنافس نخبة سياسية تنوعت أطيافها فنخبة سياسية

تنادي باستقلال الجزائر الكامل وغير المشروط يتزعمها مصالي الحاج ﴿عمال المهجر بفرنسا﴾ ونخبة ثانية تنادي بالاندماج و هم من المثقفين ثقافة فرنسية ينادون بدمج الجزائريين مع الفرنسيين وتهيكلوا ضمن حزب النواب منهم الصيدلي فرحات عباس وابن جلول وتيار إصلاحي يمثله علماء الجزائر المثقفين ثقافة عربية إسلامية حيث تهيكلوا ضمن جمعية اجتماعية وهي جمعية العلماء المسلمين والتي كانت تدافع عن إصلاح المجتمع وتعليمه وتوجيهه كما أنها لم تكن بعيدة عن تطور الأحداث السياسية فكانت نخبة اجتماعية و نخبة سياسية منها عبد الحميد بن باديس و الابراهيمي وعقب الحرب العالمية الثانية و حتى اندلاع الثورة أخذت تتسع قاعدة النخبة السياسية الى غاية اندلاع الثورة ،حيث فرزت قيادات الثورة الشباب كالعربي بن لمهيدي ، ومصطفى بن بولعيد و عميروش و بن بلة ، ايت احمد حسين، محمد خيضر... بلوزداد .

و عقب الاستقلال وتأسيس حزب جبهة التحرير الوطني كحزب السلطة أصبح هو المدجنة التي تنتج النخب السياسية على مستوى البرلمان أو الوزارات أو حتي على المستوى المحلي.

والنخبة البارزة التي برزت بعد الاستقلال تتمثل في القيادات العسكرية و التي معظمها من الشرق على الرغم من أن الكثير منهم فضل البقاء في الجيش الوطني أما منطقة الغرب فكان حظها في وزيرين هما محمد خميستي و عبد العزيز بوتفليقة كمثقفين ثقافة مزدوجة .

حيث ظهر مباشرة بعد الاستقلال صراع بين الضباط الفارين من الجيش الفرنسي والذي التحقوا بالثورة مع القيادات العسكرية و السياسية التي فجرت الثورة كما أن تقسيم المناصب بعد الاستقلال خضع إلى المقياس اللغوي فالمتعلمين باللغة الفرنسية سيطروا على السلك الدبلوماسي ودواليب السلطة والتصنيع والوزارات... أما الفئة المعربة فوجهت إلى التعليم الثقافة و الإعلام...

و خصوصية الانتخابات ضمن النظام الأحادي و محدودية نتائجها على مستوى تجديد النخبة على المستوى المحلي وحتى المركزي مقرون بالقطاعية التي تميز الدولة وتسير أجهزتها.

وتتميز النخب في هاته الفترة أنها معربة و تعليمها محدود ومن أصول ريفية في الغالب[1]، حيث ترشح لبرلمان 1982 ما نسبته 35 ٪ معلمين وأساتذة ونفس الشيء في انتخابات 1987 وذلك من اجل الحصول على ترقية اجتماعي خارج المجال المهني .

كرست الدولة التسيير القطاعي الذي تحتل بمقتضاه كل نخبة جزء من المواقع اعتمادا على اعتبارات ثقافية ولغوية و جهوية في بعض الأحيان حيث وصل الأمر في التسعينات إلى حرب مواقع داخل أجهزة الدولة الواحدة والتي أدت إلى الشلل الكلي في العديد من المرات داخل جهاز الدولة[2]، رغم ذلك لم تستمر هذه المرحلة طويلا ليشهد النصف الثاني من الثمانينات عملية إعادة النظر في الأحادية الحزبية فعرفت الجزائر 05 أكتوبر 1988 و التي نتج عنها ظهور التعددية الحزبية فظهرت تيارات عديدة كلها مخابر لإنتاج النخبة السياسية فالفترة من 1989–1992 عرفت هذه المرحلة عمل سياسي نشيط فتح فيه المجال على مصراعيه لحرية التعبير السياسي كما ظهر المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان و أصبحت الديمقراطية العبارة الأكثر تداولا حتى خارج المنابر السياسية وأصبحت كل التشكيلات السياسية تبحث عن قوى اجتماعية جديدة بديلة عن القوى التقليدية حيث ظهر التيار الديني الرديكالي و ظهر التيار الليبيرالي و التيار الشيوعي التروتسكي .

والنخبة التي أفرزتها مرحلة التسعينات على المستوى المحلي من رؤساء بلديات انه 12 ٪ من مجموع رؤساء البلديات هم أميين و معظمهم فلاحين تدعمهم القبائل و العروش التي انحدروا منها في حين أن أصحاب الشهادات الجامعية التحقوا بأحزاب المعارضة و خاصة حزب من اجل الثقافة والديمقراطية حيث 42 ٪ من إطاراته ومرشحيه أصحاب مناصب سامية وشهادات عليا .

و أصبحت حتى أحزاب القوة ﴿حزب جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي﴾ حتى هذين الحزبين أصبحا يهتمان بإنتاج نخبة متجانسة ﴿نخبة محلية من القوى الفاعلة محليا﴾ و﴿ نخبة مركزية منها فئة من التكنوقراط ﴾ وهذا ما شهدته انتخابات الألفية الثالثة أما عن التمثيل النسوي على الرغم من أن الخطاب السياسي الرسمي والحزبي يركز على

1. عبد الناصر جابي: علم الاجتماع و المجتمع في الجزائر، أعمال ملتقى وطني حول علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر :اية علاقات ؟ ماي 2002 دار القصبة للنشر ص 252.

2. المرجع نفسه ص 255.

ضرورة تفعيل دور مشاركة المرأة سياسيا إلا أن الحقيقة هو انه من مجموع المترشحين للانتخابات 2007 المقدر ب12225 لم تترشح سوى 1018 على المستوى الوطني أي بنسبة لا تتعدى 08.33 ٪ من الترشيحات الإجمالية و لم تتجاوز في 2002 ب 06.90 ٪ و اقل 3٪ في انتخابات 1997 مما يدل على حضور المرأة المحتشم على الساحة السياسية ما عدا حزب العمال الذي تترأسه امرأة السيدة لويزة حنون حيث كانت نسبة حضور المرأة في قوائم الحزب تمثل 40 ٪ وفي مراتب متقدمة[1]، منها 16 قائمة كانت تتقدمها نساء في حين أن حزب جبهة التحرير الوطني لم تترشح فيه سوى 72 امرأة من مجموع 525 مرشح أي بنسبة 13.71 ٪ أما التجمع الوطني الديمقراطي فترشحت 41 امرأة من مجموع 502 مرشح أي بنسبة 08.16 ٪ ولم تدخل برلمان 2007 سوى 29 امرأة من مجموع 389 مقعد برلماني أي نسبة مشاركة المرأة في البرلمان تقدر ب 07.45 ٪، حيث 11 امرأة من جبهة التحرير الوطني وامرأة واحدة من التجمع الوطني الديمقراطي و امرأة واحد في التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية وامرأة واحدة في حركة مجتمع السلم والبقية لحزب العمال .

و الجزائر بذلك تحتل المرتبة الأخيرة مغربيا وفي مراتب متأخرة عربيا في التمثيل السنوي داخل البرلمان العربي .

رابعا: النخبة السياسية الليبية

طبيعة النظام السياسي الليبي لا تسمح لنا بالحديث عن النخبة السياسية بل عن النخبة السياسية التنفيذية التي هي قريبة من عملية اتخاذ القرار ووضع السياسات العامة في المجتمع الليبي وهذه النخبة هي التي تتمركز في مراكز القوة والنفوذ التي تبدا من العقيد معمر القذافي مجلس قيادة الثورة ، قيادة القوات المسلحة و الجهات الأمنية

و اللجان الثورية والتكنوقراط و أعضاء اللجنة الشعبية العامة(مجلس الوزراء) وكعذر عن عدم تناول النخبة السياسية هو غياب المعلومات و البيانات حول هاته الأخيرة في حين أن النخبة السياسية التنفيذية معطياتها واضحة مقارنة مع الأولى .

1. عبد الناصر جابي: علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، ص 260.

المجلس الوزاري 1969–1999 تقلد مناصب الوزراء 112 فرد لم تكن النساء سوى اثنتان وذالك لنفس الأسباب في الجزائر فالخطاب السياسي يركز على ضرورة إقحام المرأة في الحياة السياسية في حين أنها مغيبة فعليا .

التكنوقراطيين خلال الثلاثين سنة المذكورة سابقا تولى 30 شخصا الاستوزار

– هذه النخبة أخذت طابع قومي في بعض الحالات حيث تقلد منصب وزير مرة تونسي ومرة أخرى مصري

– تولي المناصب الوزارية في ليبيا ليس على أساس الوظيفة و الكفاءة بل على أساس ايديولوجي.

– توزيع النخبة التقليدية وفقا للخلفية القبلية و التي تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على الحياة الاجتماعية والسياسية في ليبيا حيث من القبائل الكبرى الحرابة و الجبارنة في منطقة برقة اما منطقة فزان يتركز بها اولاد سليمان، الحساونة والمقارحة، طرابلس اولاد بو سيف، المحاميد، اولاد الشيخ، النوائل،الزنتان ومنطقة سرت القذاذفة و الفرجان والشرفة حيث أعضاء النخبة السياسية موزعون على معظم القبائل الليبية[1].

خامسا : النخبة التونسية :

عرفت تونس تجربة التعددية الحزبية حيث يوجد في تونس سبعة أحزاب رائدة منها التجمع الدستوري الديمقراطي ،حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، الاتحاد الديمقراطي الوحدوي، حركة التجديد، حزب الوحدة الشعبية والحزب الاجتماعي التحرري والحزب الديمقراطي التقدمي وتعتبر النخبة السياسية في تونس نشيطة وعلى رأس النخبة نجد نخبة البرلمان المكونة من 189 مقعد برلماني تتقاسمها كل التشكيلات السياسية وعرفت تونس انتخابات تشريعية 1999 و2004 ومن المنتظر أن تعرف انتخابات في2009 و التكنو قراطيين يشكلون نسبة هامة من النخبة السياسية والعمل السياسي في تونس عريق عراقة الحركة الوطنية التونسية التي انطلقت في بداية القرن العشرين 1907 .

سادسا :المرأة والسياسة واتخاذ القرار في الوطن العربي:

1. د محمد زاهي المغيربي: اتجاهات وتطورات تركيبة النخبة السياسية التنفيذية في ليبيا، مجلة المنتدى اليبي جامعة قاريونى بنغازي ليبيا.

فإذا كانت المرأة هي نصف المجتمع فان مشاركتها في الحياة السياسية اصبحت ضرورة وغاية في وقت واحد، كما انه لا يخفى علينا ان دخول المراة دائرة صنع القرار على كافة المستويات هو مؤشر للاستعداد الكامل للتعامل الصحيح مع قرن قادم. ولذا فانه من الضروري معرفة الوضع الحقيقي للمرأة العربية كمواطنة في المجتمع لها حقوق وعليها واجبات ،ومدى مشاركتها في القرارات الهامة والقضايا الرئيسية خصوصا وأنها تتأثر بتلك القرارات التي تنعكس نتائجها بشكل مباشر عليها. إن أهمية الوعي بان دراسة المشاركة السياسية للمرأة لا تتم من فراغ إنما هي في سياق تاريخي معين وفي إطار دولي وإقليمي محدد وليس من قبيل التجاوز و الادعاء بان كل عناصر هذا السياق وكل متغيرات هذا الإطار تصب في اتجاه تعزيز الدور السياسي للمرأة وذلك ان من التطورات ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي من التطورات الايجابية الثورة العلمية و التكنولوجية وتداعي الحدود السياسية وما يعرف باسم الموجه الثالثة للديمقراطية ومن شان هذا كله ان يختزل المسافة بين الدول والشعوب كما أن من شانها أن تكفل المساواة أو تعممها بين أبناء العالم الواحد ومن التطورات التي قد تنتج آثار عكسية على الدور السياسي للمرأة تلك الخاصة بتحرير التجارة والأخذ باقتصاد السوق فالمرأة قد تحمل مسؤولية انتشار البطالة في المجتمع كما أنها قد تستوعب كمسؤولة عن ميزانية الأسرة نتيجة الأعباء الاقتصادية في مثل هذا الإطار تمارس المرأة دورها السياسي على مستويات مختلفة:

الأول: مستوى التنشئة السياسية فالأم في البيت هي التي تقوم بتشكيل الإدراك السياسي للطفل ومن ثم سلوكه السياسي في مرحلة لاحقة.

الثاني: مستوى المؤسسات السياسية ومواقع اتخاذ القرار .

الثالث: المستوى الثقافي والفكري وهو ما يعكس تزايد دور المرأة السياسي في المجتمع في صورة إثارة قضايا عامة وتعبئة الرأي العام من خلفها .

ورغم ذلك تظل هناك معوقات تعترض المشاركة السياسية للمرأة فنجد أن نسبة المشاركات في المؤسسات المختلفة محدودة قياسا إلى النسبة التي تمثلها في المجتمع و كذلك فانه في الوقت التي تبوأت فيه بعض المناصب القيادية إلا أن هنالك الكثير من المناصب التي لم تصل إليها المرأة بعد ويرجع هذا الخلل إلى مجموعة من الأسباب في مقدمتها

1- ارتفاع نسبة الأمية وذلك انه رغم تزايد نسبة التعليم المرأة في العقد الماضي لازالت الأمية تستوعب نسبة غالبة من النساء بصفة عامة وفي الريف بصفة خاصة ، وفي التحليل الأخير تظل الأمية من أهم معوقات الدور السياسي للمرأة بسبب ترابط حقوق التعليم والعمل والمشاركة في العمل العام.

2- ارتباط معنى الانجاز بالذكور وشيوع الأفكار والتقاليد التي تشجع على احتباس المرأة والخوف المستمر على مستقبلها ومع الأسف فان نفس تلك الأفكار يعاد إنتاجها بطريقة أو بأخرى بواسطة بعض المناهج التعليمية و المواد الإعلامية.

3- ضعف التنسيق بين المنظمات النسائية على نحو لا يمكنها من تكتيل الجهود والموارد اللازمة لرفع مستوى الوعي السياسي للمرأة من جهة. وحل مشكلة تصارع الأدوار التي تعاني منها المرأة من جهة أخرى.

4- عدم الوعي بين النساء بالحقوق الممنوحة أي بحقوقها القانونية وما كفلته لها التشريعات المختلفة كذلك عدم معرفة الرجل بتلك الحقوق يوقعها في مشكلات جمة، كذلك فان الفهم الخاطئ لما ورد من أحكام في الشريعة الإسلامية يدعوا إلى الاهتمام[1].

على الرغم من أن الدستور الأردني ينص على المساواة إلا أن الفجوة مازالت موجود بين واقع التشريع وقصور التطبيق العملي فالمرأة لم تدخل البرلمان إلا في انتخابات عام 1993 حيث نجحت سيدة واحدة بسبب ضعف تقبل المجتمع لعمل المرأة في المجال السياسي ونقص الوعي بأهمية مشاركتها في البرلمان كما تولت المرأة منصب الوزير أعوام 79 84 1993 وتم تعيين 08 سيدات في المجالس المحلية عامة .

أما في دول الخليج العربي فقد اقتضت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أن يقتصر دور المرأة على دورها التقليدي داخل المنزل ، والمشاركة في العمل الاجتماعي والنظام الإداري في الدولة دون العمل السياسي ، فازدادت نسبة التعليم للإناث في مراحل التعليم المختلفة ، وزادت نسبة مشاركة السيدات في أجهزة العمل الإداري والأكاديمي ،وارتفعت نسبة مشاركتهن في الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية خاصة في السعودية والكويت و الإمارات ، إلا أن المرأة في دول الخليج العربي ليس لها الحق في المشاركة في أي صورة من صور العمل السياسي.

1. محمد سيد فهمي : المشاركة الاجتماعية والسياسية للمراة في العالم الثالث. المكتب الجامعي الحديث 2004 ص 126.

وفي دول المغرب العربي لا يزال بلوغ المرأة مراكز اتخاذ القرار صعبا ، فقد فازت في الانتخابات التشريعية في تونس 11 سيدة من 163 نائبا ، وتولت امرأتين منصب الوزارة عام 1992، وأصبحت المرأة في تونس تمثل 9.1 % من مجموع موظفي السلك الدبلوماسي.

ومن الملاحظ ازدياد نسبة المرأة التي تعمل لحساب نفسها في الزراعة و الصناعة والسياحة. أما في ليبيا فقد شاركت المرأة في العمل السياسي حيث بلغت عضوية المرأة في المؤتمرات الشعبية إلى 40 % من مجموع الأعضاء عام 1993 ، وتمكنت المرأة الليبية من تولي العديد من المناصب القيادية في كثير من المجالات كوزيرة وسفيرة وعميدة كلية ، هذا بالإضافة إلى أن التنظيمات النسائية في ليبيا قد وصلت إلى 32 تنظيما نسائيا يضم 6200 عضوة عام 1993. على العكس من ذلك فان النساء مازلن مبعدات عن مواقع القرار السياسي في المغرب بالرغم من أن الدستور ينص على المساواة السياسية بين الجنسين ، فلم تنجح في الانتخابات التشريعية عام 1993 سوى مرشحتان من مجموع 333 مقعدا. ومن جهة أخرى فان النساء مغيبات عن لجان التقصي، وعن المجالس العليا سواء بالنسبة للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، أو المجلس الوطني للشباب، أو بالنسبة للمجلس الأعلى للقضاء، وللمجلس الدستوري، والمجلس الأعلى للبيئة، وتعاني المرأة القروية بصفة خاصة من التهميش و الإقصاء عن الحياة السياسية ، ويختزل دورها في عمليات الإدلاء بصوتها أثناء الانتخابات.

ولذلك أصبحت المرأة المغربية تعيش مكبلة القيود تهتم بالسحر من اجل إرضاء الزوج خوفا من الطلاق وظهرت مشكلة تعدد الزوجات و زيادة النسل ، كل هذا يشير إلى الوضع المتدني الذي تعيش فيه المرأة في ظل بناء اجتماعي يتميز بسيطرة الرجل، والتفاوت الطبقي و الاقتصادي، وغياب الحرية السياسية في ظل نظام ملكي جعل من الحركة النسائية المغربية والأحزاب السياسية تمثل الشكل العام الذي يمثل النظام الاجتماعي والسياسي الذي يحافظ على النظام القائم.

ونفس الحال في الجزائر التي ناضلت فيها المرأة من اجل الاستقلال وحصلت على بعض الحقوق السياسية والاجتماعية كالتصويت وعدم الزواج القسري وتعدد الزوجات والزواج المبكر، إلا انه لم يغير من وضعها ودورها، و إعلان الانضباط الديني، وأصبح الضغط الاجتماعي قويا، ولم تحاول الحكومة الجزائرية وضع سياسة لتحرير المرأة حتى أن النساء

العاملات لا يمثلن سوى 6% من القوى العاملة، و لا يشاركن في الأنشطة العامة إلا بعد موافقة الأب أو الزوج، وحتى التنظيم النسائي الوحيد في الجزائر لا يمثل حلقة اتصال بين النساء والحكومة.

و الخلاصة أن المجتمع الجزائري يعاني من ثنائية قيمية بين القيم الغربية و القيم الإسلامية، وقد رأت القيادة السياسية تعميق القيم التقليدية وعزل المرأة عن الحياة الاجتماعية و السياسية.

وفي السودان شاركت المرأة لأول مرة في الإدلاء بصوتها عام 1968، إلا أن هناك العديد من القيود التي تحد من المشاركة الفعالة للمرأة، وهي قيود مرتبطة بالتعليم والتحرر من التقاليد المعوقة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من قدرة المرأة على الإفادة الكاملة وعلى الرغم من ذلك تبلغ عضوية النساء في المجلس الوطني الانتقالي 25 سيدة من جملة 300 عضو ، وتولت المرأة منصب الوزير والقاضي والدبلوماسي وشاركت بنسبة 10% في اللجان الشعبية التي تنتخب أعضاء المجلس الوطني السوداني .

وفي بلاد الشام وعلى مستوى المشاركة في القرار السياسي في لبنان يتبين ان المرأة غائبة تماما عن السلطة التنفيذية ، أما مجلس النواب فلم يكن فيه نساء حتى عينت نائبة عام 1991، أي أن المرأة غائبة بشكل شبه تام عن صناعة القرار المحلي، وهي ذات وجود رمزي في صناعة القرار السياسي بالرغم من منحها حق التصويت والترشيح ووجود الاتحاد النسائي اللبناني[1].

أما في سوريا فان نسبة مشاركة المرأة في القوى الإنتاجية سواء في الوظائف الحكومية أو الأعمال الخاصة تبدو ضئيلة، وعلى المستوى السياسي تشارك المرأة ب 24 مقعدا في مجلس الشعب السوري من 250عضو، وتولت سيدتان منصب الوزارة ونسبة كبيرة من المديرات في قطاعات التربية والتعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية .

وفي العراق، وقبل حرب الخليج، شاركت المرأة في الترشيح للبرلمان و التصويت في الانتخابات، إلا أن مشاركتها في اتخاذ القرار السياسي كان محدودا ومن خلال حزب البعث وتنظيماته، كما أن مشاركتها في الحكومة والشؤون الخارجية والإدارة العليا يكاد يكون معدوما.

وخلاصة القول إن المجتمعات العربية لازالت تجمع بين العلاقات القبلية والعلاقات الإقطاعية و العلاقات شبه الرأسمالية، وأخيرا العلاقات الدولية القائمة على التبعية للنظام الرأسمالي العلمي، والتي أصبحت نظاما أساسيا تعمل في إطاره تلك العلاقات على اختلافها.

---

1. محمد سيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمراة في العالم الثالث، ص 131.

وتختلف إلى حد كبير وضعية المرأة الاجتماعية ودرجة مشاركتها السياسية في كل مجتمع عربي بحسب تقدم أو تخلف علاقات الإنتاج السائدة فيه، مع العلم بأنه يكاد يكون هناك نسق ثقافي واحد يحكم كل المجتمعات العربية ويؤثر في طبيعة العلاقات السائدة .

اما عن المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة من المنظور الإسلامي، فمن المفارقات أن يستخدم البعض الدين الإسلامي مرجعا للتراجع، وعلى حين كان الإسلام أكثر الأديان إنصافا للمرأة[1].

لقد أكد أعلام الفقه أمثال بن حزم والطبري والشيخ الغزالي انه يجوز للمرأة المسلمة أن تتولى رئاسة الدولة، كما كانت للمشاركة السياسية للمرأة العربية المسلمة قدم راسخة ودور فاعل في رفع الروح المعنوية للجنود، ومداواة المرضى والجرحى ، ونقل الطعام والعتاد، وإلقاء الشعر مثل الخنساء، والجهاد بالنفس مثل السيدة زينب بطلة كربلاء، كما كانت أول شهداء الإسلام امرأة وهي سمية أم عمار بن ياسر، كم امتدح الرسول صلى الله عليه وسلم نسيبه بنت كعب بقوله (ما نظرت يميني أو يساري إلا وجدتها تدافع عني)، كما حظيت امرأة عربية بإنقاذ المسلمين في غزوة الخندق وهي صفية بنت عبد المطلب.

استنتاج:

رغم كثرة الدراسات التي حظيت بها النخبة سواء تعريفها او نشاتها ام اشكالها و نظرياتها وانواعها الا انها مازالت تثير الكثير من التساؤلات و تطرح العديد من القضايا الاخرى التي تفرض اعادة النظر في العديد من المفاهيم المتعلقة بها و عند الكثير من الباحثين الذين تناولوها بالدراسة والتحليل ضمن النظم السياسية و مدى ارتباطها بالمجتمع و كذا القوى الاجتماعية المكونة له .

لذا حاولنا قدر المستطاع تحديد المفهوم و طرح العديد من التساؤلات في علاقة النخبة السياسية بالاديولوجيات وتوزيع القوى والنفوذ داخل المجتمعات .

وبالنسبة لانواعها فبالرغم من اختلافها الظاهري في اشكالها ، الاانها تتداخل وتتوافق اذا ما ظهرت في بوتقة النخبة السياسية .

1. سامية حسن الساعاتي : المراة والمجتمع، ص 211.

الفصل الخامس

المنطقة و الانتخابات

تمهيد :

لا نستطيع تحليل الظاهرة الانتخابية محليا دون التعرف على أهم التحولات التي عرفها النظام السياسي الجزائري و الانتقال من الأحادية إلى التعددية ، كما لا يفوتنا التعريج على الخطاب السياسي المحلي و أهم عناصره الأساسية التي يستند عليها من اجل تعبئة الوعاء الانتخابي.

نحاول من خلال هذا الفصل التعرف على موقع المنطقة واهم الحقب التاريخية التي مرت عليها دون تجاهل قبائل وعروش هذه الولاية مع تحديد مجالها الجغرافي لاستنتاج العلاقة بين العروش و نتائج الانتخاب.

أولا : التحولات السياسية في الجزائر من الاستقلال الى التعددية

أ. الاوضاع قبل التعددية السياسية:

انّ التطرق الى وصف النظام السياسي الجزائري، يحتم علينا العودة الى الماضي، الى تاريخ نشأة حزب جبهة التحرير الوطني في العهد الاستعماري باعتباره الحزب الذي سيطر، وتولى مفاتيح الحكم غداة الاستقلال، اذ منذ توليد الدفاع عن القضية الوطنية، رفض أي شكل من اشكال المنافسة بين الأحزاب المعبرة عن فئات معينة في المجتمع الجزائري ، ولقد تم تجميع كل القوى السياسية عن طريق التجنيد السلطوي، وباقصاء كل الاتجاهات الغريبة عن منهج و مبادئ جبهة التحرير الوطني[1] منذ البداية، بحيث قبل ان تحقق الجزائر استقلالها ،وكان القائمون على تسيير أمورها ينتهجون الأحادية السياسية و يقصون كل امكانية لطرح الافكار و وجهات النظر المختلفة عنها.

واذا كانت الأحادية ضرورة فرضتها الظروف الاستعمارية، وشرط لفاعلية الكفاح الوطني، وربما كان لها الفضل في التغلب على الاستعمار، والحصول على الاستقلال أصبحت بعد ذلك خيار واع ،اتخذه المسؤولون في ذلك الحين.

انّ الطبيعة السلطوية للنظام السياسي أحادي الحزب، الذي تولى الحكم منذ الاستقلال ، تجد لها تفسيرا في نوع العلاقات الاجتماعية السائدة إبّان الاستعمار والتي تتسم بالعنف والاضطراب، وكذا في العلاقات التسلطية التي وجدت داخل حزب جبهة التحرير الوطني وداخل جيش التحرير نفسه، ان كانت تتخذ التصفية الجسدية احيانا كوسيلة لحل الخلافات اذا كان هو يعين رؤساء البلاد ومع ذلك كان مختلف الرؤساء واعين بضرورة كسب القاعدة الجماهيرية ، واضفاء صبغة الشرعية على انظمتهم السياسية و كانوا لا ينظمون الانتخابات الا بعد مضي سنوات من حكمهم كوسيلة لاكتساب الشرعية.

لقد عرفت الجزائر سيطرة الحزب الواحد لمدة طويلة، امتدت من الاستقلال حتى سنة 1989، في تلك الفترة كان حزب جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للجزائريين الذي بامكانهم الحديث باسمهم وتسيير أمورهم، و اذا كان الميثاق الوطني يشير الى ان الجزائر بلاد لا تعني بالديموقراطية ذلك الشكل السائد في الدول التي يعين فيها الحكام و ممثلي الشعب عن طريق الاقتراع العام، و بالسماح بتعدد المترشحين المتنافسين، وحتى في العهد التعددية

1 .Michel camau : Changement politique au Maghreb ، CNRS ،1991 ، P 131 .

الحزبية لم توجد الديموقراطية الحقيقية، مادام الجيش مازال يتدخل بقوة في الحياة السياسية، والا كيف نفسر الغاء نتائج الدور الاول من الانتخابات التشريعية لسنة 1991، وتوقيف المسار الانتخابي ودخلت بعدها البلاد ومعها نظامها السياسي في أزمة حقيقية.

ب. التحول الى التعددية السياسية في الجزائر

انّ الطريق نحو التعددية الحزبية أصبح ضرورة ملحة للدول النامية ومنها الجزائر ، ونظرا لنهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، و تراجع الايديولوجية الشيوعية والانظمة التسلطية في اوربا و الدول النامية، نتج عن ذلك تحول حوالي أربعين(40) دولة في العالم الى انظمة ديموقراطية، تبنت منهج التعددية السياسية بعد الاخفاق في السياسات القديمة وغياب المشاركة السياسية للمواطنين كما أدى إلى الفشل في مشاريع التنمية بكل أنواعها.

عرفت الجزائر النمط الأول من نظام الحكم و هو النظام السياسي المغلق وسيطرة الحزب الواحد لأكثر من ربع قرن، وتعتبر من الدول السباقة إلى التحول لنظام التعددية الحزبية و فسح المجال لتكوين الأحزاب السياسية، و لكن ذلك لم يأت بسهولة، بل ساهمت فيه عوامل كثيرة أدت في الأخير إلى قرار التعددية السياسية وتتمثل هذه العوامل فيما يلي :

1- العوامل السياسية:

أدى عجز مؤسسات الدولة، والحزب الواحد في التكيف مع حركة التفاعلات في المجتمع والبيئة السياسية الداخلية، والصراع بين أجنحة النخبة و مراكز القوى داخل النظام إلى الانعكاس على مختلف اشكال الاستقرار السياسي و المجتمعي[1]، وتمخضت عن هذه الظروف أحداث 05 اكتوبر 1988 التي ساهمت في بروز ضغط سياسي على القيادة العليا في البلاد في ظل وجود بدائل قليلة لحل الازمة السياسية مما أدى الى الانتهاء بفتح المجال للتعبير السياسي واقرار التعددية السياسية عام 1989 .

كما كان النظام يعاني من أزمة الشرعية القانونية، فقد ظل الحكم بين يدي القادة التاريخيين الذين سيطروا عليه بالدعم المباشر من المؤسسة العسكرية.

وداخل حزب جبهة التحرير الوطني، وجد نظام محافظ، كان يرفض بشدة الانفتاح السياسي والاقتصادي، ولكن هذا الجناح وجد نفسه مضطرا إلى ضرورة التسليم بالانفتاح السياسي وإقرار التعددية السياسية، لتجاوب الشعب معه.

1. احمد ثابت : التعددية السياسية ، الهيئة العربية العامة للكتاب، القاهرة، 1990 ، ص 11، 12

وهناك عوامل سياسية ثانوية أخرى، تتشابه دول عربية ونامية عديدة، تتمثل في كون الحزب الواحد لم يضمن التمثيل الكافي للشعب، وانتشار البيروقراطية، ونقص الكوادر ضعف التنسيق[1]، وكل هذا ساهم في إقرار التعددية كبديل للنظام القديم.

2- العامل الاقتصادي :

بما أنّ الجزائر تعتمد على الريع البترولي، فهي بمثابة المحرك الرئيسي في عملية الانتاج والتنمية ومع انهيار اسعار البترول في الأسواق العالمية في النصف الأول من الثمانينات، انعكس كل هذا على مستوى الانفاق العام، الذي تراجع بنسب كبيرة، وتقلص الموارد الاقتصادية، وتزايد الاستهلاك الواسع، مما ادى الى حدوث ازمة اقتصادية في نهاية الثمانينات، ما استدعى ضرورة ادخال اصلاحات اقتصادية، التي اثرت سلبا على مستوى معيشة المواطنين البسطاء.

وكان لزاما على الدولة او السلطة إجراء إصلاح سياسي يسير الإصلاح الاقتصادي، حيث تم إدخال نمط التعددية السياسية، بهدف إشراك المواطنين في تحمل تبعات الأزمة الاقتصادية مقابل تمتعه بالحرية السياسية وحرية التعبير، وحق تأسيس الجمعيات ذات الطابع السياسي، وهذا ما تجسد في دستور 1989 .

3- العامل الاجتماعي :

ويتمثل في اختلال التركيبة السكانية ، أنّ الشباب يمثل نسبة عالية من السكان ، ومعظمهم كانوا يعانون من مشكلة البطالة بسبب نقص مناصب الشغل ، والتي لها علاقة بالأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر ، بالإضافة إلى اتساع التفاوت المتزايد بين مختلف الشرائح الاجتماعية، مما ولد لديهم الشعور بالظلم و اللامساواة، فظهرت شعارات مطالبة بتحقيق العدالة والمساواة بين جميع الجزائريين ، وتغيير أوضاعهم المتدهورة وتوفير مناصب للشغل، ومن ثم، تم إدخال إصلاحات لتحقيق التوافق في البناء الاجتماعي، ومن تلك الإصلاحات كانت الإصلاحات السياسية وإقرار التعددية الحزبية.

1. عمرو عبد الكريم سعداوي : التعددية السياسية في العلم الثالث ، الجزائر نموذجا " سياسية الدولية ، عدد 138 ، اكتوبر 1999 ، القاهرة ، الاهرام ، ص 60 .

ثانيا : الترشيحات و المواعيد الانتخابية في المجتمع المحلي

تشكل الانتخابات عموما حدثا هاما في الوسط الاجتماعي وذلك في أي مجتمع و بحلول كل استحقاق تظهر عملية التجنيد و التسابق من اجل الترشح تختلف العملية من استحقاق إلى آخر.

الانتخابات الرئاسية تكون فيها نسبة المشاركة ضعيفة لأنّ رهاناتها بالنسبة للمجتمع أقل اما بالنسبة للانتخابات التشريعية تتميز بمميزات أخرى يظهر فيها العمل الجواري و يبرز تفعيل التشكيلات التقليدية و تظهر عملية الانتماء القبلي و تكون في العديد من الاحيان العامل الاساسي في تحديد النتائج أكثر حتى من الانتماء الحزبي أو حتى برنامج المرشح. فالمجتمع المحلي بخصائصه يختلف عن المجتمغ الكلي لا سيما الانتمائئات التقليدية القبلية فتركيبتها الخاصة جدا تجعل المواطن يهتم بالاستحقاقات ليس من باب الوعي السياسي بل من باب ابراز عنصر من القبيلة لاضفاء القوة على هذه الاخيرة لا سيما جو الصراع الذي يسود بين العروش فيما بينها حيث يختفي هدا الصراع و لا يظهر الا مع كل انتخابات اين تظهر تلك النزعة العصبية التي تربط أبناء الأصل الواحد حيث تتنافس كل الشرائح من مختلف التشكيلات القبلية من اجل الترشح في المراتب الاولى في مختلف القوائم الانتخابية فالأحزاب السياسية و حتى القوائم الحرة تسعى دوما إلى أن تكون قوائمها عبارة عن فسيفساء تجمع مختلف القبائل و العروش من أجل ضمان تمثيل هاته التشكيلات القبلية و خلق توازن جغرافي في التمثيل بين مختلف المناطق.

و تستثمر الأحزاب الضعيفة في المناطق التي استثنيت في التمثيل في قوائم الأحزاب القوية من اجل كسب تعاطفها. فالقوائم الانتخابية في الكثير من الاحيان نجدها خليطا يجمع بين فئات متباينة في القبيلة، المستوى العلمي، المستوى المادي و هذا ما يجعل هاته القوائم الأوفر حظا.

ثالثا: الخطاب السياسي المحلي

الخطاب السياسي عند المترشح في التشريعيات يرتكز على ثلاث ركائز أساسية الانتماء القبلي: حيث تركز كل قائمة انتخابية في إبراز ابن المنطقة لتزعم الحملة في منطقته. حيث يختفي خطاب العروش و العشائر الصغيرة و يكون الحديث عن القبائل الكبرى و ذلك لمحدودية المقاعد في البرلمان فهي لا تلبي تغطية كل العروش بل القبائل على أكثر تقدير.

الوعود الزائفة: يعتمد كل مترشح التشريعيات في خطابه على جملة وعود نابعة من معرفة المترشح لمشاكل و طموحات كل منطقة و عادة ما تكون الوعود مبالغ فيها من أجل استعطاف و كسب ولاء المواطن لهم.

هاته الوعود الكاذبة عادة يتنكر لها المترشح بغد فوزه و يرفض حتى الاستماع الى انشغالات المناطق التي دعمته انتخابيا هذا ما أدى الى انعدام الثقة بين المترشح و الناخب و جعلته يقاطع الانتخابات في الكثير من الاستحقاقات فالناخب البسيط يتعاطف مع قائمة ما أو مرشح ما و يشارك في الحملة الانتخابية و يدلي بصوته و لكنه في الكثير من الاحيان لا يجد أي تحول طرأ على حياته أو محيطه هذا مايجعله ناقما على الانتخابات فهو ينظر لها انها تحايل و افتزاز.

الولائم والهدايا :يركز المرشحون خاصة في الاحزاب الكبيرة و حتى الصغيرة في تنظيم مأدبات من أجل استعطاف الناخبين و حتى الهدايا وخلالها يقوم المرشح بخطابه المعهود أني سأعمل الى أخذ نفسي الى تحقيق مصالح الشعب.

أولا : إقليم الولاية

تقع الولاية في مركز الجزائر الشمالية جنوب الاطلس التلي و تقع جنوب العاصمة بمسافة 300 كلم وتقع بين خطي طول 2□ و5□ شرقا وبين دائرتي عرض 33□ و 35□ شمالا، يحدها من الشمال ولايتي المدية و تيسمسيلت و يحدها من الشرق ولايتي مسيلة و بسكرة و يحدها من الغرب ولايتي الأغواط و تيارت و يحدها من الجنوب ورقلة و الواد و غرداية، ظهرت الولاية في التقسيم الاداري سنة 1974 و تقدر مساحتها 32256.35 كلم^2 بتعداد سكاني سنة 2009 يقدر 1.275.000 و تقسم الولاية 12 دائرة و36 بلدية تتوسط الخارطة الجزائرية وتأتي على الطريق الوطني رقم 01.

ثانيا : الأصول التاريخية للمنطقة

- العصر الحجري : دلت الاستكشافات الأثرية ،على وجود الإنسان في منطقة الجلفة،منذ بداية العصور الحجرية أي من 200 ألف سنة،حيث وجدت أدوات عصر ما قبل التاريخ كذات الوجهين (bifaces) المصقولة من الجهتين و المصنوعة من الحصى القاسي خلال العصر الباليوليتي (حوالي 200 ألف سنة)

- ما قبل التاريخ و فجر التاريخ: إن الحفريات المتواجدة على مستوى عين الناقة والتي قام بها الدكتور قريبونون GREBENANT (مؤلف كتاب: عين الناقة، القفصي و النيوليتي، 1969) ترجع تعمير هاته المنطقة الى 7000 سنة قبل القرن الاول الميلادي بالنسبة للايبيباليوتيك و 5000 سنة للنيوليتيك، اضافة الى مناطق اخرى تخفي بقايا ادوات ونقوش ورسومات صخرية .
- الوجود الروماني في المنطقة: إن مرور الرومان بالمنطقة يظهر جليا في الاثار المتناثرة عبر تراب الولاية و نذكر على سبيل المثال حصن دمد بمسعد و بعض الاثار الموجودة بكل من أم لعظام و قطارة و عمورة و زكار و الشارف و في المقابل المنطقة لم تتاثر بمسيرة القرطاجيين و الوندال والبيزنطيين الذين كانوا يهددون الامبراطورية الرومانية في شمال افريقيا.
- دخول العرب الى المنطقة :

– العرب ابان وصولهم اطلقوا على سكان المنطقة لقب "**زناتة** " عوضا عن التسمية الاولى والتي كانت برابر افريقيا القديمة.(Getules)

– مجيء بني هلال في القرن الـــ 11 اثر على المنطقة اكثر من عقبة بن نافع في القرن الـــ12 و حتى اكثر من فترة الوجود الروماني هذا مما جعل "Zoghbas" يتمركزون بالمنطقة.

– وهذا وقد اشار بن خلدون على قبيلتين من "Zoghbas" بني نائل و "Nader"هؤلاء رحالة تمركزوا في جبل مشنتل شمال الجلفة و بعد ذلك كونوا قبيلة السحاري(من اسم الجبل).

القبائل البربرية في المنطقة :

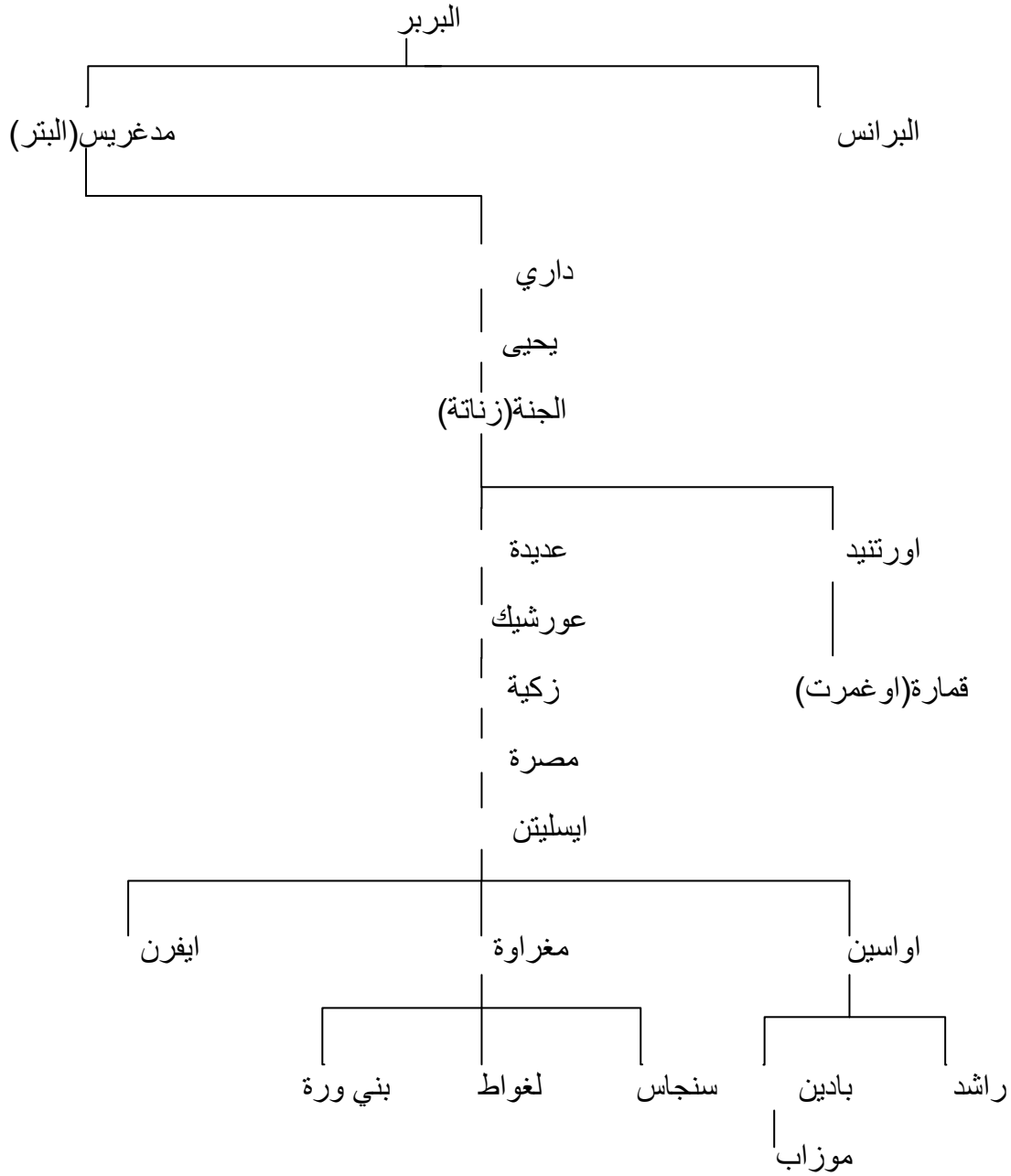

ملاحظة : قبائل سنجاس من مغراوة هي التي استقرت في المنطقة .

حسب فرانسوا دو فيلاري فان قبائل السنجاس التي انحدرت من قبيلة مغراوة قد استقرت في منطقة الجلفة والتي يفترض ان الصحاري هم خليفة هذه القبيلة حاليا و سردنا لهته الاصول التاريخية هو من باب التعرف على اصول السكان الضاربة في التاريخ .

• المنطقة بعد دخول الاسلام : يجمع الدارسون المهتمون بالمغرب العربي على أن الخاصية المميزة لبنية مجتمعاتها تتمثل في سيادة النظام القبلي، كبنية لتركيبتها منذ القديم فالسكان الأصليون ينحدرون من قبيلتين رئيسيتين هما البرانس و البتر و تتفرع عنهما الكثير من العشائر والبطون التي تتفرع على طول الرقعة الجغرافية المحددة لهذه المنطقة وهذا العامل هو الذي أعاق أي محاولة لقيام الدول حسب راي ابن خلدون، كثرة القبائل في المنطقة جعلت من أمر اخضاعها على امتداد فترات تاريخية أمرا صعبا و لن يكون الا بعصبية متغلبة او بدعوة دينية.

حيث حاول الرومان اخضاع المنطقة وخاصة الواقعة في الجنوب و اعتبرتها اطراف معادية لسيادتها و استمر هذا الوضع حتى قيام الدويلات الاسلامية بالمغرب كالدولة الرستمية والتي لم تحض بقبول من طرف القبائل المتواجدة في هذه المنطقة خاصة مغراوة التي مالت للدولة الاموية في الاندلس والمغرب و حسب ابن خلدون ان جدها الاول **صولات بن وزمار**" احد قادتها اختص بولائه للخليفة عثمان بن عفان و أهل بيته بني امية فاشتهر ملوك مغراوة في عهده و عرفوا بعد ذلك ببني خزر[1].

حاولت الدولة العبيدية بعد سقوط الدولة الرستمية اخضاع قبائل مغراوة واستطاعت الحاق هزائم عدة حيث اصبحت مغراوة حليفا لهم.

وحسب مخطوط الصنهاجي اكد ان الخليفة المنصور اسماعيل 945 م حاول اخضاع قبائل الجنوب و عادت القبيلة الى حضيرة الامويين كحليف لهم في المنطقة[2] ودخل الهلاليون المنطقة في القرن 11.

• الدخول التركي للمنطقة: أصبحت منطقة الجلفة تابعة لبايلك التيطري ابتداء من سنة 1547 و شهدت المنطقة العديد من التمردات اثناء جمع الضرائب و اخضعت المنطقة العديد من المرات منها اخضاع المنطقة 1727 من طرف باي المدية شعبان الزناقي كما أنّ أولاد نائل ثاروا على الاتراك سنة 1764 حيث توجه الباي عثمان والذي كان مهتما باخضاع الجنوب من أجل اخماد الثورة و نجح في ذلك، كما قامت ثورة اخرى سنة 1773 حيث فشل الباي هذه المرة في اخضاعها.

1. عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ديوان الطبوعات الجامعية الجزائر ص 244.

2. ابن عبد الله الصنهاجي: اخبار ملوك بن عبيد وسيرهم تحقيق جلول احمد بدوي – المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 ص ص 40 - 41.

و عرفت المنطقة حالة استقرار 1775–1794 الفترة التي تولى فيها مصطفى الخزناجي باي على بايلك التيطري الذي انتهج اسلوب اقل اصطداما بالقبائل فساد الهدوء هذه الفترة، الا ان باي معسكر محمد الكبير هاجم زنينة (الادريسية) 1785.

كما هاجم باي المدية في الفترة 1801 – 1806 اولاد نايل و انتصر عليهم.

كما هاجم اسماعيل باي التطري 1809–1813 اولاد نايل،و حتى ابراهيم القسنطيني باي التيطري 1817–1819 حيث انتصروا عليهم.

مصطفى بومزراق باي المدية 1819–1830 أعلن سنة 1822 الحرب ضد اولاد ساعد بن سالم، وخلاصة القول لم تخضع المنطقة للاتراك حيث كانت منطقة انتفاضات.

- المنطقة والأمير عبد القادر: ساهمت المنطقة الى جانب الأمير عبد القادر في مقاومة الاستعمار الفرنسي، حيث عين الأمير عبد القادر بلحرش خليفة على المنطقة و شارك أولاد نائل في معركة التافنة .
- المنطقة والثورة : كانت المنطقة من المناطق التي عاشت الثورة و شهدت المنطقة معارك شهيرة منها، معركة سردون، جبل بوكحيل،...

ثالثا : قبائل وعروش ولاية الجلفة

تعد قبيلة أولاد نائل من اكبر القبائل في الجزائر وحتى في المغرب العربي و أولاد نائل حاليا يكونون مجموعة كبيرة ممتدة من وسط الجلفة نحو مناطق بوسعادة أولاد الجلال، عين الريش، سيدي عيسى، كل هؤلاء يعرفون بجد واحد :سيدي نائل

– اسمه الحقيقي، محمد بن عبد الله القرشفي مولود بالساقية الحمراء بين 1484 و1504 منذ صغر سنه متعطش للعلم وللحكمة و انتقل الى مليانة ،تتلمذ على يد سيدي احمد بن يوسف رجل جمع بين الثقافة والدين .كان تلميذا نموذجيا ، نال المباركة من أستاذه(الشيخ) فلقب بالنائل (لأنه نال المباركة...)

– بعدما عاش بعض السنوات بالجزائر (العاصمة) في عزلة .ناداه شيخه احمد بن يوسف و أمره بالذهاب نحوه الجنوب خيم و ذويه بالقرب من المكان المسمى حاليا عين الريش .

– و أمر أهله باستخدام اللون الاحمر لتفادي ازعاج البيوت الاخرى .

– ومن ثم اصبحت كل بيوت اولاد نائل تعرف بتخطيطها بالاحمر والاسود .

– بعد ذلك انتقل سيدي نائل نحو صور الغزلان بحثا عن الكلأ.

– وافته المنية على ضفاف "واد اللحام" حيث ووري التراب فيه و منذ ذلك سمي "**سيدي نائل**"

أحفاد سيدي نائل:

احفاد سيدي نائل يحيون في العديد من الولايات ومركزهم الأساسي هو ولاية الجلفة وكان الامام مسعودي عطية قد اعد شجرة نسب سيدي نائل والتي تحدد ابناءه واحفاده

وتتفرع قبيلة اولاد نائل الى الفروع التالية :

سيدي محمد نائل

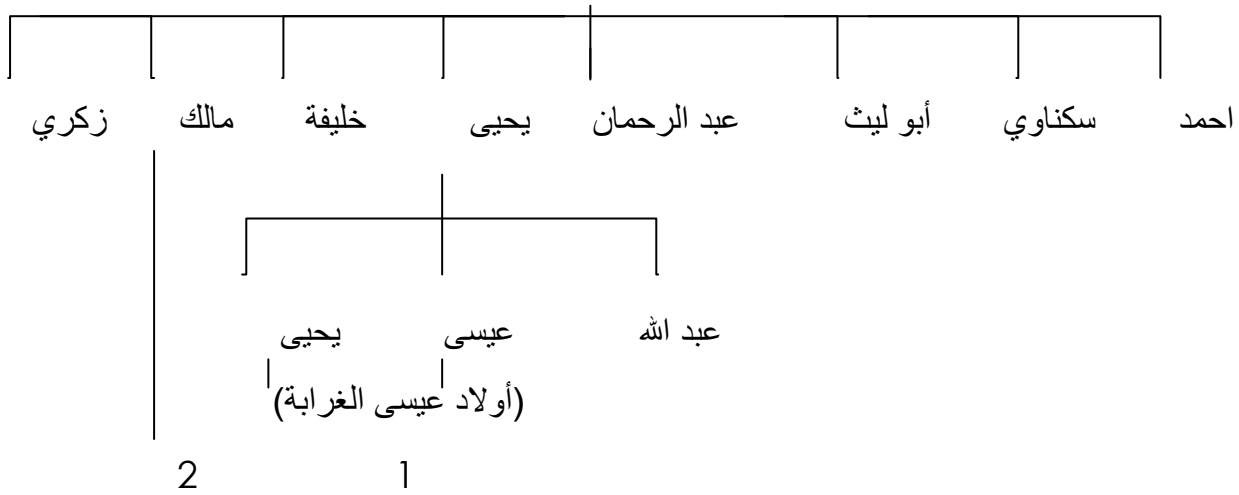

في هذه القبائل الفرعية نجد أن أحمد و السكناوي كانا قد استقرا في مدينة القبائل أما أبو ليث فهاجر إلى منطقة البرانس أما عبد الرحمان فاستقر في جبال البابور أما عبد الله ويحيى فهم من كونوا عرش أولاد فرج في منطقة بوسعادة أما زكري فاستقر في أولاد جلال.

و نركز بالدراسة على شجرة كل قبيلة على حدى للتعرف على عشائر كل قبيلة و بطونها لادراك شبكة العلاقات القبلية بين افراد المجتمع الجلفاوي لاسيما وان فرضية الانتماء القبلي تعد الفرضية الهامة في البحث من جانب علاقتها بالانتقاء داخل المجتمع المحلي الجلفاوي[1].

1 . Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 66

فروع قبيلة أولاد نائل:

1. عرش اولاد عيسى:

أ. أبناء عيسى بن يحيى

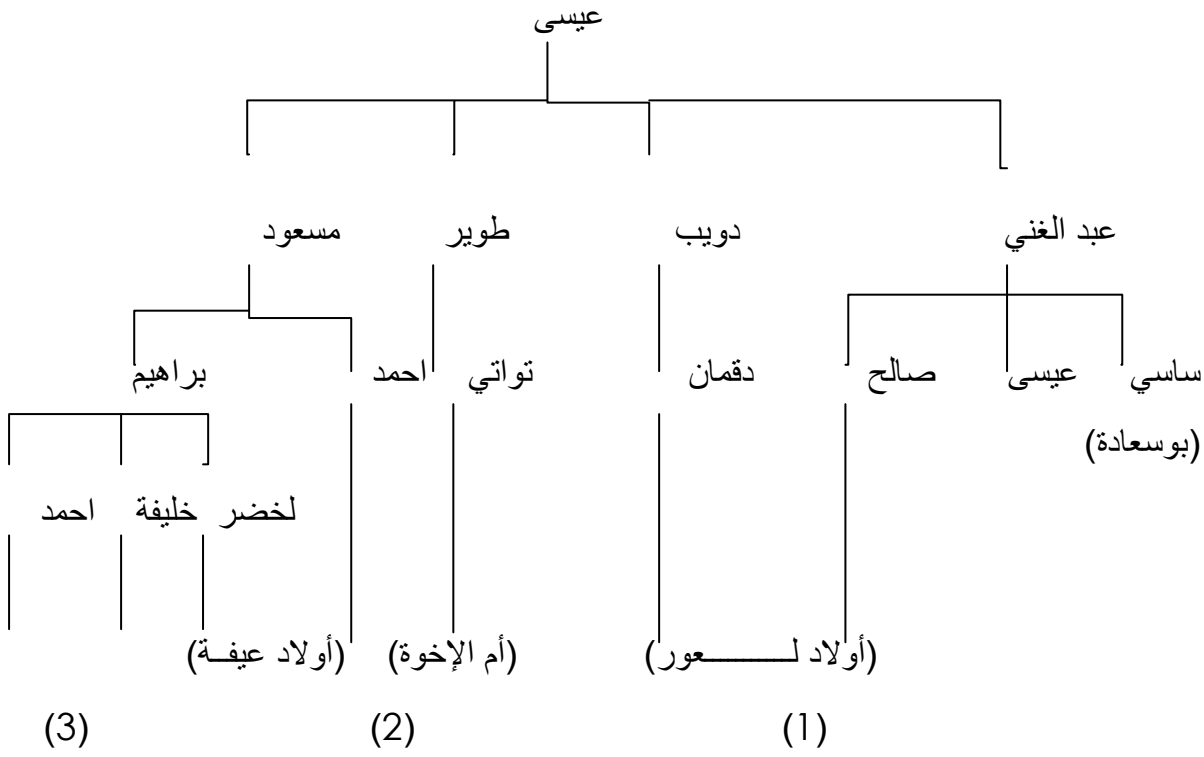

ب. أبناء يحيى بن يحيى

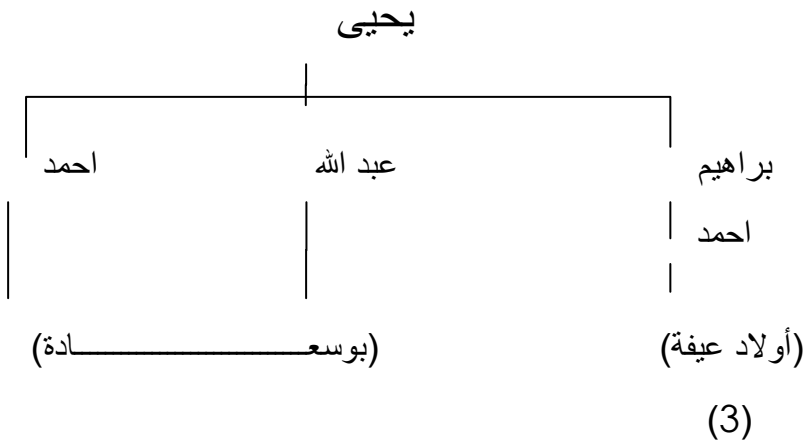

بدورهم أولاد عيسى تفرعوا الى ثلاث عروش كبرى[1]

1 . Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 67

1- أولاد لعور[1]

(أ) فرقة اولاد لعور

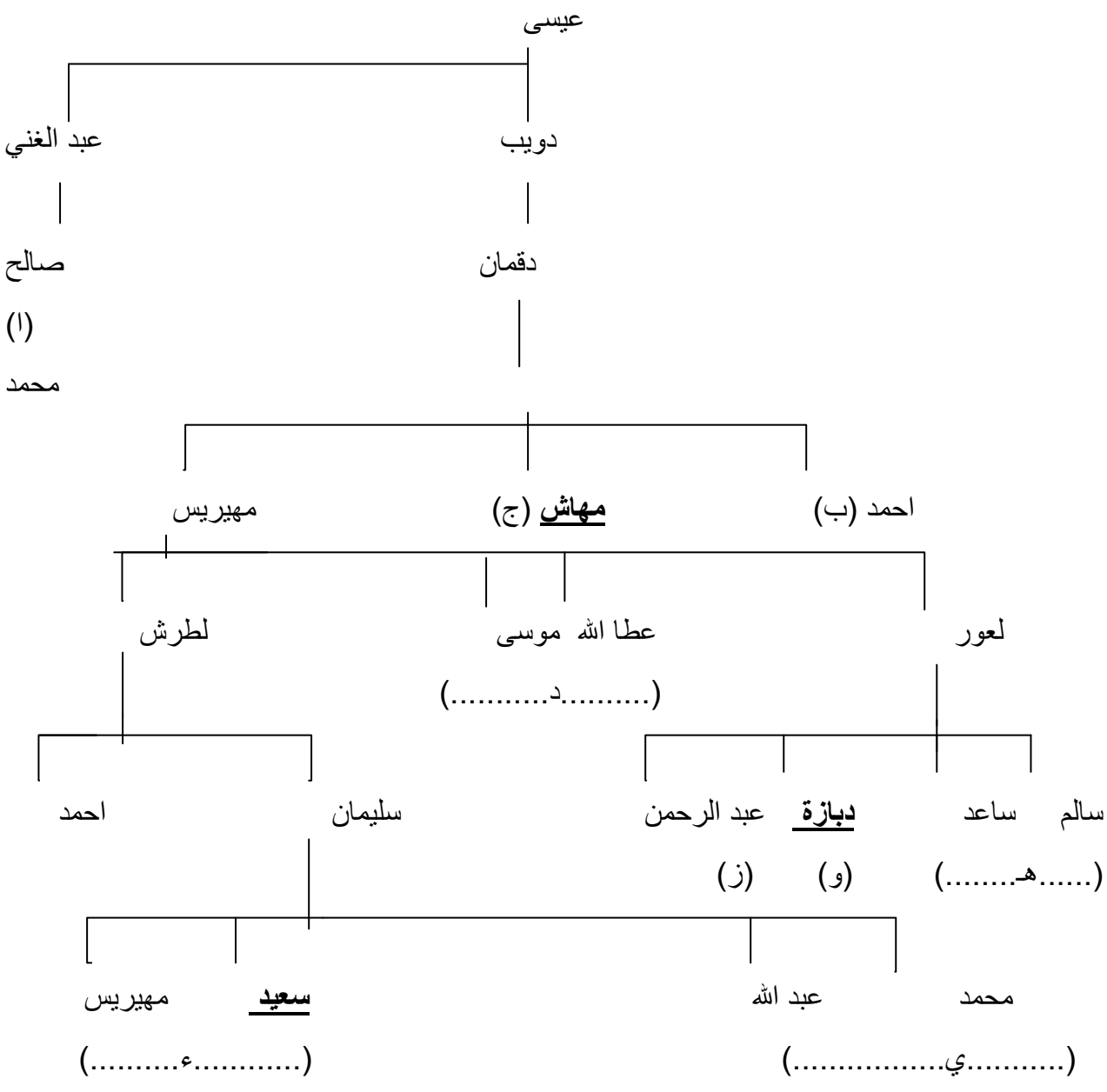

(ا)اولاد صالح

(ب)اولاد نقاقزة

(ج)محاش

(د)نيوف اونعيم

(ه)اولاد سالم

(و)اولاد سعيد

(ي)اولاد عبد الله _ اولاد لطرش

(ز)اولاد عبد الرحمان

(ء)دباز

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 68

2- أم الاخوة

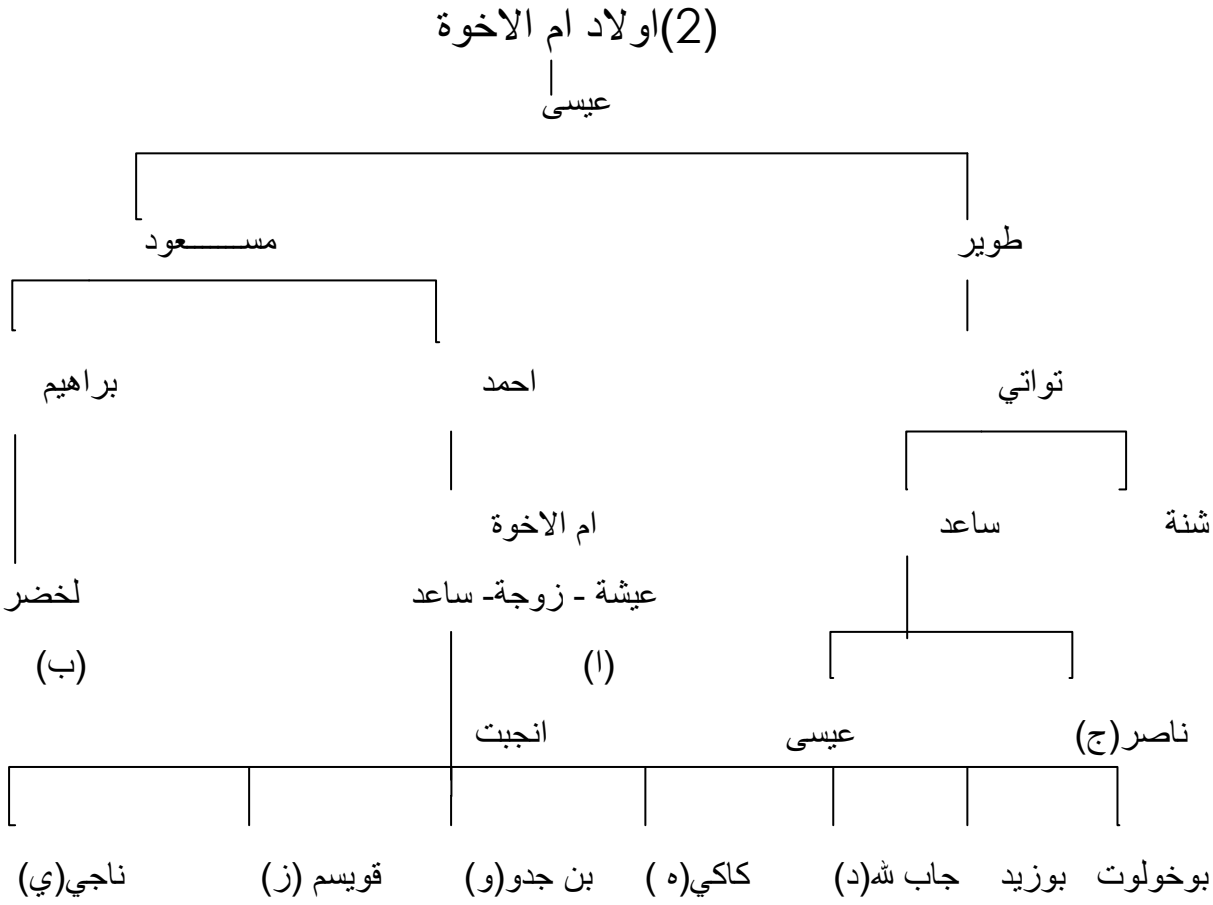

الفروع هي :

(ا) اولاد سيدي ساعد

(ب) اولاد لخضر او لكحل

(ج) اولاد ناصر

(د) اولاد جاب الله

(ه) اولاد كاكي

(و) اولاد بن جدو

(ز) اولاد قويسم

(ي) اولاد ناجي

3- أولاد عيفة[1]

(3)أولاد عيفة

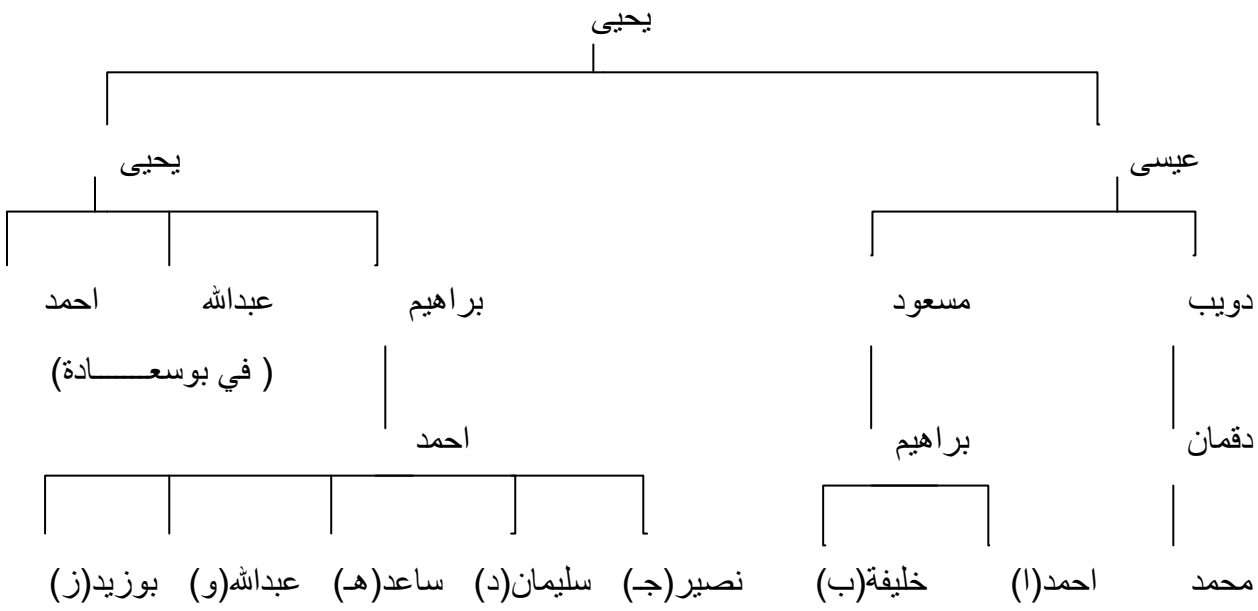

الفروع هي :

(ا)اولاد زير

(ب)عواطية

(ج)اولاد نصير

(د)اولاد قسمية

(ه)اولاد سعد

(و)اولاد عبد الله بن احمد

(ز)غرابة

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 69

2. أولاد مليك[1]

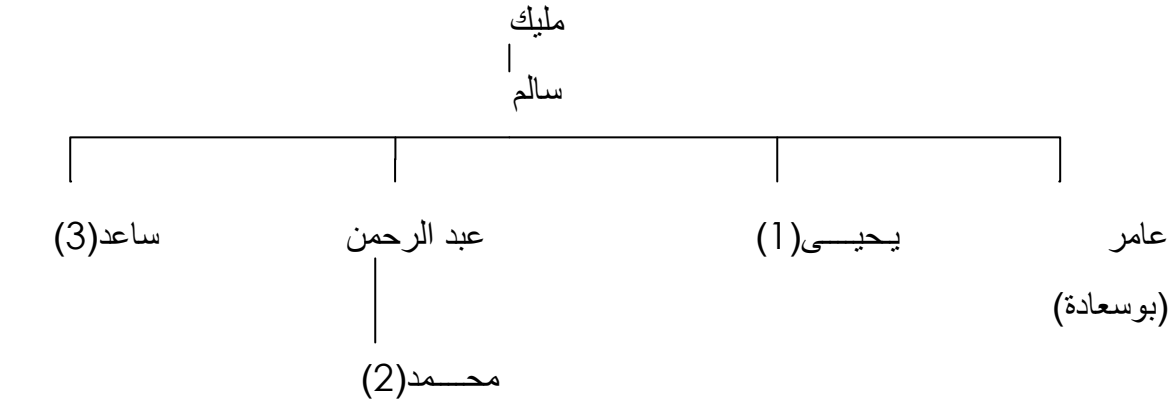

(1)أولاد يحيى بن سالم

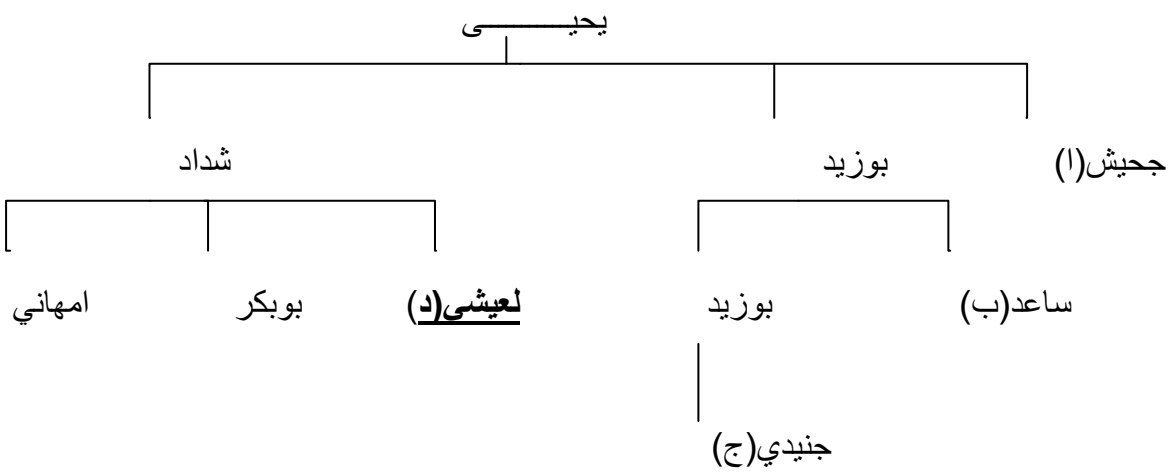

الفروع هي:

(ا) اولاد جحيش

(ب) اولاد ساعد بن بوزيد

(ج) اولاد جنيدي

(د) اولاد لعيشي

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 70

2- أولاد مليك[1]

(2) اولاد سي محمد

أ. أولاد امهاني

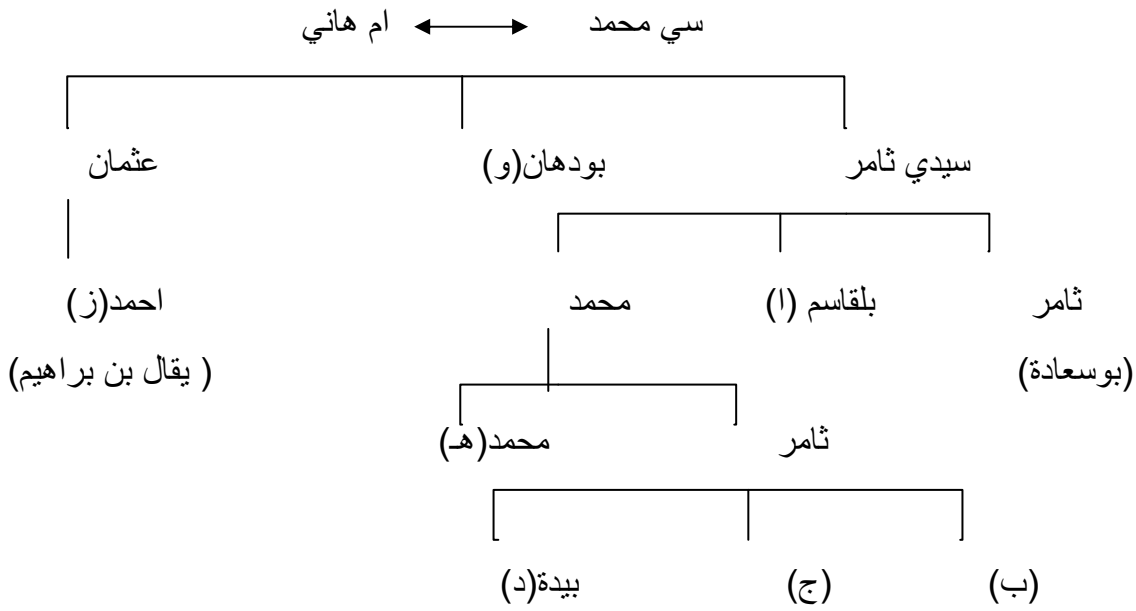

الفروع هي :

(ا)اولاد سي بلقاسم

(ب)اولاد الشيخ

(ج)اولاد مريم

(د)اولاد بيضة

(ه)اولاد بلحنة

(و)اولاد مريجة

(ز)اولاد احمد بن براهيم

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 71

2- أولاد مليك[1]

(2) اولاد سي محمد

ب. أولاد دية (فرقتين)

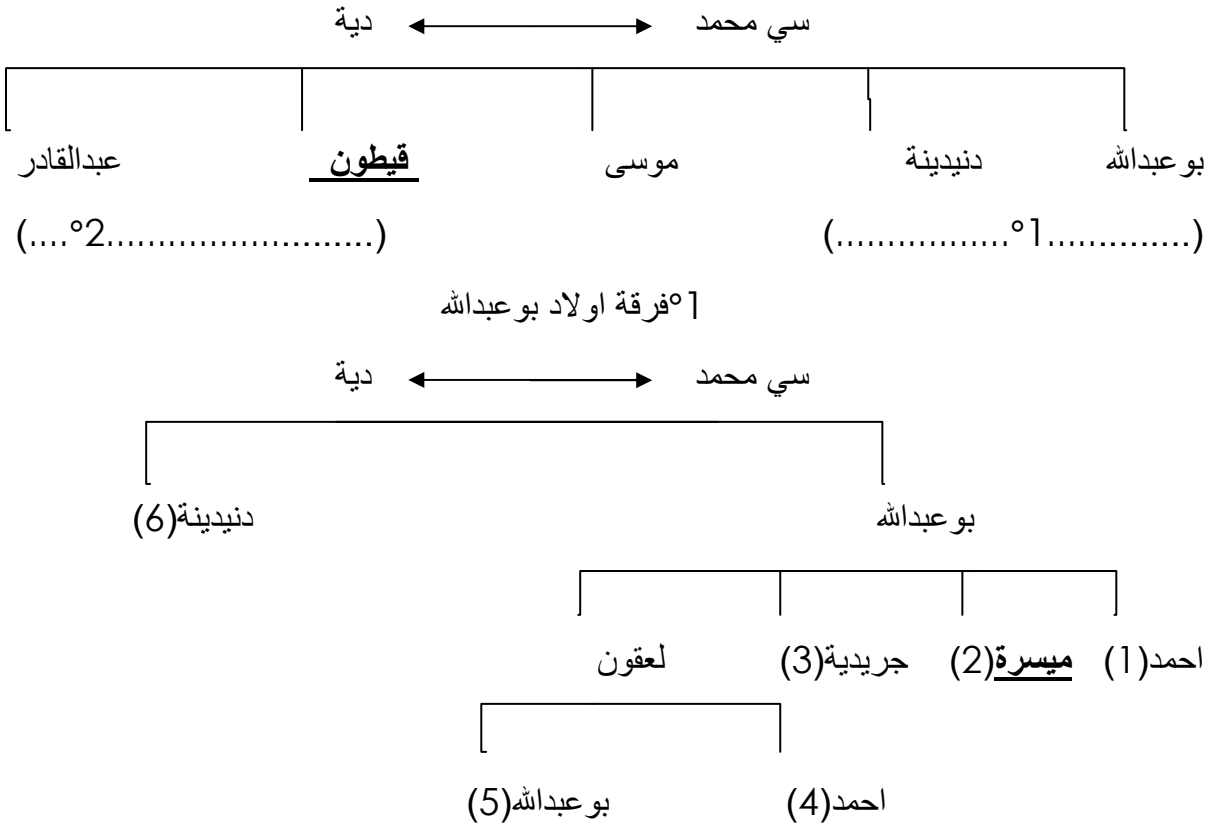

الفروع هي :

(1) اولاد بوشارب

(2) اولاد ميسرة

(3) اولاد جريبية

(4) اولاد سي احمد

(5) اولاد لعقون

(6) اولاد دنيدينة

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 72

2- أولاد مليك[1]

(2) أولاد سي محمد

ب. أولاد دية

2 °فرقة اولاد عبد القادر

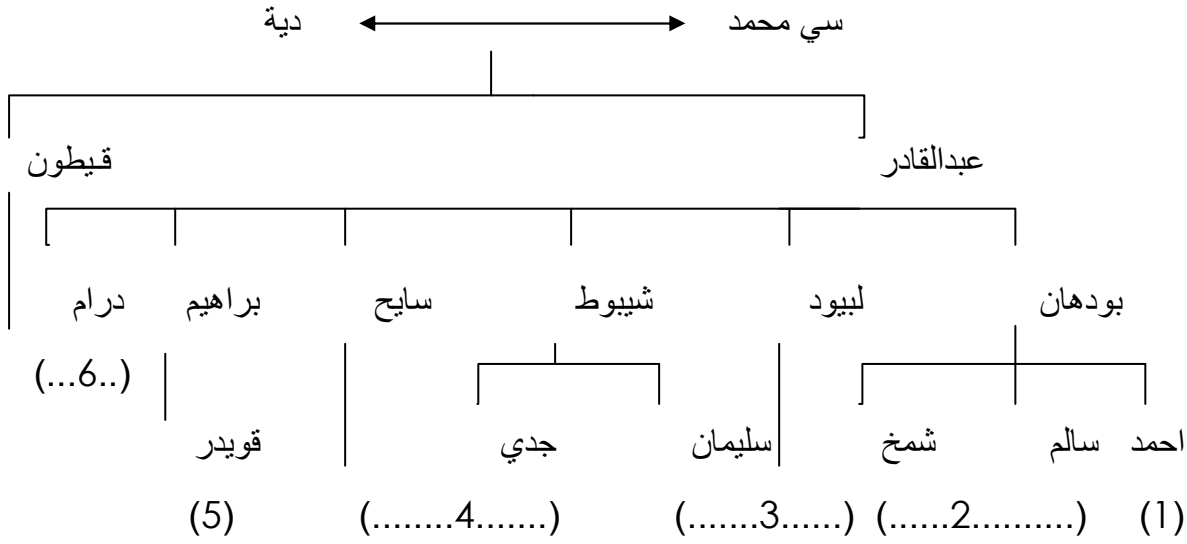

الفروع هي :

(1) اولاد احمد بن بودهان

(2) اولاد شمخ

(3) اولاد شيبوط

(4) اولاد جدي

(5) قوادرية

(6) اولاد درام

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 74

2- أولاد مليك[1]

(2) أولاد سي محمد

ج. أولاد شليحة (فرقتين)

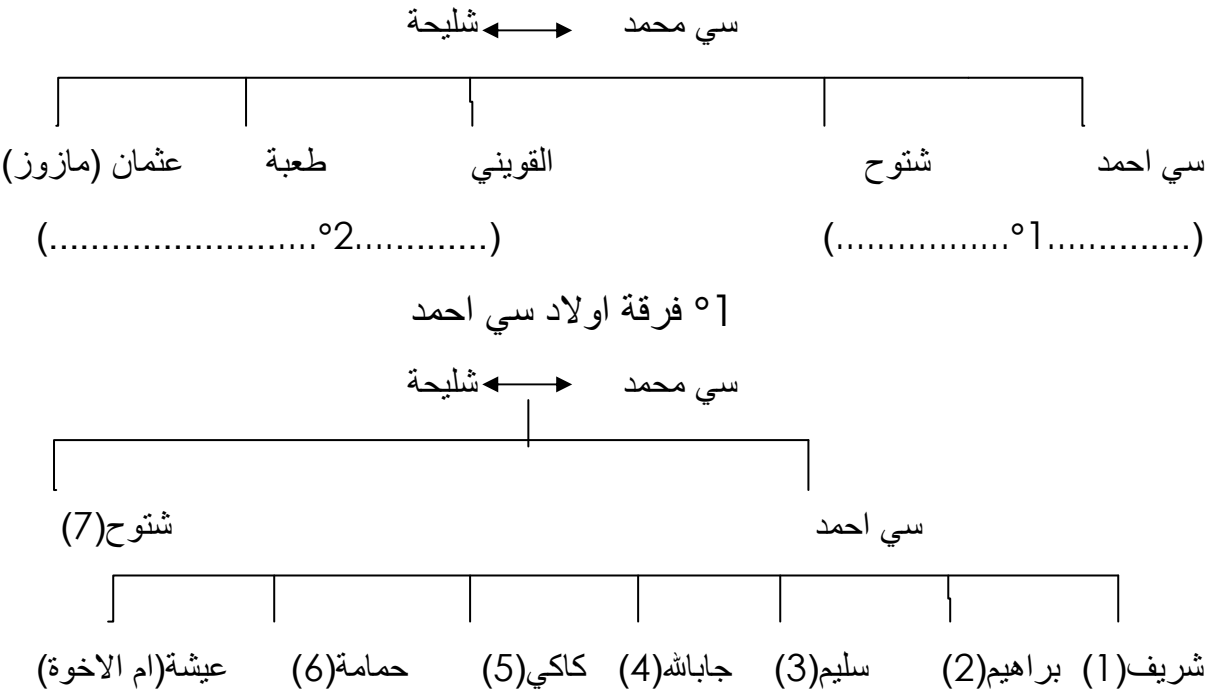

1° فرقة اولاد سي احمد

<u>الفروع هي</u> :

(1)اولاد شريف

(2)اولاد شريك

(3)اولاد سليم

(4)اولاد جاب الله

(5)اولاد كاكي

(6)اولاد سيدي سالم

(7)اولاد معيلب

1 . Francois de villaret : <u>Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa</u> p 75

2- أولاد مليك[1]

(2) اولاد سي محمد

ج. أولاد شليحة

2° فرقة اولاد القويني

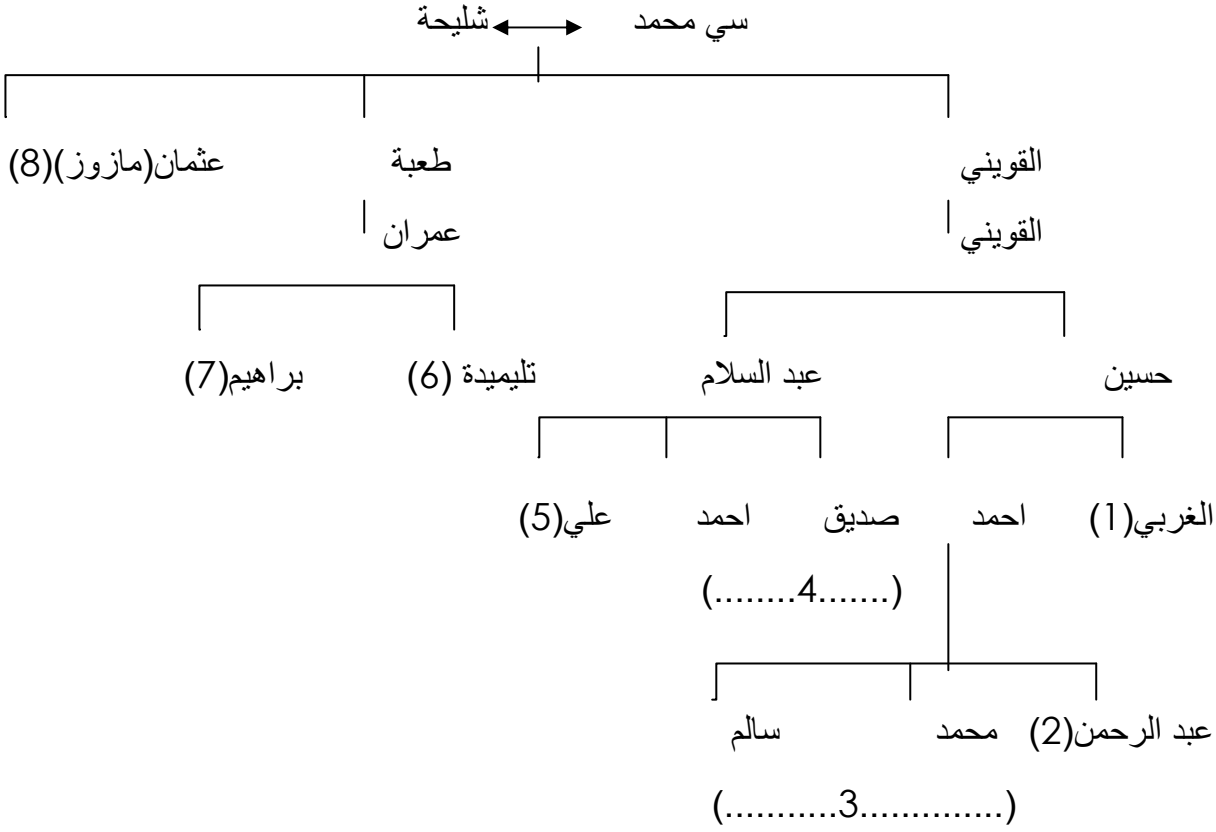

الفروع هي :

(1)اولاد الغربي

(2)اولاد عبد الرحمان

(3)اولاد المنصور (اولاد العارية)

(4)اولاد العربية

(5)اولاد بورقبة

(6)اولاد تليميدة

(7)اولاد براهيم ـــــ اولاد عمران

(8)اولاد عثمان

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 76

2- أولاد مليك[1]

3. أولاد ساعد بن سالم

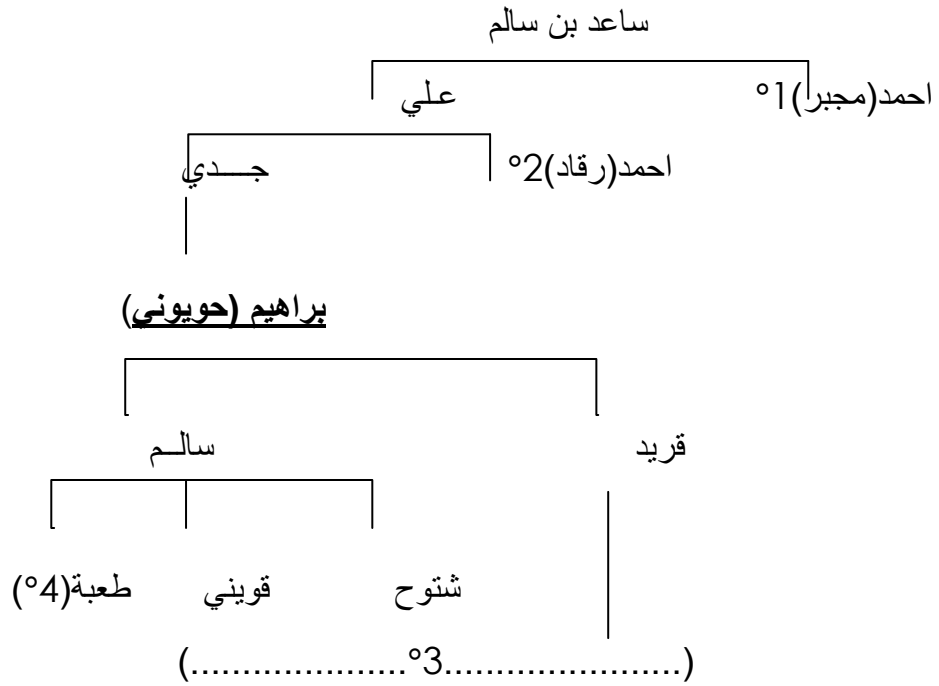

اولاد ساعد بن سالم يتفرعون الى اربع قبائل :

(1°)اولاد الرقاد الشراقة

(2°)اولاد الرقاد الغرابة

(3°)اولاد خناثة

(4°)اولاد طعبة

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 77

2- أولاد مليك[1]

3. أولاد ساعد بن سالم

[° فرقة اولاد الرقاد الشراقة

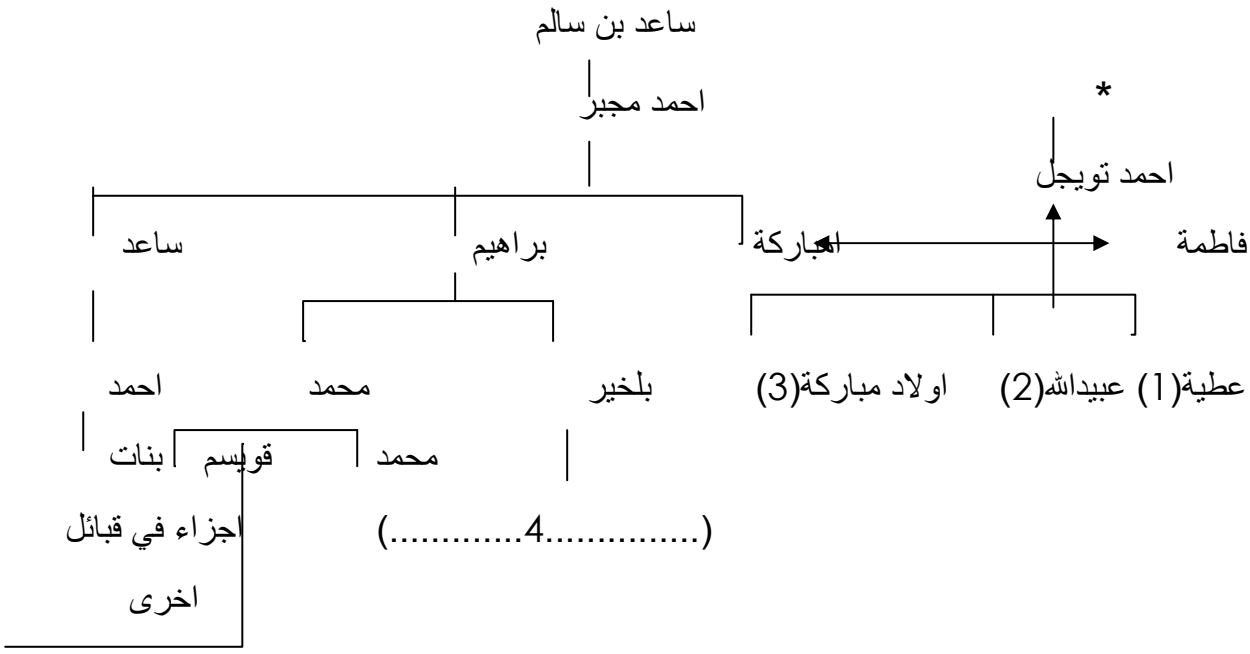

الفروع هي :

(1)اولاد عطية

(2)اولاد عبيد الله

(3)اولاد مباركة

(4)اولاد مجبر

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 78

2- أولاد مليك[1]

3. أولاد ساعد بن سالم

2°فرقة اولاد الرقاد الغرابة

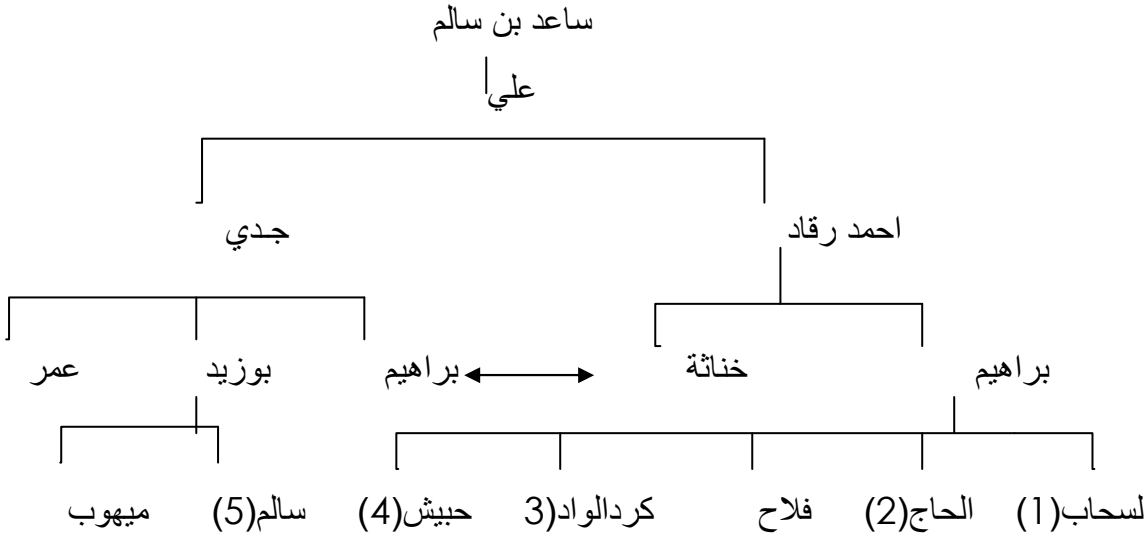

الفروع هي :

(1)اولاد الاصهب

(2)اولاد الحاج

(3)اولاد كرد الواد

(4)اولاد حبيش

(5)اولاد بلول

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 79

2- أولاد مليك[1]

3. أولاد ساعد بن سالم

3°فرقة اولاد خناثة

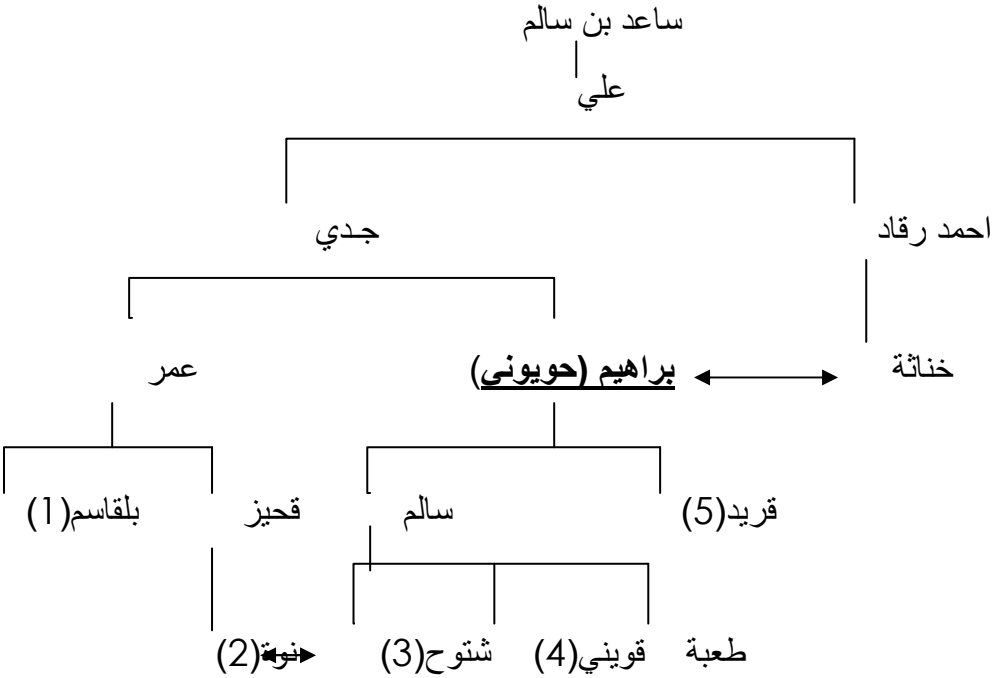

الفروع هي :

(1)اولاد بلقاسم بن عمر

(2)اولاد نوة

(3)اولاد فاطنة (تزوجت شتوح)

(4)اولاد القويني بن سالم

(5)اولاد بريكة (تزوجت قريد)

[1] Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 80

2- أولاد مليك[1]

3. أولاد ساعد بن سالم

4°فرقة اولاد طعبة

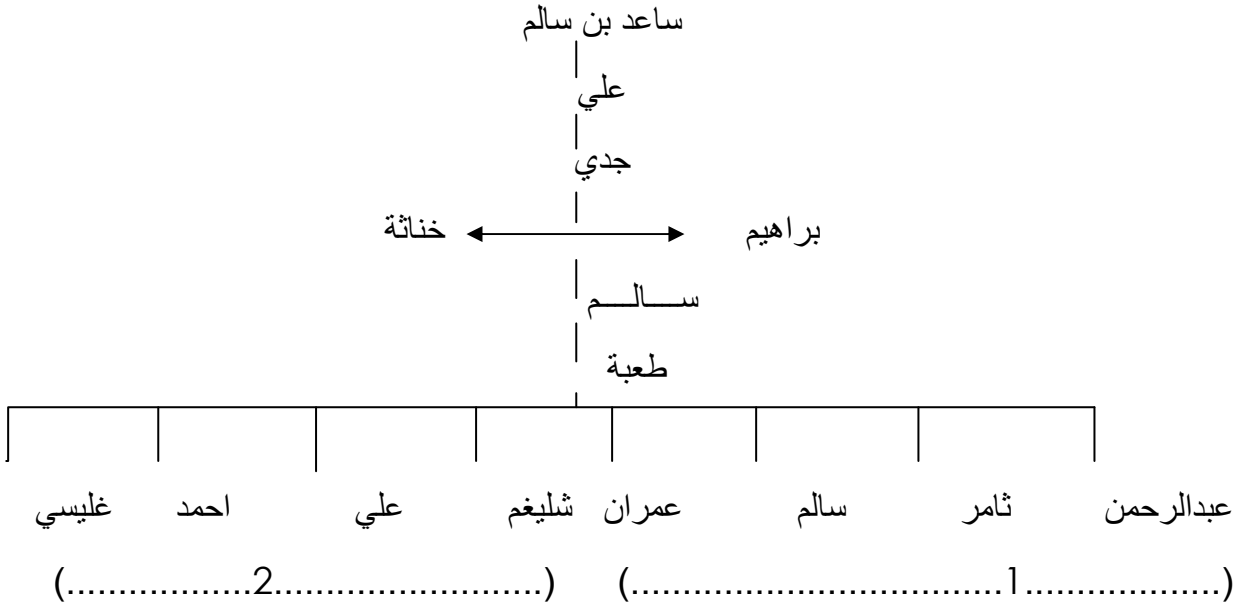

الفروع هي :

(1)اولاد يبالة

(2)اولاد بقارة

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 81

القبائل الغير نائلية في منطقة الجلفة

العبازيز :

ينحدرون من سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن يحيى بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وفاطمة رضي الله عنهما.

فرقة العبازيز الأشراف[1]

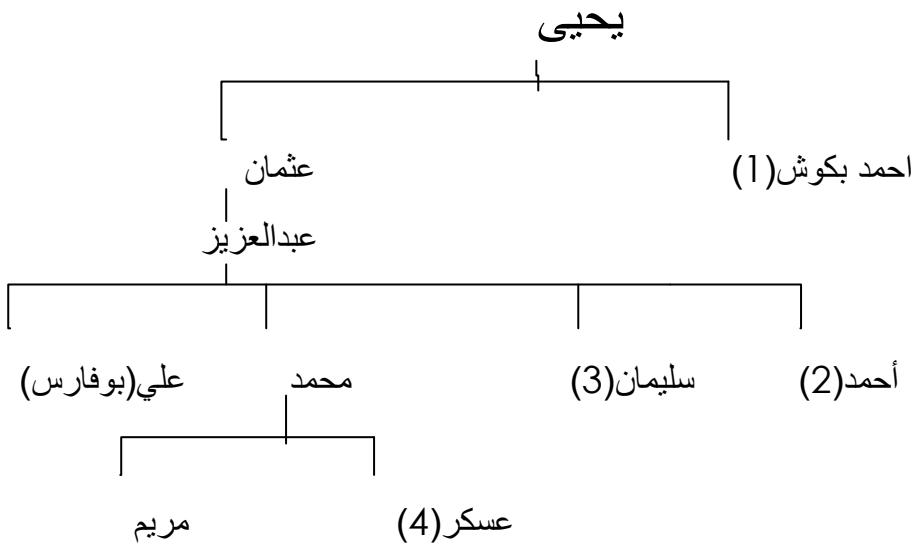

الفروع هي:

(1)اولاد البكوش

(2)اولاد سيدي احمد

(3)اولاد بويحيى

(4)العساكرية

ومريم تزوجت سيدي ثامر شيخ اولاد ام هاني بمنطقة القديد.

[1] Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 82

وتركيزنا هنا على العروش والقبائل الغير النائلية لانها تشكل اقليات امام قبيلة اولاد نائل و التعرف على فروعها وتركزها الجغرافي هو من قبيل تحديد دور هته الاخيرة في انتاج النخب السياسية في المواعيد الانتخابية .

أولاد بن علية:

ينحدرون من محمد بن علية بن عبد القادر بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن سعد بن احمد بن جعفر بن الحاج بن سعد بن عيسى بن صالح بن يحيى بن علي بن الطاهر بن الخثير بن عبد الرحمان بن العوافي بن منصور بن عبد الرزاق بن سيدي عبد القادر الجيلاني بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن دحاوى بن داود بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن موسى بن عبد الله بن حسين بن حسان بن سيد علي رضي الله عنه .

فرقة أولاد بن علية[1]

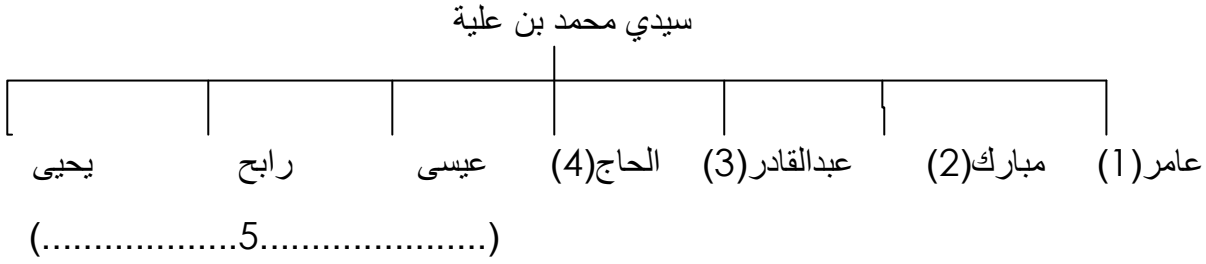

الفروع هي :

(1)اولاد سيدي عامر

(2)اولاد سيدي مبارك

(3)اولاد سيدي عبد القادر

(4)اولاد سيدي الحاج

(5)اولاد فاطنة

يشكل هذا العرش اقلية مقارنة بالعروش الاخرى الغير النائلية هذا ما جعله مغيبا لا سيما في المواعيد الانتخابية التشريعية خاصة و أن صغر الحجم انعكس حتى على قلة بروز عناصر فاعلة على المستوى الاجتماعي او السياسي و عادة ما يوظف من طرف حيثيات او اطراف كالاحزاب السياسية او النقابات الخ...

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 76

أولاد زيد:

ينحدرون من زيد بن عيسى بن منصور بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يحيى بن عمار بن براهيم بن علي بن حسين بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسان بن حسين بن سيد علي رضي الله عنه.

فرقة اولاد زيد[1]

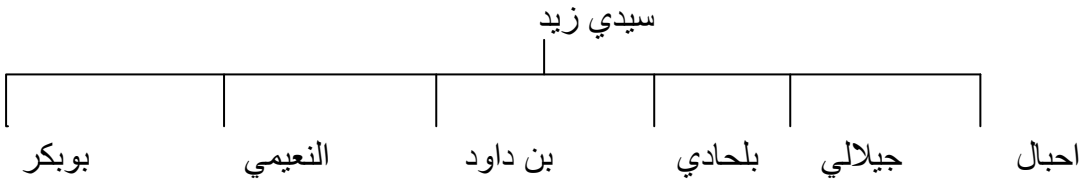

هنالك عائلات متفرقة هنا وهناك من اولاد زيد كاولاد الجلالي في الادريسية، اولاد بوبكر في دار الشيوخ، اولاد هبال في القديد، هذا العرش كذلك صغير مقارنة بالعروش الغير نائلية الاخرى في المنطقة هذا ما جعل دوره في الساحة السياسية في انتاج النخب السياسية ضعيف.

الصحاري :

و هو عرش كبير: ادارسة جدهم سي احمد المكياري ولهم فروع عديدة وهم ليسوا نوائل يستقرون في شمال وغرب الولاية ويتفرع الى الخبيزات و أولاد سيدي يونس والصحاري عطية.

فرقة صحاري الخبيزات

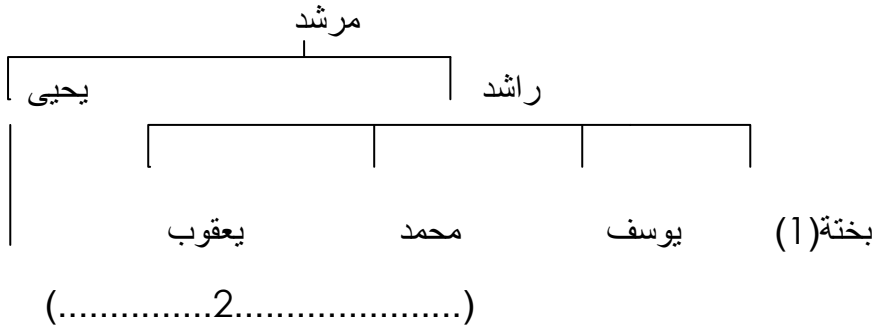

<u>الفروع هي</u> :

(1)اولاد بخيتة (2)أولاد راشد

1 Francois de villaret : <u>Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa</u> p 83

فرقة صحاري عطية[1]

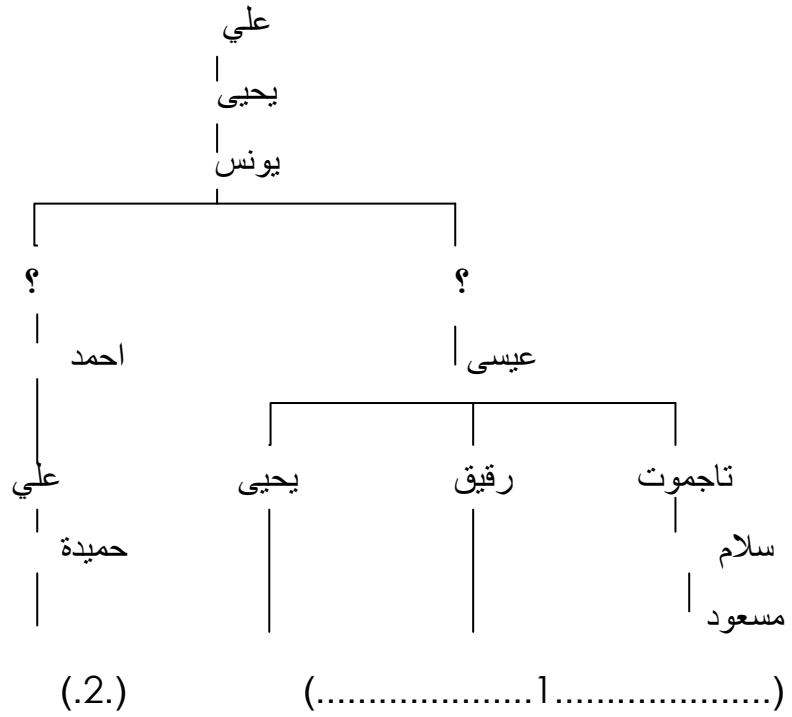

الفروع هي :

(1)اولاد مسعود (2)اولاد حيمود

فرقة أولاد سيدي يونس[2]

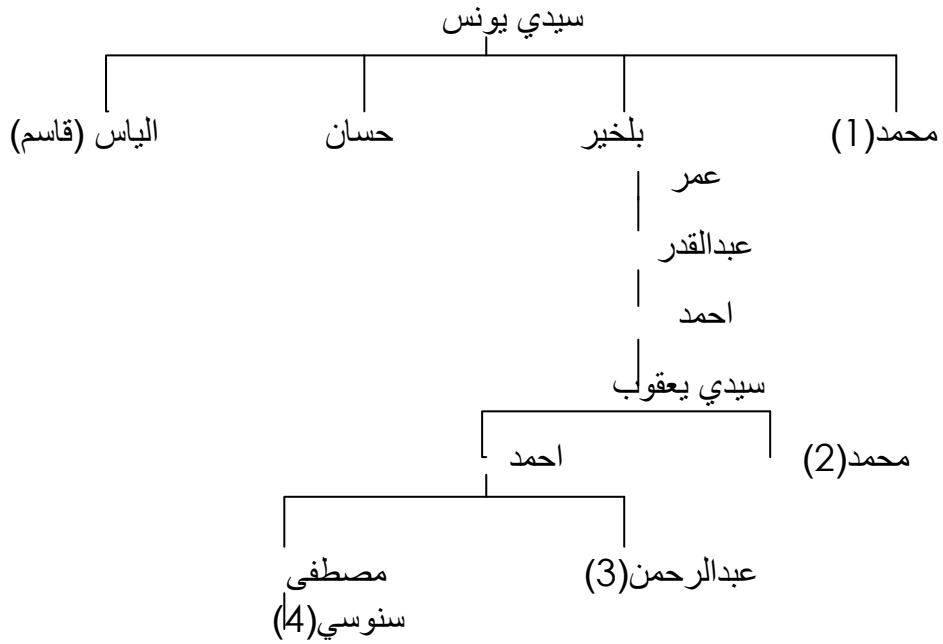

1 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 84

2 Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l'histoire de Djelfa p 83

الفروع هي :

(1)اولاد محمد بن يونس(الخبيزات)

(2)اولاد يعقوب

(3)اولاد سيدي عبد الرحمان

(4)اولاد السنوسي

عرش الصحاري عموما عرش كبير من حيث التعداد وحتى الامتداد الجغرافي هذا ما جعل منه من الاطراف القوية في الخريطة السياسية الجلفاوية ناهيك عن تنوع عناصره الفاعلة التي سمحت لهذا العرش بالتموقع في العديد من المرات.

رابعا : توزيع قبائل المنطقة جغرافيا:

1 – دائرة عين وسارة: تبلغ مساحتها 1333.39 كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 100 كلم تشمل هذه الدائرة القرنيني و عين وسارة و غالبية سكان هاتين المنطقتين هم من رحمان الغرابة أما رحمان الشراقة مقرهم في بنهار تابعة لدائرة البيرين

هذه القبيلة مقسمة الى العديد من الفرق الرئيسية اولاد لحرش " اولاد سلمى " اولاد عيسى " أولاد داود " أولاد منصور" النويرات (مقرها القرنيني).

2 –دائرة سيدي لعجال: تبلغ مساحتها 1364.86كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 160 كلم.

* **بلدية سيدي لعجال** :تتواجد بالمنطقة فرعي قبيلتي اولاد سيدي عيسى الذين لهم امتداد في ولاية المسيلة و اولاد سيدي عطية و اغلبية السكان من ولاد سيدي عيسى

* **بلدية حاسي الفدول** :يتواجد بها عرش الزناخرة كما نجد هذا العرش في بعض المناطق الاخرى ولكن بعدد قليل في سيدي لعجال ، عين وسارة ، البيرين وفي ولاية المدية بالضبط قي (الشهبونية، قصر البخاري)

* **بلدية الخميس** : يتواجد بها فرع من قبيلة المويعدات او المويعدات الغرابى وتنقسم الى ثلاثة فرق او "Fractions" هي :

- أولاد مقران
- أولاد خلوق
- أولاد الويلات

3- **دائرة البيرين:** تبلغ مساحتها 1870كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 160 كلم

* **بلدية بنهار**:يسكنها بالاغلبية اولاد رحمان الشراقة وتنقسم الى فرق صغيرة ثلاثة

- أولاد امبارك
- أولاد رزيقان
- أولاد لعسيلات

* **بلدية البيرين** :منطقة البيرين هي الموطن الاصلي لقبيلة المويعدات الشراقة كما تضم بعض التنظيمات المحلية حيث يسكنها – أولاد نائل ،الشرفة – أولاد بن علية – الأمازيغ – أولاد علان

4 – **دائرة حد صحاري** : تبلغ مساحتها 1696.73كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 150 كلم يشغلها عرش الصحارى و الاحداب حيث يستقر الصحارى في عين فقه و حد صحاري اما الاحداب في بويرة الاحداب.

* **بلدية حد الصحاري**: تضم الفرق التالية :

- أولاد ساعد
- أولاد ثابت
- شتيحات
- أولاد الفاسي
- منوفكت
- اولاد بلخير
- لهزل
- أقلية امازيغية

* **بلديةعين فقه** :

- أولاد كرفل
- أولاد يحي
- لهزل
- أولاد علي بن ساعد

* **بلدية بويرة لحداب:**

يعيش فيها الاحداب جدهم سيدي عيسى مول الحدبة ويشمل ثلاث فروع

- أولاد سي عامر
- روابح
- طواهر

5 – دائرة حاسي بحبح: تبلغ مساحتها 2808كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 56 كلم

* **بلدية حاسي بحبح** : تتواجد بها العروش التالية مرتبة حسب الاغلبية:

- أولاد القويني و الذي يحوي الفروع التالية: أولاد غربي، أولاد عرية، أولاد عربية، أولاد بورقبة، أولاد عمران و أولاد عبد النبي.
- أولاد سي احمد
- أولاد عبد القادر
- فروع صغيرة من أولاد نائل، الأحداب، رحمان، أقلية أمازيغية .

* **بلدية الزعفران:** يتركز بها عرش واحد أولاد سي احمد بفروعه الاساسية و هي اولاد شريك ، اولاد سليم ، اولاد جلال، أولاد معيلب.

* **بلدية عين معبد:** يتركز بها اولاد القويني بثلاثة فروع فقط وهم

- أولاد العرية
- أولاد عمران
- أولاد عبد النبي

* **بلدية حاسي العش:** يتركز بها عرش واحد اولاد عبد القادر الذي يحوي الفروع التالية: اولاد احمد بودهان، اولاد شمة ، اولاد شيبوط ، اولاد جدي، اولاد بوشارب

6 – دائرة دار الشيوخ: تبلغ مساحتها 1770كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 50 كلم

* **بلدية دار الشيوخ** :يتركز بها عرشين اولاد نائل وصحاري بترتيب متناقص

فروع أولاد نائل

- بن عبد الله يمثل الاغلبية
- اولاد عيفة
- اولاد العقون
- اولاد عبد القادر
- اولاد فرج
- اولاد بوشارب

فروع صحاري

- اولاد بن علية
- اولاد عطية

* **بلدية سيدي بايزيد** : يتركز بها عرشان:

1- الصحاري و اولاد بنالية ب 08 فروع تمثل الاغلبية المطلقة في هذه المنطقة

2- اولاد نائل بفرع وحيد اولاد بو عبد الله .

* **بلدية مليليحة** : يتركز بها عرش وحيد اولاد عيفة بفروعه التالية: أولاد زير، أولاد نصير، أولاد وطية

7- دائرة الادريسية: تبلغ مساحتها 1089كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 100 كلم

* **بلدية الادريسية** يتركز بها فسيفساء من العروش نجد أساسا :

- اولاد زنينة
- اولاد ام هاني
- الصحاري (اولاد سيدي يونس) و العبازيز

* **بلدية عين الشهداء** : يتركز بها ثلاث فروع

- اولاد بن عثمان
- اولاد فاطنة
- اولاد جدي

* **بلدية الدويس** : يتركز بها 07 فروع

- اولاد عامر
- اولاد فاطنة
- اولاد القويني بن محمد
- اولاد اولاد نو
- اولاد شكالة
- اولاد القويني
- اولاد جدي

8- دائرة عين الابل: تبلغ مساحتها 2313كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 35 كلم

* **بلدية عين الابل** : يتركز فيها الفرع الكبير لاولاد ساعد بن سالم الذي يحوي العديد من الفروع:

- اولاد رقادة شراقة
- اولاد رقادة غرابة
- اولاد خناثة

* **بلدية تعظميت** : يتركز فيها بالاضافة الى اولاد القويني فروع اولاد بريكة ، شكالة ،اولاد فاطنة و صحاري .

* **بلدية زكار** : يتركز بها

- أولاد طعبة
- بني مايدة

* **بلدية مجبارة** : يتركز بها أولاد الأعور بفروعه التالية

- أولاد صالح
- أولاد عبد الرحمان
- أولاد لطرش
- أولاد سالم
- أولاد دبز

9- دائرة مسعد تبلغ مساحتها 9721كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 78 كلم

* **بلدية مسعد** : تتركز بها العروش التالية

-اولاد عيسى (اهم فروعها اولاد الاعور، اولاد ام الاخوة)

- اولاد طعبة
- اولاد يحيى بن سالم

* **بلدية دلدول** : يتركز بها اولاد طعبة

* **بلدية قطارة** : يتركز بها

1- اولاد الاعور

2- اولاد لكحل

* **بلدية سلمانة** : يتركز بها اولاد الاعور

* **بلدية سد رحال** : يتركز بها اولاد يحيى بن سالم المتفرع الى

- اولاد جحيش
- اولاد بوزيد
- اولاد عيشة

10- دائرة فيض البطمة تبلغ مساحتها 5809كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 70 كلم

* **بلدية فيض البطمة** :يتركز بها عرش أولاد أم الاخوة ويتفرع الى :

-اولاد ناجي
- اولاد ناصر
- اولاد جاب الله
- اولاد كاكي
- اولاد سيدي سعد
- اولاد بن جدو

* **بلدية ام العظام**: يتركز بها نفس العرش بكل تفرعاته

***بلدية عمورة** : يتركز بها فرع اولاد ناصر المتفرع عن اولاد ام الاخوة

11- **دائرة الشارف:** تبلغ مساحتها 1936كلم و تبعد عن مقر الولاية ب 50 كلم

* **بلدية الشارف** : يتركز بها عرش وحيد لا ينتمي لأولاد نائل و هو عرش العبازيز يتكون من 04 فروع :

- أولاد بكوش
- أولاد سيدي احمد
- أولاد يحيى
- أولاد لعساكرية

* **بلدية القديد:** يتركز بها عرش باغلبية اولاد ام هاني (اولاد نائل) و الفروع المكونة له

- أولاد سي بلقاسم
- أولاد مريم
- أولاد بن حنة

* **بلدية بن يعقوب** : يتركز بها عرش اولاد سيدي يونس الذين هم صحاري

12- دائرة الجلفة: مقر الولاية تبلغ مساحتها 542.17كلم

تجمع بين كل العروش النائلية وغير النائلية.

استنتاج :

نستنتج من خلال هذا الفصل أنّ الجزائر عرفت العديد من التحولات السياسية والاقتصـــادية و الاجتماعية كان لها انعكاساتها على العملية الانتخابية و على الذهنية العامة في المجتمع الجزائري و حتى المجتمع المحلي الجلفاوي و هذا ما جعل الخطاب السياسي يشهد بدوره تحولا فاصبح يستند على المشاكل الاساسية للمواطن الشغل، السكن، المستوى المعيشي و دون تجاهل الشباب و المرأة حيث لا يخلو خطاب من هاتين الشريحتين لاستعطاف ما يمثلان هاذين من وزن و ثقل داخل الوعاء الانتخابي في حين الوجود الحقيقي في الترشيحات و في القوائم الناجحة شبه معدوم كما أن هذا الفصل ركز على المنطقة و اهم الحقب التاريخية التي شهدتها و عروش المنطقة و تركزها الجغرافي لتسهيل تحليل نتائج الانتخابات على المستوى المحلي.

الفصل السادس

تحليل البيانات الميدانية

تمهيد :

سوف نحاول في هذا الفصل دراسة النخبة السياسية الممثلة للولاية على مستوى البرلمان والتي تعتبر صفوة الصفوة و ذلك باغتبارها الهيئة المشرعة للدولة مما يدفعنا الى التعرف على عوامل انتقاء هذه النخبة في المجتمع المحلي وهل ذلك يتعلق بمميزات النخبوي فأهلته للوصول الى البرلمان ؟ ام هنالك عوامل اخرى كانت وراء ذلك؟

وهذا ما نحاول الوصول اليه من خلال تحليل الترشيحات و نتائج الانتخابات التشريعية للعهدات التعددية الثلاث الأخيرة وذلك من خلال دراسة تركيبة المرشحين 13 لكل القوائم الانتخابية الفائزة .

أولا : دراسة القوائم الفائزة 1997

أ. مؤشر السن لترشيحات القوائم الفائزة :

السن / الاحزاب	FLN		HMS		RND	
35 - 30	03	%23.07	04	%30.76	02	%15.38
40 – 36	04	%30.76	06	%46.15	03	%23.07
50 - 41	02	%15.38	03	%23.07	05	%38.46
51 –فما فوق	04	%30.76	00	%00	03	%23.07
المجموع	13	%100	13	%100	13	%100

الجدول رقم 01 : مؤشر السن لترشيحات القوائم الفائزة

القوائم الفائزة في الانتخابات تحوي 13 مترشحا للاحزاب الثلاثة حزب جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الديموقراطي، و حركة مجتمع السلم .

جبهة التحرير الوطني FLN: من خلال مؤشر السن نجد ان الشباب من 30الى 40 في هذه القائمة يمثلون 53.83% في حين ان 46% هم الذين يشكلون فئة ما فوق 40 وهذا الامر طبيعي لانه حزب عريق و قديم ومن الطبيعي ان تكون قياداته المناضلة هي من الكهول والشيوخ وادراج الشباب في القائمة من باب خلق تجانس بين الفئات العمرية داخل القائمة الانتخابية .

التجمع الوطني الديموقراطيRND : ظهر هذا الحزب رسميا في شهر فيفري 1997 أي 5 أشهرقبل موعد الانتخابات التشريعية و هذه الفترة ليست كافية لتأسيس دعائم حزب حقيقية ولهذا نجد كل الفئات الانتهازية والباحثة عن فرصة التسلق الى السلطة ، انخرطت فيه اثناء الترشيحات كان من الطبيعي أن يركز الحزب على العناصر التي تسمح له بتحقيق اكبر وعاء انتخابي فلم يكن مؤشر السن مهم للحزب في هذه الفترة فالفئة الشابة من 30 إلى 40 سنة تشكل 38.40% في حين أن الفئة من 41 فما فوق تشكل 61.60%

حركة مجتمع السلم HMS: ففي مؤشر السن تركز على العناصر الفتية والشابة لتستطيع تحقيق نجاحها من خلال هذه العناصر حيث تشكل الفئة ما بين 30 الى 40 سنة في هذا الحزب 76.93% في حين ان الفئة من 41الى 50 سنة يشكلون 23.07%اما الاكثر من 51 فلا يوجد أي مترشح.

ب. مؤشر المستوى التعليمي لترشيحات القوائم الفائزة:

المستوى التعليمي	FLN		HMS		RND	
جامعي	06	%46.15	09	%69.23	05	%38.76
ثانوي	04	%30.76	03	%23.07	04	%30.76
متوسط	02	%15.38	01	%07.69	03	%23.07
ابتدائي	01	%07.69	00	%00	01	%07.69
امي	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	13	%100	13	%100	13	%100

جدول رقم 02 : مؤشر المستوى التعليمي لترشيحات القوائم الفائزة

FLN: أدرك الحزب في هذه المرحلة أن المعركة ليست في صالحه والانهزام أكيد و لهذا حاول جمع أهم عناصر القوة منها المستوى الجامعي حيث جمع خيرة عناصره في هذه القائمة عله يحضى ببعض المقاعد، ولهذا كانت نسبة الجامعيين في قائمته 46.15% اما نسبة الثانويين قدرت بـــ 30.76% امانسبة المتوسط مثلت 15.38% ولايوجد أي امي في القائمة.

RND: ركز الحزب و على مستوى مركزي أن يكون متصدر القائمة مدروسا بدقة فاختاره من الأوزان الثقيلة، أما الأسماء التي تلته حاول الحزب ان تكون خليطا فهي تشمل 30.76% من الجامعيين و 30.76% ثانوي و 23.07% متوسط و 07.69%.

HMS: أراد الحزب وعلى مستوى وطني ان تكون استراتيجيته في اختيا القوائم ولاسيما في ولاية الجلفة ان تضم خيرة مناضلي الحزب فركز على الاطارات الجامعية اذ شكلت نسبة 69.23% اما الثانويين 23.07% اما المتوسط 07.69% والابتدائي و الامي فالقائمة خالية من هاتين الفئتين.

جـــ. مؤشر المهن لترشيحات القوائم الفائزة :

المهنة	FLN		HMS		RND	
منصب سامي	00	%00	00	%00	01	%07.69
استاذ جامعي	00	%00	01	%07.69	00	%00
تعليم	05	%38.46	07	%53.84	04	%30.76
مهن حرة	03	%23.07	01	%07.69	03	%23.07
متقاعد	02	%15.38	00	%00	01	%07.69
بطال	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع		%23.07		%30.76	04	%30.76
	13	%100	13	%100	13	%100

جدول رقم 03 : مؤشر المهن لترشيحات القوائم الفائزة

FLN: فالاداريون في القائمة يشكلون 23.07% أما قطاع التعليم 38.46% و المهن الحرة 23.07% اما المتقاعدون 15.38% ، وهذه التركيبة متوازنة بالنسبة لهذا الحزب لقدمه ولانضمام مختلف الشرائح وعلى فترات متعاقبة لذلك شكل هذا الحزب تراكما للمناضلين من مختلف الاصناف.

RND: يشكل الاداريون وقطاع التعليم حصة الاسد في القائمة بنسبة 30.76% لكل صنفاما المهن الحرة فتشكل 23.07 %.

HMS: كانت حصة الأسد في هذا الحزب لقطاع التعليم بنسبة 53.83% في حين ان الاداريين شكلوا 30.76% واستاذ جامعي واحد بنسبة 07.69%.

وعموما نلاحظ في الأحزاب الثلاثة اقبال المعلمين على الترشح وهذه ظاهرة في انتخابية في الجزائر.

د. مؤشر الانتماء القبلي في القوائم الفائزة :

	FLN		RND		HMS	
أولاد نايل	10	%76.90	11	%84.61	09	%69.23
أولاد رحمان	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69
العبازيز	01	%07.69	00	%00	01	%07.69
أولاد زيد	00	%00	00	%00	01	%07.69
أولاد بن علية	00	%00	00	%00	00	%00
الصحاري	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69
المويعدات	00	%00	00	%00	00	%00
اولاد عيسى	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	13	%100	13	%100	13	%100

جدول رقم 04 : مؤشر الانتماء القبلي في القوائم الفائزة

بالنسبة لمؤشر الانتماء القبلي من خلال المقاللات التي اجريت مع امناء الاحزاب التي دخلت المعترك الانتخابي لتشريعيات 1997 اكدوا ان وضع القائمة يجب ان يكون اول الاولويات هو احترام البنى التقليدية المحلية باحترام القبائل الكبيرة بوضع عناصر ينتمون اليها في المقدمة مع عدم تجاهل القبائل الصغرى الاخرى

فمن خلال الجدول نلاحظ ان اولاد نائل في الاحزاب الثلاث الفائزة في انتخابات 1997 وجود اولاد نائل في مقدمة الترتيب مكان فوزهم يشكل قرابة (3/2) من الفائزين في هذه

الانتخابات وهذا راجع للاسباب السابق ذكرها لان أي حزب لا يستطيع الارتقاء والفوز دون احترام تموقعها في القوائم الانتخابية .

ثانيا: دراسة القوائم الفائزة 2002

أ. مؤشر السن لترشيحات القوائم الفائزة:

السن	المترشحين							
	FLN		HMS		RND		ISLAH	
35 - 30	02	% 15.38	03	% 23.07	01	%07.69	05	% 38.46
40 – 36	05	%38.46	07	% 53.84	06	%46.15	04	% 30.76
50 – 41	05	%38.46	03	% 23.07	04	%30.76	03	% 23.07
50 فما فوق	01	% 07.69	00	% 00	02	%15.38	01	% 07.69
المجموع	13	% 100	13	% 100	13	% 100	13	% 100

جدول رقم 05 : مؤشر السن لترشيحات القوائم الفائزة

مؤشر السن مؤشر مهم نقف من خلاله على واقع الترشيحات في التشريعيات فنلاحظ ما يلي:

حركة مجتمع السلم: تحترم الطاقات الشابة بدليل ان نسبة 77 % سنهم مابين 30 الى 40 سنة في حين ان حزب الاصلاح باعتباره حزبا فتيا استقطب الشباب من أجل ضمان تضامنه مع قائمته، فكانت نسبة الشباب الاقل من 40 سنة في قائمته الانتخابية تتعدى 67 % فركزت على هذه الفئة ايمانا منها أن الشباب محرك المستقبل.

أما عن حزبي **FLN** و **RND** فنسبة الشباب الاقل من 35 سنة ينظرلها أنها أقل من أن تكتسح الساحة السياسية بالاضافة الى أن الأوزان الثقيلة في هذه الأحزاب هم في اغلبيتهم من الفئة من 35–50 سنة لان مقاييس النضال و المنصب السياسي لا تتوفر في هذه الشريحة.

ملاحظة :تتعلق هذه الملاحظة بمؤشر الجنس الذي لم نقف عنده للدراسة لأننا نجد أنفسنا أمام 338 مرشح في مختلف التشكيلات الحزبية لم تظهر المراة الا في اسمين في قائمة حزب التجمع الوطني الديموقرطي فلم ياخذ هذا المؤشر في اطار الدراسة .

ب. مؤشر المستوى التعليمي لترشيحات القوائم الفائزة :

المستوى التعليمي	المترشحين							
	FLN		HMS		RND		ISLAH	
جامعي	07	% 53.84	10	% 76.92	07	%53.84	10	% 76.92
ثانوي	06	% 46.15	03	% 23.07	05	%38.46	02	% 15.38
متوسط	00	% 00	00	% 00	01	%07.69	01	% 07.69
ابتدائي	00	%00	00	%00	00	% 00	00	% 00
امي	00	%00	00	% 00	00	% 00	00	% 00
المجموع	13	%100	13	% 100	13	% 100	13	% 100

جدول رقم 06 : مؤشر المستوى التعليمي لترشيحات القوائم الفائزة

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فنلاحظ أن نسبة الجامعيين في الاحزاب الاربعة الناجحة كلها ركزت على هذا المستوى فنجد في كل من حماس و الاصلاح 10 الأوائل جامعيين أي ما يمثل نسبة 76.92% تليهما كل من حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي بنسبة 53.84% وكان عدد الجامعيين منهما 07 لذلك شكلت نسبة الجامعيين في القوائم الاربعة الفائزة بـــ 65% وكانت الاغلبية لدى المترشحين الفائزين .

في حين انعدم المستوى الابتدائي والاميين وذلك نتيجة قلة الفئة من 50 فما فوق وهاته الفئة هي التي يفترض أن تكون أمية أو مستواها ابتدائي.

جـــ. مؤشر المهن لترشيحات القوائم الفائزة :

المهن	حماس		FLN		RND		ISLAH	
منصب سامي	00	% 00	01	% 07.69	00	% 00	00	% 00
استاذ جامعي	01	% 07.69	01	% 07.69	00	% 00	00	% 00
تعليم	09	% 69.23	04	% 30.76	02	% 15.38	09	% 69.23
مهن حرة	01	% 07.69	03	% 23.07	03	% 23.07	00	% 00
اداري	01	% 07.69	04	% 30.76	08	% 61.53	03	% 23.07
متقاعد	00	% 00	00	% 00	00	% 00	01	% 07.69
بطال	01	% 07.69	00	% 00	00	% 00	00	% 00
المجموع	13	% 100	13	% 100	13	% 100	13	% 100

جدول رقم 07 : مؤشر المهن لترشيحات القوائم الفائزة

فالمستوى التعليمي اصبح معيار حقيقي يقتدى به في انتقاء المترشح على مستوى الاحزاب معظم المترشحين من الاداريين ومن سلك التعليم فمثل الاداريون في حزب التجمع الوطني الديموقرطي نسبة 13/08 أما في حزب جبهة التحرير الوطني فقد مثل نسبة 13/04 والاصلاح 13/03 وحماس 13/01.

في حين أن التعليم كانت نسبة المترشحين كبيرة اذ مثلت 13/09 في كل من حماس و الاصلاح و13/04 في FLN و 13/02 RND .

في حين نجد تمثيل الاستاذ الجامعي في مرشح واحد في حماس في حزب جبهة التحرير الوطني.

أما المهن الحرة فنجد تمثيلها الأقوى في كل من حزب جبهة التحرير الوطني و حزب التجمع الوطني الديموقرطي، أما المهن الحرة في 13/03 في كل من أحزاب القوة FLN و RND و 13/01 في حماس ولا مرشح في الاصلاح، أما المتقاعدون فلا وجود لهم الا في قائمة الإصلاح 13/01 ويأتي في مؤخرة الترتيب فوضع فقط من أجل اثراء القائمة.

ملاحظة: بالنسبة لمؤشر الحالة المدنية لم نقف عنده لوجود مرشح واحد أعزب في مجموع المترشحين.

د. مؤشر الانتماء القبلي في القوائم الفائزة :

	FLN		RND		HMS		ISLAH	
أولاد نايل	09	%69.23	09	%69.23	09	%69.23	08	%61.53
أولاد رحمان	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69
العبازيز	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69
أولاد زيد	00	%00	00	%00	00	%00	01	%07.69
أولاد بن علية	00	%00	00	%00	01	%07.69	01	%07.69
الصحاري	02	%15.38	02	%15.38	01	%07.69	01	%07.69
المويعدات	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
اولاد عيسى	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	13	%100	13	%100	13	%100	13	%100

جدول رقم 08 : مؤشر الانتماء القبلي في القوائم الفائزة

كل الاحزاب والقوائم المطروحة للترشح لاتستطيع تجاهل القبيلة الاكبر على مستوى المنطقة لتفرعها واتساع نطاقها الجغرافي فكل حزب اثناء اعداد قائمته يجعل هذا المؤشر كاولوية حتى يستطيع جمع اكبر وعاء انتخابي وذلك لاستمرار العصبية القبلية في هذه المنطقة و لهذا لاحظنا في القوائم الفائزة ان نسبة المترشحين من اولاد نائل هم اكثر من 60% بالنسبة لكل

التشكيلات والقوائم المترشحة مع غياب بعض القبائل الصغيرة وحضور اخرى وتبقى القبيلة داعم اساسي في الانتخابات.

ثالثا: دراسة القوائم الفائزة 2007

أ. مؤشر السن في القوائم الفائزة :

السن	FLN		HMS		RND		MNE		IND	
35 - 30	00	% 00	02	15.83 %	01	%07.69	06	46.15 %	02	15.83 %
40 - 36	01	%07.69	04	30.76 %	02	%15.83	06	46.15 %	03	23.07 %
50 – 41	04	%30.76	06	46.15 %	07	%53.84	01	07.69 %	06	46.15 %
50 فما فوق	08	%61.53	01	07.69 %	03	%23.07	00	% 00	02	15.83 %
المجموع	13	% 100	13	% 100	13	% 100	13	% 100	13	% 100

جدول رقم 09 : مؤشر السن في القوائم الفائزة

سيطرت على مستوى وطني الفئة التي يتراوح سنها من 30 الى 50سنة في ترشيحات 2007 مقارنة مع ترشيحات 2002، الشيء نفسه بالنسبة لولايتنا كانت الفئة الاكثر سيطرة في الترشيحات ما عدا استثناء قدمه حزب جبهة التحرير الوطني في ما فوق 51 سنة أي الفئة 51 الى 78 سنة كانت تشكل 13/08 أي 61.5 % وسنحلل الاسباب لاحقا، وعلى العموم نسبة الفئة(30 الى 50 سنة) كانت الأكثر سيطرة لأن هذه الشريحة هي الأكثر اهتماما بالترشح كما أن حضورها في الأحزاب السياسية قوي وحتى داخل النقابات والحركة الاجتماعية عموما (التنظيمات الطلابية، الجمعيات...) وحتى الكبار حيث يشكلون الفئة الاكثر من 50 سنة 10 % اما الاكثر من 60 سنة 3.35 % في حين انها شكلت في ولاية الجلفة 27 %، ومؤشر السن يختلف من حزب الى آخر.

FLN:عودة حزب جبهة التحرير الوطني الى قياداته القديمة وتجاهله عامل الشباب والقيادات الحالية حيث كان المرشحون 13/8 سنهم من 41 سنة الى 78 سنة أي بنسبة 92 % وهذا ما اثار استياء كبيرا في اوساط قيادات الحزب و حتى الشارع الجلفاوي حيث رتب محافظ حزب FLN حينها في الترتيب الثامن و لم ينظر لترشيحات البعض بعين الاهمية فمؤامرة

المونكادا عصفت باستقرار FLN هذا ما سينعكس سلبا على هذا الحزب في المحليات التي تلته بأشهر.

RND : 76% من المترشحين الــ 13 مابين(41 و53 سنة) ففي هذه المرة ركز الحزب على الاطارات السامية فكان من الطبيعي ان تكون الفئة المستهدفة هي فئة الكهول خاصة وان القيادة المحلية لهذا الحزب عرفت انقلابا داخليا اطاحة بالقيادة القديمة وتقلد الامانة الولائية احد رؤساء المجالس الشعبية البلدية والذي استطاع على الرغم من انه شاب وحزبه لم يكن القوة الاولى في الهيئة المنتخبة ، لكنه استطاع الفوز بمقعد في مجلس الامة هذا ما سمح له بكسب ثقة القيادة العليا وعمل على نقل الحزب من حالة تقهقر الى حالة من الانتعاش سمحت له بالسيطرة على الولاية في المحليات فاصبح للحزب 20 بلدية و رئيس مجلس ولائي.

كما كان للحزب نظرة خاصة في قائمة التشريعيات 2007 .

HMS : كانت استراتيجيتهم التركيز على الاطارات الشابة فــ 13/06 سنهم اقل من 40 سنة و 13/01 اكثر من 50 سنة.

MNE:عادت الاحزاب الصغرى تدعم نفسها بقوائم الشباب 13/12 منهم اقل من 40 سنة و هذا الامر طبيعي لان الاحزاب الصغرى لايتجه لها الا كل باحث عن متنفس او فرصة للارتقاء.

الاحرار: من 41 الى اكثر من 50 سنة هنالك 13/08 بنسبة 62 % من المترشحين وهذا لان راس القائمة رحمه الله رجل مسن و 13/05شباب فهي خليط من الفئتين.

ب.مؤشر المستوى التعليمي في القوائم الفائزة :

المستوى التعليمي	FLN		HMS		RND		MNE		IND	
جامعي	08	61.53 %	10	%76.92	09	% 69.23	04	%30.76	05	%38.46
ثانوي	03	23.07 %	03	%23.07	03	%23.07	07	%53.84	05	%38.46
متوسط	01	07.69 %	00	% 00	01	%07.69	02	%15.38	01	%07.69
ابتدائي	01	07.69 %	00	% 00	00	% 00	00	% 00	02	%15.38
امي	00	% 00	00	% 00	00	% 00	00	% 00	00	% 00
المجموع	13	% 100	13	% 100	13	% 100	13	% 100	13	% 100

جدول رقم 10 : مؤشر المستوى التعليمي في القوائم الفائزة

ارتفاع نسبة الجامعيين في القوائم الانتخابية على المستوى الوطني حيث شكل اصحاب الشهادات الجامعية 44.19 % اما على مستوى ولاية الجلفة فكان للجامعيين نسبة 54.8% في حين ان الفئة التي تعليمها ثانوي شكلت على المستوى الوطني 39.13 % أما ولاية الجلفة فشكلت نسبة32.30 % اما المستوى الابتدائي فشكل على المستوى الوطني 2.91 % اما ولاية الجلفة فشكلت هذه الفئة نسبة 04.61 % اما الاميون فشكلوا على المستوى الوطني نسبة 01.59 % في حين ان ولاية الجلفة لم يترشح بها ولا امي على الرغم من انها الاولى في نسبة الامية على المستوى الوطني.

NLF: شكل الجامعيون المترشحون في هذا الحزب حصة الاسد 13/08 أي بنسبة 61.53 %، ولان هذا المؤشر مهم اهتم هذا الحزب بهذه الفئة واشترط ان يكون اغلب مرشحيه من اصحاب الشهادات مما شجع هؤلاء الى دخول غمار العمل السياسي . واصحاب المستوى الثانوي يأتون في المرتبة الثانية بنسبة23.07 %معظمهم اطارات ادارية ولهم تاريخ في النضال السياسي.

و المستوى المتوسط معظمهم اطارات سياسية عريقة ظل مستواها التعليمي بسيط لكنها موجودة على الساحة السياسية في هذا الحزب.

اما التعليم الابتدائي فمثل نسبة 07.69 % بوجود مرشح واحد في قوائم FLN لانه معروف في الحزب ولا يمكن تجاهله باي حال من الاحوال.

RND: اهم الشروط التي اعتمدها هذا الحزب في الترشح هو المستوى التعليمي ولان اطاراته شابة و الحزب فتي فتتعدم فيه فئة المترشحين الأميين اصحاب المستوى الابتدائي في حين شكلت الاطارات الجامعية 69.23 %أي 13/09 والثانوي 23.07 %ولا مترشح من التعليم المتوسط أما أصحاب المراتب الأولى كلهم جامعيون.

HMS: تركيز حماس و الحاحها على تقديم النخبة التي تتمكن من استقطاب أكبر وعاء انتخابي كان اختيارهم لخيرة شباب الحزب خاصة من حيث المستوى التعليمي حيث شكل الجامعيون 13/10 أي 76.92% أما الثانوي 23.07% في حين انعدام المستوى المتوسط والابتدائي والأميين.

MNE: باعتباره حزب بسيط انتهج عملية أن متصدر القائمة يختار تابعيه وهذا ما ادى الى ان كل الفئات التي لم تجد فرصة في الاحزاب القوية اتجهت الى الاحزاب البسيطة فالغالبية

في هذا الحزب من الجامعيين بنسبة 30.76% والثانويين بنسبة 53.84% في حين ان المتوسط 15.38 % وذلك لان الفئات الاكثر بحثا عن مكان وفرصة للارتقاء سياسيا هي في هذه الاحزاب.

الاحرار: نسبة الجامعيين 38.46 % والثانويين نفس النسبة و المتوسط 7.69 % و الابتدائي 15.38 % فمتصدر القائمة المرحوم الحاج بالابيض كان مستواه التعليمي بسيط وجند للقائمة التنوع القبلي والعناصر الفاعلة بغض النظر عن مستواها التعليمي.

جـــ. مؤشر المهن في القوائم الفائزة :

المهن	FLN		HMS		RND		MNE		IND	
منصب سامي	00	% 00	00	% 00	00	% 00	00	% 00	00	% 00
استاذ جامعي	00	% 00	01	%07.69	00	% 00	00	% 00	00	% 00
تعليم	01	%07.69	10	%76.92	04	30.76 %	02	%15.38	04	%30.76
مهن حرة	02	%15.38	01	%07.69	04	30.76 %	03	%23.07	04	%30.76
اداري	04	%30.76	01	%07.69	05	38.46 %	05	%38.46	02	%15.38
متقاعد	06	%46.15	00	% 00	00	% 00	00	% 00	00	% 00
بطال	00	% 00	00	% 00	00	% 00	03	%23.07	03	%23.07
المجموع	13	% 10	13	%100	13	%100	13	% 100	13	% 100

جدول رقم 11 : مؤشر المهن في القوائم الفائزة

نلاحظ دوما غياب بعض القبائل الصغيرة كاولاد بن علية لعددهم البسيط و وجودهم البسيط على الساحة السياسية و ذلك في غياب عناصر سياسية فاعلة من هذا العرش هذا ما غيبه تماما في القوائم الفائزة لتشريعيات 2007 في حين ان العروش الصغيرة الاخرى حضورها كذلك بسيط كاولاد عيسى من منطقة سيدي لعجال و حتى اولاد زيد في حين وجود الصحاري و اولاد رحمان بنسب متقاربة اما قبيلة السيطرة في القوائم الانتخابية هي قبيلة اولاد نائل لكبرها من حيث الامتداد الجغرافي (معظم البلديات هي اولاد نائل) وحتى تعداد السكان يشكل اولاد نائل من مجموع السكان 60%، هذا ما يجعل الاحزاب الكبيرة و حتى تركزعلى انها ترتب عناصرها وفق بعد قبلي مع احترام ان المراتب الاولى تكون لاولاد نائل لضمان تماسك عشائر هذه القبيلة مع ابنها.

سيطرت على المستوى الوطني شريحة الموظفين بنسبة 40.43 % و المعلمين 17.44 % فهاتين الفئتين ظاهرة سياسية في الجزائر منذ عهد الاحادية خاصة المعلمين في سعيهم للبحث عن مواقع سياسية هامة ففي ولاية الجلفة شكل 33.84 % معلمين(سواء معلم –استاذ – استاذ جامعي) اما الاداريون فشكلوا 26.15 % من مجموع مترشحي القوائم الفائزة .

أما أصحاب المهن الحرة والذين تزايد اهتمامهم بالعمل السياسي في السنوات الاخيرة عله تطور يعكس تزايد حاجة أصحاب المال الى النفوذ الذي يسمح لهم بتدعيم ثرواتهم ومصالحهم بهذا المنصب حيث شكلت المهن الحرة على المستوى الوطني نسبة 12.70 % في حين شكلت في ولايتنا 21.53 % خاصة المقاولين – التجار ...

اما فئة الفلاحين والتي يظهر وجودها على مستوى وطني في 160 مرشحا الذين يشكلون نسبة 01.31% في حين غيابها في ولاية الجلفة و نتيجة غياب النسيج الصناعي في هذه المنطقة نلاحظ وجود الصناعيين على المستوى الوطني في 50 اسم شكلوا 0.41 % في حين غيابهم في ولايتنا .

اما البطالون فيشكلون على مستوى وطني 11.23% أما بالنسبة لولايتنا شكلوا في القوائم الفائزة نسبة 09.23% و في العادة هذه الشرائح نظرت للانتخابات أنها لعبة حظ وبعض البطالين يترشحون علهم يجدون فرصة ليست من أجل النجاح بل لكسب ود الفائز في القائمة فيما بعد ليدعمه ليحصل على بعض الامتيازات (عمل – سكن ...)

د. مؤشر الانتماء القبلي في القوائم الفائزة :

	FLN		RND		HMS		MNE		الاحرار	
اولاد نائل	10	%76.92	08	%61.53	07	%53.84	11	%84.61	10	%76.92
الصحاري	00	%00	02	%15.38	01	%07.69	00	%00	01	%07.69
اولاد رحمان	01	%07.69	01	%07.69	01	%07.69	00	%00	01	%07.69
العبازيز	00	%00	01	%07.69	03	%23.07	01	%07.69	01	%07.69
اولاد بن علية	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
اولاد زيد	01	%07.69	00	%00	01	%07.69	01	%07.69	00	%00
المويعدات	01	%07.69	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
اولاد عيسى	00	%00	01	%07.69	00	%00	00	%00	00	%00
المجموع	13	%100	13	%100	13	%100	13	%100	13	%100

جدول رقم12 :مؤشرالانتماء القبلي في القوائم الفائزة

ركزنا على الانتماء القبلي كمؤشر لان كل الاحزاب تركز على العنصر اثناء تركيب القائمة الانتخابية لا سيما وزن القبيلة داخل المجتمع المحلي و كذلك وزن المترشح داخل قبيلته و لهذا كان هذا المؤشر للتعرف على اهم القبائل التي تحضر ضمن القوائم الانتخابية حيث نجد ان قبيلة أولاد نائل بعشائرها تحضر بقوة في قوائم الترشيحات ثم نجد أولاد رحمان بالدرجة الثانية ثم الصحاري ثم تاتي القبائل الصغرى الاخرى في حين غياب عامل لقبيلة أولاد بن علية ونلاحظ ان الاحزاب الكبيرة تستدعي لقوائمها العناصر المقبولة لدى عروشها لترتيبهم داخل القائمة الانتخابية و في العادة العناصر التي تتعدى الترتيب الثامن وجودها في القوائم هو دعم للحزب او القائمة ليس الا، وعادة ما تكون المراتب الاولى لعرش اولاد نائل اولا ثم الصحاري أو اولاد رحمان ثم ياتي ترتيب عناصر نائلية اخرى من اجل ضمان اكبر دعم قبلي للقائمة.

رابعا:المقارنة في المؤشرات من خلال المواعيد الانتخابية التشريعية الثلاث

مؤشر السن :

السـن	1997	2002	2007
35 – 30	% 23.07	% 21.15	% 17.10
40 – 36	% 33.32	% 42.30	% 24.07
50 – 41	% 25.63	% 28.84	% 36.91
51 فما فوق	% 17.94	% 07.69	% 21.64
المجموع	% 100	% 100	% 100

جدول رقم 13 : مقارنة في مؤشر السن للمترشحي القوائم الفائزة في العهدات الثلاث

نلاحظ عموما بالمقارنة بين الانتخابات الثلاث ظلت الفئتين الغالبتين هي الفئة من 36 – 50 سنة في حين ان الشباب الاقل من 35 سنة نسبتهم قليلة لان الشباب ناهيك على عدم اهتمامه بالسياسة وان رغب في الترشح فيصعب عليه الترتيب جيدا هذا ما يجعلنا نستنتج ان فئة الكهول هي الاكثر سيطرة من غيرها من الفئات فعادة ما يكون اصحابها قد عرفوا الاستقرار المهني و حتى الاسري الذي يسمح لهم بالاندماج في السياسة ببساطة .

مؤشر المهن :

المهن	1997	2002	2007

منصب سامي	% 2.56	% 1.92	% 00
استاذ جامعي	% 2.56	% 3.84	% 01.53
تعليم	% 41.02	% 46.15	% 32.30
مهن حرة	% 18	% 13.45	% 21.52
اداري	% 23.16	% 30.76	% 24.60
متقاعد	% 07.69	% 01.92	% 09.23
بطال	% 00	% 01.92	% 09.28
المجموع	% 100	% 100	% 100

جدول رقم 14 : مقارنة في مؤشر المهن للمترشحي القوائم الفائزة في العهدات الثلاث

نلاحظ أن النسبة الغالبية خلال السنوات الثلاث أن الفئة الأكثر ترشحا هي فئة المعلمين والتي تتعدى عادة ثلث المترشحين لاسيما وإنها ظاهرة عامة في كل التراب الوطني.

مؤشر المستوى التعليمي :

المستوى التعليمي	1997	2002	2007
جامعي	% 51.39	% 65.38	% 55.37
ثانوي	% 28.19	% 30.76	% 32.30
متوسط	% 15.38	% 3.84	% 07.69
ابتدائي	% 05.12	% 00	% 04.61
امي	% 00	% 00	% 00
المجموع	% 100	% 100	% 100

جدول رقم 15 : مقارنة في مؤشر المستوى التعليمي للمترشحي القوائم الفائزة في العهدات الثلاث

على عكس الانتخابات الاحادية فالانتخابات التعددية المنافسة فيها شديدة وحتى يستطيع كل حزب او قائمة انتخابية ان تستقطب وعاء انتخابي معتبر عليها ان تقوم ببناء قائمة مقنعة وامام التطورات التي شهدها التعليم في الجزائر اصبحت نسبة الجامعيين كبيرة فلا يمكن في انتخابات تشريعية ان لا تركز على المستوى التعليمي العالي لا سيما وان التنافس على مقاعد تشريعية فالمشرع يجب ان يكون صاحب خبرة ودراية تسمح له بمزاولة هذا المنصب ولهذا كانت نسبة الجامعيين في الانتخابات التشريعية التعددية الثلاث هي النسبة

الاعلى و تاتي نسبة الثانوي فالكثير من الاطارات الجزائرية من فئة الكهول حاملين لشهادة التعليم الثانوي ولكنهم اطارات خبيرة و لها باع في السياسة اما الفئات الاخرى فتقل و تنعدم الفئة الامية في القوائم الفائزة.

التوزيع القبلي للعهدات الثلاث للقوائم الفائزة :

	1997	2002	2007
اولاد نائل	%07.69	%67.30	%70.76
الصحاري	%07.69	%11.53	%06.15
اولاد رحمان	%07.69	%07.69	%06.15
العبازيز	%05.12	%07.69	%09.22
اولاد زيد	%02.56	%01.92	%04.61
اولاد بن علية	%00	%03.84	%00
اولاد عيسى	%00	%00	%01.53
المويعدات	%00	%00	%01.53
المجموع	%100	%100	%100

جدول رقم 16 : مقارنة في مؤشر الانتماء القبلي للمترشحي القوائم الفائزة في العهدات الثلاث

المجتمع المحلي مبني على اسس اجتماعية تقليدية ولاية الجلفة تعكس تماما هذا النموذج القبيلة على الرغم من غيابها ظاهريا لكن وجودها فعلي يظهر خاصة في الانتخابات وحتى هذه الاخيرة تختلف درجاتها و الاهم ان الخريطة القبلية لولاية الجلفة واضحة فعناصر القوة ثابتة فقبيلة اولاد نائل هي القوية وبالتالي اكثر من ½ الفائزين يجب ان يكون من هذه القبيلة حتى داخل هذه القبيلة نلاحظ القوة للجهة الجنوبية (اولاد عيسى ، اولاد سعد بن سالم، اولاد احمد بن سالم)، وتاتي عشائر الجهة الشمالية لقبيلة اولاد نائل في الدرجة الثانية و عموما قبيلة الغلبة هي قبيلة اولاد نائل ثم تاتي قبيلة اولاد رحمان و الصحاري في الترتيب الثاني ثم العبازيز في الترتيب الثالث و المويعدات واولاد زيد في الترتيب الرابع ثم اولاد بن علية و هنالك قبائل نلاحظ غيابها في القوائم الفائزة وذللك لسببين هامين:

أ. غياب عناصر بارزة سياسيا يعود انتماؤها لهذه القبائل.

ب. قلة حجم هته القبائل لم يفرض على الحزب ضم احد عناصرها حتى يكسب هته القبيلة الى جانبه.

فالتركيز كان دوما بالدرجة الاولى لاولاد نائل ثم تاتي القبائل الاخرى.

أولا:ظروف تنظيم الانتخابات التشريعية الثلاث

ظروف تنظيم انتخابات 1997 :

أ. مرحلة الانتخابات 1997 التشريعية :

بتاريخ 16 نوفمبر 1995 جرت أول انتخابات رئاسية تعددية في الجزائر شارك فيها أربعة مرشحين أسفرت عن انتخاب السيد اليمين زروال رئيس للجمهورية ، قام بتعديل الدستور، الذي صادق عليه الشعب في استفتاء 28 نوفمبر 1996، ومن بين التعديلات ارساء نظام الغرفتين لأول مرة في الجزائر، حيث اصبح يمارس السلطة التشريعية برلمان يتكون من غرفتين وهما المجلس الشعبي الوطني الذي ينتخب اعضاؤه عن طريق الاقتراع العام المباشر والسري، ومجلس الأمة الذي يساوي عدد أعضائه نصف عدد أعضاء المجلس الشعبي الوطني على الاكثر. واستكمالا للمسار الانتخابي توجه اليمين زروال بخطاب الى الشعب يوم 07 مارس 1997 أعلن فيه عن تنظيم انتخابات تشريعية وبذلك قطعت الجزائر شوطا اخر في استكمال المسار الديموقراطي وانطلاقا منه تم تأسيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التشريعية بناءا على مطلب العديد من الاحزاب السياسية الوطنية من اجل ضمان حسن سير عملية الانتخابات ونزاهتها وتحقيق حياد الادارة واحترام الناخبين والمترشحين ولذلك تم تخصيص على مستوى الجماعات المحلية اكثر من 1300 قاعة لعقد التجمعات والتظاهرات الانتخابية خلال الحملة كما تم تجنيد مالا يقل عن 600 الف عون اداري في مختلف المستويات لهذا الموعد الانتخابي.

أول انتخابات تشريعية في ظل التعددية الحزبية كانت انتخابات 05 جوان 1997 والتي طوت معها صفحة الأحادية الحزبية في المجلس الوطني كهيئة تشريعية للبلاد.

حيث شهدت هذه الانتخابات ظهور حزب جديد على الساحة السياسية وهو حزب التجمع الوطني الديمقراطي وسجل عدد الناخبين على المستوى الوطني ب 16773087 ناخبا حيث كان التنافس السياسي حاد بين 7747 مترشحا للبرلمان وكانت الأحزاب المشاركة 39 حزبا بالإضافة إلى القوائم الحرة وعدد مقاعد البرلمان المتنافس عليها 380مقعد من بينها 8 مخصصة للجالية المقيمة بالمهجر.

ب. معطيات انتخابات ولاية الجلفة جوان 1997 :

الهيئة الناخبة التي استدعيت للانتخابات جوان 1997 يبلغ تعدادها 331390 ناخبا من مجموع السكان الاجمالي للولاية الذي يقدر 689001نسمة اذ نرى في قراءتنا للهيئة الناخبة منذ 1991 الى تاريخ اجراء انتخابات 1997 تطورا واضحا في تعددا هذه الهيئة

إذ كان يبلغ تعداد الهيئة الناخبة في :

1991/12/31 حوالي 255261 ناخبا

وأصبح 31 في /1992/12 حوالي 241547 ناخبا تراجع بنسبة 05.37%

وأصبح في 1993/12/31 حوالي 237926 ناخبا تراجع بنسبة 1.49%

وأصبح في 1994/12/31 حوالي 239659 ناخبا ارتفاع بنسبة 0.73%

وأصبح في 1995/12/31 حوالي 312227 ناخبا ارتفاع بنسبة 3.28%

وأصبح في 1996/12/31 حوالي 322478 ناخبا ارتفاع بنسبة 2.76%

وأصبح في 1997/12/31 تاريخ إنهاء مراجعة قوائم الهيئة الناخبة حيث بلغ تعدادها 331390 ناخبا.

و التراجع الذي شهدته تلك السنوات بسبب حركة السكان التي عرفتها منطقتنا أثناء سنوات الإرهاب وما خلفته، ناهيك عن عدم اكتراث المواطن فهو يشطب نفسه من بلدية ولا يجدد تسجيله في البلدية الأخرى كما نجد في العديد من الأحيان مسجلين في بلديتين البلدية الأم وبلدية الإقامة، و بعد اتخاذ العديد من إجراءات المراجعة السنوية للقوائم الانتخابية ارتفعت النسبة.

توزيع الهيئة الناخبة حسب السن:

الشباب اقل من 20 سنة 06 %

الشباب 21 إلى 30 سنة 30 %

الناخبين من 31 إلى 40 سنة 25 %

الناخبين من 41 إلى 50 سنة 15 %

الناخبين من 51 إلى 60 سنة 10 %

الناخبين أكثر من 60 سنة 14 %

أما عن العنصر النسوي في الهيئة الناخبة فهو 150245 بنسبة 45.34 %

جـــ. مراقبة الانتخابات:

أوفدت وزارة الداخلية 05 ملاحظين دوليين من اجل ملاحظة و مراقبة سير العملية باعتبارها اول انتخابات تعددية واستحسنوا من خلال تقاريرهم سير العملية حيث اقتصرت زيارتهم على بعض المراكز، أما لجنة مراقبة الانتخابات التشريعية يوم 21 /1997/04 حيث نصبت اللجنة الولائية عقب تنصيب اللجنة الوطنية و بعدها نصبت 32 لجنة بلدية لمراقبة الانتخابات ماعدا بعض البلديات لم تنصب بهم اللجنة وهم عين الشهداء عين فقه حد الصحاري و بويرة الاحداب . وسهلت لهذه اللجنة جميع الإمكانيات من اجل القيام بالدور المنوط بها وهو مراقبة سير العملية الانتخابية.

الانتخابات:

تمت العملية على مستوى وطني باقبال كبير ونسبة مشاركة كبيرة لأن المواطن كان يبحث عن الامن و الاستقرار و نظرا إلى أنّ هذه الانتخابات استكمال للبناء المؤسساتي لهياكل الدولة مما يتيح فرصة افضل لتحقيق الأمن و الطمانينة التي كان يعاني المواطن من عدمها بسبب الارهاب.

دراسة الترشيحات :

تطبيقا للتعليمة الوزارية رقم 464 الصادرة بتاريخ 1997/02/27 الخاصة بإيداع الترشيحات حيث نصب السيد الوالي آنذاك خلية الترشيحات ومنحها مقر من اجل تسهيل عملية إيداع الملفات من اجل ضمان السيرورة الحسنة للعملية ويثبت مبدأ حياد الإدارة .

فتقدم 19 حزبا بقوائم ترشيحاته و 08 قوائم حرة أي 27 قائمة في المجموع و انتهت مدة ايداع ملفات الترشيح القانونية يوم 1997/04/21 حيث تم قبول القوائم التي تتوفر فيها الشروط القانونية و كان عددها 17 قائمة انتخابية 15 قائمة تخص الاحزاب وقائمتين حرتين بمجموع 187 مترشحا .

- توزيعهم حسب بلديات الازدياد:

من مجموع المترشحين (187) نجد 24 منهم من خارج الولاية أي 163 مترشحا من داخل الولاية منهم 76 من بلديات ريفية و 87 من بلديات حضرية .

- توزيع المترشحين حسب السن:

الأقل من 31 سنة عددهم 18

مابين 31 – 40 عددهم 116

مابين 41 – 50 عددهم 47

مابين 51 – 60 عددهم 05

أكثر من 60 عددهم 01

– توزيع المترشحين حسب المستوى التعليمي:

بدون مستوى	08
مستوى ابتدائي	09
مستوى متوسط	36
مستوى ثانوي	91
مستوي جامعي	41
مابعد التدرج	02

– توزيع المترشحين حسب المهن :

إطار سامي في الدولة	14
إداري	108 منهم 38 معلم
أجير	25
تاجر	17
مهنة حرة	13
فلاح	02
بدون عمل	08

نتائج الانتخابات:

جرت عملية الانتخابات في 8748 مكتب و المسجلين يقدرون 345376 و الذين انتخبوا يقدرون 260329 بنسبة 75.38 % و الأصوات الملغاة تقدر بـــ 5782 أما المعبر عنها

حقيقة تقدر بـــ 254547 بنسبة 97.78 % و التنافس في هذه الانتخابات التشريعية كان على 380 مقعدا حيث كان نصيب كل مقعد من الأصوات هو 26697 صوت.

أ. على المستوى الوطني :

النتائج كانت على المستوى الوطني كما يلي :

التجمع الوطني الديمقراطي	156 مقعد
حركة مجتمع السلم	69 مقعد
جبهة التحرير الوطني	62 مقعد
حركة النهضة	34 مقعد
جبهة القوى الاشتراكية	20 مقعد
التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية	19 مقعد
الأحرار	11 مقعد
حزب العمال	03 مقعد
الحزب الاشتراكي الحر	مقعد واحد
الاتحاد من اجل الديمقراطية والحريات	مقعد واحد

جـــ. على المستوى المحلي :

حيث حظي:

RND المرتبة الأولى ب 159609 صوت أي بنسبة 62.70 % وحظي بذلك على 06 مقاعد في البرلمان .

HMS المرتبة الثانية ب 24248 صوت أي بنسبة 9.53 % و بذلك حظي بمقعد واحد

FLN في المرتبة الثالثة ب 16029 صوت بنسبة 6.30 %و بذلك حظي بمقعد واحد

و باقي الأحزاب حظيت بنسب مابين 0.5 % و 3.50 %

التجمع الوطني من اجل الثقافة والديمقراطية	بنسبة	0.69 %
حزب العمال	بنسبة	1.20 %
حزب النهضة	بنسبة	5.38 %
القائمة الحرة 01	بنسبة	03.48 %
القائمة الحرة 02	بنسبة	02.61 %

جبهة القوى الاشتراكية بنسبة 0.98 %

ظروف تنظيم انتخابات 2002 :

أ. مرحلة الانتخابات 2002 :

أعلن رئيس الجمهورية اليمين زروال في 11 ديسمبر 1998 عن تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة انتخب فيها السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية في 16 افريل 1999 وبادر بطرح قانون الوئام المدني الذي زكاه الشعب في استفتاء 16 سبتمبر 1999 .

صادقت الحكومة على مشروع امر ينص على رفع عدد مقاعد المجلس الشعبي الوطني الى 389 مقعد أي بزيادة 9 مقاعد و اوضح بيان الحكومة ان مشروع الامر هذا يعدل ويتمم الامر رقم 08-97 المؤرخ في 06 مارس 1997 الذي يحدد الدوائر وعدد المقاعد المطلوب شغلها في البرلمان .

ب. معطيات الهيئة الناخبة للولاية :

بلغ عدد السكان الاجمالي سنة 2002 ما يقارب 433800 نساء و 464120 رجال أي بتعداد اجمالي 897920 نسمة وتشكل الهيئة الناخبة 645495 ناخبا.

وتتوزع الهيئة الناخبة حسب السن كما يلي :

الشباب الاقل من 20 سنة	%07
الشباب من 21 الى 30 سنة	%28
الشباب من 31 الى 40 سنة	%24
الناخبين من 41 الى 50 سنة	%16
الناخبين من 51 الى 60 سنة	%12
اكثر من 60 سنة	%13

العنصر النسوي : شكل من الهيئة الناخبة نسبة 47.13%

جـــ. مراقبة الانتخابات:

قام السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية بتشكيل اللجنة السياسية الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية والتي تتكون من ممثلي الاحزاب السياسية حيث جاء في خطابه بهذا الشان "... ولما كنتم انتم جميعا حضرات السيدات والسادة اعضاء لجنة مراقبة هذه الانتخابات

تمثلون جل الطبقة السياسية الوطنية سيكون في مقدوركم بهذه الصفة ان تتاكدوا من امانة الاقتراع وتضمنوا من ثم لكل الناخبين القدرة على ممارسة حقهم الانتخابي بكل حرية واستقلالية..."

الانتخابات :

نظمت هذه الانتخابات في أجواء أحسن من انتخابات 1997 لأن مؤسسات الدولة شهدت استقرارها عقب تراجع الارهاب و عادت الى حد ما مصداقية الدولة وهيبتها هذا ما جعل تنظيم هذه الانتخابات في اجواء خاصة تتعلق باعطاء ضمانات باتباع الشفافية و الابتعاد عن التزوير مما أدى بكل التشكيلات السياسية ان تدخل بكل ثقلها لاسيما FLN ليسترجع مكانته التي تراجعت في انتخابات 1997 فأخذت الأحزاب تسعى إلى ادخال كل عناصر القوة على قوائمها من حيث التنوع القبلي و حتى المستوى الثقافي و المهنة فكانت فسيفساء اجتماعية مقبولة كخليط سياسي في زمن الديموقراطية .

الترشيحات:

ترشح لتشريعيات 2002، 338 مترشح وذلك من خلال 23 قائمة حزبية و 03 قوائم حرة (التفاؤل النجاح الفتح).

نتائج الانتخابات :

أ. على المستوى الوطني :

كانت نسبة المشاركة على المستوى الوطني تقدر ب46.17% وكانت النتائج الوطنية كالاتي:

التجمع الوطني الديمقراطي	47 مقعد
حركة مجتمع السلم	38 مقعد
جبهة التحرير الوطني	199 مقعد
حركة النهضة	01 مقعد
الأحرار	30 مقعد
حزب العمال	21 مقعد

حركة الاصلاح الوطني	43 مقعد
الجبهة الوطنية الجزائرية	08 مقاعد
حزب التجديد الجزائري	01 مقعد
حركة الوفاق الوطني	01 مقعد

ب. على المستوى المحلي :

التجمع الوطني الديمقراطي	01 مقعد
حركة مجتمع السلم	01 مقعد
جبهة التحرير الوطني	07 مقعد
حركة النهضة	00 مقعد
الأحرار	00 مقعد
حزب العمال	00 مقعد
حركة الاصلاح الوطني	01 مقعد
الجبهة الوطنية الجزائرية	00 مقاعد
حزب التجديد الجزائري	00 مقعد
حركة الوفاق الوطني	00 مقعد

ظروف تنظيم انتخابات 2007 :

أ. مرحلة الانتخابات 2007 :

نظمت هذه الانتخابات بعد التعديلات التي أدخلت على قانون الانتخابات وكان ذلك باقتراح من المجموعة البرلمانية لحركة الاصلاح الوطني والتي دخلت هذه المنطقة الانتخابية وهي مقسمة الى قسمين القسم الاول بقيادة الشيخ عبد الله جاب الله والذي دعا الى مقاطعة الانتخابات والقسم الثاني المنشق عنه بقيادة اغلبية نواب الحركة و ادى هذا الانقسام الى تراجع عدد مقاعدها اذكانت في انتخابات 2002 تمثل القوة السياسية الثالثة بـــ 43 مقعدا مما يعكس ضعف الظاهرة الحزبية في الخريطة السياسية الجزائرية .

-كما فرضت بعض الاجراءات الادارية لاضفاء النزاهة على الانتخابات و بالفعل قل التشكيك في نتائج هذه الانتخابات مقارنة بسابقيها .

و ظهر على الساحة السياسية مايعرف بالتحالف الرئاسي المكون من أكبر الأحزاب السياسية وطنيا وهم حزب جبهة التحرير الوطني وحزب التجمع الوطني الديموقراطي وحركة مجتمع السلم وكان ذلك سنة 2003 ومن أهم أولويات هذا التحالف ضمان نجاح رئيس الجمهورية في انتخابات العهدة الثانية التي نافسه فيها امين الحزب العام لحزب جبهة التحرير الوطني علي بن فليس و ما أحدثه من اضطراب سياسي في هذه المرحلة فاعطى هذا التحالف بعض الضمانات من بينها عدم منافسة الرئيس من جهة وخلق نوع من الاستقرار السياسي .

اعلان اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات و كان تأخير في هذا الاعلان مما منعها من القيام بمهامها وتأخر تنصيب المجلس الشعبي الوطني الذي لم تراع فيه شكليات التنصيب الرئاسي وترشح 19 وزيرا و أعيد تكليف نفس رئيس الحكومة المستقيل بعد ايام من استقالته وتعيين وزراء بالنيابة لتسيير الأمور لمدة أقل من أسبوع و عودة وزراء تعرضوا الى توبيخ من قبل رئيس الجمهورية أمام أعين المواطنين فانتظر الشعب مغادرة تقوم مع اول تغيير حكومي لكن ذلك لم يحدث بالاضافة الى التحولات الاقتصادية التي عاشتها الجزائر و استفحال ظاهرة الرشوة وتبديد المال العام وانتشار الفساد كل هذه الأوضاع كان لها تاثير على الشعب مما أدى بالمواطنين الى عدم رغبتهم في المشاركة في الاقتراع و بقاء اثار سلبية للنخب و المؤسسات القائمة مما ادى الى ضعف نسبة المشاركة بالاضافة الى ازدياد عدد الاصوات الملغاة وعدم اهتمام الشارع بالحملة الانتخابية فاعتبرت هذه الانتخابات دون رهانات سياسية لا سيما ما عرف "بالتحالف الرئاسي "وحظه الكبير في هذه الاستحقاقات بالاضافة الى ضعف أداء البرلمان في عهدته السابقة وفتور علاقته بالسلطة التنفيذية و رئيس الجمهورية.

-الظاهرة التي تستدعي الوقوف عندها ومحاولة تفسيرها ما عرف في هذه الانتخابات بالقوائم المستقلة فظهر مرشحون أحرار كأفراد وقوى سياسية أبدت الأحزاب السياسية الكبرى تخوفا منها فقد وصل عدد قوائمها الى 100 قائمة 95 داخل الوطن و 05 بالمهجر.

ب. معطيات الهيئة الناخبة للولاية:

بلغ عدد السكان الاجمالي سنة 2007 ما يقارب 578726 نساء و 693274 رجال أي بتعداد اجمالي 1272000 نسمة وتشكل الهيئة الناخبة 732114 ناخبا .

وتتوزع الهيئة الناخبة حسب السن كما يلي :

الشباب الاقل من 20 سنة 08%

الشباب من 21 الى 30 سنة 30%

الشباب من 31 الى 40 سنة 21%

الناخبين من 41 الى 50 سنة 17%

الناخبين من 51 الى 60 سنة 13 %

اكثر من 60 سنة 13%

العنصر النسوي: شكل من الهيئة الناخبة نسبة 49.35%

جـــ. مراقبة الانتخابات:

نصبت اللجنة الوطنية السياسية لمراقبة الانتخابات حيث قامت في هذه الانتخابات بالتصريح بحالات تجاوز عرفتها هاته الاستحقاقات في عديد من مناطق الوطن ولخصت ذلك في الرسالة التي وجهتها الى رئيس الجمهورية يوم الاقتراع والتي جاء فيها "... لقد تم لحد الان احصاء الكثير من التصرفات الغير قانونية على مستوى الكثير من الولايات منها رفض فتح الصناديق، عدم وجود اوراق التصويت لبعض القوائم... إن هذه التصرفات أخذت طابعا وطنيا... كما وصلت اللجنة بعض المعلومات التي تفيد تحيز الولاة لفائدة قوائم معينة، هذا الدور الذي قامت به اللجنة عكس أن وجودها لم يكن شكليا بل قامت بالدور المنوط بها وصرحت بكل المخالفات التي بلغتها.

الانتخابات :

1. دراسة الترشيحات:

ايداع الترشيحات من قبل المترشحين كانت معه عملية وضع القوائم و ترتيبها مع العلم أن لكل حزب طريقته في اعداد القوائم وعلى العموم فقد عرفت هذه العملية صراعات كبيرة.

أ. **حزب جبة التحرير الوطني:** كانت عملية وضع القوائم في هذا الحزب بمثابة تصفية حسابات للوجوه السياسية المحسوبة على الامين العام السابق علي بن فليس او كما يطلق عنهم محليا "الفليسين " والذين على الرغم من سيطرة التصحيحيين على الاوضاع لكن ظل هؤلاء في مراتب قيادية في هياكل الحزب ، و على مستوى وطني مما جعل قيادة الحزب تحتكر عملية اعداد القوائم وترتيب المواقع داخلها وهي ما يطلق عليه في الاوساط السياسية" مؤامرة المونكادا "لأن عملية اعداد القوائم كانت في فندق المونكادا وعلى الرغم من أن العملية أثارت

الكثير من الاحتجاجات على المستوى الوطني فمثلا في ولاية الجلفة محافظ الحزب عليوات المسعود و عضو لجنة مركزية أكثر من مرة وعضو مجلس وطني رتب الثامن.
ومع ذلك انتصر منطق الانضباط الحزبي وعملت كل الأطراف حتى المتضررة منهاعلى التحضير للحملة الانتخابية.

ب. حزب حركة مجتمع السلم: كان صراع وضع القوائم أقل احتداما من الأحزاب الأخرى لأنها من اختصاص مجلس الشورى ولهذا لم ينظر المترشحون إلى ان هناك اقصاء او تهميش بل هناك معايير ضابطة لعملية وضع قوائم الترشح.
ولكن قرار رئيس الحركة ابو جرة السلطاني في عدم ترشح من لهم تجربتين برلمانيتين لترك الفرصة لقيادات الصف الثاني من البروز لاسيما وانه كان يلاحظ تزايد انتقادات قيادات الصف الأول له في كل اداءاته السياسية ولهذا كان يبحث عن سند في قيادات الصف الثاني وقد اثار هذا القرار استياء القيادات البارزة في الحزب مما عمق الازمة بينهم و التي ستظهر اثارها فيما بعد ويعود سببها الرئيسي الى قبوله منصب وزير دولة في الحكومة ومع ذلك كان الانضباط الحزبي هو الفيصل في كل صراع .

جـ. التجمع الوطني الديمقراطي: دراسة قوائم الترشيحات تمت على مستوى مركزي في هذا الحزب و الملاحظة الهامة في ترشيحات 2007 بالنسبة لهذا الحزب انه منع قيادات التنظيمات الوطنية مثل اؤلئك الذين كانوا مناضلين في الحزب من الترشح على رأسهم الامين العام لمنظمة المجاهدين والامينة العامة للاتحاد النسائي والقائد العام للكشافة الاسلامية والامين العام لمنظمة ابناء الشهداء والامينة العامة لمنطمة ضحايا الارهاب ... الخ .
ورغم ماتمثله هاته التنظيمات على الساحة السياسية لكن الامين العام للحزب احمد اويحي طلب من هؤلاء التراجع لان له في ذلك بعدا سياسيا لاسيما وأن هذا الاخير عرف بدهائه وحنكته السياسية وطبعا لم يجد صعوبة في اقناع هذه القيادات بعدم الترشح .

د. حزب العمال: لجأ هذا الحزب الى احتياطات بعد حالة التسرب البرلماني لكتلته للكتل الاخرى هذا ما جعل الامينة العامة تطلب كاجراء اولي للترشح تقديم استقالة مسبقة لدى موثق في حالة عدم التزام المرشح الفائز بانتمائه الحزبي. كما ان قيادة الحزب احتكرت كليا عملية وضع قوائم الترشيحات مما جعلها على مستوى ولاية الجلفة تفرض على مكتبها الولائي وضع امرأة على رأس القائمة ونتيجة ضعف التاطير في هذا الحزب لم يتحقق طلب الأمينة

العامة في حزبها في الولاية فأقدمت لويزة حنون على وضع مناضل من ولاية المدية ذي الأصول الامازيغية على رأس ولاية الجلفة وهذا الاجراء لم يسبق له مثيل على مستوى الاحزاب الاخرى هذا ما استنكرته القيادة المحلية وحتى المواطن الجلفاوي ولعل هذا احد الاسباب المهمة التي جعلت الحزب يفقد الكثير من أصواته في هذه الاستحقاقات .

ترشح في هذه الانتخابات 364 مرشح ضمن 24 حزب سياسي و 04 قوائم حرة حيث ترشح على المستوى الوطني 12225 مترشح.

نتائج الانتخابات :

أ. **على المستوى الوطني :**

كانت نسبة المشاركة على المستوى الوطني تقدر ب35.60% وكانت النتائج الوطنية كالاتي:

التجمع الوطني الديمقراطي	61 مقعد
حركة مجتمع السلم	52 مقعد
جبهة التحرير الوطني	136 مقعد
حركة النهضة	05 مقعد
الأحرار	33 مقعد
حزب العمال	26 مقعد
حركة الاصلاح الوطني	03 مقعد
الجبهة الوطنية الجزائرية	13 مقاعد
حزب التجديد الجزائري	04 مقعد
حركة الوفاق الوطني	04 مقعد
التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية	19 مقعد
الحركة الوطنية من اجل الطبيعة والنمو	07 مقاعد
حركة الانفتاح	03 مقاعد
عهد 54	02 مقعد
الحركة الوطنية للامل	02 مقعد

ب. على المستوى المحلي :

التجمع الوطني الديمقراطي	02 مقعد

حركة مجتمع السلم	01 مقعد
جبهة التحرير الوطني	06 مقعد
حركة النهضة	00 مقعد
الأحرار	01 مقعد
حزب العمال	00 مقعد
حركة الاصلاح الوطني	00 مقعد
الجبهة الوطنية الجزائرية	00 مقاعد
حزب التجديد الجزائري	00 مقعد
حركة الوفاق الوطني	00 مقعد
التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية	00 مقعد
الحركة الوطنية من اجل الطبيعة والنمو	00 مقاعد
حركة الانفتاح	00 مقاعد
عهد 54	00 مقعد
الحركة الوطنية للامل	01 مقعد

نلاحظ ان النتائج المحلية للانتخابات هي مرآة عاكسة للنتائج الوطنية ولعل ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى مكانة كل حزب وكيف انه توضع فيها محليا وانعكست حتى تظهر كنتائج وطنية وبذلك يظهر نوعا ما دور الحزب في تحديد استراتيجية النجاح التي تحدد في النهاية وزن كل حزب على حدى .

الفئات / النواب	نواب البرلمان1997		نواب البرلمان2002		نواب البرلمان2007	
كان للحزب دور	08	%100	09	% 90	08	%80
لم يكن للحزب دور	00	% 00	01	% 10	02	%20
المجموع	08	%100	10	%100	10	%100

جدول رقم :17 دور الحزب في دعم نواب البرلمان في الانتخابات التشريعية

من خلال الجدول يتبين انه يتكون من فئتين :

الفئة الاولى : وهي الفئة التي ترى بان الحزب كان له دور هام في دعمها في النجاح في الانتخابات التشريعية حيث شكلوا نسبة 100 % في الانتخابات التشريعية 1997 كما شكلوا 90 % في انتخابات 2002 وشكلوا 80 % في الانتخابات التشريعية 2007 .

الفئة الثانية : وهم الذين نفوا دور الحزب في دعمهم في الانتخابات حيث شكلوا 10 % في انتخابات 2002 و 20 % في انتخابات 2007 .

ونلاحظ من الجدول اعلاه ان اغلب افراد العينة اكدوا دعم الحزب لهم انتخابيا وان دوره يكاد يكون من العوامل الاساسية في النجاح حيث ان هذا الاخير لولم يبادر بترشيحهم ضمن قوائمه لما كان له الحظ في الارتقاء الى البرلمان ناهيك على ان الاحزاب الكبيرة وفق استراتيجياتها القوية والمدروسة تسعى الى اكتساح الساحة السياسية بكل الطرق .

اما النسبة الضعيفة التي عارضت دور الحزب من الذين ترشحوا احرار او نجحوا ضمن احزاب ضعيفة .

ثانيا: تحليل نتائج الانتخابات التشريعية حزبيا

و من خلال قراءتنا لنتائج الانتخابات التشريعية الثلاث فمثلا :

1-**حزب جبهة التحرير الوطني** :

النتائج في بلدية **المجبارة** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 05.17 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 48.46 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 07.98 %

النتائج في بلدية **تعظميت** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 23.17 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 06.25 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 63.89 %

النتائج في بلدية **عين الشهداء** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 03.86%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 79.58 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 02.02 %

النتائج في بلدية **الشارف** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 02.13 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 66.60 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 04.75 %

النتائج في بلدية **دلدول** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 01.07%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 10.27 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 60.11 %

النتائج في بلدية **القديد** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 05.32 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 70.20 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 07.21 %

النتائج في بلدية **فيض البطمة** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 03.67 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 32.12 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 09.28 %

النتائج في بلدية **بويرة الاحداب** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 06.43%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 67.47 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 10.36 %

النتائج في بلدية **قطارة** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 04.57 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 52 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 33.17 %

النتائج في بلدية **زكار** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 02.19%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 62.86 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 40.27 %

2-**حزب التجمع الوطني الديموقراطي** :

النتائج في بلدية **عين الشهداء** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 67.12 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 10.05 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 97.98 %

النتائج في بلدية **سلمانة** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 78.65 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 04.16 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 43.60 %

النتائج في بلدية **تعظميت** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 62.15%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 92.12 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 04.77 %

النتائج في بلدية **الدويس** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 71.46%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 28.87 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 11.45 %

النتائج في بلدية **الخميس** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 83.47%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 16.11 %

2007: مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 34.68%

النتائج في بلدية **بن يعقوب** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 69.17 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 02.99 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 29.57 %

النتائج في بلدية **ام العظام** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 72.25%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 27.47 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 13.23 %

النتائج في بلدية **عين فقه** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 61.34%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 06.25 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 23.02 %

النتائج في بلدية **عين الابل** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 49.11%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 12.81 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 21.34 %

النتائج في بلدية **حاسي الفدول** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 69.13%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 18.66 %

007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 28.34 %

3- **حركة مجتمع السلم** :

النتائج في بلدية **الزعفران** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 03.14 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 05.79 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 25.83 %

النتائج في بلدية **مسعد** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 11.17%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 18.30 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 08.22%

النتائج في بلدية **حاسي العش** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 04.39%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 02.36 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 18.23 %

النتائج في بلدية **الدويس** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 02.42 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 00.40 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 11%

النتائج في بلدية **عين معبد** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 11.65%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 12.21 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 16.33 %

النتائج في بلدية **حاسي بحبح** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 09.71 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 15.18 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 11.38 %

النتائج في بلدية **دار الشيوخ** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 09.76%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 07.88 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 11.32%

النتائج في بلدية **الادريسية** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 05.27%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 03.60 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 09.93 %

النتائج في بلدية **الشارف** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 09.52 %

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 09.23 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 10.01%

النتائج في بلدية **سيدي لعجال** كانت كالتالي :

1997 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 05.02%

2002 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 04.33 %

2007 : مجموع الاصوات التي حصدها الحزب كانت نسبتها من مجموع الاصوات المعبر عنها هي 08.23 %

وبتحليل هاته النتائج نلاحظ انه في كل منطقة و في كل موعد انتخابي تحدث مفاجأة فلا يوجد ثبات او ولاء منطقة لحزب معين الا نادرا ولا يوجد تعاطف دائم مع الحزب في حد ذاته بل تعاطف مع الاشخاص وانتماءاتهم و النوعية والمكانة التي يتمتعون بها داخل مجتمعاتهم في حين نلاحظ في 28 بلدية التباين الشديد من موعد انتخابي الى آخر في عدد الاصوات الممنوحة للحزب نفسه في حين نجد تشابه او ثبات في نسبة الاصوات الممنوحة منها حالتين في حزب حماس تتكرر في عين معبد و حركة مجتمع السلم حالتين في بلدية القرنين وعمورة و جبهة التحرير الوطني في بلدية سيدي التي ظلت متعاطفة مع الحزب في كل المواعيد الانتخابية والسبب واضح هو انه خلال العهدات الثلاث نفس رئيس المجلس الشعبي البلدي ظل في نفس المقعد حيث جدد الشعب الثقة من 1997 الى يومنا حيث ينقاد له كل سكان البلدية هذا ما جعل الحزب يعتبر المنطقة منطقته بسبب شخصية رئيس المجلس الشعبي البلدي الذي يتميز بالعديد من الصفات الحميدة التي جعلت سكان المنطقة ينقادون خلفه و بلدية القرنين في حركة مجتمع السلم ففي 1997 كانت 87.12% في حين انها في 2002 و 2007 بقيت تقريبا نفس الاصوات للحزب 30.64% و 32.24% على التوالي:

أولا : تحليل نتائج 1997التشريعية قبليا:

جدول رقم 18 : دور العرش في نجاح نواب البرلمان في الانتخابات التشريعية

الفئات / النواب	1997		2002		2007	
كان للعرش دور في الارتقاء في الانتخابات	08	%100	09	%90	08	%80
لم يكن للعرش دور في الارتقاء	00	% 00	01	%10	02	%20
كان لعرش الزوجة دور	06	% 75	03	%30	03	%30

لم يكب لعرش الزوجة دور	02	% 25	07	%70	07	%70

من خلال الجدول يتبين ان معظم نواب البرلمان اكدوا دور العرش والقبيلة في دعمهم انتخابيا حيث نواب انتخابات 1997 اكدوا بنسبة 100% دور العرش في حين ان نواب 2002 اكدوا بنسبة 90% دور العرش، اما 2007 فأكد 80% دور العرش في نجاحهم حيث يرى البعض ان الاعتماد على العرش هو تقزيم لمكانة المترشح في حين انه لا يوجد اقرب من ابناء العمومة في معرفة مصداقية الفرد و وزنه يتضح من وزنه داخل عرشه و لهذا فالاستعانة بافراد العرش اصبح تقليدا متعارف عليه في كل انتخابات مهما كان نوعها ، ناهيك عن عرش الزوجة فالغالبية يتزوجون من بنات عروشهم و لهذا لاحظنا في العينة التي سلطنا الضوء عنها معظمهم أكد أن لعرش الزوجة دور ضمنيا لأنه هو نفسه عرش الزوج. و القلة فقط من اكدوا انهم اعتمدوا على عروش زوجاتهم .

أ. **التجمع الوطني الديمقراطي :**

حقق الحزب 156 مقعد أي نسبة 41% من مقاعد للبرلمان حضي بها التجمع الوطني الديموقراطي ونفس التفوق حققه الحزب في المنطقة حيث حقق 06 مقاعد من 08 أي بنسبة 75% من اجمالي المـــــقاعد في المنطقة .

و أهم اسباب هذا التفوق راجع لعوامل عديدة منها :

العامل الأول: حزب السلطة: حيث اوجدته السلطة من اجل التموقع كحزب يكون بديلا لحزب جبهة التحرير الوطني المغضوب عليه و هيئت له كل الظروف من اجل ان يسيطر على اول برلمان تعددي بعد فشل تجربة 1991، ويظهر ذلك من خلال ارتفاع نسبة المشاركة على المستوى الوطني فبمجرد ظهور هذا الحزب التفت حوله كل الشرائح التي تبحث عن فرصة و حتى الفئات الانتهازية التي اعتادت التردد على الاحزاب من اجل ان يكون لها نصيب فيه.

العامل الثاني: متصدر القائمة : حتى تضمن السلطة نجاح الحزب في السيطرة على البرلمان و الأوضاع السياسية اختار الحزب متصدر قوائمه الاسماء الثقيلة على المستوى الوطني فاختارت شريف رحماني على راس قائمة التجمع الوطني الديموقراطي بالجلفة.

من هو شريف رحماني؟ خريج المدرسة العليا للادارة (الدفعة الاولى)، ابن المنطقة، دكتوراه دولة في تهيئة الاقليم من جامعة بوتيار بفرنسا.

- استاذ محاضر في المدرسة العليا للادارة .

- المناصب السياسية التي تقلدها:

1970 : نائب مدير الجماعات المحلية في وزارة الداخلية .

1976 : مدير الادارة والمالية في وزارة الداخلية .

1979 : مدير عام للجماعات المحلية في وزارة الداخلية .

1984 : مفتش عام في الرئاسة .

1984 : والي ولاية تبسة .

1986 : والي العاصمة .

1987 : الامين العام في وزارة الداخلية .

1988 : وزير الشبيبة والرياضة .

1990 : وزير التجهير .

1994 : وزير التجهيز و تهيئة الاقليم .

1996 : وزيرة مكلف بمهمة فوق العادة بادارة ولاية العاصمة .

1997 : وزير محافظ اقليم العاصمة .

2000 : وزير البيئة و تهيئة الاقليم

الآن : وزير البيئة وتهيئة الاقليم والسياحة .

كل هذه المناصب جعلت منه سنة 1997 الشخص الأنسب لأن يقود قافلة التجمع الوطني الديموقراطي و خلافا لذلك فهو اسم ثقيل في الجزائر و في المنطقة و في الوقت نفسه ينتمي إلى عائلة عريقة ومن عرش يعد من العروش المسيطرة في شمال الولاية و هو عرش أولاد رحمان.

كما أن أخواله (الحرش) أسرة بن شريف هاته العائلة العريقة في مدينة الجلفة وهذا ما قد يكسبه دعم قبيلتي أولاد رحمان و أولاد الغويني ناهيك على أن كل سكان الجلفة كانوا يفتخرون بهذا الاسم الذي يعد أثقل الأسماء على الساحة السياسية في انتخابات 1997.

العامل الثالث: تسيير الحملة

طبيعة الحملة التي اتخذها الحزب برئاسة الوزير شريف رحماني أخذت طابعا خاصا لم تعتده منطقة الجلفة وتمثل في العمل الجواري الذي تبناه الوزير في الأحياء الفقيرة بالاضافة الى الهدايا التي كان يوزعها أينما حل، جعل كل تجمعاته ناجحة، خاصة و ان هذا الأخير يحسن الحوار مع الاخر بكل تواضع .

العامل الرابع: تركيبة القائمة

القائمة التي ترشح فيها شريف رحماني كانت خليطا من العروش والقبائل، حيث ياتي في الترتيب الثاني مرشح المنطقة الجنوبية من أولاد طعبة و يليه في الترتيب الثالث ابن مجاهد كبير في المنطقة تقلد منصب الامين الولائي لمنظمة المجاهدين و هو من عرش اولاد عيسى اكبر العروش في الجهة الجنوبية، و بالتالي عروش الجنوب كانت ممثلة في هاته القائمة الانتخابية احسن تمثيل وفي مراتب اولى وهم فروع او عروش من قبيلة اولاد نائل الكبرى.

و يترتب في المرتبة الرابعة أحد أعيان أولاد عبد القادرمن قبيلة الغويني و يمثل شريحة تتمركز جغرافيا في شرق وشمال الولاية .

و يأتي في الترتيب الخامس مرشح من أسرة التعليم ينتمي إلى أولاد سي أحمد عرش من قبيلة أولاد سيدي امحمد المتموقعة غرب الولاية.

وفي آخر الترتيب ياتي موظف في الادارة و يمثل عرش الصحارى وهو من العروش الكبيرة في شمال وغرب الولاية ، فجمعت هذه القائمة معظم التركيبة القبلية في ولاية الجلفة.

ب.حركة مجتمع السلم

كان التيار الإسلامي البارز على الساحة السياسية بعد اختفاء الجبهة الاسلامية للانقاذ لاسيما ظهورها كتيار اسلامي معتدل فشرع هذا الحزب في تكوين قاعدته الانتخابية بالمنطقة و

اعتمد على العنصر النسوي لتفعيله في هذه التشريعيات وخاصة انه كان مهمشا في هذه المحطات الانتخابية سواء من حيث نسبة المشاركة او الترشح فجعل من هذا العنصر ورقة راهن عليها في هذه التشريعيات.

كما أن العناصر المنتقاة في تصدر قائمة تشريعيات 1997 كانت من نخبة المنطقة فمتصدر القائمة هو مفتش التربية و التعليم دليوح مصطفى محمد و الذي يتمتع بسمعة طيبة في المنطقة ومن الذين اسسوا الحزب في بداياته في ولاية الجلفة فتصدر القائمة بالاضافة الى انه من عروش الجهة الجنوبية اولاد عيسى كما ان هذا الحزب في خطابه السياسي وفي حملته الانتخابية لا يستعمل النزعة العصبية بقدر ما يوظف نقاط ضعف النظام ولاسيما مشاكل المنطقة.

فركز هذا الحزب في برنامجه على معالجة هذه المشاكل المطروحة على المستوى الوطنى بصفة عامة والمحلي بصفة خاصة.

ويأتي في الترتيب الثاني الامين الولائي للحزب وهو من اسرة التعليم يتمتع بسمعة طيبة في المنطقة و ينتمي الى عرش اولاد سيدي امحمد.

جـــ. حزب جبهة التحرير الوطني:

مهما كانت قائمة المترشحين قوية في هذا الحزب الا ان الشعب كان ناقما عليه حيث حمله مسؤولية كل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي عانت منها الجزائرمنذ الاستقلال الى غاية اكتوبر 1988، فبالرغم من تنوع القائمة و ظهور اسماء كبيرة بها الا ان هذا الحزب من المغضوب عليهم ، ودليل ذلك نجاح نائب واحد فقط من اجل ان يبق هذا الحزب داخل تركيبة المجلس الوطني ، ولهذا فسر هذا التراجع بسبب الوضع الذي آل اليه هذا الحزب.

فالملاحظ على تشريعيات 1997 فوز التجمع الوطني الديموقراطي بنسبة 75% من مجموع المقاعد على مستوى محلي كما يعكس هذا الفوز فوزه على المستوى الوطني.

وتساوى كل من جبهة التحرير الوطني و حماس في نسبة الفوز بعدد المقاعد المتمثلة في مقعد واحد لكل حزب بمعدل 12.5%.

التركيبة القبلية للقائمة الفائزة 1997 :

- عبد العلي بلقاسم (حزب جبهة التحرير الوطني) اولاد الغويني (مليك)
- دليوح مصطفى محمد (حماس) اولاد عيسى
- رحماني شريف (التجمع الوطني الديموقراطي) اولاد رحمان
- حمام عبد العزيز (التجمع الوطني الديموقراطي) اولاد سعد بن سالم (مليك)
- مخلط محمد (التجمع الوطني الديموقراطي) اولاد عيسى
- زبير احمد رضا (التجمع الوطني الديموقراطي) اولاد الغويني (مليك)
- صادقي علي (التجمع الوطني الديموقراطي) اولاد سيدي محمد (مليك)
- بن قيدة عامر (التجمع الوطني الديموقراطي) صحراوي

تحليل التركيبة الفائزة 1997 من الناحية القبلية:

أولاد نائل (عيسى، مليك) مثلت نسبة 73% و شيء منطقي ان تحتل هذه القبيلة المرتبة الاولى باعلى نسبة، باعتبارها المسيطرة بالمنطقة من خلال فروعها المختلفة .

اولاد رحمان: مثلت نسبة 12.5% و عكست وجود هذا الانتماء في القوائم لتمثل بذلك المنطقة الشمالية للولاية.

الصحاري: مثلت نسبة 12.5% وعلى الرغم من تواضع هذه النسبة الا انها عبرت عن هذا الانتماء بالمنطقة والذي كان حاضرا في القوائم الانتخابية .

وفي الاخير فان هذه النسب بينت القبائل الضاغطة في المنطقة ، والتي لايمكن لاي حزب سياسي تجاهلها رغم اختلاف نسبها و بالتالي فهي المسيطرة على الولاية و على تركيبتها السياسية لذلك يحسب لها هذا الحساب اثناء عملية انتقاء النخبة اثناء الاستحقاقات الانتخابية.

تاكيدا لذلك نأخذ نتائج اربع بلديات من الولاية وهي: مسعد، عين وسارة، الادريسية، حاسي بحبح .

مسعد

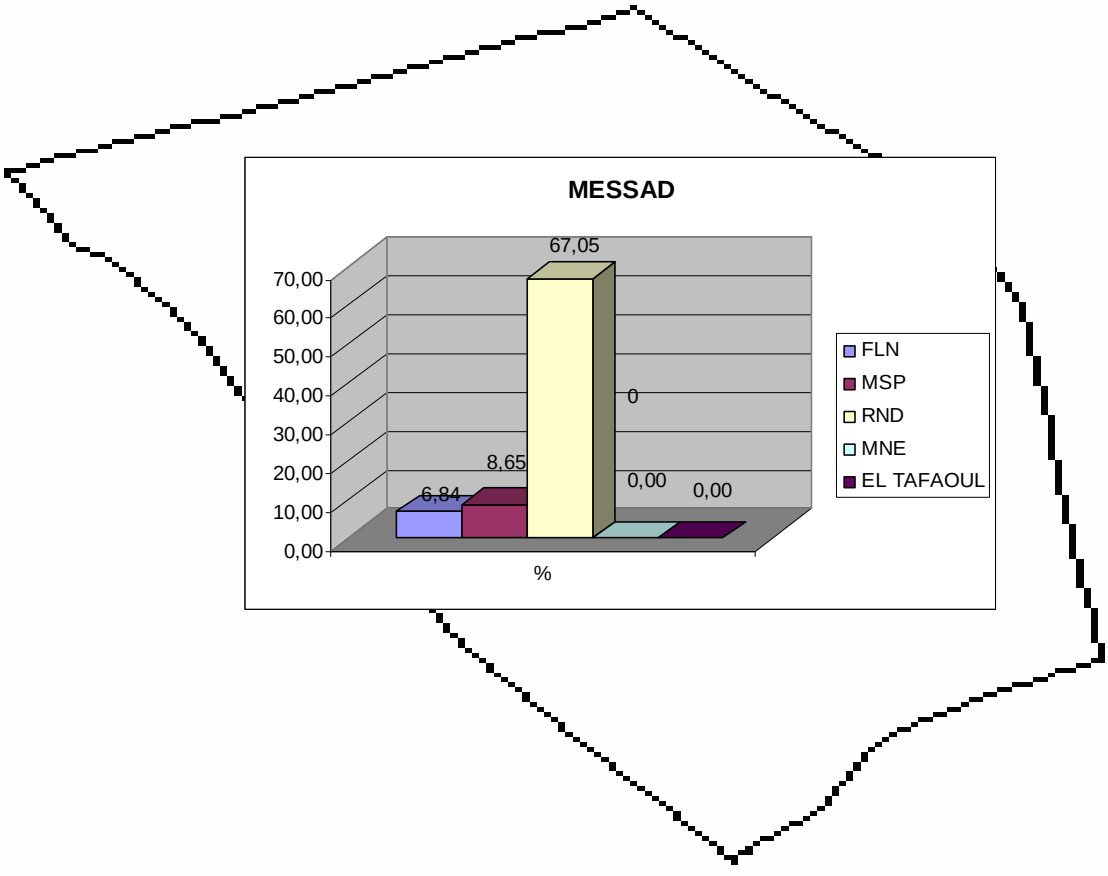

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 1997 لبلدية مسعد *

*المصدر من اعداد الباحث

عين وسارة

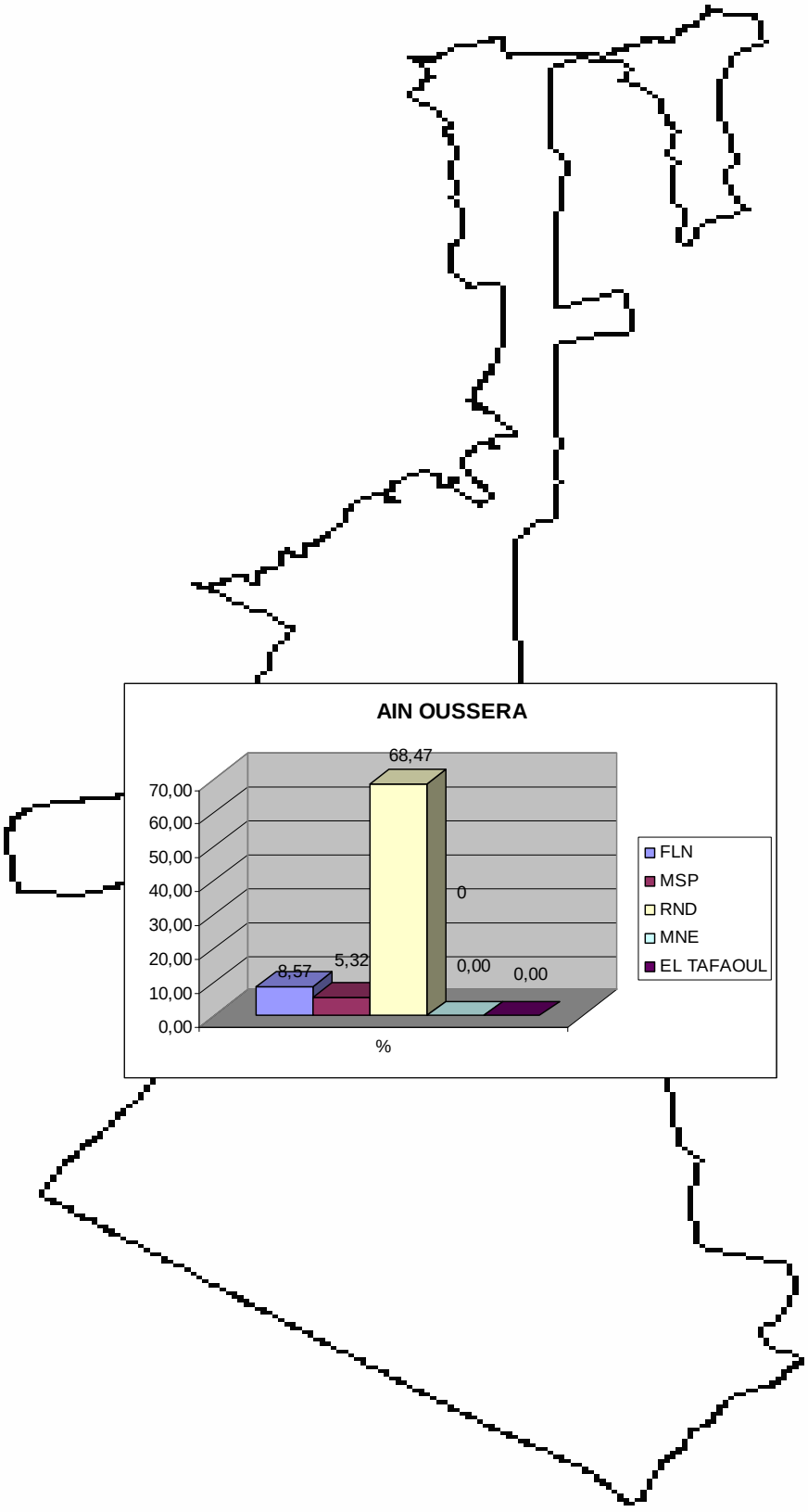

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 1997 لبلدية عين وسارة*

*المصدر من اعداد الباحث

الادريسية

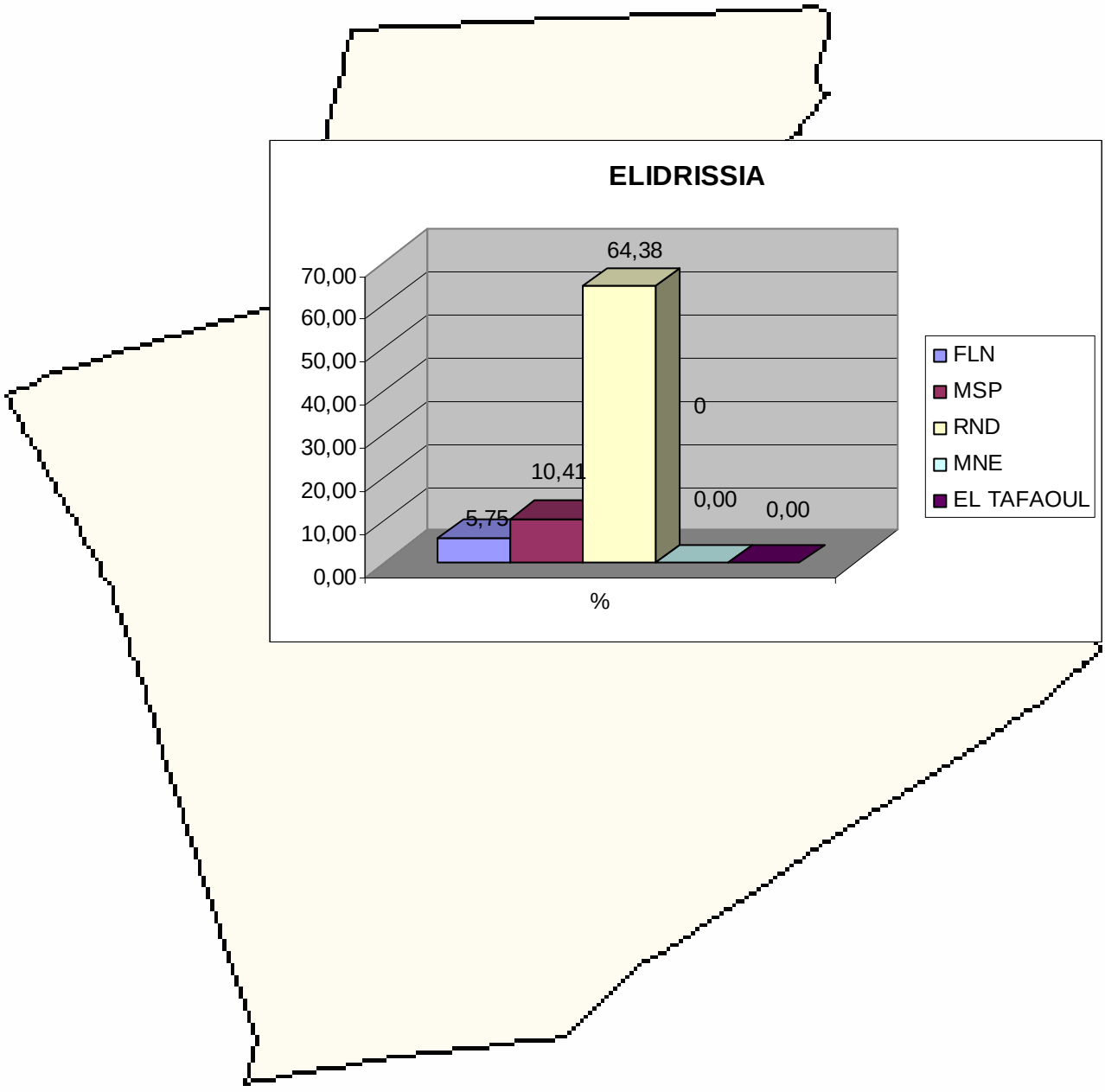

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 1997 لبلدية الادرسية *

*المصدر من اعداد الباحث

حاسي بحبح

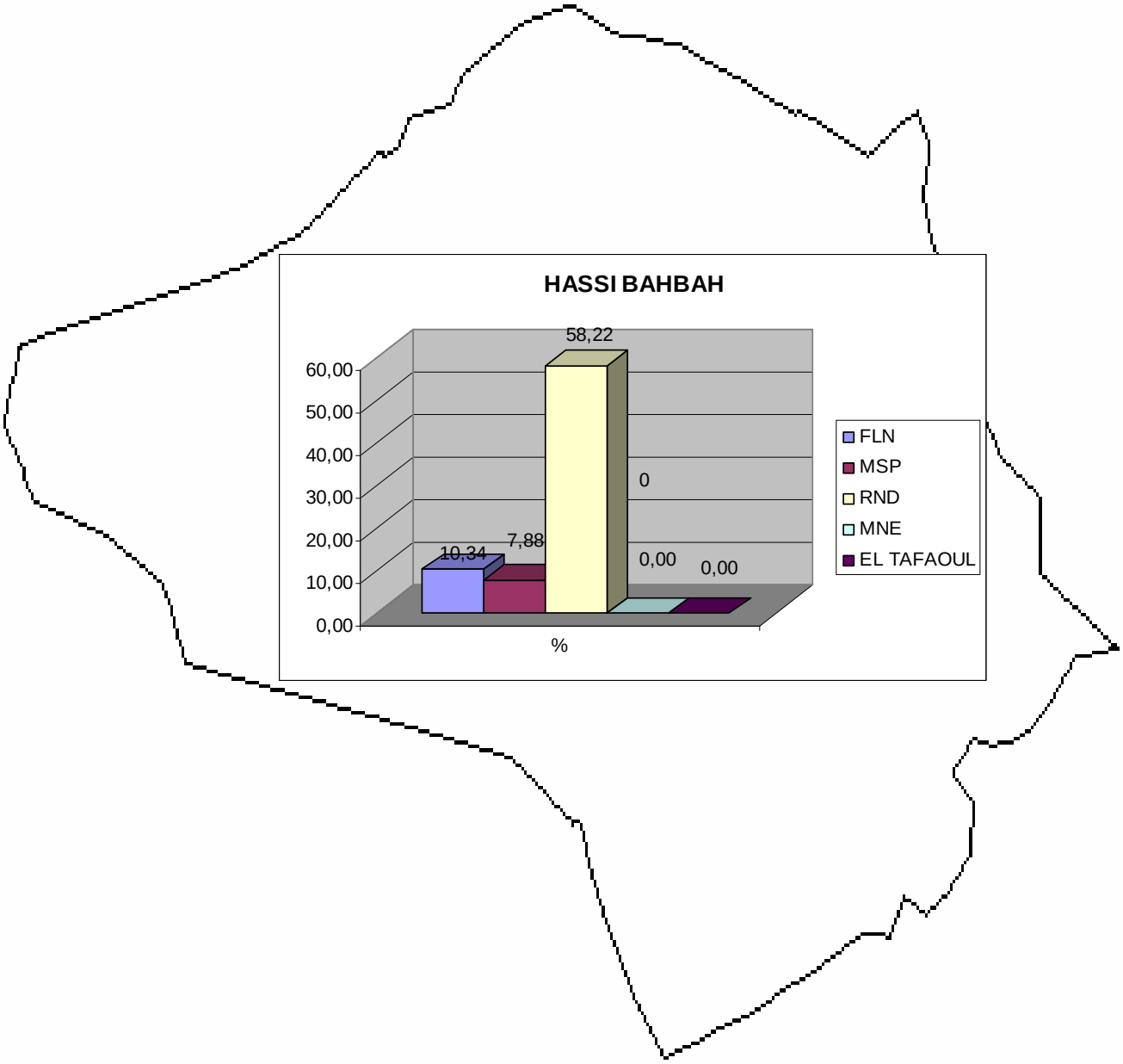

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 1997 لبلدية حاسي بحبح *

*المصدر من اعداد الباحث

ثانيا : تحليل نتائج 2002 التشريعية قبليا

نسبة المشاركة كبيرة فقد تعدت 48.02% في مختلف مناطق الولاية و كانت النتائج النهائية لصالح حزب جبهة التحرير الوطني، حيث حظي الحزب على مستوى ولاية الجلفة بسبعة مقاعد من 10 أي نسبة 70% من العدد الاجمالي للمقاعد ، ومن الاستراتيجيات التي انتهجها الحزب في هذه الاستحقاقات حتى يستعيد مكانته أن يضع على رأس قائمته اسما من الاسماء الثقيلة بالمنطقة و تمثل ذلك في شخص الوزير بن علية بلحواجب متصدر القائمة يليه حمزة عبد القادر وهو من قدماء المناضلين في الحزب وهو موثق ومناضل قديم في اتحادية الشبيبة الجزائرية و عضو مكتب وطني في هذا التنظيم وعضو مجلس وطني في حزبه بالاضافة الى انه ينتمي الى عرش من العروش الكبيرة في الولاية كما كان عضوا بالمجلس الولائي في العهدة 1997–2002 واثبت جدارته السياسية من خلال تدخلاته السياسية المميزة في المجلس يعقبه بن عيشة يوسف ممثلا للناحية الشمالية ومن المناضلين القدماء في الحزب بالاضافة الى تدخلاته القوية داخل المجلس الشعبي الولائي والذي كان عضوا من اعضائه خلال فترة 1997–2002 و كذا موقعه داخل حزبه بالاضافة الى انتمائه القبلي فهو يمثل عرش من اهم اعراش المنطقة الشمالية بالاضافة الى انه يمثل نموذج عن الشباب المثقف في الحزب و يعقبه المهندس الشاب نويجم احمد حيث نظر اليه الحزب كتمثيل شباني و خاصة أن الخطاب السياسي الرسمي اصبح يركز على دور الشباب و ضرورة الاهتمام به وتمكينه سياسيا.

وترشحه في هذا الترتيب وفي حزب كحزب FLN كان بمثابة المفاجأة في الأوساط الشعبية خاصة فتوته السياسية و شبابه وحداثة التحاقه بالحزب .

و يعقبه في الترتيب قويدري محمد الطيب أستاذ جامعي معروف باخلاقه الحميدة و يعتبر من تكنوقراطي الحزب القلائل و يمثل عرش من أعراش أولاد سيدي محمد الكبير ولأول مرة يحسب حساب الجهة الغربية في التمثيل وذلك من خلال حرزلي بايزيد الذي يمثل عرش العبازيز حيث يرى أولاد نائل في الجلفة ان عرش العبازيز و الصحارى ليسوا من قبيلة أولاد سيدي نائل ولهذا تموقعهم يجب أن يبقى دوما محدودا و لهذا مقدمة الترتيب ابدا لانجدها لصحراوي او عبزوزي في الانتخابات التشريعية او المحلية إلاّ نادرا.

FLN: أكبر نسبة أصوات في الولاية حققها الحزب في بلدية سيدي بايزيد 93% و هاته البلدية من المعروف عنها انها تحت سيطرة اعيانها من المجاهدين و المنطقة تشمل عرش

واحد هو عرش اولاد بن علية وعلى الرغم من الفوضوية التي تعرفها و الصراعات الا انها تتقاد لاعيانها وكما نعرف ولاء المجاهدين للحزب العتيد FLN هذا ما جعل المنطقة تتقاد باصواتها لصالح الحزب.

المنطقة الثانية هي منطقة حاسي العش بنسبة 91.48% من مجموع الأصوات وذلك ببساطة لأن متصدر القائمة بن علياا بلحواجب هو من اولاد عبد القادر و تركز هذا العرش او موطنه الاصلي هو منطقة حاسي العش فتضامنهم والتفافهم مع FLN هو التفاف مع ابنهم ولهذا كانت نسبة نجاح الحزب كبيرة في هذه المنطقة.

وتاتي في الترتيب الثالث منطقة عين الشهداء ب 79.58% وذلك لأن معظم سكان هذه المنطقة هم من أولاد فاطنة وأولاد خناثة فتضامنهم مع بن علية بلحواجب هو تضامن مع عرشهم الكبير اولاد القويني...

تاتي في الترتيب الرابع منطقة بن يعقوب 78.50% لصالح FLN لأن أصل سكان المنطقة من أولاد سيدي يونس وعرشهم الكبير الصحارى و حمزة عبد القادر الذي ياتي في الترتيب الثاني هو ابن المنطقة البار على الرغم من ترعرعه في مدينة الجلفة لكن مسقط رأسه في هذه المنطقة.

تاتي في الترتيب الخامس منطقة عين الابل التي سيطر عليها المجاهدون فاثروا في موقف المنطقة لصالح حزب الثورة كما ينظرون له انه رمز من رموز الجزائر فلا يجب المساس به كما ان رئيس المجلس الشعبي البلدي من هذا الحزب فدعم موقف حزبه في هذا الاستحقاق .

بلديات الخميس –حاسي الفدول –سيدي لعجال تضامنت هذه المنطقةالشمالية مع FLN لانه لايتجاهل تمثيل المنطقة الشمالية كما هذه المناطق اكدت ولاءها للحزب FLN.

الشارف تضامنت مع مرشحها العبزوزي ضمن قائمة FLN الذي احتل الترتيب السادس وكانت النسبة 66.60%.

وهكذا نلاحظ ان نسب النجاح الأحزاب الأربعة في العادة تعود الى تضامن العروش مع ابنائها وان لم يكن ابن العرش ممثلا فعلى الاقل التمثيل الجغرافي فمثلا بن عيشة في FLN رحماني في حين تعاطف معه الزناخرة و اولاد سيدي عيسى في سيدي لعجال لانهم نظروا له أنه ممثل للمنطقة الشمالية فهو افضل من احزاب اخرى تجاهلت المنطقة .

حاسي العش

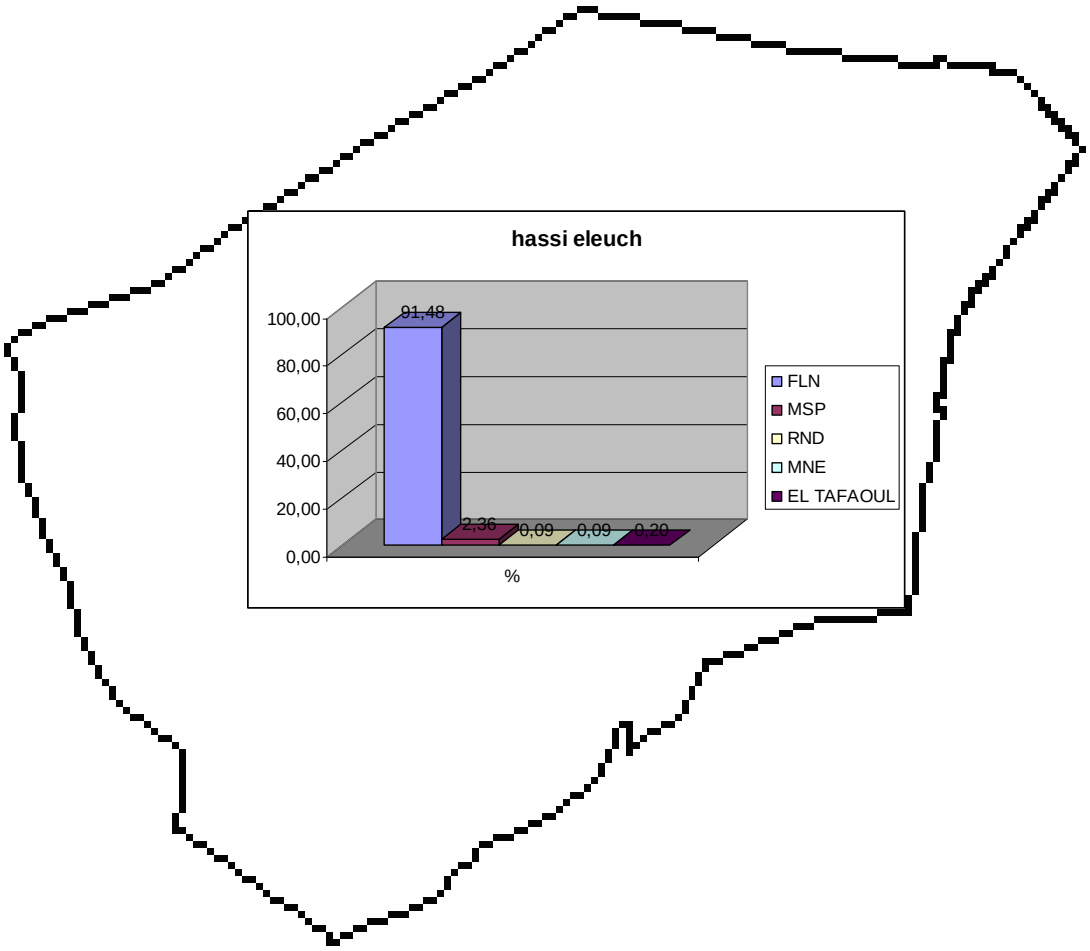

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية حاسي العش *

*المصدر من اعداد الباحث

عين الابل

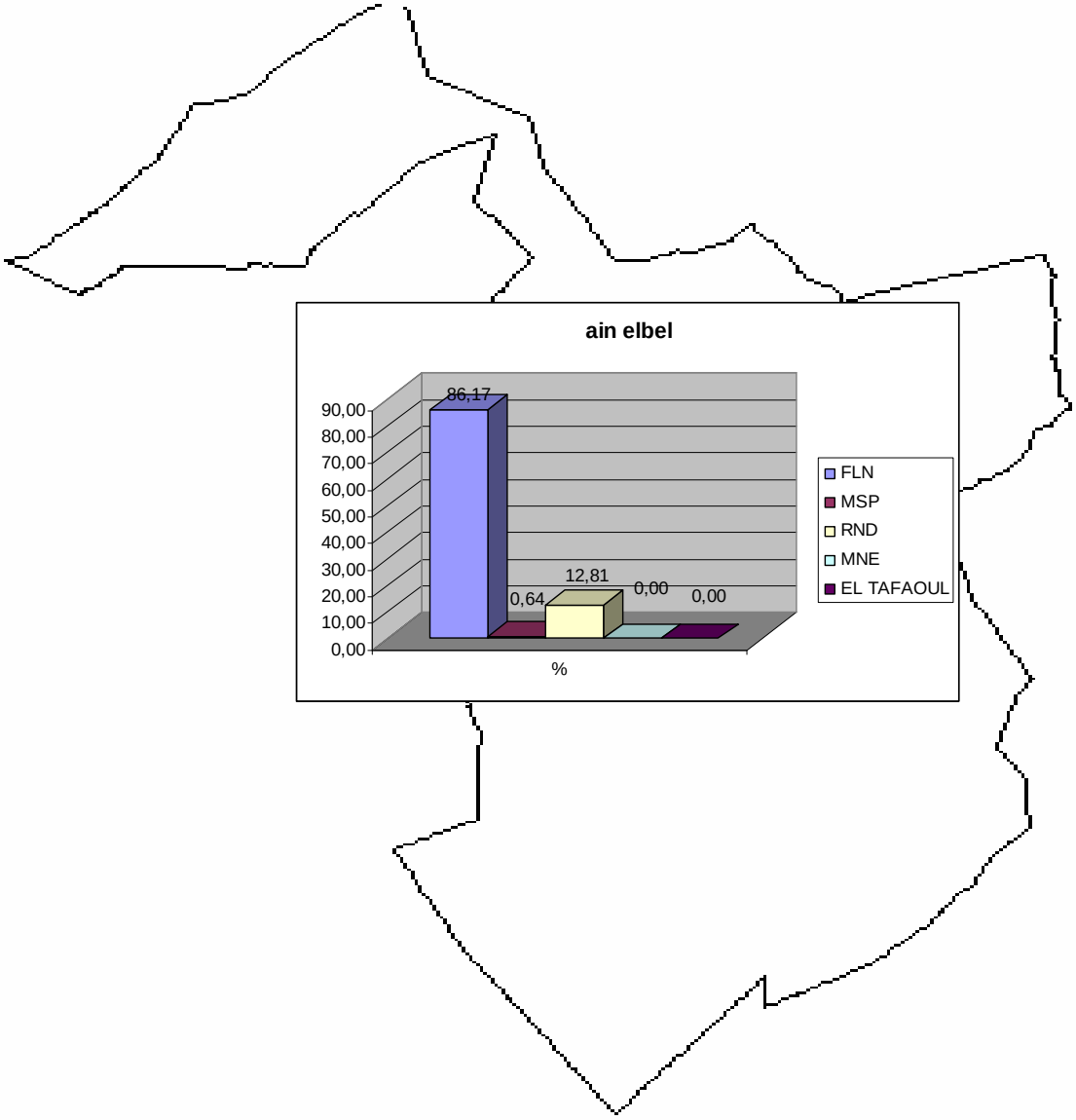

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية عين الابل *

*المصدر من اعداد الباحث

بن يعقوب

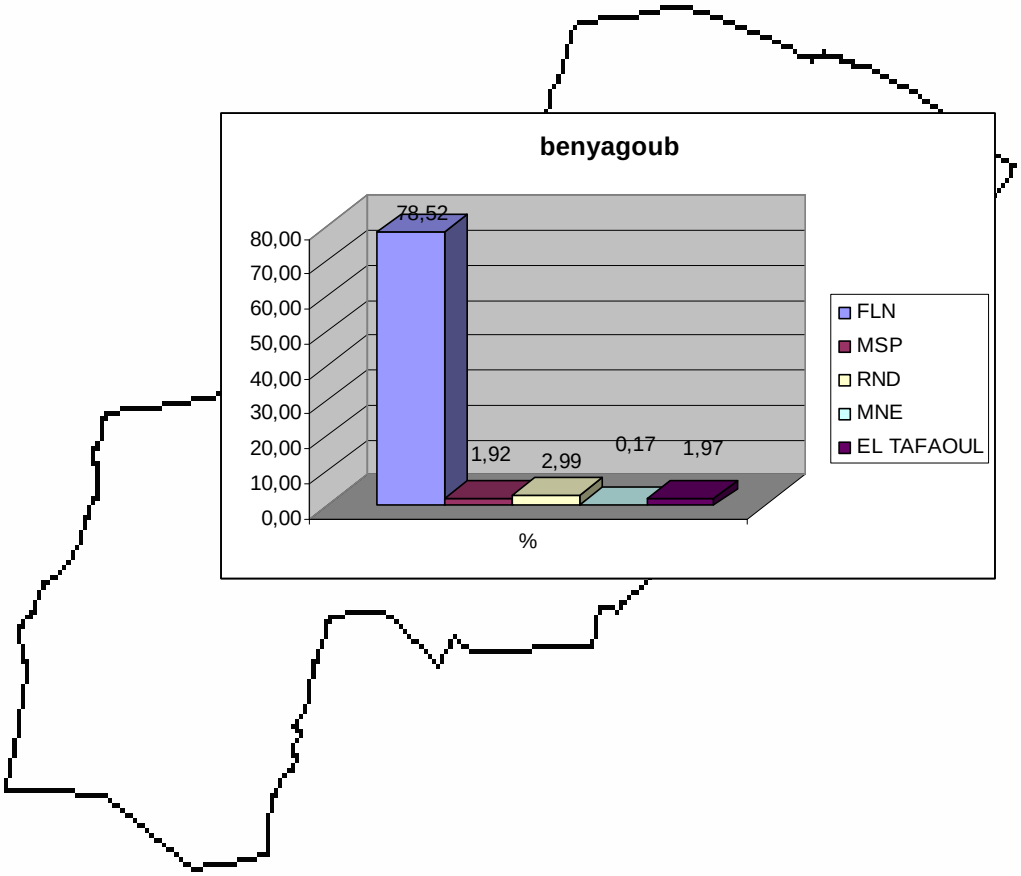

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية بن يعقوب *

*المصدر من اعداد الباحث

حماس :

مرشحي هذا الحزب بالتحديد يعتمد على البرنامج الانتخابي وكذا عناصره وتعاطف المواطن مع الحزب كتيار اسلامي معتدل ولهذا كان الحزب لايركز على النزعة القبلية و بالفعل على الرغم من تراس القائمة من فيض البطمة (ام الاخوة) وثاني ترتيب من الزعفران. لكن انتصار الحزب كان في مسعد وحاسي بحبح وعين معبد و الشارف و المناطق الثلاث لا يوجد بينهم عضو اصله القبلي من هذه المناطق فاختيارهم للحزب هو اقتناع ببرنامج انتخابي.

حاسي بحبح

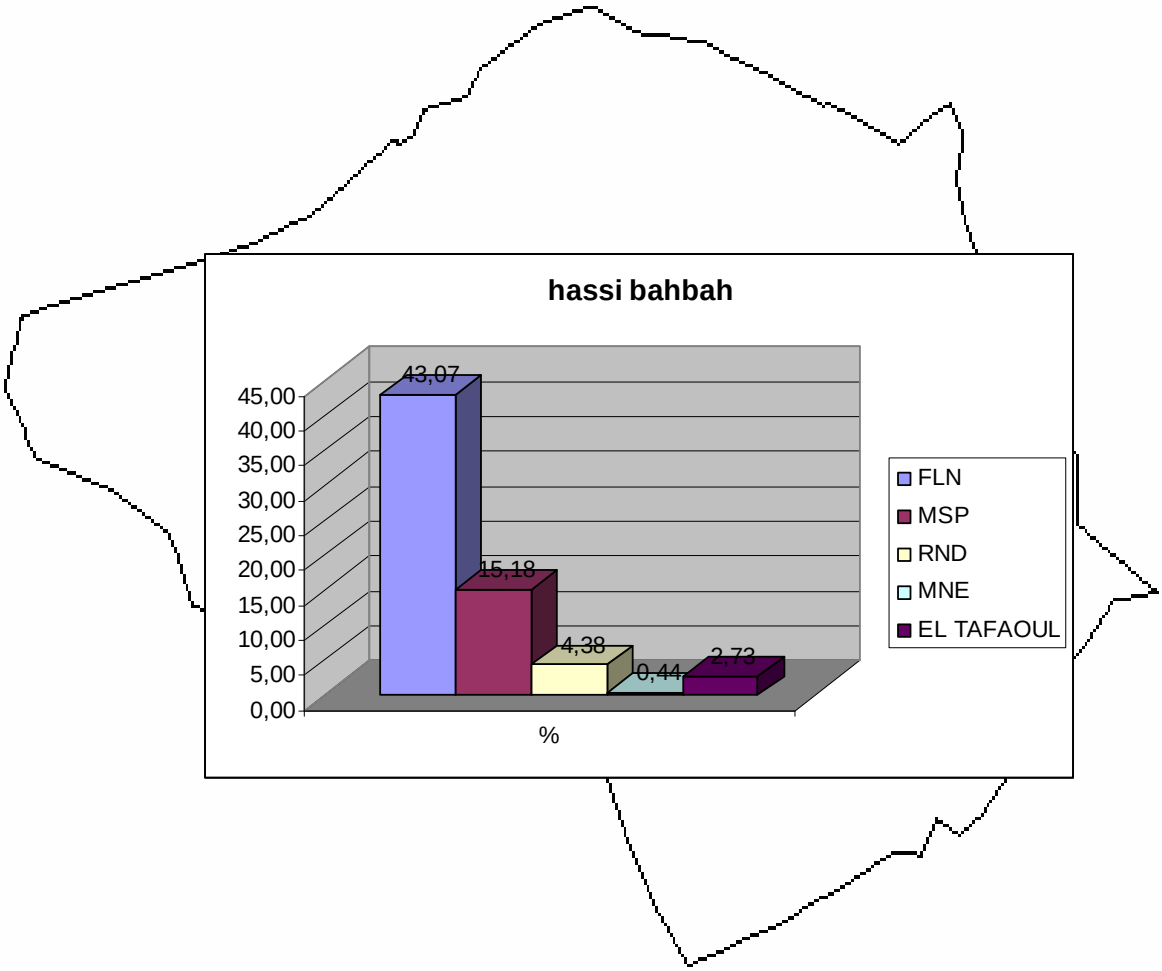

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية حاسي بحبح *

*المصدر من اعداد الباحث

مسعد

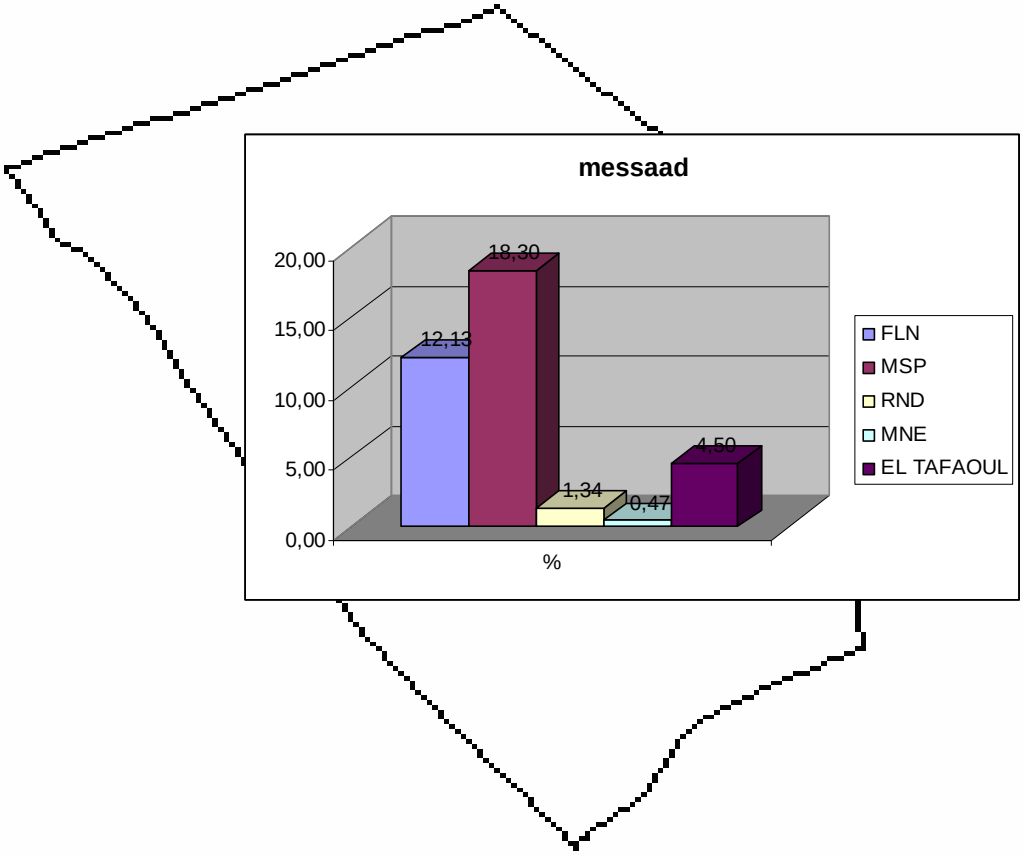

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية مسعد*

*المصدر من اعداد الباحث

التجمع الوطني الديموقراطي :

الدويس –القرنين– ام لعظام– تعظميت. نفس التفسير متصدر القائمة من أولاد خناثة و احدى مناطق تمركزهم هي تعظميت فكانت نسبة الحزب 92.12% فيها دعما لابنهم بلقاسم حريزي وليس لذيع صيته بل لانه ابن المنطقة فهو اولى من غيره و كما تضامنت كذلك الدويس وهي احدى معاقل عرش أولاد خناثة وهكذا كان تضامنهم واضح مع رأس القائمة كما تضامنت عمورة و أم لعضام مع ما يأتي من المترشحين من هذه المنطقة في الترتيب الثالث والرابع .

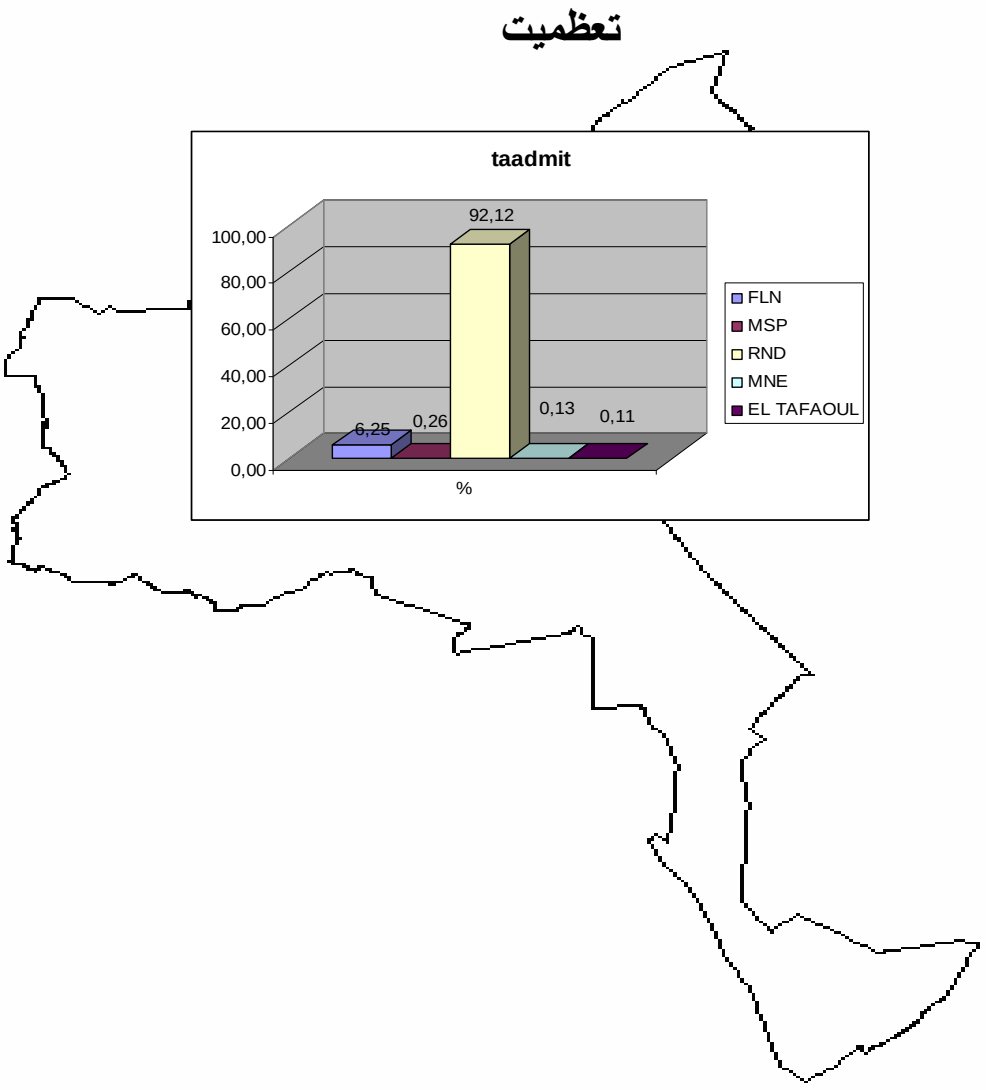

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية تعظميت*

*المصدر من اعداد الباحث

الدويس

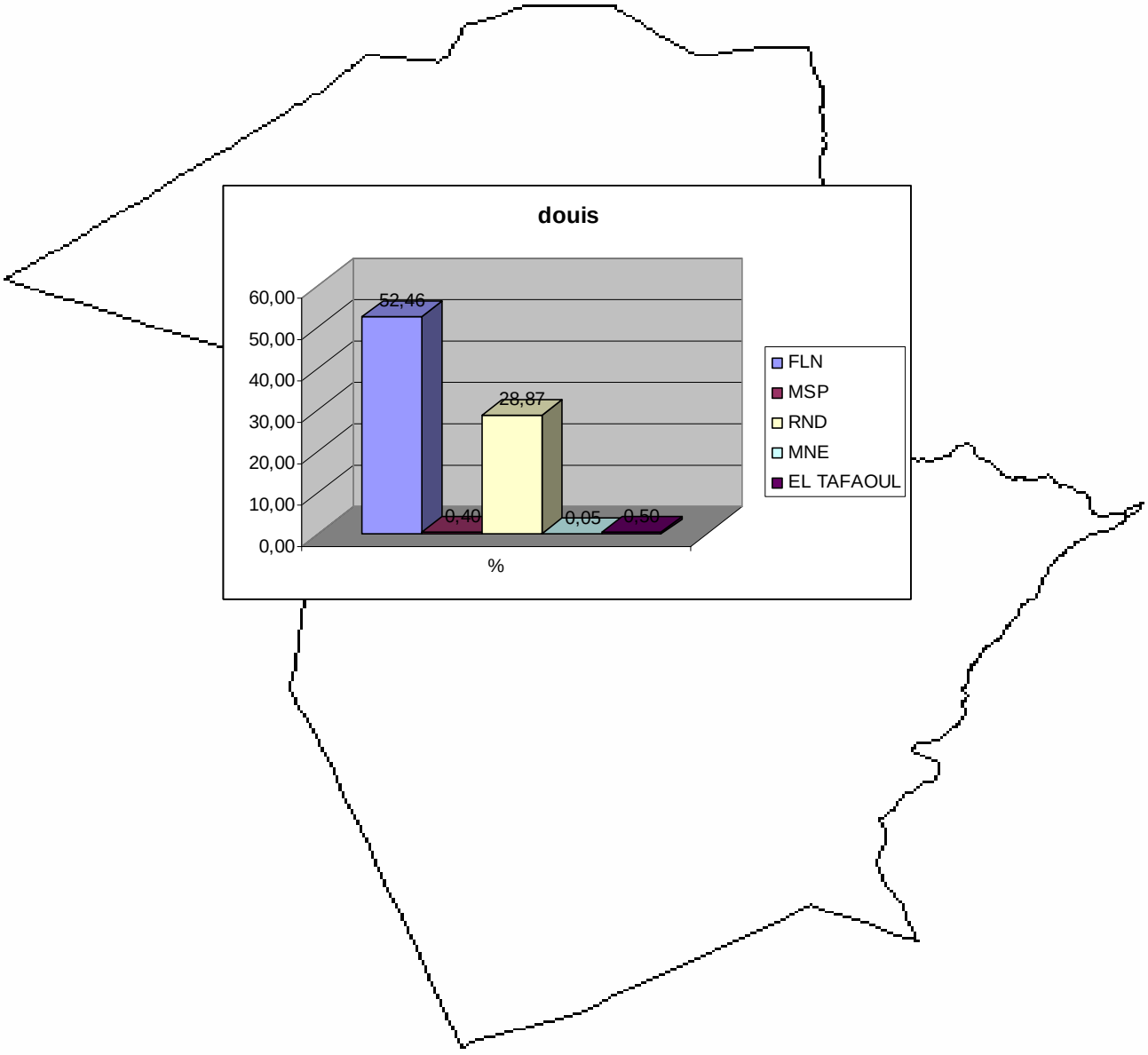

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية الدويس*

*المصدر من اعداد الباحث

القرينين

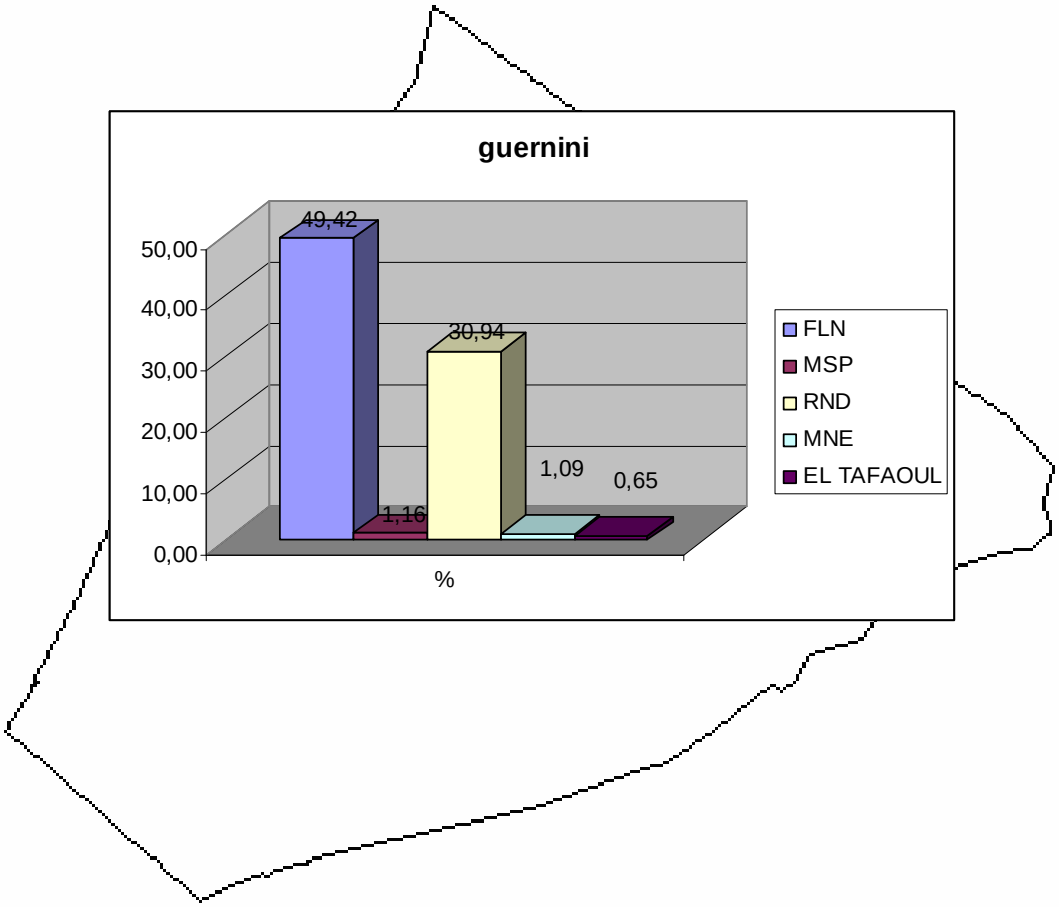

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية القرينين *

*المصدر من اعداد الباحث

عمورة

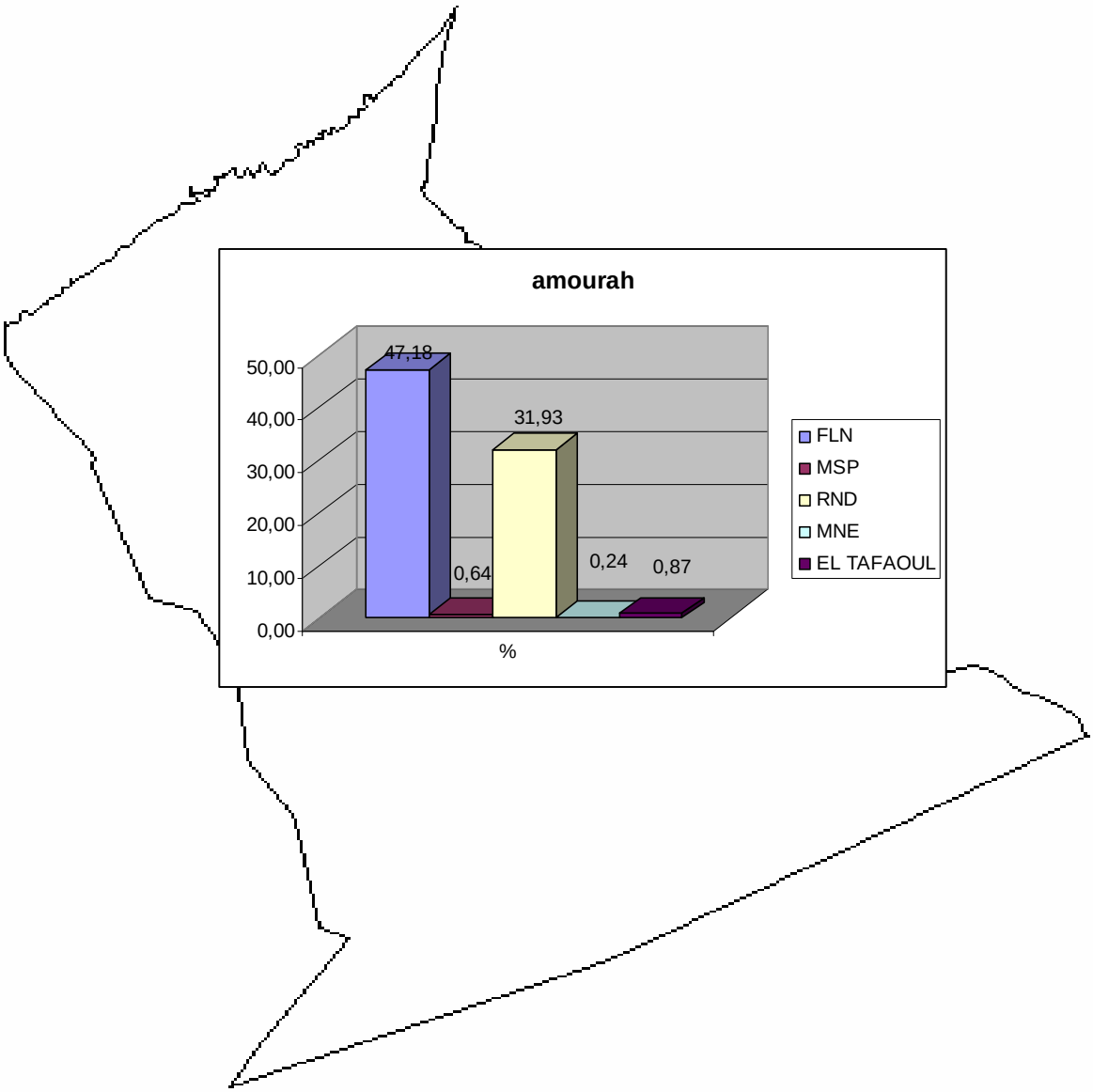

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية عمورة*

*المصدر من اعداد الباحث

الاصلاح :

استطاع هذا الحزب ان يضع لنفسه مكانة سياسية على المستوى الوطني فاحتل المرتبة الثالثة وطنيا بعد FLN و RND والاصلاح ب 43 مقعدا واستطاع الأمين الوطني للحزب السيد جاب الله ان يضع قاعدة خلفية للحزب في المنطقة فحقق نتائج هامة في الادريسية خاصة والبيرين فلم يكن تضامن المواطن في هذا الاستحقاق مع متصدر القائمة الذي هو من اولاد سيدي محمد بل تضامنوا مع الحزب ومع السيد جاب الله الذي نظم العديد من التجمعات الناجحة في المنطقة فاخذ الحزب اهم اصواته في المناطق التي لم يطرح تمثيلها في قائمته الانتخابية.

والبلديات التالية هي التي حقق فيها الحزب نجاحه وتمكن من خلالها من انتزاع مقعد في البرلمان :

الجلفة 11.87%

البيرين 18.13 %

الادريسية 26.94%

دار الشيوخ 12.90%

عين وسارة 13.93%

بنهار 13.47%

وهكذا تمكن متصدر القائمة من الفوز.

الادريسية

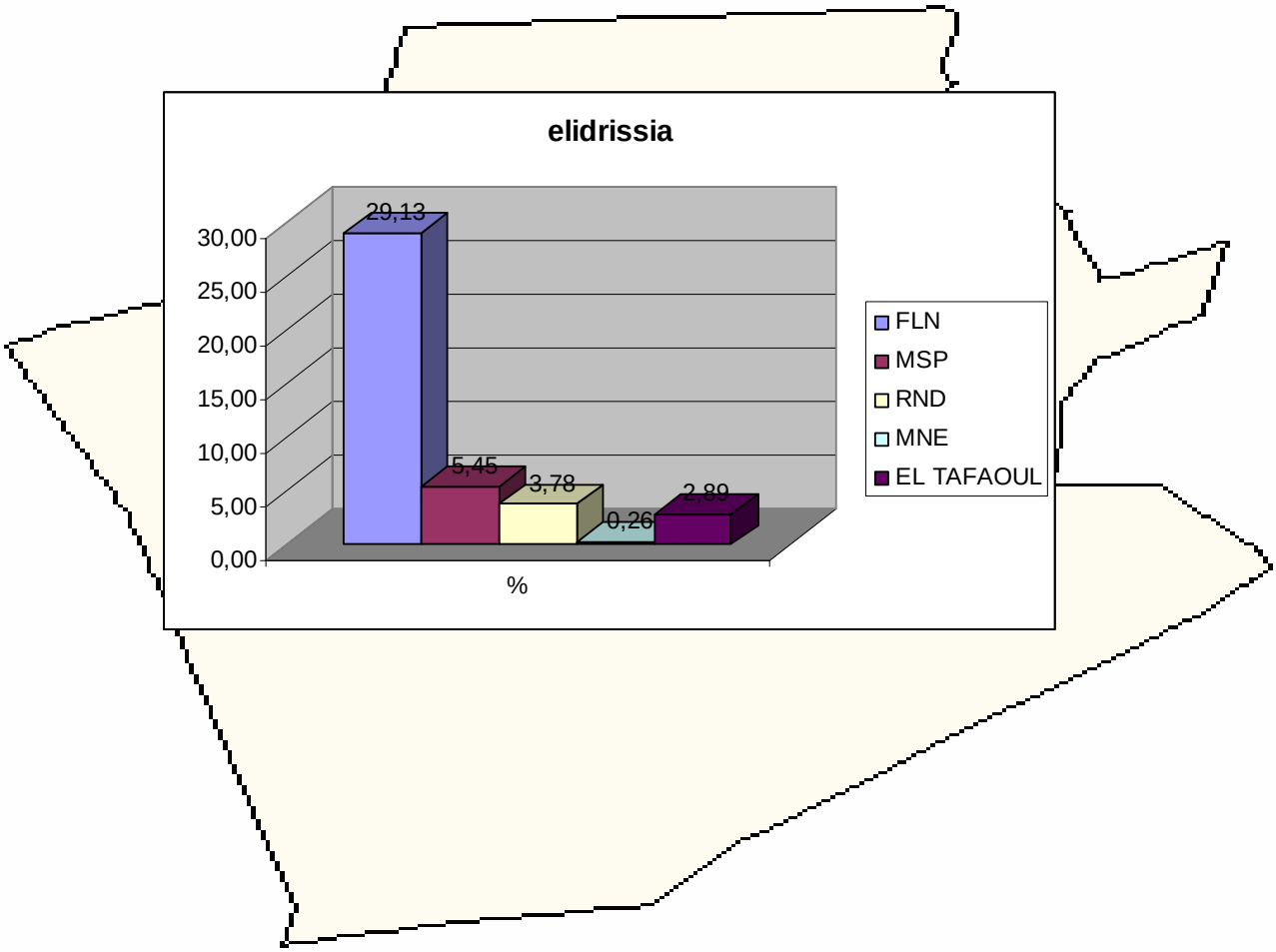

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2002 لبلدية الادريسية*

*المصدر من اعداد الباحث

تحليل التركيبة الفائزة 2002 من الناحية القبلية:

بلحواجب بن علية		اولاد عبد القادر(اولاد الغويني)
حمزة عبد القاد		صحراوي
بن عيشة يوسف		رحماني
نويجم احمد	FLN	اولاد عيسى
قويدري محمد الطيب		اولاد سيدي محمد
حرزلي بايزيد		العبازيز
غربي لخض		صحراوي
الدان احمد	SMH	بلولي (اولادمحمد بن سالم)
حريزي بلقاسم	RND	اولاد خناثى (اولاد الغويني)
مخلوف مختار	HALSI	رحماني

التركيبة بالنسبة المئوية :

أولاد مليك 40%

اولاد سيدي نائل 50%

أولاد عيسى 10%

العبازيز 10%

اولاد رحمان 20%

الصحاري 20%

و هكذا أكدت قبيلة أولاد نايل بفروعها انها قبيلة السيادة في ولاية الجلفة فقد تسعى البنيات القبلية للتواجد في نخبة السيادة و لكن دوما تمثيلها لايتعدى تمثيل أولاد نائل.

ثالثا : تحليل نتائج 2007 التشريعية قبليا

نلاحظ في انتخابات 2007 انها أخذت نفس النسق فعكست النتائج مايلي :

FLN: لأن متصدر القائمة عبد القادر بن شريف أصله غويني من منطقة عين معبد اخذ الحزب نسبة اصوات مقارنة بالأحزاب الاخرى 56.5 % من مجموع اصوات المنطقة و ذلك تعاطفا مع اسرة بن شريف التي تعد من الاسر العريقة في ولاية الجلفة والتي اختارت عين معبد كمقرلها لاسيما للعقيد احمد بن الشريف والاخ الاكبر لـــ عبد القادر بن الشريف وهذا ما ادى الى تعاطف المنطقة معه .

كما أن دلدول تضامنت مع FLN بنسبة أصوات 60 % و ذلك لأن المهندس بن دراح مصطفى والذي تنحدر اصوله من فرقة أولاد طعبة بالجهة الجنوبية والتي مقرها بلدية دلدول وتعاطفهم مع الحزب لان ابنهم يأتي في الترتيب الرابع وهذا المرشح يعد من مثقفي أولاد طعبة وبسبب سمعته الطيبة في الأوساط تضامنت مختلف مناطق الجهة الجنوبية ولكن اكثرها منطقة عرشه دلدول فمثلا مسعد لم تمنح الحزب سوى 22 % كذلك حاسي العش وهي بلدية اولاد عبد القادر اعطت للحزب مجموع اصوات شكل 54 % من المجموع الكلي للأصوات وذلك لأن ابن المنطقة الصيدلي جاب الله ياتي في الترتيب الثالث . أما سيدي بايزيد بنسبة 70 % وام لعظام 52.22 % وتعظميت 64 % وذلك تضامنا مع حزب جبهة التحريرالوطني لأن رؤساء المجالس الشعبية البلدية للبلديات الثلاث انتمائها لهذا الحزب و قبائل القوة في هذه المنطقة ولاؤها لهذا الأخير خاصة بلدية سيدي بايزيد التي تقف مع هذا الحزب في كل الاستحقاقات.

دلدول

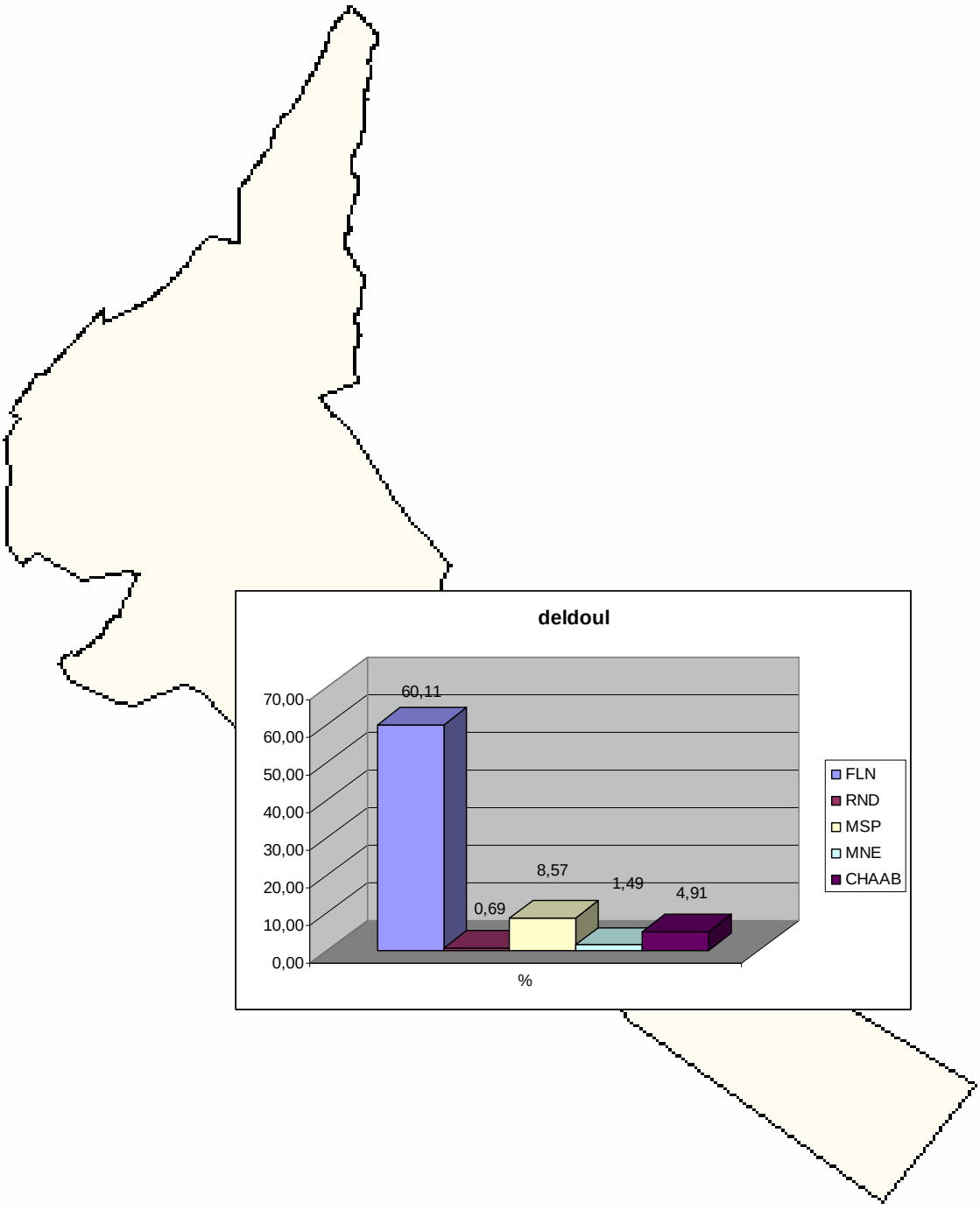

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية دلدول *

*المصدر من اعداد الباحث

حاسي العش

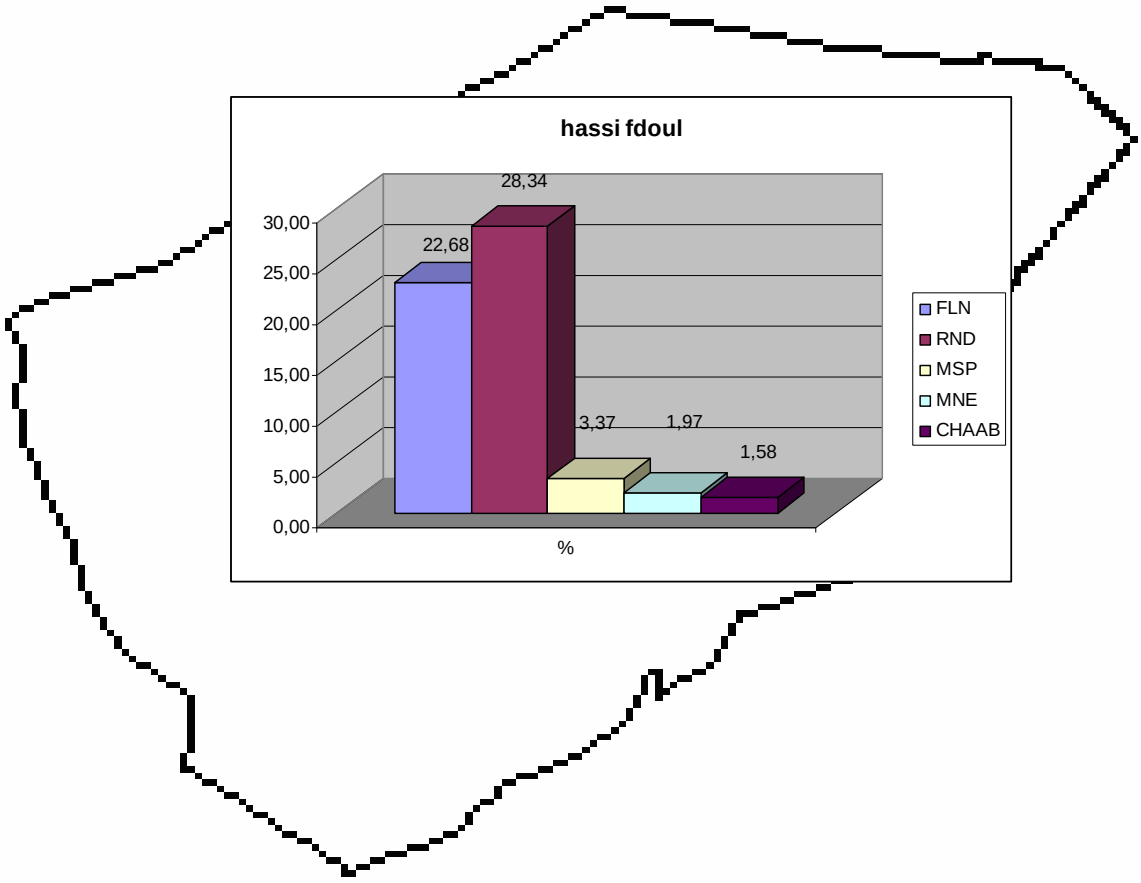

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية حاسي العش *

*المصدر من اعداد الباحث

عين معبد

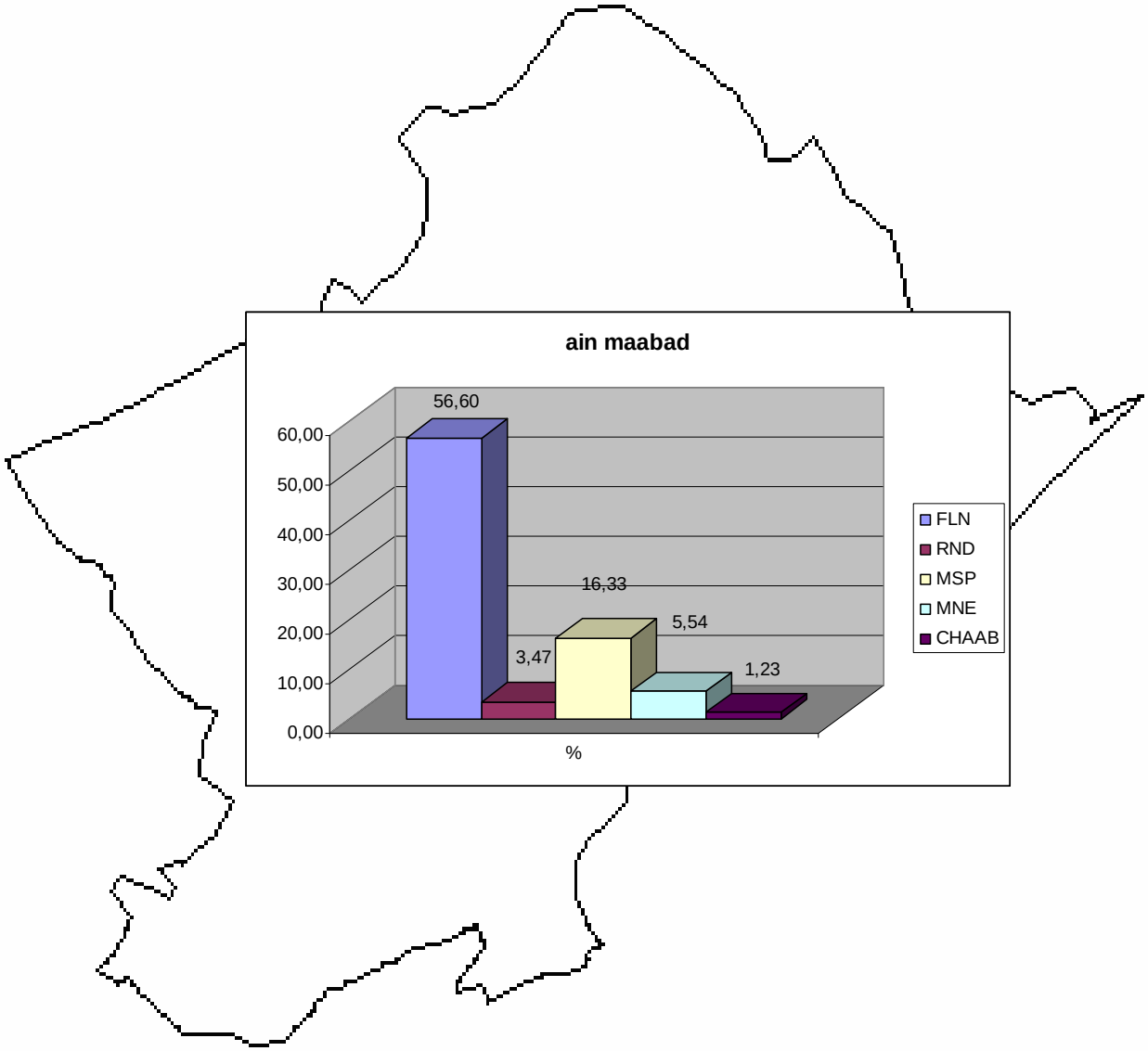

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية عين معبد *

*المصدر من اعداد الباحث

سيدي بايزيد

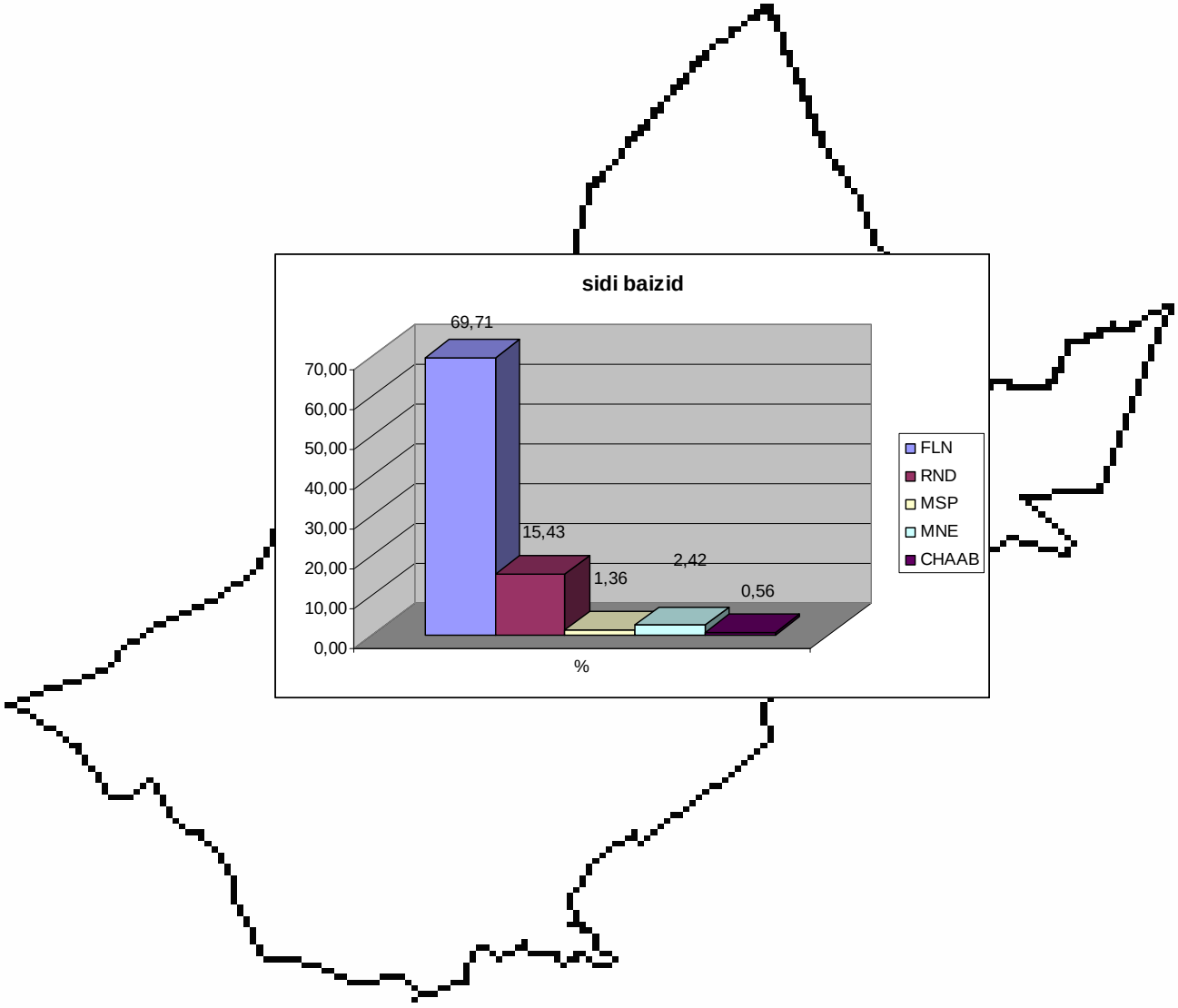

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية سيدي بايزيد *

*المصدر من اعداد الباحث

RND: شهد هذا الحزب انقلابا سياسيا على مستوى قيادته المحلية فآل إلى السيناتور الشاب بلعباس احد مقاولي المنطقة واطار شاب ترعرع في بيت الارندي فبعد ان نجح في انتزاع مقعد البرلمان في ولاية كان يسيطر عليها حزب جبهة التحرير الوطني وكان ذلك بمثابة انتصار لصالح هذا الشاب مما جعله يتابع تحدياته بعد توليه الامانة الولائية لهذا الحزب اصبح يبحث عن نجاحات اخرى للحزب وكانت تشريعيات 2007 بمثابة رهان لهذا الأخير ولهذا كانت بلدية عين الشهداء اين يتمركز عرش الامين الولائي بلعباس بلعباس رفقة اولاد فاطمة حيث كان هذا السيناتور رئيس مجلس شعبي بلدي على رأس البلدية عهدتين متتاليتين وهذا يعكس مكانته في هذه المنطقة فمنحت في تشريعات 2007 للقائمة RND 98 % من مجموع الاصوات وهذا يعكس ولاءهم لابن العرش زعيم الارندي في ولاية الجلفة .

أما بلديات عمورة – الخميس – حاسي فدول – بن يعقوب –عين افقه – سلمانة –سد الرحال – القرنين فمنحت ما بين 20– 45% من مجموع الاصوات لصالح قائمة حزب الارندي تضامنا مع الحزب لأن رؤساء المجالس الشعبية البلدية في هذه المناطق كانت انتماءاتهم لهذا الحزب في هذه البلديات هو ما حقق النتيجة .

عين الشهداء

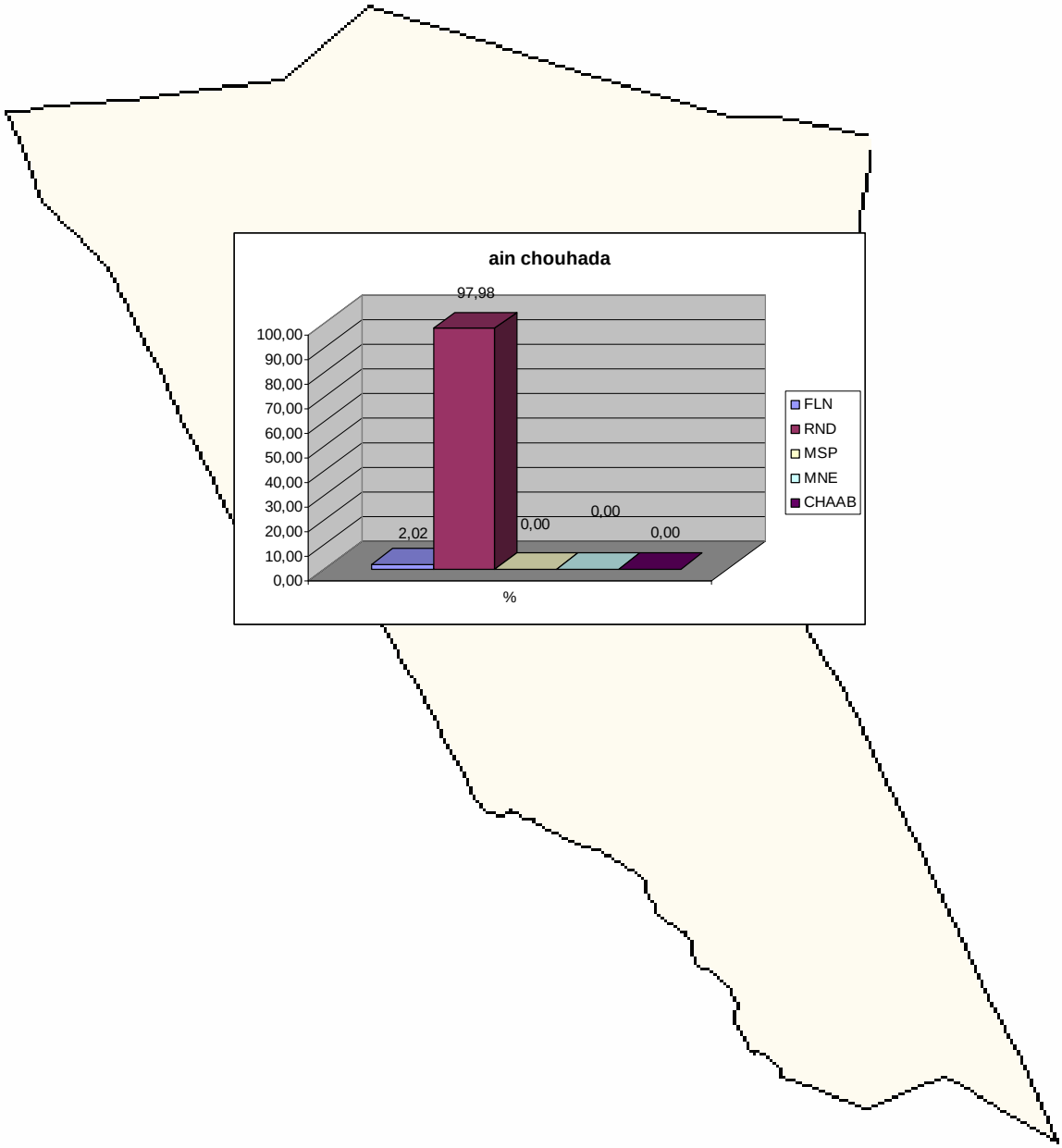

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية عين الشهداء *

*المصدر من اعداد الباحث

سلمانة

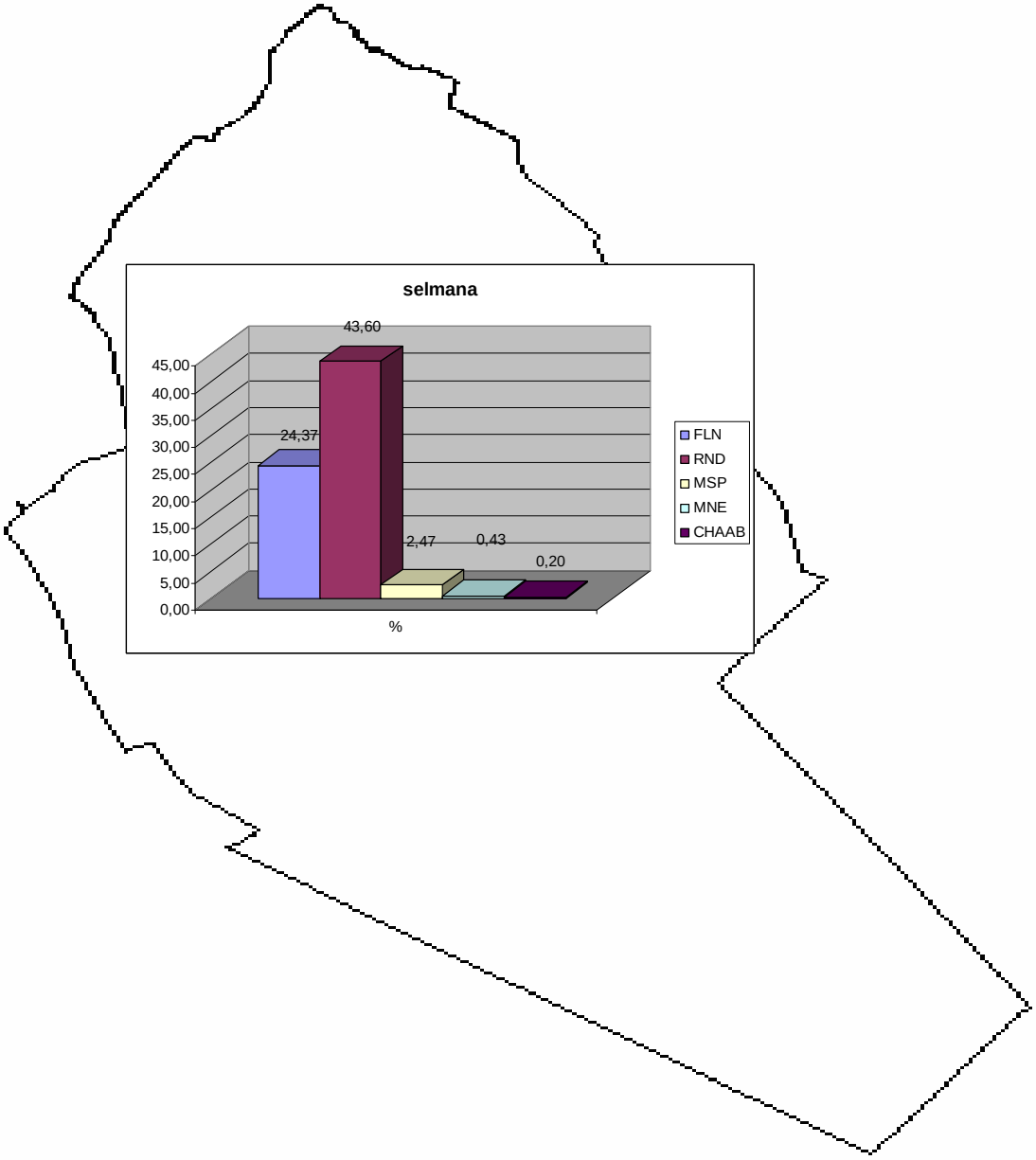

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية سلمانة *

* المصدر من اعداد الباحث

MNE الحركة الوطنية للامل: هذا الحزب الذي ليس له أدنى وزن في المنطقة و متصدرقائمته في الولاية الفنان بن بوزيد أحمد الذي ادخل هذا الحزب الى الولاية ، حيث كانت حملته الانتخابية ذات طابع خاص جدا اذ ركز على الأسواق الشعبية مشيا على الأقدام لأن امكانياته المادية بسيطة جدا فكانت نوعية الخطاب صريحة وتهكمية على النظام القائم و ان الدافع من ترشحه هو البحث عن امتيازات النائب ليس غير ذلك وانه لايدعي كذبا انه سيعمل على الدفاع عن مصالح المواطن وان الشعب هو من يعطي لاي نائب مفتاح الجنة فركز في خطابه على انه متسول يتسول الاصوات من هذا الشعب من اجل ان يحظى بفرصة مستوى معيشي ارقى.

هاته الصراحة اعجب بها الشعب لاسيما الفئات الامية التي كانت ترى ان الخطاب السياسي الذي يعتمد على تمثيل المواطن احسن تمثيل والوعود الوردية ... قد فقد مصداقيته عنده خاصة وان كل النواب في العهدات السابقة بمجرد نجاحهم في الانتخابات يختفون من المنطقة ويرفضون أي حوار مع المواطن ولايظهرون الا في المواعيد الانتخابية هذا سلوك نظر له المواطن انه تحايل وتلاعب بمشاعرهم واستخفاف بقدراتهم ولهذا تعاطفوا خاصة في الناحية الشمالية مع "**عطا الله**" الاسم الفني لابن بوزيد انتقاما من الاحزاب الكبيرة و من الاطارات المترشحة تعبيرا منهم عن حالة التقزز التي وصل اليها الشعب فكانت المفاجأة في انه انتزع مقعده بكل جدارة حيث أكد اثناء مقابلته أن السبب في نجاحه هو أشرطته التهكمية ضد السلطة وانها وضعت هذه الاخيرة يدها على جرح المواطن الناقم على وضعه وعلى المسؤول واستهانته بالمواطن و له اشرطة عديدة منها الرشوة – سيدنا المير-.....وكلها اشرطة اخرجت بطريقة اعجب بها المواطن و اصبح يرددها في احاديثه ونجاح هذا الفنان ليس اقتناع الشعب به بل تعبيرا بطريقة غير مباشرة ان الشعب مؤيد لتهكم عطا الله على رجال السلطة.حيث اعطته البلديات الاربع معظم الاصوات (عين وسارة كثاني بلدية بعد بلدية الجلفة 20.46%من مجموع الاصوات في الوقت الذي رتب حزب FLN ابن المنطقة الثاني ورتب RND ابن عين وسارة في الترتيب الثالث) مع ذلك انساق الكثير الى عطا الله نفس الشيء في البيرين على الرغم من وجود ابن عرش المويعدات بن عطا الله مصطفى في الترتيب الخامس

فاعطوا ل FLN 19% كما اعطوا لابن بوزيد MNE 15 % و تحلينا هو نفس اسباب تضامن عين وسارة وبنهار مع هذا الاخير .

كما ان الادريسية مسقط راس بن بوزيد واين يقطن اولاد جلالي في ولاية الجلفة حيث تعاطفوا مع ابنهم لانه اول جلالي انتقل الى البرلمان في تاريخ المنطقة ولهذا انساقوا مع ابنهم واذ اولاد الجلالي لايشكلون سوى ثمن سكان الادريسية فمنحوا 15%من مجموع الاصوات لهذا الاخير.

فالبلديات الأربع عين وسارة –بنهار –الادريسية –البيرين هي من صنعت نجاح بن بوزيد و احدث نجاح هذا الاخير مفاجاة كبيرة في اوساط السكان في الجلفة فهذا لايقف الى جانبه لاحزب قوي ولا قبيلة قوية ولامستوى مالي ولاثقافي بل سمعته كمهرج و اشرطته ادت به الى النجاح اضافة الى تضامن ابناء قبيلته على الرغم من وجودها البسيط في الادريسية اى انها رجحت نجاحه .

الادريسية

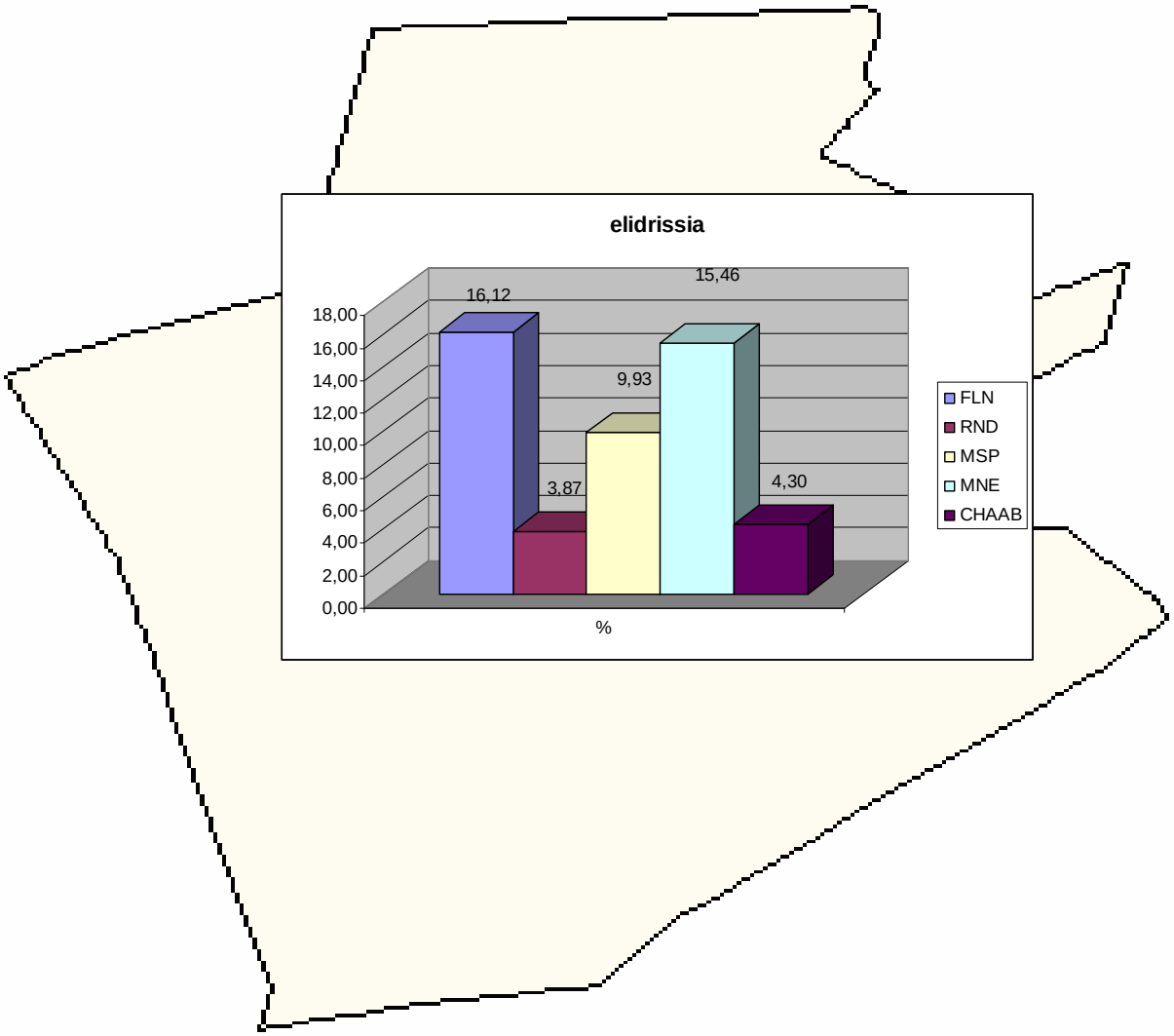

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية الادريسية *

* المصدر من اعداد الباحث

بنـهار

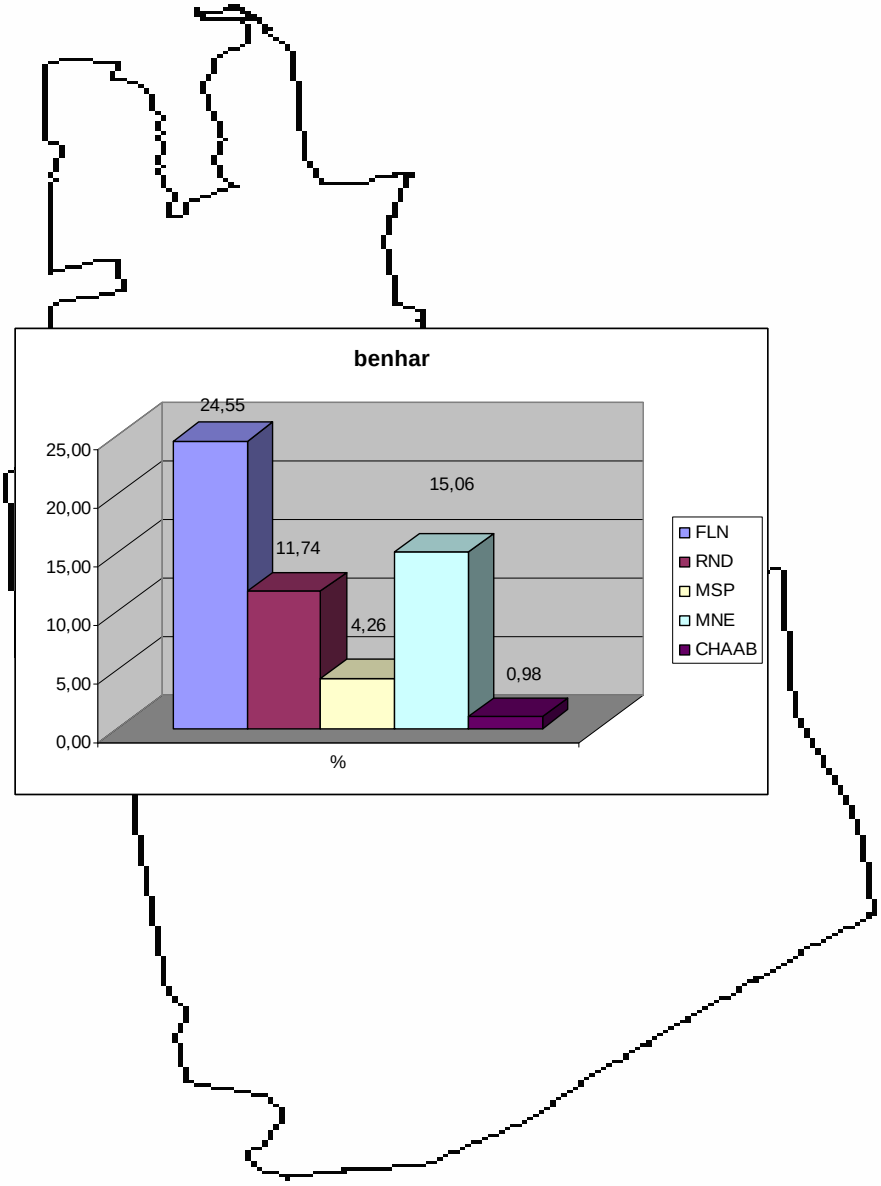

نتائـج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية بنـهار *

* المصدر من اعداد الباحث

عين وسارة

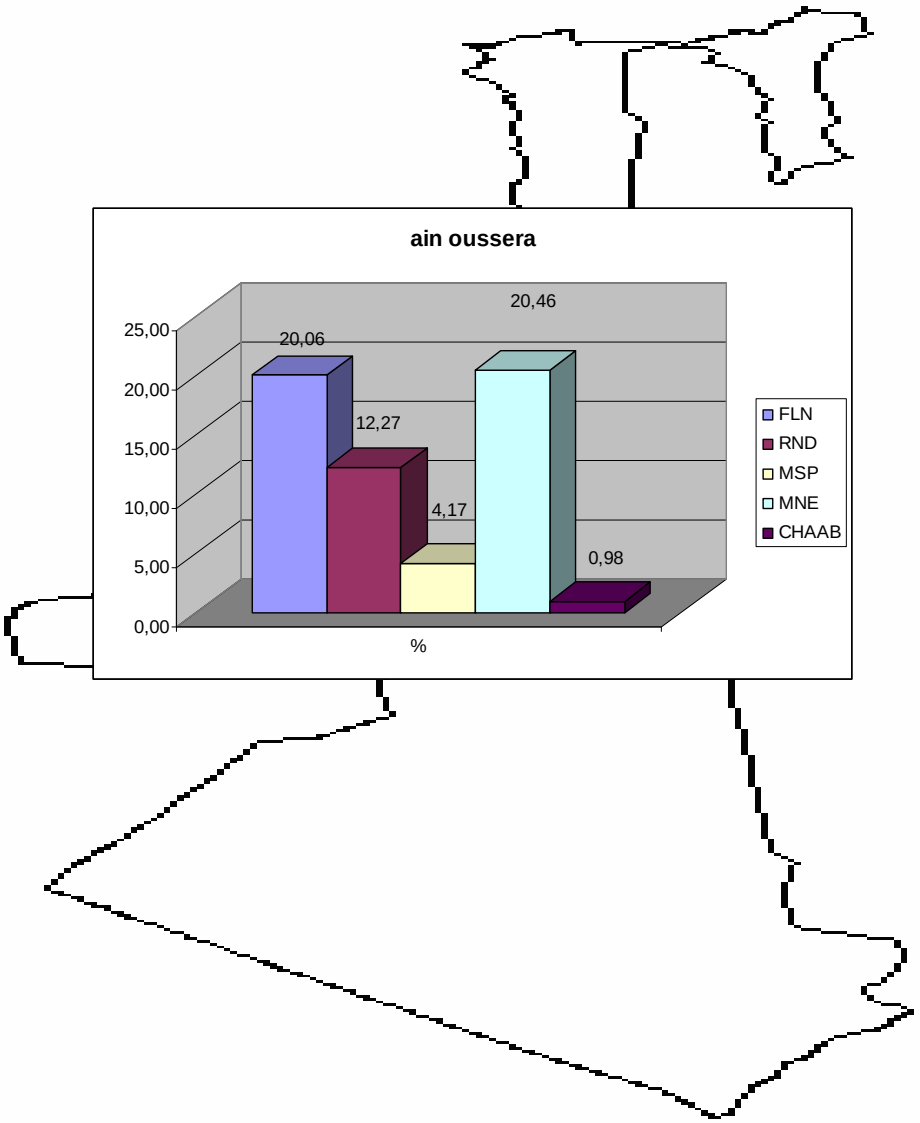

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية عين وسارة *

* المصدر من اعداد الباحث

البيرين

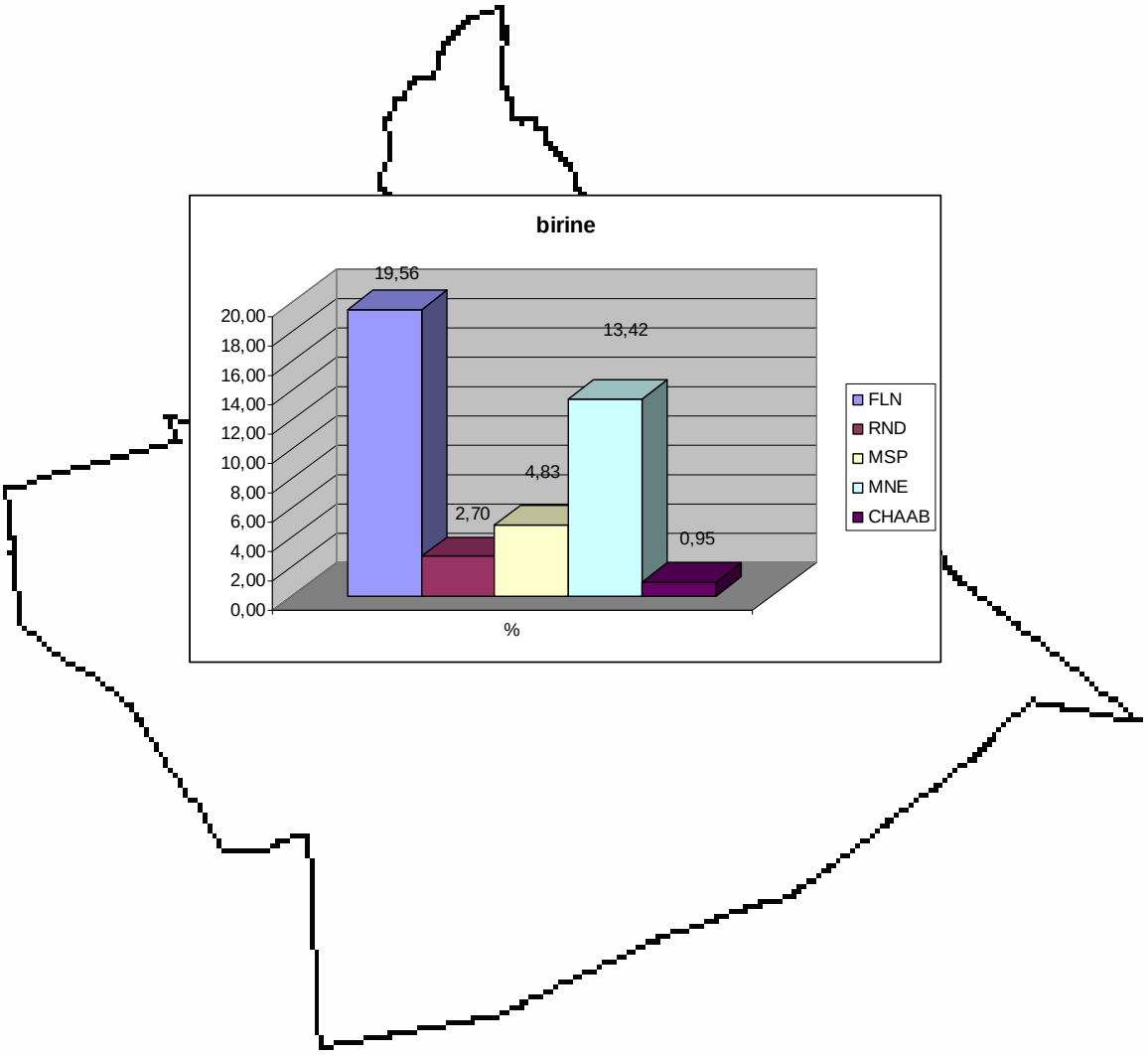

نتائج الانتخابات التشريعية لسنة 2007 لبلدية البيرين *

* المصدر من اعداد الباحث

القائمة الحرة (الشعب)التي فاز متصدر قائمتها المرحوم رجل الأعمال بالأبيض الذي عرف بالرجل الكريم في الأوساط الشعبية ففكر في دعم وضعه الاقتصادي بنفوذ سياسي و ترشح في قائمة حرة وذلك تعبيرا من هذا الاخير لرفضه استغلال الاحزاب لاسمه كما أن رجال الأعمال في الولاية اختاروا الترشح في قوائم حرة وذلك لسببين رفض الشعب لمعظم الأحزاب و خوفا كذلك من أن الأحزاب تستغل هؤلاء الأثرياء في تغطية حملاتهم ولهذا اختار المرحوم بالابيض كرجل اعمال القائمة الحرة الشعب واختار رجل الأعمال حميدة مختار القائمة الحرة الامل .

ورجع نجاح المرحوم في البلديات الجنوبية خاصة تعظميت مسقط رأس هذا الأخير وتعاطفت معه كل من عين الإبل وزكار وهذه البلديات منحته الاولى 36% من مجموع الأصوات و الأخرى 29%و الثالثة 23% وهكذا نجح الحاج بالابيض في الدخول الى البرلمان لعبت كل الدور في نجاحه تضامن بلديات اصله القبلي معه ..... الى جانب انه عرف بالرجل الذي يقف مع المعوزين و الفقراء ورجل اشتهر بكرمه ولكنه بعد مرور 06 اشهر من تنصيب البرلمان وافته المنية وترك الفرصة لعدلي لدخول البرلمان هذا الذي حصد ما زرع المرحوم بالابيض حيث سعى المرحوم الى صنع هذا النصر بحملته الانتخابية و بمساره وسمعته الطيبة فالموت ترك لهذا الشاب الفرصة لدخول البرلمان من اوسع ابوابه وهذا الشاب الذي تكون في FLN ولكنه لم يحظ بأي فرصة مناسبة في هذا الحزب الكبير فكانت اقصى طموحاته دخول عضوية مجلس بلدي أو ولائي فكانت له الفرصة في الدخول إلى البرلمان .

تحليل التركيبة الفائزة 2007 من الناحية القبلية:

بن شريف عبد القادر	FLN	غويني
برادعي المداني		اولاد رحمان
جاب الله		اولاد سيدي محمد
بن دراح مصطفى		اولاد طعبة
بن عطا الله مصطفى		المويعدات
محمودي محمد	SMH	اولاد سيدي محمد
عمراوي قويدر		اولاد سيدي محمد
بالعربي بايزيد	RND	صحراوي
بن بوزيد احمد	MEN	جلالي (اولاد زيد)
بالابيض	BAAHC	غويني

التركيبة بالنسب المئوية :

اولاد سيدي نائل 63.63% — **أولاد مليك 45.45%**، **أولاد محمد بن سالم 18.18%**

المويعدات 9.09%

اولاد رحمان 9.09%

الصحاري 9.09%

وتبقى قبيلة السيادة قبيلة أولاد نائل بفروعها هي المسيطرة على أهم مقاعد البرلمان وتنتزع القبائل الأخرى بدورها بعض المقاعد .

السلطة المادية (الثروة) و علاقتها بانتاج النخبة :

جدول رقم 19 :دور المال في دعم نواب البرلمان في نجاحهم في الانتخابات التشريعية

الفئات / النواب	1997		2002		2007	
كان للمال دور في النجاح	00	% 00	00	% 00	01	% 10
لم يكن للمال دور في النجاح	08	% 100	10	% 100	09	% 90
المجموع	08	% 100	10	% 100	10	% 100

لم تتحقق هذه الفرضية في الميدان على الرغم من اهمية المال في الانتخابات على الصعيد العالمي وحتى الوطني لكن على الرغم من وجود الثروة لدى عنصرين نجحا في الوصول الى البرلمان لكن لم يكن المال هو السبب في انتقاء هذين الاخيرين فاحدهما كان متصدر قائمة حزب جبهة التحرير الوطني و نجاحه كان بفضل تنوع القائمة الانتخابية وقوة هذا الحزب في المنطقة و المال كان بعيدا كعامل دعم له في النجاح فحتى حملته الانتخابية كانت حملة عادية فيمكن ان يكون ترتيبه الاول بفضل علاقاته بالقيادات الوطنية لكن انتخابه محليا لم يلعب فيه المال أي دور و نفس الشيء بالنسبة للمترشح الثاني الذي كان من اثرياء المنطقة فلم يستعمل ماله اثناء الحملة و ما دفع به الى النجاح سمعته الطيبة و تنوع قائمته الانتخابية و هكذا لم تتحقق الفرضية الثالثة على ارض الواقع .

استنتاج :

من خلال دراسة الانتخابات التشريعية التعددية الثلاث في المنطقة توصلنا الى أن الاحزاب تنتقي قوائمها بناء على العديد من العوامل كالوزن السياسي، المستوى التعليمي، السن، المهنة... ولكن يبقى اهم عامل تضعه الاحزاب ضمن اولوياتها هو الانتماء القبلي لعناصرها بعدم تجاهل التركيبة المحلية على ان تكون القائمة الانتخابية تجمع بين معظم قبائل و عروش المنطقة من اجل استعمال النزعة القبلية في استقطاب الوعاء الانتخابي.

كما استنتجنا ان اكبر الاصوات في المنطقة في مختلف القوائم الانتخابية حضي بها في مناطق تمركز قبيلة اولاد نائل وذلك دعما لابنائها الذين تصدروا مختلف القوائم الانتخابية في كل المواعيد الانتخابية التتشريعية و حتى القبائل و العروش الاخرى يظهر او يختفي دعمها لقائمة ما حسب تواجد احد افرادها و في ترتيب جيد حيث لاحظنا العلاقة القوية بين تركيبة القائمة قبليا و تمركز اهم الاصوات في مناطق اصل المترشحين في المراتب الريادية و هنا تصدق فرضية دور القبيلة في انتاج النخبة السياسية البرلمانية في المجتمع المحلي.

كما اننا استنتجنا انه لايوجد ولاء منطقة ما لحزب ما خلال اكثر من موعد انتخابي فهنالك منطقة تدعم كليا حزب معين لتموقع ابنائها فيه وتتخلى عنه في موعد اخر لحزب آخر لنفس السبب هذا ما يجعلنا نتاكد من ان الاحزاب القوية ادركت طبيعة هذه المجتمعات و تعاملت مع البنى التقليدية في المجتمع المحلي و لهذا كانت الاحزاب القوية تركز على الانتماء القبلي كاهم عامل في التواجد في القائمة كما ان تشابه النتائج الى حد ما على المستوى الوطني نتاكد من ان الاحزاب القوية هي من تمنح التاشيرة لعناصر قائمتها الانتخابية في الدخول الى البرلمان حيث نستنتج ان الحزب بدوره عامل هام من عوامل انتاج النخبة في المجتمع خاصة وان هذا الاخير يضع في اعتباره التركيبة المحلية .

كما نستنتج ان عامل المال على الرغم من اهميته الا انه لم يظهر في هذه الدراسة كعامل انتقاء له دور في انتاج النخبة السياسية على الاقل في الحالة التي تناولناها في ولاية الجلفة للمواعيد التشريعية الثلاث و قد يكون لهذا العامل دور في المستقبل امام تزايد اقبال رجال الاعمال على السياسة.

خـــــاتمة:

إن شغلنا الشاغل منذ بداية موضوعنا هذا الخاص بانتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي "دراسة حالة ولاية الجلفة" وهي البحث عن عوامل الانتقاء التي تؤدي الى وصول مجموعة دون غيرها الى البرلمان من خلال المواعيد الانتخابية التشريعية؟ من خلال الاشكالية المطروحة و الفرضيات المصاغة

وللاجابة عن انشغالاتنا قمنا بدراسة الموضوع على ثلاثة مستويات: المستوى المنهجي، المستوى النظري، والمستوى الميداني .

المستوى المنهجي: فقد تمثل في منهجية اتبعناها كباقي المناهج المستعملة في البحث العلمي: الاشكالية و التساؤل العام وتقنيات البحث...

وقمنا باقتراب الموضوع بطريقة نظرية أي حددنا إطارنا النظري الذي مكننا من تحليل عملية انتقاء النخبة السياسية داخل المجتمع المحلي بصفة عامة من خلال نظرية التبادل الاجتماعي (أي التبادل بين الفرد وجماعته في المصالح) و نظرية الصراع أي صراع المجتمع المحلي بتشكيلاته وقبائله من اجل سعي كل قبيلة الى التفوق على الاخريات من خلال ارتقاء ابنائها الى اعلى مراتب النخبة السياسية، وهذا ما يفسر دعم المجتمع المحلي(القبيلة) مرشحها الى الانتقاء والارتقاء.

المستوى النظري: قد خصص لدراسة متغيرات البحث و المتمثلة في النخب السياسية بمختلف أنواعها وأشكالها وأنماطها واتجاهاتها وهذا المتغير والذي يمثل في تفصيله نخبة نواب البرلمان وتمثلاتها الاجتماعية مع التركيز على النخبة في المغرب العربي دون تجاهل موقع المرأة من السياسة واتخاذ القرار في المغرب العربي، وفي نفس الاطار ادرجنا المتغير الثاني أي المجتمع المحلي واهم بناءاته وتشكيلاته التقليدية و اهم تطوراتها في اطار الدولة الحديثة للربط بين هذا المجتمع والنخبة السياسية (نواب البرلمان).

ودوما في نفس الاطار تناولنا الانتخاب كمفهوم وقانون ومضمون و وظيفة، مع ربط هذا الفعل الديموقراطي مع السلوك الانتخابي والتحليل العلمي لهذا الاخير لأن كل عملية انتخاب لابد و أنها تعبر عن سلوك انتخابي ومع تطور علم اجتماع الانتخابات أصبح أحد اهتماماته

هو دراسة و مناقشة هذا السلوك. لاسيما وأن موضوع البحث يركز على هذه العملية داخل الولاية والتي تمثل نسقا جزئيا من نسق كلي.

الجانب الميداني : فقد انطلقنا فيه للتعرف على أهم التحولات السياسية التي شهدها المجتمع المحلي على غرار المجتمع الجزائري مع التعرف على اهم التغيرات التي رافقت هذا التغير لاسيما الخطاب السياسي و نوعيته مع ظهور التعددية السياسية و تركيز هذا الاخير على الشباب و المرأة وعلاقة هذين العنصرين بالعملية الانتخابية و هذا ما تناوله الفصل الخامس.

كما ركزهذا الفصل على مدخل انثربولوجي للولاية الذي يتحدد فيه الموقع والمساحة و تعداد السكان و التعرف على تطور المنطقة من خلال الحقبات التاريخية المتعاقبة عليها ، كما ركز الفصل على قبائل وعروش المنطقة أصولهم وتمركزهم الجغرافي لاجراء الربط بين ذلك ونتائج الانتخابات.

اما الفصل السادس فركزنا على الانتخابات التشريعية الثلاث 1997، 2002،2007 من خلال الترشيحات والنتائج وتحليل هذه الاخيرة تحليلا يبرز أهم المؤشرات والمعايير ابتداء من وضع القوائم الى الاستحقاقات الى تحقيق النجاح، مع تحليل كل المؤشرات كالسن والمهنة، والمستوى التعليمي مع تحليل القائمة الناجحة وعلاقة قوائم النجاح بالفرضيات المقترحة.

واستنتجنا أن عملية وضع القوائم داخل الاحزاب الكبيرة لا يمكن ان تصمم دون اللجوء الى معيار البنى التقليدية و المعيار القبلي ادراكا بطبيعة المجتمع المحلي و الذهنية السابقة داخل المجتمع المحلي التقليدي، وهذا ماينعكس اليا على النتائج حيث كل ما نجح الحزب في تموقع عناصر القوة من قبائل القوة في مراكز هامة نجح الحزب في فرض تعبئة لايكون الحزب هو المحرك الأساسي فيها بل العصبية القبلية وذلك من خلال بحث كل قبيلة وعرش عن تمركز أبنائها في اماكن صنع القرار.

وخلال تحليلنا للنتائج نجد توزيع الاصوات في مناطق اصول او انتماء متقدمي القائمة الانتخابية وهذا مايعكس العلاقة الوطيدة بين الفوز بدعم القبيلة للعناصر التي تنتمي اليها هاته الالية فرضت على الأحزاب عدم تجاهل البنى التقليدية في صنع القوائم وبالتالي تكوين النخبة السياسية.

إذن القبيلة تشكل بالدرجة الاولى عامل انتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي، ثم يأتي الحزب بالدرجة الثانية حيث كل ما كان الحزب قويا كسب المرشح مصداقيته ودعم السلطة المعنوي لهذا الاخير.

كما أن عملية الترشح اليوم حر أو من خلال حزب أصبحت تتطلب إمكانيات مادية هامة لكنها ليست المعيار الأقوى في الانتقاء فهي عامل ثانوي قد يدعم المرشح إذا ما دعمته القبيلة أو الحزب...

ونستنتج في الاخير على الرغم من تطور الدولة الحديثة أي تطور الثقافة و العلوم ونوعية الحياة ووسائل الإعلام إلا انه هنالك ارتداد ذهني ومرجعي إلى بنى اجتماعية قاعدية دنيا مثل القبيلة والعشيرة والعرش...

مما يؤدي ذلك إلى إهدار نخب تملك الخبرة والمستوى العالي ولكنها تشهد الإقصاء جراء انتمائها القبلي الضعيف وعدم الحضى بفرصة داخل حزب قوي، فلكل مجتمع اعتباراته و صراعاته ونخبه.

فدراستنا هذه المتواضعة محاولة منا للتعرف والكشف عن الأسباب و عوامل انتقاء النخبة في المجتمع المحلي و تفسير هذه العملية و هناك حاجة ماسة و كبيرة إلى الكثير من البحوث والدراسات المتعمقة حول المجتمع المحلي و الانتخابات و خصوصية هذه العملية، فنتائج الانتخابات دوما تحمل معاني سياسية عميقة لتحليلها وفهمها يجب دراسة ميكانيزمات تطور النسق المحلي داخل النسق الكلي المجتمعي لأن الظواهر السياسية متصلة بالظواهر الأخرى للمجتمع.

كما أحالتني هذه الدراسة الى مواضيع أخرى المرأة وحضورها السياسي في الانتخابات، الاحزاب السياسية الاسلامية في الجزائر، رجال المال والاعمال والسياسة، المعلم والرغبة في التألق السياسي.

I. قائمة المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: المقدمة تقديم د.محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي بيروت لبنان 2005.
2. الصنهاجي أبو عبد الله محمد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول احمد بدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984.

II. قائمة المراجع :

1. أحمد سيد غريب : – الجماعات الاجتماعية دار المعرفة الجامعية 1983

–علم الاجتماع الريفي دار المعرفة الجامعية 1984

2. برو فيليب : علم الاجتماع السياسي ترجمة محمد عزب صاصيلا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت، لبنان1988.
3. بوتومور: علم الاجتماع و النقد الاجتماعي ترجمة محمد الجوهري واخرون دار المعارف مصر القاهرة1981.
4. بوشعير سعيد :القانون الدستوري الجزائري والنظم السياسية المقارنة ج2، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991
5. د بوقصاص عبد الحميد :النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/س .
6. التير مصطفى عمر : مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس ط 3 1985
7. ثابت احمد : التعددية السياسية، الهيئة العربية العامة للكتاب القاهرة 1990
8. جابي عبد الناصر: – علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، أية علاقات؟ ماي 2002 دار القصبة للنشر 2004 الجزائر

– الانتخابات الدولة والمجتمع دار القصبة للنشر الجزائر د س

9. جاي جيل جودوين : الانتخابات الحرة و النزيهة ترجمة احمد منيب الدار الدولية للاستثمارات الثقافية 2000 القاهرة مصر.
10. جغلول عبد القادر: الإشكاليات التاريخية في علم الاجتماع السياسي عند ابن خلدون ترجمة فيصل عباس دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2 1981.

11. الجوهري محمد: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ط-4 دار المعارف القاهرة مصر 1985.

12. الجوهري محمد و شكري علياء: دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري دار الكتب الجامعية د/ت.

13. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

14. دوركايم: قواعد المنهج ترجمة د.محمود قاسم مكتبة النهضة المعربة القاهرة 1961.

15. الخشاب احمد: دراسات انثربولوجية دار المعارف القاهرة مصر 1970.

16. زايد احمد: علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ط2 دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992.

17. زمام نور الدين:القوى السياسية و التنمية دراسة في علم الاجتماع السياسي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007.

18. الساعاتي حسن سامية : المرأة والمجتمع المعاصر مكتبة الأسرة 2006.

19. سعد اسماعيل علي: المدخل الى علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية بيروت ط 01 1989.

20. سعيد فايز توهيل محمد :علم الاجتماع السياسي مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت 1999.

21. السويدي محمد: علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

22. شتا سيد علي : المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية مؤسسة شباب الجامعة د ط د س.

23. طلعت احمد: الوجه الآخر للديمقراطية الفريق للنشر والتوزيع 1990.

24. الظاهري حسن محمد: المجتمع والدولة دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية مكتبة مدبولي القاهرة مصر ط1.

25. العمري السويلم احمد: أصول النظم السياسية المقارنة القاهرة 1977.

26. عودة محمود: أسس علم الاجتماع، دار المعارف ،القاهرة ،مصر 1982.

27. الغامدي فالح سعيد: البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية دار الشروق للنشر والتوزيع جدة 1981.

28. غزوي سالم محمد :الوجيز في نظام الانتخابات دراسة مقارنة دار وائل للنشر والتوزيع ط1 2000.

29. غليون برهان وآخرون: حقوق الإنسان العربي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1990.

30. غيث عاطف محمد: علم الاجتماع: دار المعارف مصر 1963.

31. فؤاد احمد عاطف : الحرية والفكر السياسي المصري دراسات تحليلية في علم الاجتماع السياسي دار المعارف القاهرة مصر 1980.

32. الفوال مصطفى صلاح :علم الاجتماع البدوي دار النهضة العربية مصر ط1 1984.

33. فهمي سيد محمد: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة العالم الثالث المكتب الجامعي الحديث 2004.

34. كوت بيير جون و جون بيار موني: من اجل علم اجتماع سياسي ترجمة محمد هناد ج1 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1985.

35. محمد شفيق: البحث العلمي الخطوط المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية المكتبة الجامعية مصر 1985.

36. محمد علي محمد: – دراسات في علم الاجتماع السياسي ، دار الجامعات المصرية الإسكندرية، مصر 1977 .

– تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1986.

37.محمود احمد السيد: الدليل إلى منهج البحث العلمي دار المعارف مصر ط1 1973.

38.مكي ثروة: النخبة السياسية والتغيير الاجتماعي تجربة مصر عالم الكتاب 2003.

39.معن خليل العمر: – نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دار الآفاق الجديدة بيروت 1990.

– التفكك الاجتماعي دار الشروق للنشر والتوزيع القاهرة مصر ط1 2005.

40. المنوفي كمال : أصول النظم السياسية المقارنة شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت 1987.

41. موريس انجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر ط2 2006.

42. النقيب خلدون : صراع القبيلة والديمقراطية حالة الكويت دار الساقي ط1 1996.

III. قائمة الرسائل والأطروحات:

1. حاجي عزيزة: النخب السياسية في المغرب محاولة لتجديد دكتوراه في القانون كلية الحقوق جامعة محمد الخامس الرباط 2002.

IV. قائمة المجلات والدوريات:

1. زايد احمد: نخب ما بعد الاستعمار، مجلة الديمقراطية مؤسسة الأهرام العدد 35 يناير 2007.
2. ساري حلمي: مجلة دراسات العلوم الإنسانية جامعة الأردن العدد 20 نوفمبر 1993.
3. سعداوي عمرو عبد الكريم التعددية السياسية في العلم الثالث الجزائر نموذجا عدد 138 أكتوبر 1999 الأهرام القاهرة.
4. ظريف محمد: المغرب في مفترق الطرق، قراءة في المشهد السياسي، المجلة المغريبة لعلم الاجتماع السياسي الدار البيضاء 1996.
5. غربي علي: معالم اقتصادية بارزة في التنمية المفقودة بالجزائر: مقاربات سسيولوجية للمجتمع الجزائري مجلة التواصل العدد 6 الجزائر جوان 2006.
6. القاسمي محمد الرؤوف الحسيني: مجلة التواصل، الملتقى الثالث،جامعة الجزائر.
7. المغيربي زاهي محمد: اتجاهات وتطورات تركيبة النخبة السياسية التنفيذية في ليبيا مجلة المنتدى الليبي جامعة بنغازي ليبيا.

V. قائمة المعاجم و القواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف القاهرة مصر.
2. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان بيروت 1977.
3. ز.بودون.وف بوديلو:المعجم النقدي لعلم الاجتماع : ترجمة سليم حداد ديوان المطبوعات الجامعية ط1 1986 الجزائر.
4. محمد عاطف غيث قاموس علم الاجتماع دار المعارف مصر 1963.
5. معجم مجاني الطلاب: دار المجاني بيروت لبنان ط 2، 2007.
6. معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر دار الشروق للنشر والتوزيع مصر 2006.

VI. قائمة المراجع الأجنبية:

1. Bernard Gulle Main "Elites":Encyclopedia Universalise V8 Paris, 1990.

2. Cote Marc: L'Algérie ou l’espace retourne Média -plus- Algérie 1993.
3. Drevillon Jean: Psychologie des groupes humains BORDAS Paris 1973.
4. Francois de villaret : Siècle de Steppe Jolons pour l’histoire de Djelfa
5. Michel Camau: Changement politique au Maghreb C N R S 1991.
6. Ghalem Mohamed m Histoire de l’Algérie des origines à 1830 essai de synthèse L’Algérie histoire, société et culture sous la coordination de H.Remasun Casbah éditions .Alger 2000
7. Guyrocher: Le changement social p cite .P.P.
8. Siegfried: tableau politique de la France de l’ouest. Paris A. Collin 1964.
9. Quevy Rcampehoudt V: manuel de recherche sciences sociales BORDAS Paris 1988.